



تأثير الحكيم والذواق في الوقف
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الظرائف والطائف واليواقيت في بعض اليواقيت

لأبي منصور الثعالبي
(٢٥٠-٤٢٩ هـ)

جمعها
الإمام أبو نصر المقدسي

تحقيق
ناصر محمدي محمد جاد

مراجعة وتقديم
الدكتور حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق
(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الظرائف واللطائف واليواقيت
في
بعض المواقيت



کتابخانه و اسناد و کتابخانه ملی
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الظرائف واللطائف واليوافيت في بعض المواقيت

لأبي منصور الثعالبي

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

جمعها

الإمام أبو نصر المقدسي

تحقيق

ناصر محمدى محمد جاد

مراجعة وتقديم

الدكتور حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

الثعلبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ٩٦١ - ١٠٣٨ .
الظرائف واللطائف واليواقيت في بعض المواقيت / لأبي
منصور الثعلبي؛ جمعها أبو نصر المقدسي؛ تحقيق ناصر
محمدي محمد جاد؛ مراجعة وتقديم حسين نصار . - القاهرة:
دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث، 2009-

490 ص ؛ 29 سم .

تدمك 2 - 0660 - 18 - 977

١ - الأهاجي والفكاهات .

أ - المقدسي، أبو نصر (جامع) ب - جاد، ناصر محمدي
محمد (محقق) ج - نصار، حسين (مراجع ومقدم) .
د - العنوان .

٨١٧

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/١٧١٣٤

I.S.B.N. 977 - 18 - 0660 - 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
بسم الله الرحمن الرحيم
تقديم

الحمد لله الذى علم القرآن وأنزله على صاحب البيان سيدنا محمد ، وصلواته وسلامه عليه إلى يوم الدين . . . وبعد :

كان لاتساع رقعة الخلافة الإسلامية فى العصر العباسى ، واحتوائها على ممالك متعددة وحضارات سابقة ، أثره القوى فى تطوير مفهوم الثقافة وإعطائه سمات واضحة ، تتوافق مع مرتبة الحضارة التى كانت تعيشها الدولة الإسلامية خلال هذه الحقبة ، وبلغت هذه الحضارة قمته فى القرن الرابع الهجرى ، وبرز خلال هذا القرن مجموعة من أعلام الفكر وقادة الرأى ، مازال تراثهم معينًا لا ينضب للعلماء والأدباء والدارسين .

وكان من بين هؤلاء أبو منصور الثعالبي ، الذى عنى بتسجيل الأدب فى عصره ، فاستطاع بذلك تسجيل النهضة الأدبية التى أنتجتها الحضارة الإسلامية فى تلك الفترة ، فأسهم بذلك إسهامًا كبيرًا فى حفظ كثير من تراث هذا العصر وترك حصائدًا هائلة رتع فيه الدارسون من بعده .

وكان مما ترك من هذا الحصاد هذا الكتاب الذى أقدمه اليوم للقارئ الكريم ، وهو مجموعة من الاختيارات الأدبية التى أجاد الثعالبي التأليف فيها ، حيث جمع فيها الشبيه إلى شبيهه والنظير إلى نظيره ؛ من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والشعر والنثر والأمثال وكلام الحكماء والفلاسفة والمجربين ، جمع كل هذا فى براعة ودقة ملاحظة فى التشابه ، ليضع ما اجتمع عنده من مواد تحت فنون كثيرة . ومن هذه الفنون التى وضع الثعالبي هذه المواد تحتها فن المدح والذم ، أو تحسين القبيح وتقبيح الحسن الذى هو موضوع هذا الكتاب .

ويكتسب هذا الكتاب أهميته لعدة عوامل :

١- أنه ليس كتابًا واحدًا ، وإنما هو كتابان من كتب الثعالبي ، جمع بينهما أبو نصر المقدسي .

٢- يضاف إلى ذلك أن هذين الكتاين لم يظهر بعد ، وهما في حكم المفقود ، فبصنيع أبي نصر المقدسي في جمع هذين الكتاين حفظ لنا هذين الأثرين من آثار الثعالبي .

٣- يكتسب الكتاب أهمية أخرى من بعض مادته ، وهو نقل شعر بعض الشعراء ممن ليس له ذكر في مكان آخر غير هذا الكتاب .

٤- كذلك ما أضافه أبو نصر من مادة ، ما كان لها أن تصل لولا تسجيله لها ، ونشرها في تضاعيف هذا الكتاب .

٥- كما يعد هذا الكتاب من قبيل الأدب الإسلامي بالنسبة لموضوعاته من ناحية ، وبالنسبة لمادته من ناحية أخرى .

٦- وفي النهاية فالكتاب معجم لحياة سلفنا على اختلاف عصورهم ، يلقنونا فيه تجاربهم ونصائحهم في شتى فروع الحياة ، مما يضيف إلى حياتنا حيوات ، وإلى خبراتنا خبرات .

رحم الله سلفنا الصالح رحمة واسعة ، والله أسأل أن ينفع به ، ولا أنسى في ختام هذه المقدمة أن أسجل أوفر الشكر - بعد الله - إلى أستاذي ومعلمي العالم الجليل والمحقق الكبير الأستاذ الدكتور حسين نصار ، فقد تفضل بالمأثور من فضله بمراجعة هذا العمل رغم كثرة شواغله . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ناصر محمدى محمد جاد

الجمعة ١٥ رمضان ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٤ م

مدينة السادس من أكتوبر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
مقدمة

صاحب هذا الكتاب المزدوج، أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل
الثعالبي النيسابوري (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ / ٩٦١ - ١٠٣٨ م)، نمط واضح كل
الوضوح من الرجال. فهو - في تصوري - مثال المثقف واسع الثقافة وعاليها
في العصر الذي عاش فيه.

فالدارس لجهوده يحار كيف يصنفه. لقد كتب في الأدب، واللغة،
والتاريخ والبلاغة، وأجاد فيما كتب. ولكن مجالا من هذه المجالات لم يتغلب
علي بقية المجالات. فتنسبه إليه مطمئنين.

وقد جمع محقق الكتاب، ناصر محمدي محمد جاد، عناوين ٧٤ كتابا
من تأليف الثعالبي، كثير منها وصل إلينا، وحقق ونشر، وكثير أيضاً لم يحظ
بهذا الاهتمام بعد، أو حالت دون حوائل شتى.

وكل واحد من كتب الثعالبي له أهميته، صغيراً أو كبيراً؛ أهميته الذاتية
لأنه يشتمل علي فكر مؤلفه وتصنيفه واختياراته، وأهمية غيرية لأن مؤلفات
الثعالبي - في غالب الأمر - مختارات من مؤلفين سابقين عليه، وكتب كانت
في خزائنه أو خزائن مكتبات عصره. وقد فقد الكثير من هذه الكتب، وأدي
ذلك إلي مضاعفة أهمية الكتب التي اختارت ما كان فيها أو قسطاً كبيراً منه.

أضيف إلي ذلك أن كتب الثعالبي تعطينا صورة دقيقة عما كان يسعى إليه
مثقفو القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين،
وما كانوا يتحاورون فيه.

وتعادل قامة الثعالبي قامات كثير من كتاب عصور الازدهار في الثقافة
العربية، غير أنها تقصر عن كثير من الأعلام، إذ تندر في كتبه الآراء التي ينفرد
بها، وتنسب إليه وحده، كما نفعل مع أعلام النقد.

وعندما اطلعت علي جهد محقق الكتاب، أعجبت إلي حد بعيد بما فعل
في تخريج الأشعار والأمثال والأخبار، بمقابلتها بكتبها الأصلية التي اختار منها
المؤلف، وبالدواوين ومجموعات كتب الأحاديث النبوية والأمثال، وكتب
الثعالبي نفسه الأخرى، وكل ما يمكن الاستفادة منه في التخرّيج.

وأعجبت بما بذل من جهد في إقامة النص وإيضاحه. ولكنه لم يوفق
أحياناً في التعامل مع المخطوط الذي اتخذته أصلاً للتحقيق، وشكل هذا
التعامل والشكل الذي وضع فيه ملحوظاته، لأن جمهرة العلماء المحققين
اتفقوا في العصر الحديث علي أشكال لا يتعدونها.

وأرشدت المحقق إلي ما لا يمكن السكوت عنه. فليبي في طواعية.
ومهما كان الأمر تأليفاً وتحقيقاً، فإن الكتاب - في صورته الراهنة - جدير
بالإعجاب.

أ.د. / حسين نصار

الدقي في ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ

٥ يونيو ٢٠٠٥ م

حيدر الشرحى (النجدي) أسكنه الله الفردوس أبو منصور الثعالبي^(١)

لست أظن أن أبا منصور الثعالبي في حاجة إلى تعريف ، بعد هذا السيل المتوالى من الدراسات السابقة التي أبرزت شخصيته في أغلب جوانبها^(٢) ، ولكن الأعراف - عادة - تُلزم بما ليس ملزماً ، وتجعل من ضرورات كمال البحث ذكر شيء عن مؤلف الكتاب المحقق يُقدّم بين يديه .

وعلى أية حال فهو أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، والثعالبي بفتح الثاء المثناة والعين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وبعدها باء موحدة ، هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب ، وعمل الفراء منها^(٣) ، على اختلاف بين المترجمين في أنها صنعتها هو أو صنعة أبيه .

وقد ولد أبو منصور في نيسابور^(٤) ، وهي آنذاك حاضرة من حواضر الدولة

(١) انظر ترجمته في دمية القصر ٢/ ٢٢٨ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨/ ٥٦٠ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٦٦ ، ٢٩١ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٨٧ ، ونزهة الألباء ص ٣٦٥ ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٢ ، ومرآة الجنان ٣/ ٥٣ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٦ ، ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٦٦ .

(٢) من هذه الجهود على سبيل المثال : رسالة الماجستير التي قدمها الدكتور عبد الفتاح الحلوي بكلية دار العلوم بعنوان « أبو منصور الثعالبي وآثاره الأدبية » ودراستان للدكتور محمد الجادر ، الأولى بعنوان : « الثعالبي ناقدًا وأديبًا » ، والثانية بعنوان : « دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي » ، وقد نشرت الأولى دار الرسالة ببغداد سنة ١٩٧٦ م ، والثانية مجلة معهد البحوث والدراسات العربية العدد الثاني عشر سنة ١٩٨٣ م ، ودراسة الدكتور قاسم السامرائي التي نشرها في مجلة Bibiotheca Orientali في عدد يوليو سنة ١٩٧٥ م ، وقد ترجمتها الدكتورة ابتسام مرهون الصفار عام ١٩٨٠ م ونشرت في مجلة المناهل المغربية عدد ١٨ تحت عنوان : « ملاحظات عن سيرة الثعالبي » ، فضلاً عن مقدمات كتب كثيرة حققت للثعالبي مثل مقدمة الدكتور عبد الفتاح الحلوي لكتاب « التمثيل والمحاضرة » ، ومقدمة الأستاذين إبراهيم الإياري وحسن كامل الصيرفي لكتاب « لطائف المعارف » ، ومقدمة الأستاذ هلال ناجي لكتاب « الأنيس في غرر الجنتيس » ، وغير ذلك من الدراسات التي لا يتسع لها المقام .

(٣) الأنساب للسمعاني ١/ ٥٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨ .

(٤) نيسابور عاصمة خراسان ، وسيأتي التعريف بها في حواشي التحقيق ص ٥٠ .

الإسلامية ، وكان ذلك - بإجماع المترجمين - سنة ٣٥٠ هـ .

وقد نشأ في أسرة رقيقة الحال ، لا تمت إلى العلم بسبب وثيق ، إلا أنها رغم ذلك قد وفرت له قسطاً من العلم والثقافة ، مكّنه من الاشتغال بتأديب الصبيان ، مما أهله هذا العمل بعد ذلك لاقتحام ميدان الأدب والتأليف الذي خلّد فيه اسمه نتيجة اتصاله بالأمراء في عصره ، ونشأت بينه وبين أغلب سلاطين عصره علاقات وطيدة مبعثها حب الأدب وعلوم العربية ، مما جعله يؤلف كتبه باسم هؤلاء الأمراء والسلاطين^(١) .

وقد كانت علاقات الثعالبي متنوعة وشاملة ؛ فقد كان ذا صلة وثيقة بالملوك والسلاطين مثل يمين الدولة الغزنوي^(٢) ، وأبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه^(٣) ، وشمس المعالي قابوس بن وشمكير أمير جرجان^(٤) ، كما كان على صلة بالأمراء أمثال أبي الفضل الميكالي^(٥) ، وأبي الفتح البستي^(٦) .

وقد دلّت هذه الصلات القوية المتشعبة على أن الثعالبي كان موطأ الأكناف جميل الخلق ، فاضلاً ، محبباً إلى الناس .

وقد لقي الثعالبي ربه سنة ٤٢٩ هـ عن ٧٩ عاماً^(٧) حافلة بالجهد المضني والإنتاج الوفير ، ولقد كانت وفاته مبعث أسى عميق وحزن طويل في قلوب أصدقائه

(١) نجد إشارات لهذه العلاقات في أغلب كتب الثعالبي . انظر على سبيل المثال : ثمار القلوب ص ٥٤٥ ، ٦٦١ ، وريثة الدهر ١/١٠٦ ، ٣/١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٧٦ .

(٢) هو محمود بن سبكتكين أبو القاسم ، صاحب بلاد غزنة وما والاها ، توفي سنة ٤٢١ هـ ، ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٥/٢١١ ، ووفيات الأعيان ٥/١٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٤٨٣ .

(٣) ستأني ترجمته في حواشي التحقيق ص ٤٨ .

(٤) ستأني ترجمته في حواشي التحقيق ص ٦٧ .

(٥) هو عبید الله بن أحمد بن علي الميكالي ، أمير من الكتاب والشعراء ، صنف له الثعالبي ثمار القلوب ، توفي سنة ٤٣٦ هـ . ترجمته في اليتيمة ٤/٣٥٤ ، وفوات الوفيات ٢/٤٢٨ ، ودمية القصر ٢/١٤٧ .

(٦) ستأني ترجمته في حواشي التحقيق ص ٦٨ .

(٧) جعل الذهبي وفاته سنة ٤٣٠ هـ .

ومحبته، فراثه صديقه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن دوست^(١) بأبيات قال فيها^(٢):

كان أبو منصور الثعلبي أبرع في الآداب من ثعلب
ليت الردى قدمنى قبله لكنه أروغ من ثعلب
يطعن من شاء بالمو ت كطعن الرمح بالثعلب
وقد ترك الثعالبي مكتبة ضخمة فقد أكثرها وعدت عليه العوادي، وأول فن
شهر به هو تسجيل الأدب في عصره، حيث يعود الفضل إليه في حفظ تراث كثير
من الشعراء في هذه الفترة، ويتمثل ذلك في كتابيه: «يتيمة الدهر»، و«تتمة
اليتيمة»، فقد استطاع الثعالبي في هذين الكتابين أن يسجل النهضة الأدبية في
عصره تسجيلًا يحتفل بالظواهر الأدبية أكثر مما يحتفل بإيراد الحوادث التاريخية أو
السير الشخصية، فهو في الأعم الأغلب لا يهتم بالحديث عن المولد والوفاة لمن
يترجم له، وإن كان يفعل أحيانًا.

وقد أعطى الثعالبي في «اليتيمة» تفسيرات متعددة للظواهر الأدبية التي انتشرت
في عصره كمحاولته أن يعلل لتمييز قطر من الأقطار في الأدب والشعر، وسبقه
إليهما، كما ناقش كثيرًا من المشكلات التي أثارها المعارك الأدبية ومجالس الأدب
في قصور الخلفاء والوزراء، ونقل ما حدث فيها، وتحدث عن بعضها حديثًا
مستفيضًا.

والفن الثاني الذي تمثله مكتبة الثعالبي هو دراسة الأساليب العربية، فقد
رأى أن يذلل للمتأدين طريق الدراسة والبحث، وأن يقدم إليهم ما يعينهم على
شرف المعاني وحسن الأسلوب؛ لذلك فقد عنى بدراسة الأساليب العربية وقدم

(١) من أعيان نيسابور وأفرادهم، كان أصم، ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر ٤/ ٤٩١، والباخرزي في دمية القصر
٢/ ٢٣٣.

(٢) دمية القصر ٢/ ٢٣٤.

مسائلها في كتبه تقديمًا أقرب إلى درس الأدب، ويمثل هذا الاتجاه كتابه « فقه اللغة وأسرار العربية » .

كما أجاد الثعالبي التأليف في الاختيارات الأدبية، فقد أعاد كتابة مآثور الشعر والنثر بعد أن كانت كتب المبرد والجاحظ وابن قتيبة قد سارت في الناس، وأثرت فيهم آثارًا بعيدة المدى، فجاء الثعالبي يتناول على نحو جديد هذا المآثور ويخلطه ببدائع عصره مضيفًا إليها طراوة الحداثة وحلاوة الجدة، ميوّبا لها، مقسمًا مادته على معانٍ كثيرة، يحمل كل معنى من هذه المعاني كتاب يضم ما تفرق من أجزائه وما تشعب من مآثوره، ويمثل هذا النوع من التأليف أغلب كتب الثعالبي منها « الإعجاز والإيجاز » و« من غاب عنه المطرب » و« الاقتباس من القرآن الكريم » .

وهناك فن من الفنون يتطلب براعة ودقة في الملاحظة وهو مدح الشيء وذمه وتحسينه وتقبيحه، وفيه يلحظ الكاتب ما في الشيء من جوانب الحسن فيبرزها مُحَسِّنًا ومادحًا، ويلمس جوانبه السيئة فيذمها مُقَبِّحًا، ويمثل هذا الضرب من التصنيف الكتاب الذي أقدم له الآن - الذي سيأتي الحديث عنه - كما يمثله أيضًا كتاب « تحسين القبيح وتقبيح الحسن »، ولكن هذا الأخير يختلف في منهجه عن الأول، فمنهج الأول يقوم على مدح الشيء وذمه في مكان واحد، أما هذا فيقوم منهجه على مدح أشياء تعارف الناس على ذمها في النصف الأول منه، ثم على ذم أشياء تعارف الناس على مدحها في النصف الثاني .

وهكذا خلق الثعالبي في فنون كثيرة من التأليف الأدبية، ولا بأس هنا بعرض ما أحصيته من مؤلفاته كإجراء تكميلي لهذه الترجمة المختصرة .

أولاً : المؤلفات المطبوعة :

- آداب الملوك ^(١) .

(١) طبع بتحقيق الدكتور جليل العطية، دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٠ م.

- أجناس التجنيس = المتشابه = التجنيس^(١) .
- أحسن ما سمعت^(٢) .
- الإعجاز والإيجاز^(٣) .
- الاقتباس من القرآن الكريم^(٤) .
- الأنيس في غرر التجنيس^(٥) .
- برد الأكباد في الأعداد^(٦) .
- تمة اليتيمة^(٧) .
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن^(٨) .
- تحفة الوزراء^(٩) .
- التمثيل والمحاضرة^(١٠) .

- (١) طبع باسم: المتشابه، بتحقيق إبراهيم السامرائي في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد العدد العاشر، سنة ١٩٦٧.
- (٢) طبع في مصر، طبعة محمد صادق عنبر، عام ١٣٢٤هـ، مطبعة الجمهورية، وطبع بترجمة ريشر في لينز سنة ١٩١٦م.
- (٣) طبع باسم الإعجاز في الإيجاز، ضمن مجموعة رسائل سنة ١٣٠١هـ بالقسطنطينية، وطبعه إسكندر آصاف في مصر سنة ١٨٩٧هـ، وطبع ببيروت في دار صادر، ودار البيان بالأوفست.
- (٤) طبع بتحقيق الدكتورة ابتسام مرهون الصفار (القسم الأول)، والقسم الثاني بالاشتراك مع الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، ونشرته سلسلة الذخائر بمصر، أول نوفمبر ٢٠٠٣م.
- (٥) حققه الأستاذ هلال ناجي في مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد سنة ١٩٨٢م المجلد الثالث والثلاثون.
- (٦) طبع بالقسطنطينية ضمن مجموعة رسائل سنة ١٣٠١هـ، وطبع في النجف بالأوفست.
- (٧) طبع بظهران، مطبعة فردين ١٣٥٣هـ بتحقيق عباس إقبال.
- (٨) طبع ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف، بتحقيق شاكرا العاشور سنة ١٩٨١م، وقد نشر مسلسلاً في مجلة الكتاب العراقية ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.
- (٩) نشرته وزارة الأوقاف ببغداد، بتحقيق ابتسام مرهون، وحبيب الراوي.
- (١٠) طبعت منتخبات منه ضمن أربع رسائل للثعالبي، القسطنطينية سنة ١٣٣٢هـ، وحققه الدكتور عبد الفتاح الحلو سنة ١٩٦١م، وصدر عن الدار العربية للكتاب.

- التوفيق للتلفيق^(١).
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب^(٢).
- خاص الخاص^(٣).
- سحر البلاغة^(٤).
- غرر أخبار ملوك الفرس^(٥).
- فقه اللغة وسر العربية^(٦).
- الكناية والتعريض^(٧).
- اللطف واللطائف^(٨).
- المبهج^(٩).
- ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة^(١٠).
- مرآة المروءات وأعمال الحسنات^(١١).

- (١) نشره المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٥ بتحقيق هلال ناجي، وزهير زاهد، وحققه إبراهيم صالح سنة ١٤١٠هـ = ١١٩٠م ونشرته دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق.
- (٢) حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وطبع بمصر سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٦٥م.
- (٣) طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ بنشرة الشيخ محمد السمكري، وطبع ببيروت سنة ١٩٦٦م دار مكتبة الحياة.
- (٤) طبع بتحقيق أحمد عبيد في دمشق، بدون تاريخ.
- (٥) طبع في باريس سنة ١٩٠٠م بتحقيق زوتنبرك، وطبع بطهران سنة ١٩٦٣م، وذهب ناشره إلى أنه لأبي منصور الميرغني الثعالبي.
- (٦) مطبوع بمصر طبعة حجرية ١٢٨٤هـ، وطبع ببيروت بتحقيق لويس شيخو اليسوعي سنة ١٨٨٥، وطبع بالقاهرة بتحقيق إبراهيم الإياري سنة ١٩٣٨م.
- (٧) طبع بمصر سنة ١٣٢٦هـ مطبعة السعادة.
- (٨) طبع ببيروت سنة ١٩٨٠م بتحقيق د. عمر الأسعد، وطبع بليدن سنة ١٩٧٨ بتحقيق د. قاسم السامرائي.
- (٩) طبع بمصر - مطبعة السعادة سنة ١٩٠٤.
- (١٠) لايسك ١٨٤٧هـ.
- (١١) طبع بمصر سنة ١٨٩٨م.

- المتحلل^(١) .
- من غاب عنه المطرب^(٢) .
- نثر النظم وحل العقد^(٣) .
- نسيم السحر^(٤) .
- النهمية في الطرد والغنية^(٥) .
- ثانيًا : المؤلفات المخطوطة :
- الآداب^(٦) .
- أحاسن المحاسن^(٧) .
- تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء^(٨) .
- التدلى في التسلي^(٩) .
- ترجمة الكاتب في آداب الصاحب^(١٠) .
- التغزل بمائتي غلام^(١١) .

(١) مصر، بتصحيح أحمد أبى على سنة ١٣٢١هـ .

(٢) القسطنطينية (مجموعة التحف البهية) مطبعة الجوائب ، وحققه الدكتور النبوى شعلان - مكتبة الخانجي سنة ١٩٨٤م .

(٣) دمشق سنة ١٣٠٠/١٣٠١هـ (وعلى هامشه الفرائد والقلائد) وطبع بالأوفست ، دار صعب ، دار البيان .
(٤) طبع في العدد الأول من مجلة الكتاب - العراق ، بتحقيق محمد آل ياسين / ونشر بتحقيق د . ابتسام مرهون في مجلة المورد العدد الأول ١٩٧١م .

(٥) مكة ١٢٠١هـ . القاهرة ١٣٢٦هـ .

(٦) خ - المدينة المنورة - رقم ١١٧١هـ ٧ أدب ، ومكتبة الفاتيكان رقم ١٦٦٢ ، خ عاطف أفندى ٢٢٣١ .

(٧) خ - باريس رقم ٢٣٠٦ .

(٨) خ - المدينة المنورة - مكتبة عارف حكمت رقم ١٥٤ .

(٩) خ - المدينة المنورة - مكتبة عارف حكمت (٣١ مجاميع) .

(١٠) خ - مكتبة أوغلو - تركيا - ضمن مجموعة .

(١١) مكتبة برلين - رقم ٨٢٣٤ .

- تفضيل الشعر^(١) .
- زاد سفر الملوك^(٢) .
- سجع المتثور^(٣) .
- سر البلاغة وملح البراعة^(٤) .
- سر الحقيقة^(٥) .
- غرر البلاغة^(٦) .
- المهذب من اختيار ديوان أبي الطيب^(٧) .
- مواسم العمر^(٨) .
- مؤنس الوحيد^(٩) .
- نتائج المذاكرة^(١٠) .

ثالثاً : المؤلفات المفقودة :

- الأحاسن في بدائع البلغاء^(١١) .
- الأدب مما للناس فيه أدب .

-
- (١) تركيا - مكتبة حليم أوغلو، ضمن مجموع رقم ٩٤٠ .
 - (٢) خ - جيستريش برقم ٥٠٦٧ .
 - (٣) معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية رقم (١٠٥٥ ق ٤٩٥) .
 - (٤) دار الكتب المصرية رقم ٤ ش .
 - (٥) مكتبة فيض الله رقم ٢١٣٣ .
 - (٦) خ مكتبة بشير أغا أيوب - رقم ١٥٠ برلين ٨٣٤١، كوبرلي ١٢٩٠، فيض الله ١٦٧٦، الفاتح ٣٥٤٣٢ .
 - (٧) دار الكتب المصرية رقم ٨١٩٤ ش .
 - (٨) مكتبة فيض الله، ضمن مجموعة رقم ٦/٢١٣٣ .
 - (٩) كمبردج رقم ١٢٨٧ .
 - (١٠) مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم (٣١ مجاميع) .
 - (١١) ذكر هذا الكتاب الصفدى فى الوافى بالوفيات، وابن قاضى شعبة فى طبقات النحاة واللغوين ٣٨٨/٢ .

- أفراد المعانى .
- ألف غلام .
- أنس المسافر .
- الأنوار البهية فى تعريف مقامات سيد البرية .
- بهجة المشتاق .
- تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح .
- التفاحة .
- تفضيل المقتدرين وتنصل المعتذرين .
- الثلج والمطر .
- جوامع الكلم .
- حشو اللوزينج .
- خصائص البلدان .
- خصائص الفضائل .
- الخوارزميات .
- ديوان شعره ^(١) .
- شعار الندماء .
- الشوق .
- صناعة الشعر والنثر .
- الطرف من شعر البستى .
- عنوان المعارف .

(١) جمع الدكتور عبد الفتاح الحلو شعره فى رسالته للماجستير : أبو منصور الثعالبي وآثاره الأدبية ، ونشر فى مجلة المورد - العدد الأول - المجلد السادس ١٩٧٧ م .

- عيون الآداب .
- عيون النوادر .
- الفصول الفارسية .
- فضل من اسمه الفضل .
- لباب الأحاسن .
- اللطيف في الطب .
- مفتاح الفصاحة .
- الملح والطرف .
- ملح النوادر .

وعلى الرغم من هذه الكثرة الكاثرة من المؤلفات والتي تدل على سعة أفق وشمول ثقافة أبي منصور الثعالبي، إلا أن بعض الباحثين قد وصفه بضعف الشخصية وقلة الفهم، بل وادعى أنه نقل آراءه النقدية معظمها أو كلها من سبقه من أئمة العلماء، فليس له فيها فضل ولا رأى، وإنما هي آراء وانتقادات للصاحب والحاتمي والجرجاني، وغيرهم، تخيّر من بينها ونظمها^(١).

وهذا الرأي فيه من الإجحاف ما فيه، وذلك لأن المستقرئ لمنهج في «يتيمة الدهر» يعرف أنه لم يوضع للنقد أو الموازنة، وإنما القصد جمع شعر شعراء عصره، وبالرغم من ذلك لم يخلُ من انتقادات وموازنة وتفسير لبعض الظواهر الأدبية كما نجده في ترجمته للمنتبى مثلاً.

وقد لاحظ أحد المتصفين طريقة الثعالبي في رد مظاهر عبقرية المنتبى إلى ظروف حياته ونفسيته وعلق على ذلك بقوله: «والجدید فی ترجمته أنه أقامها على أساس منهجي متكامل، فعرض للصلة بين حياته وشعره، وما كان بها من أحداث أثرت

(١) الدكتور مندور: النقد المنهجي ص ٣٠٣.

فيه آثاراً عميقة كـرغبته الملحة في الولاية وسعيه إلى ذلك بكل وسيلة، وبالقوة أحياناً حتى حبس، ثم في صلته بسيف الدولة ورضاه بجنابه وإقامته إلى جواره مما أسعده، وما جر ذلك على الشاعر والأمير معاً من خير، والإشارة إلى الفرق بين ما قال من شعر المديح قبل سيف الدولة وفيه.

وخرج من علاقات شعره بحياته ونفسه ومزاجه وطابعه الذي يبدو في إباطه وكبره وإعراضه عن صغار الناس وصغائر الأمور، وثورته على الدهر وأهله، خرج من هذا كله إلى الحديث عن شعره وخصائصه الفنية^(١).

وقد قام الدكتور محمد زغلول سلام بإفراد دراسة موجزة عن الشعالي حاول فيها أن يتلمس أهم خصائص منهجه النقدي^(٢).

* * *

(١) الدكتور محمد زغلول سلام: تاريخ النقد من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري ص ٥١.

(٢) السابق: ص ٤١، وما بعدها.

أبو نصر المقدسى

كنت أود أن أقدم ترجمة ضافية لجامع هذين الكتّابين، وعبثًا حاولت ذلك، ولكن كتب التراجم لم تساعدنى فى تحقيق هذه الرغبة، واسمه كما ورد فى افتتاحية النسخ - وهى المصدر الوحيد فيما أعلم - الشيخ أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسى .

لم ينل هذا الرجل حظًا من الشهرة وذيوع الصيت مثل ما نال الثعالبى، ربما كان ذلك لقلة تأليفه، لكننى وقفت على بعض المعطيات، التى قد تبرز شيئًا يتصل بهذا الرجل؛ لكنها فى النهاية معطيات لست أنا على ثقة منها .

أول هذه المعطيات ما عرضه حاجى خليفة فى كشف الظنون وكحالة فى معجم المؤلفين لرجل اسمه أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق الطنطرانى، وهو شاعر له القصيدة الطنطرائية فى مدح نظام الملك، وكان حيًّا قبل ٤٨٥هـ^(١).

وواضح أن هذه النسبة ليست لبلدة أو صناعة اشتهر بها الرجل، ولكن إلى هذه القصيدة التى مدح بها نظام الملك .

وثمة طرح آخر يطرحه علينا الدكتور محمود عبد الله الجادر، وهو أن هذا الرجل معاصر للثعالبى، وقد اعتمد فى ذلك على أن الثعالبى قد نقل قولاً فى «لطائف المعارف» لرجل اسمه أبو نصر المقدسى، فقال عن أبى نصر: معاصر للثعالبى لم تذكر عنه كتب التراجم شيئًا، إلا أن الثعالبى روى له قولاً فى «لطائف المعارف»^(٢).

ولست على ثقة مما ذهب إليه الدكتور الجادر؛ لأننى وجدت الثعالبى روى لأبى نصر هذا قولاً أيضًا فى اللطف واللطائف فقال: وقال أبو نصر المقدسى رحمه الله . ولكلمة رحمه الله التى قالها الثعالبى عن أبى نصر هذا تحتل أن يكون رآه

(١) كشف الظنون ٢/ ١٣٤٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٧٢.

(٢) الثعالبى ناقدًا وأديبًا ص ١٠١، وانظر لطائف المعارف ص ٢٠٥.

ويكون معاصراً له ، ونحتمل أنه لم يره وأنه ينقل عنه كما ينقل عن أى رجل آخر خلا عهده ولم يره .

كذلك أستبعد هذا الرأي ؛ لأن العادة أن يعمل اللاحق على عمل السابق وليس العكس ، فأبو نصر جمع كتابى الثعالبي ، والاحتمال الأكبر أن يكون جاء بعده ، أما وقد نقل عنه الثعالبي هذا القول وقال فى كتاب آخر : رحمه الله يجعلنا نستبعد فكرة أن يكون المقدسى الذى نقل عنه هو الذى جمع كتابيه .

ومن هنا رأيت أن أستجلى الكتاب لعلى أظفر بشيء يوقفنى على شخصية هذا الرجل ، وقد دفعنى إلى ذلك وجود نصوص داخل هذا الكتاب متأخرة عن الثعالبي ، ولكن المقدسى هذا تكاد تكون شخصيته منعدمة فى هذا الكتاب حيث وقف عند جمع الكتابين مع إضافة نصوص قليلة رأى أنها تتماشى مع بعض الأبواب وتصلح للاستشهاد فى هذه الأبواب فنقلها ، ومن هنا وجدت مفتاحاً قد نصل منه إلى شيء عن هذا الرجل .

وقد تكررت بعض العبارات فى هذا الكتاب مثل : وقال الشيخ الإمام ، ومن غير الأصل ما أملاه الإمام المقدسى من مسموعاته ، وقال أبو نصر ... إلخ . هذه العبارات المقصود بالشيخ الإمام فيها هو المقدسى وليس الثعالبي تبين ذلك لى بالبحث فى أكثر من موضع^(١) .

ومن هنا أخذت هذه العبارات ، وأجهدت نفسى فى تخريجها للوقوف على العصر الذى قيلت فيه ، ومن هنا نستطيع أن نحدد بالتقريب عصر المقدسى ؛ إذ لا سبيل إلى التعرف عليه هو .

ومن هذه العبارات التى تلتفتها ما جاء فى باب ذم الحقد : « قال الشيخ الإمام أنشدنى أبو منصور الفوشنجى لنفسه ... » .

(١) انظر على سبيل المثال ص ٢١٠

فرأيت السبيل هو البحث في ترجمة أبي منصور الفوشنجي ، وهذه النسبة كما ذكرت في هامش التحقيق نسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة بالقرب من خراسان^(١) .

وقد وقفت على اثنين بهذه النسبة :

أولهما : أبو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي ، كان يباخرز في جملة الشيخ أبي نصر أحمد بن الحسن مدة ، وأقام عنده حينًا من الدهر ... وله أشعار كثيرة^(٢) .

فهل هو أبو منصور الذي استشهد بشعره أبو نصر ، وهل أبو نصر الذي جاء ذكره في الفقرة السابقة هو أبو نصر جامع الكتابين لكن باختصار في اسمه ، هذا أمر محتمل .

وثانيهما : أبو منصور الفوشنجي محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي بن الحسن اليعقوبي الصوفي ، وهذا مات سنة ٥٠٥ هـ^(٣) . وهذا الرجل مستبعد لأنه لم يذكر أن له شعرا .

كما استشهد العباسي أيضًا بشعر رجل اسمه أبو منصور الفوشنجي^(٤) .

ومن هنا أرى أن أقرب رجل إلى ما نحن فيه هو أبو منصور الذي تكلم عن الباخرزي ، والذي أنشد أبا نصر ما استشهد به في هذا الكتاب ، وأبو منصور هذا لم يذكر الباخرزي سنة وفاته أو ميلاده ، ولكنه ذكر أنه صاحب والده وكان هو ووالده الباخرزي يتدارسون الشعر ، ومعلوم أن الباخرزي مقتول سنة ٤٦٧ هـ فيحتمل أن يكون أبو منصور هذا ولد في النصف الأخير من القرن الرابع ووفاته في

(١) الأنساب للسمعاني ٤١٣/١ ، ٤٠٨/٤ .

(٢) دمية القصر ١٩٧/٢ ، ١٩٨ .

(٣) التحيير للسمعاني ٩١/٢ .

(٤) معاهد التنصيص ٣٠١/٢ .

النصف الأول من القرن الخامس .

والذى أطمئن إليه أنه هو الذى قصده أبو نصر المقدسى ، وقال : أنشدنى أبو منصور الفوشنجى ، ولفظ أنشدنى يقتضى مباشرة اللقاء ، ومن هنا فإن أبا نصر المقدسى من طبقة أبى منصور أى أنه ولد فى النصف الثانى من القرن الرابع وتوفى فى النصف الأول من القرن الخامس .

* * *

المؤلفات فى المدح والذم

دعانى إلى الحديث فى هذه القضية ما ادعاه الثعالبى فى هذين الكتابين من أنه لم يُسبق إلى وضعهما ، حيث قال فى مفتتح الظرائف واللطائف : « ثم إن الكتاب دلّنى عليه ما استسعدت به من الخدمة واستشعرته من شكر النعمة على ابتداء وضعه وابتداع جمعه واختراع ما لم أسبق إلى مثله ، ولم أشارك فى ارتباط شكله »^(١) . وقال فى افتتاح اليواقيت : « هذا - أطال الله بقاء الأمير الأجل - كتاب مترجم باليواقيت فى بعض المواقيت فى مدح كل شىء وذمه ، ولم أسبق إلى جمعه وابتداع وضعه ... »^(٢) .

والعجيب أنه لم يسأم من هذا الزعم ، حيث تكرر هذا الادعاء فى كتاب ثالث وهو كتاب : « تحسين القبيح وتقييح الحسن » ، وهو كتاب - كما ذكرت - فى نفس الموضوع حيث يقول : « هذا الكتاب أودعته لمعا من غرر البلغاء ونكت الشعراء فى تحسين القبيح وتقييح الحسن ؛ إذ هما غايتا البراعة والقدرة على جزل الكلام فى سر البلاغة ، وما أرانى سبقت إلى مثله فى طرائف المؤلفات وبدائع المصنفات »^(٣) . وهذا الزعم فيه تجاوز للحقائق إذ الثابت تاريخيًا وجود مؤلفات فى هذا الموضوع قبل الثعالبى ؛ من ذلك ما كتبه الجاحظ وهو كتاب « المحاسن والأضداد » وكتاب « الآمل والمأمول » ، وما كتبه أيضًا البيهقى وهو كتاب « المحاسن والمساوى » . كذلك حفل كتابا الثعالبى بنماذج من أقوال الجاحظ ونقولاته التى ساقها فى مدح أشياء وذمها فى نفس الوقت^(٤) .

وأيضًا اشتهر ابن أبى الدنيا بالكتابة فى هذه الموضوعات فله كتب كثيرة تناولت

(١) انظر ص ٤٩ .

(٢) انظر ص ٥٠ .

(٣) تحسين القبيح ص ١ .

(٤) انظر على سبيل المثال باب مدح الجوارى ص ٢٤٦ ، وباب ذم الموت ص ٣٧٨ .

بعض الموضوعات من زاوية المدح والذم مثل كتاب « ذم الغيبة والنميمة » وكتاب « ذم الدنيا » وغيرهما ، وتحدث ابن فارس أيضًا في الشعر من خلال هذه الزاوية فكتب كتيبًا صغيرًا سماه « ذم الخطأ في الشعر » .

كما تطالعنا كتب الموسوعات الأدبية بالحديث في مثل هذا الموضوع ، فالمطالع لكتاب عيون الأخبار والبيان والتبيين والعقد الفريد وغيرها من المطولات الأدبية يجد ذلك .

ولكن الثعالبي قد يكون على حق إن كان قصده أنه لم يسبق هو أن كتب فيه ، أو لم يسبقه أحد في تأليف مثل هذا الكتاب ووضعه في خزانة السيد الملك المؤيد العالي أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه^(١) .

* * *

(١) انظر كذلك الثعالبي ناقلاً وأدياً ص ١٠٢ .

الظرائف واللطائف

واليواقيت في بعض المواقيت

يندرج هذا الكتاب - كما ذكرت - تحت فن أجاد الثعالبي التأليف فيه وهو فن الاختيارات الأدبية ، فقد أعاد كتابه ماثور الشعر والنثر بعد أن كانت كتب المبرد والجاحظ وابن قتيبة وغيرهم ، قد سارت في الناس وأثرت فيهم آثارًا بعيدة المدى ، فجاء الثعالبي يتناول على نحو جديد هذا الماثور ويخلطه ببدايع عصره مضيئًا إليه طراوة الحدائث وحلاوة الجدة مبيوًا له ومقسمًا مادته على معان كثيرة .

والمدح والذم أو التحسين والتقبيح يتطلب براعة ودقة ملاحظة حتى يمكن للمؤلف أن يلحظ جوانب الشيء الحسنة فيبرزها محسنًا ومادحًا ، وأن يلمس نواحيه السيئة فيلفت النظر إليها مقبحًا وذائمًا .

وليس معنى المدح والذم أن الشيء الذي يُمدح ممدوح بذاته ، أو أن الشيء الذي يُذم مذموم بذاته ، وإنما هي أقوال أناس وقعوا تحت ظروف معينة فأصدروا أقوالًا قد تأتي على صورة المدح لشيء هو مذموم ، أو تأتي على صورة الذم لشيء هو ممدوح . لذا تجد أبوابًا بعنوان ذم العقل ، أو ذم العلوم ، أو ذم المال كما تجد أبوابًا بعنوان مدح البخل ، أو مدح الحقد ، أو مدح الفراق ، فلا هذه الأبواب ممدوحة بذاتها ولا تلك مذمومة بذاتها ، فمثلاً قد أستاذتير مع اقتناعي بمدح المشورة إذ أمر الله نبيه بها ، وحض الرسول ﷺ الصحابة عليها ، ولكن بعد الاستشارة أرى من استشرته مثلاً ينظر إلى بعيني النقص فأقول قولاً أذم به المشورة ، وهكذا في سائر الأبواب .

ولقد ألف ابن رشيق أبو على الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣ هـ) في هذا الفن كما خصص الحريرى المقامة الدينارية لهذا الموضوع أيضًا^(١) .

يقول ابن رشيق : وأكثر ما تجرى هذه المحامد والمذام على جهة المسامحة لا من

(١) مقامات الحريرى ص ١٩ .

باب المشاقمة ، وإلا فالشيء لا يوافق ضده فيكون الحسن قبيحاً والقبيح حسناً في حال واحدة لمعنى واحد ، لكن لكل شيء كما ذكر الجاحظ محاسن ومساوئ^(١) .

وقد سأل النبي ﷺ عمرو بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر فحمده عمرو وقال : مانع لحوزته مطاع في أدنيه . فقال الزبرقان بن بدر : أما إنه قد علم أكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي . فقال عمرو حيثيذ : أما لئن قال ما قال : فوالله ما علمته إلا ضيق الصدر ، زمر المروءة^(٢) ليعلم الخال حديث الغني ، فلما رأى أنه خالف قوله الآخر قوله الأول ، ورأى الإنكار من عيني رسول الله ﷺ ، قال : يا رسول الله ، رضيبتُ فقلتُ أحسن ما علمتُ ، وغضبتُ فقلتُ أقبح ما علمتُ ، وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الآخرة . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « إن من البيان لسحراً »^(٣) .

ولقد أخرج أبو منصور في هذا الفن كتاب « تحسين القبيح وتقبيح الحسن » وكتاب « الظرائف واللطائف » وكتاب « اليواقيت في بعض المواقيت » .

والكتاب الأول ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : في مدح أشياء تعارف الناس على ذمها في النصف الأول .

القسم الثاني : في ذم أشياء تعارف الناس على مدحها في النصف الثاني . وهو يغترف من مادة الكتاين الأخيرين .

وإذا كان تفسير ابن رشيق السابق يصلح لمدح الشيء وذمه ؛ فإن تحسين القبيح وتقبيح الحسن يحتاج إلى براعة خاصة وزخرف من القول للفت الناس عما ثبت في نفوسهم من حسن الحسن وقبح القبيح .

لذلك فقد ساق الثعالبي في الأبواب السابقة ما راق له من الحكايات

(١) نفحة الريحانة ١/٢٣٣ .

(٢) أي قليل المروءة . اللسان (ز م ر)

(٣) البيان والتبيين ١/٥٣ .

والظرائف ، ولم يُسرف في عرض الجمل القصيرة ، وإنما عنى نفسه بتتبع الحوادث الذى يقع فيها مثل هذا الأمر واختيار الشعر الذى يصلح له .
أما الظرائف واللطائف ، واليوافيت فى بعض المواقيت ، فقد أُلْفهما الثعالبي فى مدح الشيء وذمه وتحسينه وتهجينه .

ومنهج الكتابين قائم على مدح أشياء وذمها بأعيانها كما أشار المؤلف ، وأما مادتهما فهى مختارات من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنثر والأمثال وأقوال العلماء والحكماء والمجربين .

وأما الهدف من المؤلفات فى المدح والذم فإنما هو لأمرين ؛ أحدهما حث فاعل الخير على معاودة مثله ، والذى هو المراد منه وقوعه إذا كان المدح والذم متعلقًا بأفعال الإنسان ، والذم زجر من حصل منه الفعل عن معاودة مثله ولمن يحصل منه ذلك أن يحجم عن فعل ما لم يرد منه وقوعه مما فى وسعه أن يفعله^(١) .

ورواضح أن الثعالبي قد قصد قصداً واحداً فى هذين الكتابين وهذا ما حدا بأبى نصر المقدسى إلى جمعهما فى كتاب وعطفهما فى قرن فقال : « فهذا الكتاب كان فى نسختين متناسبتى الجمع متناسختى الوضع ، سمى الشيخ أبو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى أحدهما كتاب « الظرائف واللطائف » والآخر كتاب « اليوافيت فى بعض المواقيت » وأفرد لكل منهما صدرًا أورد فيه لمن عمله باسمه ذكرًا ، فجمعت بينهما فى قرن وعطفت عنانيهما إلى سنن اختصارًا للطريق إلى فوائدتهما وضماً لشمْل فرائدهما ، وعسى أن يحمد أثرى فيما آثرت ويستظرف رأى رأيت فيه وأشرت^(٢) .

ونحن نحمد أثر أبى نصر المقدسى ونستظرف رأيه ؛ فإن كتابه هو الذى وصل إلينا وحفظ كتابى الثعالبي ؛ لأنهما ما يزال مخطوطاتهما بعيدة عنا لا تصل إليها

(١) رسالة فى سر القدر ، لابن سينا ، ص ٢ ، ٣ .

(٢) انظر ص ٤٧ .

أيدينا، وربما كانت مفقودة.

ويذكر أبو نصر في خاتمة الكتاب أنه لم يجد في الأصل الباين الأخيرين وهما مدح الوعد وذم الوعد، غير أنه وجدتهما في النسخة الساقطة إليه من أصفهان. ونلاحظ التشابه بين أبواب هذين الكتاين وبين أبواب الكتاب السابق «تحسين القبيح وتقبيح الحسن» وقد ساق الثعالبي فيهما كثيراً مما جاء في المبهج من أقواله، كما أكثر من الشواهد الشعرية.

وبعد فالكتاب ينقل خبرات الحكماء المجريين إلينا، ويرصد لنا أوابد الكلمات التي صدرت عن أناس خبروا الوقائع وأرسلوا لنا خلاصة تجاربهم وحياتهم، مما يجعلنا نضيف إلى حياتنا حيوات هؤلاء كما قال الجاحظ: «ولولا ما وسمت لنا الأوائل في كتبها وخلدت من عجائب حكمتها، ودوّنت من محاسن سيرها، وفننت من بدائع أثرها حتى شاهدنا كل ما غاب عنا، وفتحنا كل مستغلق علينا، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم ندركه إلا بهم، لقد كان يبغض حظنا من الحكمة، وتضعف أسبابنا عن المعرفة والفطنة»^(١).

* * *

منهج التحقيق

١- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

- ورد كتاب «الظرائف واللطائف»^(١) وكتاب «اليواقيت في بعض المواقيت»^(٢) ضمن قائمة مؤلفات الثعالبي لدى عدد من المؤرخين .
- كتب على النسختين الخطيتين أن الكتاين للثعالبي وجمع بينهما أبو نصر المقدسى .

- المقارنات التي أجريناها بين أكثر مواضع هذا الكتاب وبين مؤلفات الثعالبي الأخرى تدل على اتفاق فى القول بالحرف والمعنى واللفظ .
- نسب الكتاين أبو نصر المقدسى فى المقدمة للثعالبي . وذكر أنه جمعها اختصاراً للطريق إلى فوائدهما .

كما يعزو الثعالبي فى مواضع كثيرة من هذين الكتاين على كتب صحيحة النسبة له مثل المبهج ، ولطائف المعارف .

عنوان الكتاب :

- أثرت فى التسمية ما ورد فى خطبة الكتاين ، فقد ذكر أبو نصر أن الثعالبي سمي الأول «الظرائف واللطائف» والآخر : «اليواقيت فى بعض المواقيت» .
- وقد كتب على النسخة التى أشرت إليها بالأصل : كتاين الظرائف واللطائف واليواقيت فى بعض المواقيت جمعهما الشيخ أبو نصر المقدسى رحمه الله تعالى أمين تم .
- وكتب على النسخة التى أشرت إليها بالرمز : ز : الظرائف واللطائف لأبى منصور الثعالبي .

وأما الكتاب الأول فجميع المصادر تذكره بهذا الاسم إلا الكلاعى فقد ذكره

(١) ذكره الكلاعى فى أحكام صناعة الكلام ص ٢٢٣ باسم : «الظرائف واللطائف» .

(٢) سماه الثعالبي بهذا الاسم فى المقدمة ، وذكره الصفدى باسم « يواقيت المواقيت » وتابعه على ذلك ابن قاضى شعبة وابن معصوم ، انظر الوافى بالوفيات ١٥ / ١٧ ، وطبقات النحاة واللغويين ٢ / ٣٨٨ ، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧٥ .

باسم « الطرائف والظرائف »^(١).

وقد ذكر جرجي زيدان في آداب اللغة العربية أن المجموع جمع كتابين للثعالبي هما « المحاسن والأضداد » و« يواقيت المواقيت » وهو وهم تابعه فيه محققا كتاب لطائف المعارف حيث زعم أن كتاب « المحاسن والأضداد » للثعالبي^(٢).

ويذكر الصفدي أن كتاب « اليواقيت » باسم « يواقيت المواقيت » وتابعه على ذلك ابن قاضي شهاب وابن معصوم^(٣).

مصادر مادة الكتاب :

سبق أن ذكرت أن الكتاب عبارة عن مختارات من مأثور الشعر والنثر وأقوال الحكماء ، وقد اعتمد الثعالبي في هذين الكتابين على أقوال علماء كثيرين سمى بعضهم ولم يسم الآخر فكان يقول مثلاً : قال العتابي ، قال ابن المعتز ، وأحياناً كان يقول : ويقال ، وقال آخر .

وقد اعتمد الثعالبي في هذين الكتابين على أقوال الجاحظ لاسيما في المحاسن والأضداد وعلى كتب المطولات الأدبية كعيون الأخبار والأغانى والفاضل وإن لم يسم هذه الكتب ، كما اعتمد على كتب سماها مثل كتاب دعبل في الشعراء ، وكتاب رهن العيون وغيرهما .

كما تمثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار جانباً كبيراً من مادة هذا الكتاب .

نسخ الكتاب :

١- الطرائف واللطائف .

(١) أحكام صنعة الكلام ص ٢٢٣ .

(٢) آداب اللغة العربية ٢/ ٥٩٨ ، لطائف المعارف - مقدمة التحقيق ص ١٧ هامش ٨ ، والثعالبي ناقدًا وأديبًا

ص ١٠١ .

(٣) طبقات النحاة واللغويين ٢/ ٣٨٨ ، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٥ .

ذكر بروكلمان أن مخطوطات هذا الكتاب في برلين رقم ٨٣٣٤ (٥)، وليدن رقم ٤٥٦، وباريس رقم ٥٣١ باسم اللطائف والظرائف في مدح الأشياء وذمها. ٢- اليواقيت في بعض المواقيت.

ذكر بروكلمان أن مخطوطاته محفوظة في كثير من المكتبات؛ برلين رقم ٨٣٣٦/٧، وليدن - رقم ٨٥٧، والاسكوريال ٤٥٨، ولاله لي - رقم ١٩٠٤، ١٩٦١، وبايزيد - رقم ٣٢١٧ (٥)، وراغب باشا رقم ١٤٧٣، وسليم أغا - رقم ٩٨٨، وكبريد ج - رقم ٦٥٩، ١٢٢٥، والموصل أرقم ١٦، ٢٦٢ (١)، ١٣٣، ٢٣٣، ورامبوا - رقم ٢٧٤/١، ٦١١، وبغداد رقم ١٢٨٢^(١). هذا عن الكتاين منفردين أما عن الكتاين مجتمعين في كتاب واحد.

فوجدت منه نسختين في دار الكتب المصرية.

الأولى تحت رقم (١٤٥١ أدب).

الثانية تحت رقم (٤١٨ الزكية).

الطبقات السابقة ومبررات التحقيق:

طبع هذا الكتاب عدة طبعات كلها غير محققة، فقد طبع بالمطبعة الميمنية عام ١٣٢٤هـ، وطبع بالمطبعة العامرة بمصر عام ١٣٢٥هـ، كما طبع في مصر أيضًا عام ١٢٧٥هـ، وسنة ١٣٠٠هـ، و١٣١٠هـ.

وطبع باسم يواقيت المواقيت بمصر أيضًا ١٢٩٦هـ، وطبع على الحجر ببغداد عام ١٢٨٢هـ باسم اللطائف والظرائف، وطبع بطهران سنة ١٢٨٦هـ.

وكل هذه الطبعات - وهي قديمة كما ترى - قد اجتمع فيها شيان:

الأول منهما: السقط والتحريف والتصحيف.

الثاني: زيادة نصوص على الكتاب بعد عصر الثعالبي، وعصر أبي نصر

(١) تاريخ الأدب العربي ١/ ٣٤٠، والملحق ١/ ٥٠١.

المقدسى ، وقد أسقطت هذه النصوص فى هذه النشرة ووضعتها فى الحاشية ، كما أن هذه النصوص التى زيدت فى هذه النسخ المطبوعة لم ترد فى النسخ التى عرفتھا للكتاب ، مما يرجح لدينا أن الكتاب وقع فى يد مجهولة زادت فى أصله .

وثمة طبعة أخيرة رأيت أن أرجئ الحديث عنها ، وهى آخر هذه الطبعات التى صدرت عن مكتبة الآداب سنة ١٩٩٣ م ، وهذه النسخة كتب عليها : قدم له وأعد فهارسه ، د عبد الرحيم يوسف الجمل ، جامعة القاهرة .

وبداية إننى بعدما سمعت بهذه النسخة وأنا ماضٍ فى تحقيقى لهذا الكتاب ، اغتممت وحزنت حزناً شديداً ظناً منى أنها ستكون محققة تحقيقاً علمياً ، إذ كنت لا أحب أن أعمل عملاً مكرراً لرواجة أو انتشاره بين أوساط الناس .

وما هى إلا ثوان معدودة بعدما رأيت هذه النسخة ، إلا وفرج الله عنى ما كنت أجد من الهم والحزن ؛ إذ رأيت هذه النسخة مثل ما سبقها من نسخ بل هى أسوأ ، ولا أدرى كيف يكتب هذا الدكتور اسمه على هذه الطبعة السيئة .

لم يكن لدى هذا الدكتور من الدراية والخبرة ما يستطيع بهما أن ينقى نصوص الكتاب الأصلية أو يعالج ما بالكتاب من سقط وتصحيقات وتحريفات ، فنسبت أقوال إلى غير قائلها وهذه بعض نماذج للأخطاء .

فى تعريفه بأبى نصر بعدما يقول : إن المصادر سكنت عنه قال : ومن خلال استقراء لبعض ما استشهد به ، يمكن أن نلمح بصيصاً من ضوء يظهر لنا ملامح العصر الذى عاش فيه .

يقول : فالثعالبى توفى فى سنة ٤٢٩ هـ أو فى العام الذى يليه ، لكننا نلاحظ أن أبا نصر استشهد فيما استشهد به من شعر لشعراء آخرين عاشوا بعد وفاة الثعالبى كابن بسام ، وابن نباتة فابن بسام توفى سنة ٥٤٢ هـ ، والثانى توفى سنة ٧٦٨ هـ ، وهذا يدل على أن أبا نصر كان من رجال القرن الثامن الهجرى أو بعده .

وهذا استنتاج بعيد عن الصواب - كما ترى - من وجوه شتى :

أولاً : ابن بسام هذا ليس الذى يشير إليه الدكتور بل هو رجل استشهد به الثعالبي فى أغلب كتبه كالتمثيل والمحاضرة وهو على بن محمد العبرتائى ، مات سنة اثنين وثلاثمائة .

كما أن ابن نباتة الذى ذكر الدكتور أنه مات سنة ٧٦٨هـ ، هو ابن نباتة السعدى ، من شعراء اليتيمة ومات سنة ٤٠٥هـ^(١) .

وبناءً على هذه المعطيات الخاطئة ، جاءت النتائج خاطئة ، فذهب إلا أن أبا نصر من رجال القرن الثامن ؛ لأنه استشهد بهؤلاء الشعراء المتأخرين .

ولو طرحنا عليه سؤالاً وقلنا له : ماذا تقول فيما وجد فى النسخة المطبوعة من شعر لمنجك باشا ، وهو من رجال القرن الثانى عشر الهجرى .

الحقيقة أنه لم يعتنِ بهذا الكتاب ولم يقدره حق قدره ، ولم يعطه حقه من البحث والنظر ، وذلك شأن الطباعات التجارية التى تبغى الربح السريع على حساب العلم والجنابة عليه .

ولا أريد أن أشير إلى الأخطاء التى أحصيتها ، فهى من الكثرة بمكان ، ولا يتسع لها المقام ، والثمرة تدل على الشجرة .

خطوات التحقيق :

بعد أن استخرت الله تعالى فى إخراج هذا الكتاب فى صورة علمية أجهدت نفسى فى تأديته فى أقرب صورة أرادها مؤلفه ، ومن هنا كان اهتمامى الشديد بتنقية الكتاب مما دخله وليس من أصله .

وقد كان لمعرفة عصر المقدسى أكبر الأثر فى ذلك ، إذ بمعرفة ذلك سيتضح الأصل من الدخيل من مادة الكتاب ، ولما أدانى بحثى إلى أنه من رجال النصف الثانى من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس ، أسقطت ما بعد هذا التاريخ ؛ لا سيما وقد أسقطته النسختان الخطيتان التى اعتمدت عليهما فى تحقيقى .

(١) ترجمته فى يتيمة الدهر ٣٧٩/٢ .

وقد سار منهجى فى التحقيق على النحو التالى :

- مقابلة المخطوطتين على مطبوع المكتبة العامة وأشرت إليه بالرمز « م » ، وقد أوليت اهتمامًا لإثبات فروق النسخة المطبوعة لبيان ما وقع فيها من خلط أدى إلى تشويه الحقائق ونسبة كثير من الأقوال إلى غير قائلها .

وقد راعيت فى الفروق اتفاق ما أثبت فى المتن مع المصادر المحال عليها ، كما لم ألزم دائمًا إثبات الأصل فى المتن ، بل أثبت غيره إذا كان أولى منه فى صحة النص وسلامته .

- النص على نهاية كل لوحة ووضع رقمها بالرمز للوحته الأولى بالحرف « أ » أى الوجه ، والثانية « ب » أى الظهر من مخطوط الأصل .

- ضبط المتن ، ويشتمل على ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وسائر الكلام بنية وإعرابًا .

- تخريج الآيات القرآنية .

- تخريج الأحاديث والآثار .

- توثيق أقوال العلماء والحكماء وغيرهم .

- تخريج الأشعار .

- التعريف بالأعلام .

- شرح الألفاظ الغريبة والمبهمة .

ثم ألحقت بهذا التحقيق فهرس فنية شاملة للآيات والأحاديث والأشعار والأعلام والبلدان .

وسوف يجد القارئ - إن شاء الله - هذا المنهج عند مطالعة الكتاب وسيلمس بنفسه مدى الجهد الذى بذلته للعناية به .

وصف النسخ المعتمدة فى التحقيق :

اعتمدت فى هذا التحقيق ثلاث نسخ ؛ المطبوعة المشار إليها سابقًا بالإضافة إلى

نسختين أخريين .

الأولى منهما : نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٦١ أدب) وعدد أوراقها ١٤٠ لوحة وتحتوى كل لوحة على صفحتين « أ » ، وهو الوجه ، و « ب » وهو الظهر ، ومسطرتها ١٥ سطرا ، وبها نظام التعقيد ، كتبت هذه النسخة بخط معتاد واضح بيد حمزة بن محمد بن حمزة الحسينى ، وكان الفراغ من نسخها فى نهار يوم الجمعة سابع عشر شهر جمادى الأول من شهور سنة إحدى وأربعين وألف .

وكتب فى نهايتها : « تم من خط العبد الفقير الحقير المعترف بالنقص والتقصير حنا بن يوسف وارسى الرشيدى غفر الله له ولوالديه » .

وقد جعلت هذه النسخة أصلا لاحتوائها على نصوص الثعالبى الحقيقية ، وليس فيها الزيادات التى حشاها النساخ بعده وبعد أبى نصر المقدسى .

النسخة الثانية :

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤١٨ الزكية) وعدد أوراقها ٨١ لوحة تحتوى كل لوحة على صفحتين وجه وظهر ، ولم أشر إلى أرقامها اكتفاء بأرقام الأصل .

ومسطرتها ١٧ سطرا ، وبها نظام التعقيد .

وقد رمزت إليها بالرمز : « ز » .

كتبت بخط واضح مشكول ، وعلى جوانبها تعليقات ، كانت فى الأعم الأغلب تعريفا لبعض الألفاظ ، وناسخها غير معروف ، وكان الانتهاء من نسخها فى تاسع ربيع الأول سنة ١٠٧٤ هـ .

وقد احتوت هذه النسخة على باين غير موجودين بالأصل لكن المقدسى أشار إلى أنه وجد هذين البابين فى النسخة الساقطة له من أصبهان . فلعلها منقولة عن هذه النسخة .

نماذج المخطوطات

كتابي الخرافات والذمائم ونبوءات
في بعض مؤنيت جمعها الشيخ
أبو نصر المقدسي حمد الله
تعالى أمين

تم

خصوص
١٤٦١

عموم
١٤٠١



صورة غلاف الأصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال الشيخ أبو النصر أحمد بن عبد
 البراق المقدسي سعادة الله تعالى به ضاقت الخد
 لله خيرة ما طلب به استنتاج الكلام
 و استنتاج المزام و علي الله علي سيدنا
 و والده الطاهرين الكرام هذا الكتاب كان
 في نسختين متباينتين في الجمع مننا نحتي الوضع
 في الشيخ أبو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى
 احدهما

وهذا آخر الكتاب المؤلف في الصرايف والمخايف
في الاضداد وقد وافق الفراغ من تعليقه عشية
نهار الجمعة سابع عشر شهر جمادى الاولى من شهر

سنة احدى واربعين والالف على يد الفقير حمزة

ابن محمد بن حمزة الحسيني غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين وصلي الله على من لا نبي

بعده محمد خاتم النبيين وعلى

الذوا صحابه الطيبين

الطاهرين اجمعين

امين

تم

من خط العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير

حنان بن يوسف واري الرضا بن غفر الله له ولوالديه



اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل

فأولئك من سارت محض الغيل إذا أخذت ووضعتم في أمية
 وكتب عليها ما وشرحت من علمها سميت أيام منواله
 السرات ناز لا خيل فها تحمل مع الجاع ونوهت عاقبة
 الله تعالى فحرب صريح

عده كرايس

ظهر



لا شك أن الصدقة سؤلك يستقل
 وأما في البراءة من سؤلك حسن ذلك
 في نوبة راجي غفوه الله عليه السلام
 من الله له وطن نظرية ودعائه بالانفصال
 ولي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم في آياتهم عام ١٤١٠
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٤١٠
 في مدينة طهران



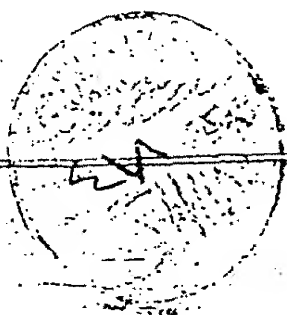
صورة غلاف النسخة « ز »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال ابو منصور احمد بن عبد الرزاق المقدسي: سجدت لله سجدة فاستجاب لي
 الله خير مما طلب به. سفتح الخزانة وسبح على
 على سيد الانام محمد وآله واصحابه الطاهرين الكرام
 هذا الكتاب كان في نسخة من متنا سبني لجمع متنا سبني وسبني
 الشيخ ابو منصور الغساني رحمه الله. هذه تاذير في نسخة
 والاخر كتاب السواقي في بعض مواضعه وردت في نسخة
 فيه من عمده باسمه في نسخة في نسخة وسبني
 احضار الطريق الى دار الله وفما السبل من يدعيه. وسبني
 فيما اوتيت ويستطرق رأي ربيت فيه واثرته. والله تعالى يرشد
 الاعتقاد ارفقته. ومن الملل احصته. ويجعلنا من الذين يستمعون القول
 فينبغون احسنه. فافتح الطراف واللطائف بقوله حمد الله في قوله
 وبسط الرزق. وصلواته على القناع بالحق محمد رسول الله في تصديقه
 وشكر انكرا لبحر المجد وبدا الارض مولانا الامير السيد الملك الموفق العادل
 العالم ابي العباس مامون بن مامون خوارزم شاه. مولانا امير المؤمنين
 الله سلطانه. وحمس عزه ومكانه. فقد بسط باع العدل وامان عباده
 الفضل وجلا صفته الاحسان. وقرش مهاد الامن والامان. ونشر

شجاع

172

اس قالوا لمحمد بن ابي بختينزه عن علي بن ابي طالب عن ابي
اس قالوا لمحمد بن ابي بختينزه عن علي بن ابي طالب عن ابي



رفع
بسم الله الرحمن الرحيم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
"وبه نستعين"
ب/١

قال الشيخ^(١) أبو نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي أشعده الله بمرضاته :
الحمد لله ، خير ما طُلب به استفتاح الكلام واستنجاح المرام ، وصلى الله على
سيد الأنام محمد وآله وأصحابه الطاهرين^(٢) الكرام .

وبعد : فهذا الكتاب كان في نسختين متناسبتى الجمع متناسختى الوضع ،
سقى الشيخ أبو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى / أحدهما كتاب « الظرائف »
واللطائف » والآخر كتاب « اليوافيت في بعض المواقيت » ، وأفرّد لكل منهما
صدراً أورد فيه لمن عمل به باسمه ذكراً ، فجمعت بينهما في قرن وعطفتهما
إلى ستن ؛ اختصاراً للطريق إلى فوائدتهما وضماً لشمل فرائدهما ، وعسى أن يُحمد
أثرى فيما أثر ويشتظرف رأي رأي فيه وأشرث^(٣) ، والله تعالى يُوزعنا من
الاعتقاد أَرْضَه ومن العمل^(٤) أحسنه ، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه .

فافتتح « الظرائف واللطائف » بقوله : حمداً حمداً^(٥) لخالق الخلق وباسط
الرزق ، وصلواته على الصادق بالحق محمد رسول الله داعي إلى الصديق ، وشكراً
شكراً لبحر المجيد وبدر الأرض مولانا الأمير السيد الملك المؤيد العادل العالم أبي

(١ - ١) زيادة من : ز .

(٢) لم يرد في ز ، م .

(٣) في م : « الطيبين » .

(٤) في الأصل : « أثرت » .

(٥) في الأصل : « نشرت » .

(٦) لم يرد في الأصل .

ب/٢ العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين^(١)، /أدام الله سلطانه وحرس عزه ومكانه، فقد بسط باع العدل، وأطال غنائ الفضل، وجلا صفحة الإحسان، وفرش مهاد الأمن والأمان^(٢)، ونشر شعاع اليقين على أهلي الإيمان، وأقام قناة الدين، ومد زواق الملك المتين، وفاق من في الآفاق^(٣) بكمال الأخلاق. وكاد يحكيه صوب الغيث منسكباً لو كان طلق الموحياً بمطر الذهب والدهر لو لم يجز والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا^(٤) نعم، وجدد رسوم العلم بعد أن نسجت عليها العنكبوت، وأحيا أنواع الآداب وقد كادت أن^(٥) تموت، فهو يحبها حب المحسن من^(٦) أحسن إليه، والغارس غرس يديه، ويتوقر^(٧) على استجلاب ما بعد من دُرِّها، واستنارة^(٨) ما كمن من غُرِّها، ويحرس عليها حرس النفس على تنفس الهواء، ويطلبها طلب طير الماء/للماء^(٩)، /٣ ذاك لامتزاج الأدب بطبيعته كامتزاج الشرف بنبهه، والتحام الفضل بخلقه كالتحام الكرم بخلقه، وكونه من السؤدد^(١٠) في سواد عينه وسويداء قلبه^(١١). فعين الله

(١) مأمون بن مأمون، ملك خوارزم والخرجانية بعد وفاة أبيه سنة سبعة وثمانين وثلاثمائة، وقد أرسل إلى يمين الدولة محمود بن سبكتكين يخطب أخته فزوجه إياها واتفقت كلمتهما، ثم إن محمود بن سبكتكين طلب منه أن يدعو له على المنابر ويخطب باسمه فوافق واستدعى أمراءه لمشاورتهم في هذا الأمر، لكنهم رفضوا وقتلوه، وكان ذلك سنة سبع وأربعمائة. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٣٢/٩، ٢٦٤ (٢) لم يرد في الأصل.

(٣) في ز، م: «الأرض».

(٤) البيتان ليدع الزمان الهمداني، انظرهما في يتيمة الدهر ٢٩٤/٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٣٦، ومن غاب عنه المطرب ص ١٩٩ باختلاف يسير.

(٥) لم يرد في: الأصل، ز.

(٦) في ز، م: «لمن».

(٧) في الأصل: «يوفر».

(٨) في ز، م: «استنارة».

(٩) في الأصل: «إلى الماء».

(١٠) السؤدد: الشرف والمجد. تاج العروس (س و د).

(١١) سويداء القلب: يضرب مثلاً لتفضيل بعض الشيء على كله، فيقال: سويداء القلب، وإنسان العين، =

عليه من كل طرفٍ عائن^(١) وقلبٍ خائن . أدام الله جمالَ العالمِ بطولِ عُمرِهِ ، وثباتِ مُلكِهِ ونفاذِ أمرِهِ وانتظامِ سلكِهِ ، ولا أخلاه من غُلُوِّ الرايةِ وإدراكِ الغايةِ ، وإعزازِ الأولياءِ وإذلالِ الأعداءِ ، ولَقَّاهُ^(٢) النجحَ بينَ مطارحِ آرائِهِ ومصارفِ أقدامِهِ ، والصنعِ في مضاربِ سيوفِهِ ومناقدِ^(٣) أعلامِهِ .

وهذا دعاءٌ لو سَكَتُ كُفَيْتُهُ لأنني سألتُ اللهَ فيه^(٤) وقد فَعَلَ^(٥)

ثم إن هذا الكتابَ دُلَّنِي على ما استسعدتُ به من الخدمةِ واستشعرتُهُ ، من شكرِ النعمةِ على ابتداءِ وضعِهِ وابتداعِ جميعِهِ واختراعِ ما لم أُسَبِّحْ إلى مثله^(٦) ، ولم أُشَارِكْ في ارتباطِ شُكْلِهِ ، فأَلْفَتُهُ بالاسمِ العالِيِ بِمَنَةِ اللَّهِ / تعالى في مدحِ كُلِّ شَيْءٍ وذمِّهِ ب/٣ وتزيينه وتهجينِهِ ، وسياقَهُ أحسنُ ما أحاضِرُ به فيه^(٧) ، وترجمتُهُ بالظرائفِ واللطائفِ في الأضدادِ .

وافتحَ « اليواقيتُ في بعضِ المواقيتِ » بخطبةٍ هذه نسختُها :

الحمدُ لله ما أمَكَّنَ الحمدُ ،^(٨) وإلى أن يَنْقَطِعَ^(٩) العدُّ ، وصلواتُهُ على خيرٍ من أُرْسِلَ بخيرٍ ما أُنزِلَ سيدنا محمدُ المصطفى وآلِهِ وأصحابِهِ^(١٠) الذين أُرْتَضَى . هذا -

= وبيت القصيد ، وواسطة القلادة ، ويضرب أيضاً مثلاً لمن يعز ويلطف موقعه ، فيقال : هو منى في سواد عيني

وسرياء قلبي ، وربما قيل : هو في سوادى عيني وقلبي . ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٣٤٠ .

(١) طرف عائن : الذي يصيب بالعين . انظر لسان العرب (ع ي ن) .

(٢) في م : « لقاء » .

(٣) في م : « مناقب » .

(٤) في م : « فيك » .

(٥) البيت للمتنبي ، اطلبه في ديوانه ص ٣٣٢ .

(٦) لا يمكن أن نوافق المصنف على هذه الدعوى في ضوء ما يطالعنا من مؤلفات ألقت في نفس الغرض ، قبل عصر المؤلف ، كما عند الجاحظ في المحاسن الأضداد ، والبيهقي في المحاسن والمساوي ، فضلاً عما تنائر في بطون الموسوعات الأدبية المطولة متناوياً أيضاً لموضوع المدح والذم كميون الأخبار لابن قتيبة ، والعقد الفريد لابن عبد ربه . وانظر ما سلف ص ٢٦ .

(٧) بعده في ز ، م : « وفي ضده » .

(٨ - ٩) في م : « إلى أن يقطع » .

(٩) لم يرد في الأصل .

أطال الله تعالى بقاء الأمير الأجل - كتاب مترجم باليوافيت في بعض المواقيت في مدح كل شيء وذمه ، ولم أسبق إلى جميعه وابتداع وضعه وشاهدي على دَعْوَايَ أَنْ خِزَانَةَ كِتَابِهِ عَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِدَوَامِ عَمَرِهِ وَنِظَامِ أَمْرِهِ وَهِيَ أُمُّ الْفَقْرِ وَالْغَرَرِ وَمَعْدِنُ الْمُلْحِ وَالظُّرْفِ^(١) وَقَانُونُ التَّخْفِ وَالنَّكَبِ خَالِيَةً مِنْ مِثْلِهِ فِي قُتْهِ ، وَأَنْ الْعَبْدَ أَبَا نَصْرِ سَهْلَ بْنَ الْمَرْزَبَانَ^(٢) وَهُوَ حَلِيفُ الْكِتَابِ وَأَلْفُهَا ، وَابْنُ بَجْدَتِهَا وَأَخُو جَمَلَتِهَا وَأَبُو عُذْرَتِهَا^(٣) لَمْ تَقْعُ /عَيْنُهُ عَلَى شَبِيهِهِ ، وَطَالَمَا اقْتَرَحَ عَلَيَّ الزَّمَانُ أَنْ يَتَفَقَّ لِأَحَدٍ تَأْلِيْفُهُ ، وَيَتَقَدَّمَ لَهُ تَبْوِيْهُ وَتَرْتِيْبُهُ فَافْتَحْتُهُ بِنِيسَابُورَ^(٤) وَتَطَرَّقْتُهُ^(٥) بِجَرْجَانَ^(٦) وَتَنَصَّفْتُهُ بِالْجَرْجَانِيَّةِ^(٧) وَاسْتَمَمْتُه بِغَزَنَةَ^(٨) إِذْ كَانَ مَذْخُورًا^(٩) لِعَالِي مَجْلِسِهِ وَمَقْصُورًا عَلَى خِزَانَةِ مَجْدِهِ ، وَلَمْ يُعْنِ عَلَيْهِ إِلَّا عُلُوُّ هَمَّتِهِ وَتَمَيُّنُ دَوْلَتِهِ ، وَإِذَا كَانَ مَوْلَانَا أَوْحَدَ السَّادَاتِ وَهُمْ آحَاذُ الدُّنْيَا وَفَرْدُ الْمُلُوكِ ، وَهُمْ أَفْرَادُ الْعَالِيَا ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ الَّذِي يُخْدَمُ بِهِ مِنْ وَسَائِطِ عَقُودِ الْأَدَبِ وَأَنَاسِي عِيُونِ الْكِتَابِ ، وَلَكِنْ^(١٠) أَحْيَانِي اللَّهُ

(١) في م : « الطرف » .

(٢) سهل بن المرزبان أيونصر ، أديب أصله من أصبهان ومولده ونشأته في قازين قرب نيسابور ، كرر الرحلة في طلب الكتب إلى بغداد ، واستوطن نيسابور ، من آثاره أخبار أبي العيناء ، وأخبار ابن الرومي ، وأخبار جحظة البرمكي ، والآداب في الطعام والشراب وله نظم . ترجمته في الأعلام للزركلي ٣ / ٢١٠ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٤ / ٢٨٦ .

(٣) ابن بجدتها : الهاء راجعة إلى الأرض ، يعنون العالم بها ، ويقال : فلان أبوعذرة هذا الكلام ؛ أي هو الذي اخترعه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وهو مستعار من قولهم : هو أبو عُذْرَتِهَا ، أي هو الذي افتضها . ويقال : إن المرأة لاتنسى أباعُذْرَتِهَا . انظر ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٢٢٨ ، ٢٤٩ .

(٤) نيسابور : عاصمة خراسان ، ذات فضائل جسيمة والعجم يسمونها نشااور ، خرج منها جماعة من العلماء ، وقد كان المسلمون فتحوها أيام عثمان بن عفان وقيل : فتحت في خلافة عمر على يد الأحنف بن قيس . انظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والباق ٣ / ١٤١١

(٥) في م : « تطرقته » .

(٦) جرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين خراسان وطبرستان . معجم البلدان ٢ / ٤٩

(٧) الجرجانية : اسم لقصبة إقليم خوارزم ، وهي مدينة عظيمة على شاطئ جيحون . معجم البلدان ٢ / ٥٤

(٨) غزنة : مدينة واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد الفاصل بينها وبين الهند . معجم البلدان ٣ / ٧٩٨ .

(٩) في م : « مذخورا » .

(١٠) في الأصل ، ز : « وإنما » .

تعالى على يده ورزقني المثل بحضرة عزه وكعبة سؤدده ، لأنفقن باقي عمري على خدمته وأغرب وأبدع في تأليقاتي باسمه وسمته ، لا زال مولانا للمحاسن كالينبوع للماء والزبد للنار ، وأدام الله ملكه وأعز نصره وزاد غلوه أمره ، وأراه من أشباله وأهليته^(١) ليوثا وبدورا يستقلون / بأعباء المملكة ويصلون جناحه في حماية الحوزة . ٤/ب

* وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا^(٢) *

وهذا ثبت أبواب الكتاب^(٣) .

الباب الأول : في مدح الدنيا وذمها .

الباب الثاني : في مدح الدهر وذمه .

الباب الثالث : في مدح السلطان وذمه .

الباب الرابع : في مدح عمل السلطان وذمه .

الباب الخامس : في مدح الوزارة وذمها .

الباب السادس : في مدح العقل وذمه .

الباب السابع : في مدح العلوم وذمها .

الباب الثامن : في مدح الحظ وذمه .

الباب التاسع : في مدح الأدب وذمه .

الباب العاشر : في مدح الشعر وذمه .

الباب الحادي عشر : في مدح الكتب وذمها .

الباب الثاني عشر : في مدح التجارة وذمها .

الباب الثالث عشر : في مدح الضياع وذمها .

(١) في م : « وأهليته » .

(٢) عجزيت ترددت نسبته بين عمر بن أبي ربيعة و مجنون ليلى ، و صدره :

« يارب لا تسلبني حبيها أبدا »

انظره في الصحاح ٢٠٧٢/٥ ولسان العرب (أم ن) منسوباً لعمر بن أبي ربيعة ، وانظره في فصح ثعلب ص

٨٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق للبريزي ٤٣٨/١ منسوباً لمجنون ليلى .

(٣) سقط هذا الفهرس في : م . ومكانه : « وهذا الكتاب مشتمل على مائة واثنين وستين بابا » .

- ١/٥ /الباب الرابع عشر : فى مدح الأبنية وذمها .
 الباب الخامس عشر : فى مدح الحمام وذمه .
 الباب السادس عشر : فى مدح المال وذمه .
 الباب السابع عشر : فى مدح الغنى وذمه .
 الباب الثامن عشر : فى مدح الفقر وذمه .
 الباب التاسع عشر : فى مدح القناعة وذمها .
 الباب العشرون : فى مدح القلة وذمها .
 الباب الحادى والعشرون : فى مدح اللسان وذمه .
 الباب الثانى والعشرون : فى مدح الصمت وذمه .
 الباب الثالث والعشرون : فى مدح الصبر وذمه .
 الباب الرابع والعشرون : فى مدح الحلم وذمه .
 الباب الخامس والعشرون : فى مدح المشورة وذمها .
 الباب السادس والعشرون : فى مدح التأنى وذمه .
 الباب السابع والعشرون : فى مدح الوحدة والعزلة وذمهما .
 ٥/ب /الباب الثامن والعشرون : فى مدح الشجاعة وذمها .
 الباب التاسع والعشرون : فى مدح الجود وذمه .
 الباب الثلاثون : فى مدح البخل وذمه .
 الباب الحادى والثلاثون : فى مدح الحقد وذمه .
 الباب الثانى والثلاثون : فى مدح الحياء وذمه .
 الباب الثالث والثلاثون : فى مدح الإخوان وذمهم .
 الباب الرابع والثلاثون : فى مدح المزاح وذمه .
 الباب الخامس والثلاثون : فى مدح العتاب وذمه .
 الباب السادس والثلاثون : فى مدح الحجاب وذمه .

- الباب السابع والثلاثون : فى مدح الزيارة وذمها .
- الباب الثامن والثلاثون : فى مدح النساء وذمهن .
- الباب التاسع والثلاثون : فى مدح التزويج وذمه .
- الباب الأربعون : فى مدح الجوارى وذمهن .
- الباب الحادى والأربعون : فى مدح العيال وذمهم ^(١) .
- الباب الثانى والأربعون : فى مدح الولد وذمه .
- /الباب الثالث والأربعون : فى مدح البنات وذمهن .
- الباب الرابع والأربعون : فى مدح الغلمان وذمهم .
- الباب الخامس والأربعون : فى مدح العذار وذمه .
- الباب السادس والأربعون : فى مدح الممالك وذمهم
- الباب السابع والأربعون : فى مدح النبيذ وذمه .
- الباب الثامن والأربعون : فى مدح الخصيان وذمهم .
- الباب التاسع والأربعون : فى مدح الصبوح وذمه .
- الباب الخمسون : فى مدح السماع وذمه .
- الباب الحادى والخمسون : فى مدح الزجاج وذمه .
- الباب الثانى والخمسون : فى مدح الذهب وذمه .
- الباب الثالث والخمسون : فى مدح الشطرنج وذمه .
- الباب الرابع والخمسون : فى مدح الترجس وذمه .
- الباب الخامس والخمسون : فى مدح الورد وذمه .
- الباب السادس والخمسون : فى مدح الشتاء وذمه .
- الباب السابع والخمسون : فى مدح الصيف وذمه .
- /الباب الثامن والخمسون : فى مدح المطر وذمه .

١/٦

ب/٦

(١) فى الأصل : « وذمه » .

- الباب التاسع والخمسون : فى مدح القمر وذمه .
- الباب الستون : فى مدح الغربة وذمها .
- الباب الحادى والستون : فى مدح الفراق وذمه .
- الباب الثانى والستون : فى مدح البكاء وذمه .
- الباب الثالث والستون : فى مدح الرؤيا وذمها .
- الباب الرابع والستون : فى مدح الهدية وذمها .
- الباب الخامس والستون : فى مدح الدين وذمه .
- الباب السادس والستون : فى مدح الشباب وذمه .
- الباب السابع والستون : فى مدح الشيب وذمه .
- الباب الثامن والستون : فى مدح الخضاب وذمه .
- الباب التاسع والستون : فى مدح المرض وذمه .
- الباب السبعون : فى مدح الموت وذمه .
- الباب الحادى والسبعون : فى مدح السواد وذمه .
- الباب الثانى والسبعون : فى مدح الغوغاء وذمهم .
- الباب الثالث والسبعون : فى مدح العمى وذمه .
- الباب الرابع والسبعون : فى مدح الحبس وذمه .
- الباب الخامس والسبعون : فى مدح التعليم وذمه .
- الباب السادس والسبعون : فى مدح الرقيب وذمه .
- الباب السابع والسبعون : فى مدح « لا » وذمها .
- الباب الثامن والسبعون : فى مدح اليمين وذمها .
- الباب التاسع والسبعون : فى مدح شهر رمضان وذمه .
- الباب الثمانون : فى مدح الوعد وذمه .
- فهذه مائة وستون باباً فى الأضداد ، والله الموفق للصواب فى استغراق الأبواب .

باب مدح الدنيا

في الخبر عن رسول الله ﷺ وآله وصحبه « الدنيا ^(١) حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها » ^(٢).

وذكر أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه الدنيا فقال : هي دارٌ صِدْقٍ لمن صدَّقها ، ودارٌ عافية ^(٣) لمن فهم عنها ودارٌ غنى لمن تزوَّد منها ^(٤) ، وهي مسجدٌ أحبَّاء الله ومهيَّطٌ وخيه ومُصلَّى ملائكته / ومنجى أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا ^(٥) ب/٧ فيها الجنة ، فمن ذا يذمُّها وقد آذنت بيئتها ^(٦) ، ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها ، وشوَّقت ^(٧) بسرورها الفاني إلى السرور الباقي ، وحذَّرت بيلائها الماضي البلاء الغابر التالي ^(٨) ترغيباً وترهيباً ، فيأبىها الدائم للدنيا ^(٩) المغترُّ بتغيرها المتخدِّع لأباطيلها ، متى ^(١٠) غرَّتكَ ^(١١) أيمصَّارِعِ آبائك ^(١٢) لليلَى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى ^(١٣) ؟! .
فهذا أحسن ما رُوِيَ في مدحها .

(١) لم يرد في الأصل .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩ / ٣٥٠ من حديث عمرة بن الحارث ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ /

٢٤٧ : إسناده حسن .

(٣) في الأصل : « عاقبة » .

(٤) أى : أخذ زاده من الدنيا للآخرة .

(٥) في الأصل ، ز : « اربحوا » .

(٦) في الأصل : « بينها » .

(٧) في الأصل : « سوفت » .

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل .

(٩) سقط من : ز ، م .

(١٠) في م : « حتى » .

(١١ - ١١) في ز : « بمصارع إبللك » .

(١٢) نهج البلاغة ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وشرح نهج البلاغة ١٨ / ٣٢٥ ، وعيون الأخبار ٢ / ٣٢٩ وبهجة

المجالس ٢ / ٢٨٠ ، ونثر الدرر ١ / ٢٧٣ ، والبيان والتبيين ٢ / ١٩٠ ، والمحاسن والأضداد ص ٨٦ ،

والمحاسن والمساوي ٢ / ٥٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٦٧ ، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧٣ .

وقال ابن المعتز في رسالة له : الدنيا دارُ التأديب^(١) والتعريف ومضمارُ التهذيب والتقييف التي بمكروها يوصل إلى محبوب الآخرة ، وميدانُ الأعمال السابقة بأصحابها إلى الجنان ودرجة الفوز التي يرقى فيها المتقون^(٢) إلى دار الخلد والرضوان وهي الراحلة لمن عقل والناصحة لمن قیل وبساط المهل ورباط العمل وقاصمة الجبارين ومليحة الرغم بمعاطيس المتكبرين ، وكاسية التراب^(٣) أبدان المختالين ، وصارعة المعتزين ومصرعة المعتزين ومفرقة أموال الباخلين وقاتلة القتالين والعاذلة بالموت على العالمين^(٤) ومهيطة القرآن المبين ، ومسجدُ العابدين وأثم النبين وناصرة المؤمنين ومبيزة^(٥) الكافرين والحسنات فيها مضاعفة والسيئات بآلامها محوثة ومع غشرها يُشران ، والله تعالى قد^(٦) صَمِنَ أرزاق أهلها وأقسم في كتابه بما فيها ورُبَّ طيبة من نعيمها قد حَمِدَ الله تعالى عليها فتلقفتها^(٧) أيدي الكتبة ووجبت بها الجنة ، ورب مالٍ من زينتها وُجِّهَ إلى مغروفها فكان مُجَوِّزاً^(٨) على الصراط ، وكم نائبة من نوائها وحادثة من حوادثها قد راضت الفهم ونبتت الفطنة وأذكت القريحة وأفادت فضيلة الصبر وكثرت ذخائر الأجر^(٩).

وقيل لعل^(١٠) رضى الله عنه^(١١) : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى حرص الناس على

ب/٨

(١) في الأصل : « التأديب » .

(٢) في ز ، م : « المتقرب » .

(٣) في الأصل : « الرياض » .

(٤) في م . « العادلين » .

(٥) في ز ، م : « مبيدة » .

(٦) سقط من : ز ، م .

(٧) في ز ، م : « خلقتها » .

(٨) في ز ، م : « جوارا » .

(٩) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٣٢٦ ، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧٤ .

(١٠ - ١١) في الأصل : « عليه السلام » .

الدنيا؟ فقال: هم أبناؤها^(١). فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب^(٢) الحميري فقال^(٣):

نراغُ لذكرِ الموتِ ساعةَ ذكرِهِ ونَعْتَرِضُ الدنيا فَنَلْهُو ونَلْعَبُ^(٤)
وقَدْ ضَمَّتِ الدنيا إلَيَّ صُروفَها وخَاطَبَتِي إعْجائُها وهو مُعْرِبُ
ولكُنَّا منها خُلِقْنَا لغيرِها^(٥) وما كُنْتُ منه فهو شَيْءٌ مُحِبُّ
وقال أبو العتاهية^(٦):

ما أَحْسَنَ الدنيا وإِقْبَالَها إذا أَطَاعَ اللّهَ مَنْ نَالَها
مَنْ لَمْ يُوَاسِ^(٧) النَّاسَ مِنْ فَضْلِها^(٨) عَرَضَ لِلإِذْبَارِ إِقْبَالَها
وقال محمودُ الوراق^(٩):

(١) شرح نهج البلاغة ٨/٣٢٧، وثمار القلوب ص ٢٧٠، والتتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٠، ومحاضرات الأدباء ١٢٨ / ٢. وجاء بعده في شرح نهج البلاغة: «ولا يلام المرء على حب أمه». وبعده في محاضرات الأدباء: «أفلام الرجل على حب والديه».

(٢) في الأصل: «وهب». وهو محمد بن وهيب صليبة الحميري، من أهل بغداد، شاعر من شعراء الدولة العباسية، وأصله من البصرة، له أشعار يذكرها فيها ويتشوقها ويصف إبطانه إياها، كان يستمع الناس شعره ويتكسب بالمديح وفيه تشيع وله مراث في أهل البيت. أنبأه في الأغاني ١٩/٧٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣١٠، ومعاهد التنصيص ٢/٢٢٠.

(٣) الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٥٧ باختلاف يسير، وورد منهم بيتان في العقد الفريد ١٧٦/٣ وبهجة المجالس ٢/٢٨٥ وانظر شرح المقامات للشريشي ٣/١٠١،

(٤) ورد هذا الشطر في ز:

• وتعتري الدنيا فتلهو وتلعب •

(٥) يروي هذا الشطر:

• ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها •

(٦) ديوانه ص ٣٣٨، وأورد الأصفهاني هذين البيتين ضمن حادثة له مع الخليفة المأمون. انظر الأغاني ٤/٥٣.

(٧) في ز: «يواسي».

(٨) في الديوان: «فضله».

(٩) هو أبو الحسن البغدادي المعروف بالوراق، أكثر القول في الزهد والأدب، ويقال: إنه كان نخاسا يبيع الرقيق. ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٦٧ وتاريخ بغداد ١٣/٨٧، وسير أعلام النبلاء ١١/٤٦١، وفوات الوفيات ٤/٧٩.

هي الدنيا وزخرفها ولكن ما مصائرها
 لئن غرث منابرها فقد وعظت مقابرها
 وإن غشت مواردها فقد نصحت مصادرها
 قال : وأنشدني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي^(١) لبعضهم^(٢) :
 تدم دنيا إن تأملت لها وجدت منها ثمن^(٣) الجنة
 / وقال عبد الملك بن صالح^(٤) : ما جُمشت^(٥) الدنيا بأظرف من النبيذ^(٦) . فنظمه
 أبو محمد بن مطران الشاشي^(٧) :
 ألا إن دُنْيَاكَ مَعْشُوقَةٌ يُفَادُ بِهَا^(٨) كُلُّ عَيْشٍ لَذِيذٍ
 ولكنها قط ما جُمشت من المُلْهِياتِ بمثلِ النَّبِيذِ^(٩)
 وقلت في كتاب « المبهج » : الدنيا معشوقة ريقها الراخ^(١٠) .

* * *

(١) شاعر من أعيان خوارزم ، كان على صلة بالصاحب ، وتقلد له بريد قم ، ولما مات الصاحب عينه سلطان خوارزم سفيرا في المهمات ، ولما استولى مأمون بن مأمون ولاء خزانة كتبه ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . ترجمته في يتيمة الدهر ٣٧٣/٢ ، والمحمدون من الشعراء ص ٣١٩ .

(٢) البيت في أنوار الربيع ٣٧٥/٢ .

(٣) في مصدر التخريج : « ثمر » .

(٤) هو عبد الملك بن صالح بن علي العباسي ، أمير من أمراء بني العباس ، ولي وعزل أكثر من مرة ، وقد بلغ الرشيد أنه يطلب الخلافة لنفسه فحبسه ، ثم أطلقه الأمين وولاه ، وكانت وفاته سنة ست وتسعين ومائة . ترجمته في مروج الذهب ٣/٣٤٤ ، والكامل لابن الأثير ٦/١٨٠ ، وفوات الوفيات ١٢/٢ والنجوم الزاهرة ٢/٩٠ ، ١٥١ .

(٥) كتب في حاشية النسخة : ز تعليق على هذه الكلمة : « آذت قليلا على وجه المداعبة » .

(٦) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠ ، ونسب المصنف هذا القول في يتيمة الدهر ٤/١١٩ إلى محمد بن عبد الله ابن طاهر ، وسيدكره المصنف في باب مدح النبيذ ص ٢٧١ .

(٧) شاعر مشهور من بلاد ما وراء النهر ، وقد ترجم له المصنف في يتيمة الدهر ٤/١١٤ .

(٨) في الأصل : « فيها » .

(٩) انظر الشعر في يتيمة الدهر ٤/١١٩ .

(١٠) كتاب المبهج للثعالبي ص ٥١ .

بابُ ذمِّ الدنيا

قال بعضُ الحكماء^(١): الدنيا ^(٢)غَرَارَةٌ غَدَّارَةٌ^(٣) إن بَقِيَتْ لها لم تَبَقْ لك .

وقال آخرُ : واجدُ الدنيا سكران ، وفاقدُها حيران .

وقال آخرُ : أفُّ من أشغالِ الدنيا إذا أقبلتْ ، ومن حسراتِها إذا أدبرتْ^(٤) .

وقال آخرُ : إن الدنيا ليست تُعطيك لتُشركَ ولكن لتُغَمِّك وتُغَرِّكَ^(٥) .

وقال آخرُ : الدنيا^(٦) أشبه شيءٍ بظلِّ العَمَامِ وحُلُمِ النيامِ .

وقال الحسنُ^(٧) : حلالُها حسابٌ وحرائمُها عقابٌ .

وقال يحيى بنُ معاذٍ^(٨) : الدنيا خَمْرُ الشيطانِ ، فَمَنْ شَرِبَ منها سَكِرَ فلم يُفِقْ

إلا في غمٍّ مَوْتِي نادماً / خاسراً .

وقال أيضًا^(٩) : الدنيا جاريةٌ زانيةٌ ولو كانت عفيفةً لم يَقْرُبْها أحدٌ .

وقال عبادةٌ^(١٠) : الدنيا قحبةٌ فيوماً عند عطارٍ ويوماً عند بيطارٍ^(١١) .

وقال ابنُ السَّمَّاكِ^(١٢) : الدنيا كالعروسِ المجلوةِ^(١٣) تشرفتْ لخطاياها ، وفَتَّتْ

(١) هو علي بن طالب من خطبة له كما في نهج البلاغة ص ٢٧٨ ، وشرح نهج البلاغة ١٣ / ٦ ، وليس فيها :

« إن بقيت لها لم تبق لك » .

(٢ - ٣) في ز ، م : « غدارة غرارة » .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٩ .

(٤) السابق : نفس الموضع .

(٥) في ز : « إن الدنيا » .

(٦) العقد الفريد ٣ / ١٧٢ ، ونثر الدرر ١ / ٢٩٤ ، ونسب فيهما لعلي بن أبي طالب .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٠ .

(٨) محاضرات الأدباء ٢ / ١٦٧ .

(٩) مفيد العلوم ومبيد الهموم للخوارزمي ص ٢٤٨ ، ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٦٧ ، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧١ ،

والتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٠ .

(١٠) البيطار : من يعالج الدواب . انظر تاج العروس (ب ط ر) .

(١١) هو أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل من الزهاد ، وله كثير من المواعظ ، كانت وفاته سنة مائه

وثلاث وثمانين . ترجمته في الكنى والألقاب ١ / ٣١١ .

(١٢) في الأصل : « المجلية » .

بغرورها ، فالعيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها والهة ، والأبدان لها عاشقة ، وهى لأزواجها قاتلة .

وقال ابن المعتز^(١) : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام^(٢) .

وقال آخر : خير الدنيا حسرة وشورها ندم .

وقال آخر : مصائب الدنيا أكثر من نبات الأرض .

وكان المأمون يقول^(٣) : لو نطقَت الدنيا ما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي نواس^(٤) .

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق^(٥)
إذا امتحن الدنيا ليبت تكشف له عن عدو في ثياب صديق^(٦)
وقد ألم به ابن بسام^(٧) بقوله :

(١) هو عبدالله بن محمد بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، تعلم على يد الضبي والمبرد وتعلب ، وكان مخالطاً للأدباء والشعراء والعلماء ، وفاته سنة ٢٩٦ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٧٦ .

(٢) المحاسن والمساوي للبيهقي ٢ / ٦١ ، وزهر الآداب ٢ / ٧٧١ ، ونثر الدرر ٣ / ١٥٣ ، والإعجاز والإيجاز ص ٩٠ .

(٣) عيون الأخبار ٢ / ٣٣٢ ، وبهجة المجالس ٢ / ٢٩٤ ، وورد هذا الخبر في العقد الفريد ٣ / ١٧٥ منسوباً للرشيد . وورد في نصرة الناظر على المثل السائر للصفدي ص ١١٧ للرشيد أو المأمون .

(٤) الحسن بن هانئ ، شاعر العراق في عصره ، اتصل بالخلفاء ومدح بعضهم ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة ١٩٥ هـ . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ / ٧٩٦ ، والأغاني ٢٠ / ٦١ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٩٥ .

(٥) في الأصل : « عريق » ، ورواية هذا البيت في الديوان :

أرى كل حي هالكا وابن هالك وذو نسب في العالمين عريق

(٦) الفكاهة والانتاس في ديوان أبي نواس ص ١٩٢ .

(٧) هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن العيرتاني الكاتب ، أكثر شعره مقطعات ، استفرغ شعره في هجاء الخلفاء والوزراء وجلة الناس وله قصائد رثى فيها أهل البيت وأبان عن مذهبه في التشيع ، مات سنة اثنتين وثلاثمائة . ترجمته وأخباره في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٥٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٤ / ١٣٩ .

/أفُ للدنيا^(١) وأيامها فإنها للحزن مخلوقة
 غموؤها لا تنقضى ساعة عن ملك فيها ولا شوقه
 يا عجباً منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقة^(٢)
 ومن الأمثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الأنصاري^(٣) :
 دَلْتُ على غَيْبِها الدنْيا وَصَدَّقَها ما اسْتَرْجَعَ الدهرُ بَما كان أَعْطاني^(٤)
 وقول ابن الرومي^(٥) :
 لِمَا تُؤْذِنُ الدنْيا به^(٦) من ضُرُوفِها يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةً يُولَدُ
 وإلا فما يُبْكِيه فيها وإنَّها لأَفْسَحُ مما كان فيه وأزْعَدُ
 إذا أبصرَ الدنْيا استَهْلُ كأنَّهُ بما سوفَ يَلْقَى منْ أذاها يُهْدَدُ^(٧)
 وقال المتنبي^(٨) :
 أبداً تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُّ الدُّنْيا يا فِيا لَيْتَ جُودَها كان بُخْلا!
 وهى مَعْشُوقَةٌ على العَدْرِ لا تحبُّ فِظْ عَهْداً ولا تُثَمِّمُ وَضْلا
 شَيْمُ الغانِياتِ فيها فلا أَدِّ رِى لَذا^(٩) أنْتَ اسْمُها^(١٠) النَّاسُ أمْ لا^(١١) ؟

(١) فى الأصل : « من الدنيا » .

(٢) الأبيات فى أحسن ما سمعت ص ٧٧

(٣) يكنى أبا الوليد ويلقب بصريع الغواني ، اتصل بالخلفاء والأمراء ومدح الرشيد والبرامكة ، توفى سنة ٢٠٨ هـ . ترجمته فى معجم الشعراء ص ٢٧٧ .

(٤) شرح ديوان صريع الغواني ص ١٢٢

(٥) على بن العباس بن جريح أبو الحسن من أشهر أهل عصره ، وكان كثير التشاؤم ، توفى سنة ٢٨٣ هـ . ترجمته فى معجم الشعراء ص ١٤٥ ، وتاريخ بغداد ٢٣/١٢ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٥٨ .

(٦) لم يرد فى الأصل .

(٧) ديوان ابن الرومي ٥٨٦/٢

(٨) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الشاعر المعروف ، مولده بالكوفة سنة ٣٣٦ ، ونشأ بالبادية وطلب الأدب ففاق أهل زمانه ، اشتهر شعره بالحكم والأمثال السائرة ، امتدح سيف الدولة وابن العميد ، واشتهر ذكره بسيف الدولة لكثرة مدائحه له . ترجم له الثعالبي ترجمة ضافية فى بئمة الدهر ١١٠/١ - ٢٢٤ ، وانظر تاريخ بغداد ١٠٢/٤ ، ووفيات الأعيان ١/١٢٠ .

(٩ - ٩) فى الأصل : « أنث من » .

(١٠) ديوان المتنبي ص ٤٠٠ .

وقال آخر^(١):

ب/١٠ /أفٌ للدنيا الدنيَّة حَبِئَتْ فعلاً ونِيَّةً
ولعيش^(٢) بدؤه غمٌ وعقباؤه^(٣) المنِيَّة
وقلتُ من قصيدة:

تَسَلَّ عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَخْطُبْهَا
فَلَيْسَ يَفِي مَرْجُوها بِمَخُوفها
لَقَدْ قَالَ فِيها الْوَاصِفُونَ فَأَكْثَرُوا
سَلَفٌ^(٤) قُصَّاراهُ ذَعافٌ^(٥) وَمَرَكَبٌ
وَشَخْصٌ جَمِيلٌ يُعْجِبُ النَّاسَ حَسَنُهُ
وقال آخر^(٦):

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بَمَلٍّ فِيها
فَلَا^(٧) يَغْرُزُكُمْ طَوْلُ ابْتِسَامِي
وقلت في الكتاب «المبهج»: نَسِيمُ الدُّنْيَا يَقْصُرُ^(٨) عَنْ سَمُومِها وَأَغْذِيَّتِها لَا
تَفِي بِسَمُومِها^(٩).

وفيه: ساكنُ الدنيا راحلٌ وأنفاسُهُ رَواحِلٌ وأَيامُهُ مَراحِلٌ.

وفيه: الدنيا عروسٌ تَغْتالُ^(١٠) الْأَخْذَانِ وَتَخْتَانُ الْأَخْتَانِ.

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥١.

(٢) في م: «والعيش». وورد البيت في مصدر التخريج: «عيشها هم وغم».

(٣) في م: «وفي عقباؤه».

(٤) السلاف: أفضل الخمر وأخلصها. اللسان (س ل ف).

(٥) الذعاف: السم القاتل من ساعته. اللسان (ذ ع ف).

(٦) هو أبو الفرج الكاتب كما في أحسن ما سمعت ص ٧٨، وأنوار الربيع ٦٣/١.

(٧) في ز: «ولا».

(٨) في الأصل: «لا يقصر».

(٩) في المبهج: «بشمومها».

(١٠) كتب في حاشية النسخة: ز: «تغثال، أي: تهلك».

أ/١١

/وفيه : أمر الدنيا أمرٌ وتحت بشرها^(١) غمرٌ .
وفيه : إقبال الدنيا كإلمامةٍ ضيفٍ أو سحابةٍ صيفٍ^(٢) أو زيارةٍ طيفٍ^(٣) .
وفيه : هبات الدنيا^(٤) مُنغصةٌ بأحداثها^(٥) ، وقصورها مَبغضةٌ بأحداثها^(٦) .
وفيه : صاحب الدنيا بين العسلِ والصابِ والصحةِ والأوصابِ .
وفيه : المرء من دنياه بين أمانى ممدودةٍ وعواري مزدودةٍ^(٧) .

* * *

(١) في الأصل : « نشرها » .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣ - ٣) في الأصل : « منفضة بأحداثها » .

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .

(٥) انظر هذه الأقوال كلها في كتاب الميهج ص ٣٩ ، ٤٠ .

باب مدح الدهر

- قال بعض الحكماء: الدهر أنصح المؤدين .
 وقال آخر: قد وعظنا الدهر لو اتعظنا ونصحنا لو انتصحننا .
 قال الشاعر^(١):
 عَمُرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَصَرَفُهُ وَمِنَ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ
 وَقَالَ الْعَتَاي: مَنْ لَمْ يُوَدِّهِ وَالذَّاهُ أَدَبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
 وقال بشار^(٢):
 إِنَّ دَهْرًا "يَضُمُّ شَمْلِي بِسَلْمَى"^(٣) لَزَمَانٌ قَدْ هَمَّ بِالْإِحْسَانِ
 وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ^(٤):
 ١١/ب /هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ^(٥) وَانْجِلَاؤُهَا وَشَيْكَا وَالْأُضْيَقَةُ^(٦) وَانْفِرَا جُهَا^(٧)
 وَقَالَ الْأَخْطَلُ^(٨):
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَعَلَهُ لَكَالدَّهْرُ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ^(٩)
 وَقَالَ آخَرُ^(٩):

(١) هو أبو تمام . وانظر البيت في ديوانه ٣٩٤/٤ بشرح التبريزي .
 (٢) ملحقات ديوانه ص ٢٢٠ ، وورد في دلائل الإعجاز ص ٣٢٠ غير منسوب .
 (٣ - ٣) في دلائل الإعجاز : « يلف شملى بسعدى » .
 (٤) الوليد بن عباد ، ويقال : الوليد بن عبيد بن يحيى أبو عباد الطائي الشاعر المشهور ، كان شاعرا مطبقا فصيحاً بليغاً مات سنة ٢٨٣ هـ . ترجمته في الأغاني ٣٧/٢١ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٤٨ .
 (٥) في الديوان : « كربة » . والغمرة : الشدة . لسان العرب (غ م ر) .
 (٦ - ٦) في م : « ضيقة وانفرادها » ، وهو خطأ ، والبيت في ديوان البخري ٤٢٦/١ .
 (٧) غياث بن غوث الشاعر النصراني ، كان شاعرا مطبقاً فاق أقرانه في الشعر ، مات سنة ٩٢ هـ . ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١/٤٥١ ، والشعر والشعراء ١/٤٨٣ ، والأغاني ٨/٨٢٠ .
 (٨) لم أجد البيت في شرح ديوان الأخطل ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٧ .
 (٩) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٤٧ بدون نسبه ، ونسب في الدر الفريد ٥/١٤ للأعشى ، ولم أجد في ديوانه .

يقولون الزمان به فسادٌ لقد^(١) فسدوا وما فسَدَ الزمانُ
وأنشدني العباسي المأموني^(٢) لبعضهم :

تَذُمُّ دَهْرَكَ جَهْلًا فِي تَصَرُّفِهِ لَا تَشْكُ دَهْرَكَ إِنَّ الدَّهْرَ مَأْمُورٌ
مَا ذَنْبُ دَهْرِكَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ وَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا وَاثَاكَ مَقْدُورٌ
فَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ وَارْضَ^(٣) بِهِ مَا دَامَ فِي الدَّهْرِ مَهْمُومٌ وَمَسْرُورٌ
وأنشدني أبو القاسم حبيب المذكر^(٤) لغيره :

رَضًا بِالدَّهْرِ كَيْفَ جَرَى وَصَبْرًا فِي أَيَّامِهِ جَمْعٌ وَعَيْدٌ
وَلَمْ يَخْشَنْ عَلَيْكَ قَضِيْبٌ عُوْدٌ مِنْ الْأَيَّامِ إِلَّا لِأَنَّ عُوْدُ
وَأَبَى الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيْدِ^(٥) :

أَيْنَ لِي مِنْ يَفَى بِشُكْرِ اللَّيَالِي حِينَ ضَافَتْ^(٦) خِيَالَهَا بِخِيَالِي
لَمْ يَكُنْ لِي عَلَى الزَّمَانِ اقْتِرَاحٌ غَيْرَهَا مُنِيَّةٌ فَجَادَ بِهَالِي
/وَلِلْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ^(٧) :

رَقَّ الزَّمَانُ لِفَاقَتِي وَرَثَى لَطَوِيلَ تَحَرُّقِي
وَأَنَالَني مَا أُرْتَجِي وَأَفَاتَنِي مَا أَتَقِي
فَلَأَصْفَحَنَّ عَمَّا جَنَا هـ مِنْ الذَّنُوبِ الشُّبُوقِ
حَتَّى جَنَائِيهِ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيْبُ بِمَقْرِقِي

(١) في مصدرى التخريج: «وهم».

(٢) عبدالسلام بن الحسين، من أولاد المأمون، فارق بغداد وهو حدث، وامتدح الصاحب فأكرمه، وكانت وفاته سنة ٣٨٣ هـ. ترجمته في يتيمة الدهر ٤/١٨٣.

(٣) في الأصل: «فارض».

(٤) ذكره الثعالبي في اليتيمة وذكر أنه من أهل نيسابور ولم يحضر الثعالبي شعره. انظر يتيمة الدهر ٤/٥١٩.

(٥) علي بن محمد بن الحسين العميد بن محمد الملقب بذي الكفايتين، خلف أباه في وزارة ركن الدولة، وحجسه مؤيد الدولة وقتله سنة ٣٦٦ هـ. ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٢٩٣، ومعجم الأدباء ١٤/١٩١.

(٦ - ٦) في الأصل: «خيالها بخيالي».

(٧) هو الحسن بن محمد ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، عرف ببطل الأخلاق وغاية الأدب حتى لقب بذي الوزارتين، توفي ٣٥٢ هـ. ترجمته في وفيات الأعيان ٢/١٢٤، ومعجم الأدباء ٩/١١٨.

بابُ ذمِّ الدهرِ

قال بعضُ الحكماءِ : أفٌ للدهرِ فما^(١) أكدرَ صافيه وأخيبَ راجيه وأعدى أيامه ولياليه .

وقال آخر : من له يدان بغوائل الزمان .

وقيل : يسار الدهر في الأخذِ أسرع من يمينه في البذل لا يُعطى بهذه إلا اِرتجَعَ بتلك .

وقال آخر : الدهرُ لا^(٢) يُؤمّنُ يومه ويُخافَ غده^(٣) ويُرضع ثديّه ويُجرَحُ يده .

وقيل : الدهرُ يَغُرُّ ويَضُرُّ ويسوءُ من حيث يسرّ .

وقال آخر : هو^(٤) الدهرُ لا تنهني فيه المواهبُ حتى تتخللها المصائبُ ولا تصفو فيه المشاربُ حتى تُكدرَها الشوائبُ .

وفي^(٥) فصلٍ لابنِ المعتزِّ : هذا زمانٌ مُتَلَوُّنُ الأخلاقِ مُتَداعِيُ البنيانِ موقطُ الشرِّ منيّمُ الخيرِ مطلقُ أعنةِ الظلمِ حابسُ روحِ العدلِ قريبُ الأخذِ من الإعطاءِ والكآبةِ من البهجةِ والقطوبِ من البشرِ ، مُرُّ الثمرةِ ، بعيدُ المجتنى ، قابضُ على النفوسِ بكريته^(٦) منيخُ على الأجسامِ بوحشته^(٧) لا ينطقُ إلا بالشكوى ولا يسكتُ إلا على غصصٍ وبلوى^(٨) .

وفي ومثله^(٩) فصلٌ للصاحبِ^(١٠) : الزمانُ حديدُ الظفرِ لثيمُ الظفرِ حلوُ الموردِ مرّ

(١) في م : ما .

(٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في الأصل : « غرة » .

(٤) سقط من : ز م .

(٥ - ٥) لم يرد في : الأصل .

(٦) في ز : « بكربة » .

(٧) في ز : « بوحشة » .

(٨) الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٢٨٨ / ٣ .

(٩) هو إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني كافي الكفاة ، كاتب أديب بليغ سياسي =

المصدر، أثره عند المرء كأثر السيف في الضربة والليث في الفريسة .
ولشمس المعالي قابوس بن وشمكير^(١): الدهر شرُّ كلِّه مُفصله ومُجمله إن
أضحك ساعة أبكى سنةً، وإن أتى بسيئة جعلها سنةً، ومن أراد منه غيرَ هذا سيرةً^(٢)،
أراد من الأعمى عينا بصيرة ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول^(٣) الهداية .
ومن أحسن ما قيل في ذمِّه قول ابن المعتز وهو الإمام في ذلك^(٤):

ألسن ترى يا صاح ما أعجب الدهرا فذمًا له لكنَّ للخالق الشكرا
لقد حَبَّب الموتُ البقاءَ الذي أرى فيا حسدًا مِنِّي لمن يسكنُ القبرا^(٥)
وله رحمه الله تعالى:

يا دهرُ ويحك^(٦) قدْ أَكثَرْتَ فَجْعَاتِي شغلتَ أيامَ دهرِي^(٧) بالمُصِيبَاتِ
ملأتُ الحَاظَ عَيْتِي كُلَّهَا حَزَنًا فَأَيْنَ لَهْوِي وَأُحْبَابِي وَلَذَاتِي
/حمداً لربي وذمًا للزمانِ فما أَقْلٌ في هذه الدُّنْيَا مَسْرَاتِي^(٨)
وله^(٩):

يا صاحبي إن الزما نَ كما علِمْتَ وما عَلِمْتُهُ
يُفْنِي الذي جُمِعْتُهُ بِيدِي وَيَحْصُد ما زرعْتُهُ

= مشارك في أنواع العلوم، تولى الوزارة لمؤيد الدولة بن بويه ومدحه، توفي سنة ٣٨٥هـ. ترجمته في

الإمتاع والمؤانسة ٥٣/١، ووفيات الأعيان ٢٢٨/١، ومعجم الأدباء ١٦٨/٦.

(١) هو شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زيار، كان أميراً على جرجان وبلاد الجبل وطبرستان،

تغير أهل بلده عليه فباعوا ولده وقتلوه سنة ٤٠٣هـ. ترجمته في بيتمة الدهر ٥٩/٤، المنتظم ٩٥/١٥،

ومعجم الأدباء ١٦/٢١٩، ووفيات الأعيان ٤/٧٩.

(٢) في م: «سيرة».

(٣) في الأصل: «العادي».

(٤) ديوان ابن المعتز ٢/٤٠١.

(٥ - ٥) سقط من: ز، م.

(٦) في الديوان: «حسبك».

(٧) في الديوان: «عمرى».

(٨) ديوانه ٢/٣٢٧ من قصيدة يرثي بها المتوكل.

(٩) ديوانه ٢/٣٨٦.

وَيُحُونُ مَنْ صَافَيْتُهُ عَمْدًا وَيَغْشِقُ مَنْ مَقَّتُهُ
وَجَهَلْتُهُ فَحَمِدْتُهُ وَذَمَّمْتُهُ لَمَّا عَرَفْتُهُ
وَلَطَّالْمَا عَاتَبْتُهُ ^(١) «حتى على رُغْمِي تركته»
وقال عبد الله بن طاهر ^(٢):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى وَيَأْخُذُ مَا أُعْطِيَ وَيُفْسِدُ مَا أَشَدَّى
فَمَنْ سَرَّهُ أَلَا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ فَقْدًا ^(٣)
وقال بعضهم:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ يَكْرَانِ مِنْ سَبِّ عَلَيْكَ إِلَى سَبِّ
فَقُلْ لَجْدِيدِ الدَّهْرِ لَا بَدَّ مِنْ يَلَى وَقُلْ لاجتماعِ الشَّمْلِ لَا بَدَّ مِنْ شَتِّ
وقال البستي ^(٤):

صَبِرًا عَلَى الدَّهْرِ الْخَثُونِ وَرَئِيهِ يَا نَفْسُ كَيْلًا تُبْتَلَى بِكِلَابِهِ
وَإِذَا صَبَرْتَ عَلَى إِسَاءَةِ ظَالِمٍ لَا تَتَدَمَّى فَثَوَابُهُ بِكَ لَا بِهِ ^(٥)
^(٦) «ومن فلائِدِ ابنِ الرومي في هذا المعنى»:

دَهْرٌ عَلَا ^(٨) قَدَرُ الْوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى ^(٩) الشَّرِيفَ يَحِطُّهُ شَرْفُهُ ^(٧)

(١ - ١) في الديوان: «فأبى عليّ فقد تركته».

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسن والي الدينور، كان سيداً نبيلاً عالى الهمة شهماً وكان المأمون كثير الاعتماد عليه. ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ١٠/٣٤٠، ووفيات الأعيان ٣/٨٣.

(٣) البيتان في خاص الخاص ص ١٠٦، والتمثيل والمحاضرة ص ١٠٤، ونهاية الأرب ٣/١٠١.

(٤) على بن محمد أبو الفتح البستي، شاعر مشهور، له في المطابقة والمجانسة يد طويلة ومبتكرات أولى، كان كاتباً لصاحب بستان، فلما فتحها ناصر الدولة عمل له وظل معه إلى أن نبذه إلى بلاد الترك فمات بها غريباً سنة ٤٠١هـ، وقيل ٤٠٠هـ، وقد ذكره ابن كثير في وفيات سنة ٣٦٣، وسنة ٤٠١. انظر ترجمته في

يتيمة الدهر ٤/٣٠٢، ووفيات الأعيان ٣/٣٧٦، والبداية والنهاية ١٥/٣٥١، ٥٣٥.

(٥) البيتان في صلة ديوانه ص ٢٢٧.

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل.

(٧) ديوان ابن الرومي ٤/١٥٧١، ١٥٩٢.

(٨) في م: «على».

(٩) في الديوان: «وهوى».

١/١٣

«كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سِفْلاً وتعلو فوقه جِيفَةٌ»
 /وأشدني أبو بكر الطبري^(٣):
 الدهرُ يَستخدِمُ مَنْ يخدمُ حتى يُذيقَ الهونَ من يُكرمُ
 كالأرضِ لا تُطعمُ مَنْ فوقها إلا لكي تُطعمَ مَنْ تُطعمُ^(٤)
 ولغيره:
 يا مِحنةَ الدهرِ كُفِّي إن لم تَكُفِّي فِخْفِي
 ما إن يكن تروحمينا من طولِ هذا التشفِي
 ذهبْتُ أطلب بختي فقيل لي قَدْ تُوفِّي
 ثورُ ينالُ الثريا وعالمٌ مُتَخَفِّي
 ولأبي محمد الزيدي^(٥):
 تَقْصَاكَ دهرُكَ ما أشلَفَا وكدرَ عيشِكَ بعد الصُفَا
 فلا تُنكرَنَّ فإن الزمانَ جديرٌ بتشتيتِ ما أَلَفَا^(٦)
 ولأبي جعفر الموسوي^(٧):
 أي خير تزجو بنو الدهرِ في الدهرِ وما زالَ قاتلاً لَبنِيهِ
 من يُعَمَّرُ يفجعُ بفقدِ الأخلا ومن ماتَ فالمصيبةُ فيه^(٨)
 وقلت^(٨):

(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢) أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور المعروف بالزجاجي بضم الزاي ، مات في آخر سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ترجمته في تاريخ بغداد ٤ / ٣٢٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٤١ .

(٣) البيتان في التمثيل والمحاضر ص ٢٥٢ ، والدر الفريد ٢ / ٢١٠ .

(٤) في النسخ : « المروزي » ، والمثبت مما سيأتي ص ١٦١ ، وانظر المنتحل للثعالبي ص ٧ .

(٥) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما ، فوردتا في الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣ / ٨٤ ، والأغاني ١٠ / ١٩٣ منسوين لعبد الله بن موسى ، وفي معجم الشعراء ص ٣٥٥ وفي الدر الفريد ٣ / ١٥٧ لليزيدي .

(٦) هو محمد بن موسى ، يحدث عنه الثعالبي في كثير من كتبه .

(٧) البيتان في الدر الفريد ٣ / ٥١ لمحمد وهيب ، وقد علق صاحب الدر عليهما قائلاً : هذا منظوم قول بعض الحكماء : من طال عمره فقد الأحبة ، ومن قصر عمره كانت المصيبة في نفسه .

(٨) الأبيات في كتاب المبهج ص ٤١ ، وخصائص الخاص ص ١٨٩ .

ب/١٣ /أَقُولُ وَالْقَلْبُ مَكْدُودٌ بِأَحْزَانِ وَالصَّبْرُ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ أَجْفَانِي
 حَتَّى مَتَى أَنَا يُذْمَى الْعَضُّ أُمْلَتِي غَيْظًا عَلَى زَمَنِ قَدْ رَامَ أَزْمَانِي
 «فِي كُلِّ»^(١) يَوْمٍ أَرَانِي مِنْ نَوَائِبِهِ كَأَنَّنِي أَصْبَعِي^(٢) وَالْدَهْرُ أَشْنَانِي
 وَقُلْتُ أَيْضًا^(٣) :
 كَمْ إِلَى كَمْ تَبْرُمِي بِحَيَاتِي^(٤) أَتْلُوِي تَلُوِي الْحَيَاتِ
 تَحْتَ عَبْءٍ مِنَ الزَّمَانِ ثَقِيلٍ وَخَطُوبٍ قَوَّشَنَ مَتْنِي قَنَاتِي
 وَلَا بِنَ لَنُكَلِّكَ الْبَصْرِيَّ^(٥) :
 يَا زَمَانَا أَلْبَسَ الْأَخْرَ اِرْ ذَلًّا وَمَهَانَةً
 لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانَةٌ^(٦)
 كَيْفَ أَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا وَالْعُلَا فَيْكَ مَهَانَةٌ
 أَجْنُونٌ مَا أَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مَجَانُهُ^(٧)
 وَلِقَابُوسِ بْنِ وَشْمَكِيرٍ^(٨) :
 قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَثَرْنَا هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ لَهُ خَطَرُ^(٩)
 فَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ غَيْرُ ذِي عَدَدٍ وَلَيْسَ يُكْشَفُ^(١٠) إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُّ
 وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُّ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، م: «فَكُل».

(٢) فِي م: «أَصْبَع».

(٣) دِيَوَانُ التَّعَالِيِّ ص ١٥١ (مَطْبُوعٌ فِي مَجَلَّةِ الْمُرَدِّ - الْعَدَدُ الْأَوَّلُ - الْمَجْلَدُ السَّادِسُ ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م - جَمْعَةُ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْحُلُو - رَحِمَهُ اللَّهُ).

(٤) فِي ز: «بِحَيَاة».

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، وَابْنُ لُنُكَلِّ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْأَعِيرُجُ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٦٠ هـ. تَرْجَمَتْهُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٩/٦، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١/١٥٦.

(٦) الزَّمَانَةُ: الْمَرَضُ يَدُومُ طَوِيلًا. الْوَسِيطُ (ز م ن).

(٧) الْأَيَّاتُ فِي خَاصِّ الْخَاصِّ ص ١١١، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٩/٩.

(٨) الْأَيَّاتُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/٦١، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٦/٢٢٤.

(٩) الْخَطَرُ: الْمَكَانَةُ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (خ ط ر).

(١٠) فِي الْأَصْلِ: «يَخْف».

/وقال آخرُ:

١/١٤

أيا^(١) دهرٌ ويحك ماذا الغلطُ وضيّعَ علا^(٢) وشريفٌ هبطُ
حمازٌ يرتفعُ في روضِ وطرف^(٣) بلا علفٍ يرتبطُ

* * *

(١) في ز، م: «يا».

(٢) في ز: «رفع».

(٣) الطرف: الكريم من الناس. الوسيط (طرف).

باب مدح السلطان

قد قرنَ الله تعالى طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان حيث قال جلَّ ذكره : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] وقال النبي ﷺ : « السلطان ظلُّ الله في أرضه ^(١) يأوي إليه كلُّ مظلومٍ من عباده ، فإذا عدلَ كان له الأجرُ وعلى الرعية الشكرُ ، وإذا جارَ كان عليه الإصرُ ^(٢) وعلى الرعية الصبرُ ، وإذا جارتِ الولاةُ قحطتِ ^(٣) السماءُ ^(٤) .

وقال «أمير المؤمنين» عثمانُ بنُ عفانَ رضى الله عنه : ما يزعُ ^(٥) الله بالسلطان أكثرُ مما يزعُ ^(٦) بالقرآن ^(٧) .

وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ ^(٨) رحمه الله تعالى : لو كانت لى دعوةٌ مستجابةٌ لجمعناها للسلطان . قيل : ولم تقدّمه على نفسك ؟ قال : إن / دعوتى لنفسى لا تنفعُ غيرى فإذا كانت له انتعش العبادُ ^(٩) بعدله وصلاجه ^(١٠) .

(١) فى الأصل : « الأرض » .

(٢) فى الأصل : « الأجر » .

(٣) قحطت السماء : قحط المطر إذا احتبس وانقطع . وأقحط الناس إذا لم يمتطروا ، وألقحط : الجذب ؛ لأنه من أثره . النهاية فى غريب الحديث ١٧/٤ .

(٤) الترغيب والترهيب للمنذرى ٣/١٦٩ ، ونثر الدرر ١/٢٥٧ ، وانظر ضعيف الجامع ص ٤٩٢ (٣٣٥٢) . (٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .

(٦) فى الأصل : « نزع » ونزع أى : يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن يكفه مخافة القرآن والله تعالى . يقال : وزعه يزعه وزعا إذا كفه ومنعه . النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥/١٨٠ .

(٧) الكامل للمبرد ١/٢٦٩ ، وآداب الملوك للثعالبي ص ٤١ ، ونثر الدرر ٢/٦٤ ، وزهر الآداب ١/٣٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٩ ، والإعجاز والإيجاز ص ٢٦ .

(٨) الفضيل بن عياض بن بشر ، الإمام القدوة أبو على التميمي ، أحد العباد الزهاد ، توفى سنة ١٨٧ هـ . ترجمته فى حلية الأولياء ٨/٨٤ ، وتهذيب الكمال ٢٣/٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢ .

(٩) فى ز : « العباد والبلاد » ، وفى م : « البلاد والعباد » .

(١٠) آداب الملوك ص ٤٢ ، ونهاية الأرب ٦/٣٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٠/٣٢٩ .

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : لا بدُّ للأُتَمِّ من ورعة^(١).
وقيل للحسين^(٢) : ما تقول في السلطان ؟ فقال : ما عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي قَوْمٍ
يَلُونُ مِنْ أُمُورِنَا خَمْسَةً ؛ الْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَالشُّغُورُ وَالْحُدُودُ وَالْفَيْءُ ، وَاللَّهُ مَا يَسْتَقِيمُ
الدينُ إِلَّا بِهِمْ وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا وَلَمَّا يُصْلَحِ اللَّهُ بِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا يُفْسِدُ^(٣).
وقال الجاحظ^(٤) : لولا السلطانُ لأكل الناسُ بعضهم بعضًا ، كما أنه لولا
الراعي لأتت السباعُ على الماشية^(٥).
ومن الأمثال : جاور ملكًا أو بحرًا^(٦).

وفي فصول ابن المقفع : فساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح^(٧).
وفي^(٨) كتب العجم : إن الملكَ الفاضل^(٩) كالشمس في الشتاء ، والقمر في
الخريف ، والرخاء في جميع الأزمنة ، وهو في الأصحاب كالرأس في الجسد ، وفي
الأولياء كماء الغسل ، وفي الحرب / كالحريق^(١٠) المشتعل.

١/١٥

(١) آداب الملوك ص ٤١.

(٢) الحسن بن أبي الحسن واسمه يسار أبو سعيد البصري ، من العباد الزهاد ، وفاته سنة ١١١ هـ . ترجمته في
طبقات ابن سعد ١٥٦/٧ ، وطبقات خليفة ٥٠٢/١ ، وأخبار القضاة ٣/٢ ، وطبقات الفقهاء ١٤٧/١ ،
وحلية الأولياء ١٣١/٢.

(٣) في الأصل : « يكون » ، وانظر آداب الملوك ص ٤١ .

(٤) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي صاحب كتاب الحيوان ، وإليه تنسب الجاحظية من المعتزلة ، توفي
سنة ٢٥٥ هـ . ترجمته في الفهرست ص ٢٠٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ / ٧٤ .
(٥) آداب الملوك ص ٤١ .

(٦) مثل يضرب في التماس الخصب والسعة من عند أهلها ، يعني أن الغنى يوجد عندهما . وقد قيل هذا المثل
بحضرة جعفر بن محمد الصادق ، فقال : هذا كلام محال ، والصواب : لا تجاور ملكًا أو بحرًا ؛ لأن الملك
يؤذيك ، والبحر لا يرويك . انظر مجمع الأمثال ١ / ٣٠٢ ، ونثر الدرر ١ / ٣٥٢ ، ورسائل الهمداني
ص ١١٧.

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ١٣٦ ، ونثر الدرر ٣ / ١٥٠ ، وزهر الآداب ٢ / ٦٧٤ .

(٨) زاد في ز ، م : « بعض » .

(٩) في م : « العادل » .

(١٠) في ز : « كالنار » .

وقيل: مثَّل الإسلام والسلطان والأعوان والرعية، كالفسطاط^(١) والعمود والأطناب^(٢) والأوتاد، لا يقوم بعض ذلك إلا ببعض^(٣).
وقال ابن المعتز: المُلْك بالدين يَتَقَى والدين بالملك يَتَقَى.

وذكر ابن المقفع في يتيمة السلطان وما للناس فيه من كثرة المنافع وقلية المضار^(٤)، فأحسن كل الإحسان^(٥) وشبَّه ما يصلُّ إلى أكثر الناس من عدله وقضيله مع ما يمتش بعضهم من الظلم بالغيب الذي يُغيثُ البلادَ، ويُعيشُ العبادَ، ويُعمِّمُ^(٦) الأودية، ويتداعى له البناء، وتكون فيه الصواعق^(٧) والرياح^(٨) التي هي روح النفوس، ولقاح الثمار، وبها تسيَّرُ سحائبُ الجوِّ وسفائنُ البحر، وقد تضرُّ بكثير من الناس، وتتعدَّى إلى أموالهم ونفوسهم، وبالشَّتاء والصيف اللذين يتعاقبهما صلاحُ الحرث والنسل وحياةُ الحيوان والنبات، وقد يكونُ الضرُّ والأذى في البرد إذا لدغ /والحرُّ إذا سفع، وبالليل الذي جعله الله سَكَنًا ولباسًا وقد تعدَّو فيه هوائُ الأرض^(٩) وسباغها ويستوحشُ به الوحيد وذو العلة والمسافر في القفر، وبالنهار الذي جعله الله ضياءً ونشورًا ومعاشًا، وقد تُصْبِحُ فيه الغاراتُ والوقائعُ ويكونُ في ظهائره^(١٠) النَّصَبُ واللُّغُوبُ، وليس ما يصلُّ إلى الأحاد والشواذِّ من مكروه الأمور العامة النفع مُزِيلًا لها عن طريق الحميد، وكذلك المضارُّ إذا اتفقت بأن تتضمن نفعًا للقليل من الناس مع إجحافها بالكثير لم تزلْ عن طريق الذم^(١١).

* * *

(١) الفسطاط: بيت يتخذ من شعر. الوسيط (ف س ط).

(٢) الأطناب جمع طناب: حبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما. الوسيط (ط ن ب).

(٣) عيون الأخبار ١/٢، والعقد الفريد ١٠/١ ونسب فيهما لكعب الأخبار.

(٤ - ٤) في م: «كالشمس في النهار».

(٥) في الأصل: «يقعم».

(٦ - ٦) في الأصل: «بالرياح».

(٧) طير الليل، وقيل هي البومة. اللسان (م و م).

(٨) في الأصل: «ضماثر».

(٩) آداب الملوك ص ٥٧.

بَابُ ذَمِّ السُّلْطَانِ

قال بعض الحكماء : إياك والسلطان فإنه يغضبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ ويأخذُ أخذَ الأسد^(١).

ومن الأمثال : المُلْكُ عَقِيمٌ ؛ أى لا أرحامَ بين الملوك وبين أحدي^(٢).
ومنها^(٣) : ما من ملكٍ إلا استأثر^(٤).

وقال المأمون : إن فينا معشرَ الملوك حسداً واستثارةً ومحكاً ولجأ^(٥).
/ وكان أبو علي الصغانى^(٦) يقول : من والانا أخذنا ماله ، ومن عادانا أخذنا رأسه^(٧).

وفى كتاب « كليله ودمنة » من سُكْرِ السلطان أنه يُرضى عمن استوجب السخطَ ويَسْخَطُ على من استوجب الرضا من غير سببٍ معلوم^(٨).
وكذلك قالت العلماء : خاطر من ولج^(٩) فى البحر ، وأشدَّ مخاطرةً منه خادمُ السلطان^(١٠).

-
- (١) فى ز ، م : « السبع » ، وانظر الخبر فى آداب الملوك ص ٥٩ ، ٢٢٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣٠ .
(٢) يعنى إذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الأرحام فلم يبق فيه والد على ولده ، فصار كأنه عقيم ، لم يولد له . اطلب المثل فى مجمع الأمثال ٣ / ٣٢٩ ، والمستقصى ١ / ٣٥٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٤٧ ، واللسان (ع ق م) وزاد فى اللسان : « لا يتفع فيه نسب » .
(٣) فى ز ، م : « وفيها » .
(٤) مجمع الأمثال ٣ / ٣٤٦ بلفظ : « من ملك استأثر » يضرب مثلاً لمن يلى أمراً ، فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله .
(٥) آداب الملوك ص ٢٢٨ .
(٦) يستشهد الثعالبي بشعره كثيراً فى البيعة ، ولم أقف له على ترجمة .
(٧) الكشكول ٢ / ١٧ .
(٨) كليله ودمنة ص ٢١ (مطبوع بهامش كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرقات) .
(٩) فى الأصل : « لَج » ، وفى ز : « لَجَج » .
(١٠) آداب الملوك ص ٢٢٩ ، ونسب فى الإعجاز والإيجاز ص ٩٨ إلى أبى سلمة الخلال وزير السفاح

وقيل : أسرعُ الأشياءِ تقلبًا قلوبُ الملوكِ .
ويقال : إذا تغيّر السلطانُ تغيّر الزمانُ^(١) .
وقيل : سُكِرَ السلطانُ أشدُّ من سكرِ الخمرِ^(٢) .
ويقال : اعتزلَ السلطانُ جهْدَكَ^(٣) ؛ فإن من خدّمه بحقّه وشرطه يُحال بينه وبين
لذّة الدنيا وعمل الآخرة ، ومن لم يوفّ خدمته حقّها خسر الدنيا والآخرة .
وكان الفضلُ بنُ مروان^(٤) يقولُ : ما رأيتُ أقربَ رضا من سَخَطٍ ، ولا أسرعَ ما
بين قربِ رضا^(٥) وسَخَطٍ من الملوكِ .
ويقال : ثلاثةٌ لا أمانَ لهم ؛ البحرُ والزمانُ والسلطانُ .
ب/١٦ وكان / حذيفةُ بنُ اليمانِ^(٦) : رضى الله تعالى عنه^(٧) يقول : إياكم ومواقفَ
الفتنِ . يعنى أبوابَ السلاطينِ .
وقال ملكٌ لبعضهم : لم لا تأتينا^(٨) ؟ قال : ما أصنعُ يأتيناك ، وإنك^(٩) إن
أدبَيْتَنِي فتنّتَنِي ، وإن أبعدتَنِي أحزنتَنِي^(١٠) .
ويقال : ثلاثةٌ لا ينبغي للعاقلِ أن يغترَّ بهنَّ ؛ المالُ والصحةُ والمنزلةُ من
السلطانِ^(١١) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

(٢) السابق ص ١٣٠ .

(٣) فى ز ، م : « بجهدك » .

(٤) أبو العباس وزير المعتصم ، وهو الذى أخذ له البيعة ببغداد ، كان من البلغاء ، توفى سنة ٢٥٠ هـ . ترجمته فى

وفيات الأعيان ٤ / ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٨٣ .

(٥) لم يرد فى الأصل .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل ، ز .

(٧) فى م : « تاتنا » .

(٨) لم يرد فى الأصل .

(٩) فى ز : « حزنتنى » .

(١٠) كلىة ودمنة ص ٦٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣١ .

وقال البديع^(١) : إن الملوك إن خدمتهم ملوك ، وإن لم تخدمهمهم أذلوك^(٢) .
وكان الضحاك بن مزاحم^(٣) يقول : إني لأسهر^(٤) عائمة ليلي مفكراً أتمس
كلمة أرضي بها سلطاني ولا أشخط ربي ، ولا^(٥) أجدها .

* * *

(١) أحمد بن الحسين بن يحيى ، أبو الفضل الهمداني صاحب الرسائل والمقامات ، يروي أنه سم وأخذته سكتة فدفن سريعاً ، ثم عاش في قبره وسمعوا صراخه فنبشوا عنه فإذا هو قد مات . وكان ذلك سنة ٣٩٨ هـ . ترجمته في معجم الأدباء ١٦١ / ٢ ، ووفيات الأعيان ١٢٧ / ١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٧ ، والوفيات بالوفيات ٣٥٥ / ٦ .

(٢) رسائل الهمداني ص ١١٧ .

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال : أبو محمد الخراساني ، تابعي جليل ، وكان إماماً في التفسير . توفي سنة ١٠٢ هـ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٣٠٠ ، وطبقات المفسرين ١ / ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٥٩٨ .

(٤) في ز : « أسهر » .

(٥) في م : « فلا » .

باب مدح عمل السلطان

كان معاوية رضي الله تعالى عنه يقول : نحنُ الزمانُ^(١) مَنْ رَفَعْنَاهُ اِرْتَفَعَ ، ومن وضعناه اُنْضَعَ^(٢) .

وعوتب بعض الحكماء على خطبته عمل السلطان فقال : لقد خطبه وطلبه الصُّدَيْقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ بْنِ الذَّيْجِ بْنِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِمُ^(٣) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٤) حيث قال للملك بمصر : / اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴿ يوسف : ٥٥ ﴾ .^{١٧/١}
وفي كتاب « كلیلة ودمنة » : مثَلُ السلطانِ في إقباله على الأقرب فالأقرب^(٥) منه دون الأفضل فالأفضل ، كمثلي^(٥) الكرم الذي لا يتعلق بأكرم^(٦) الشجر بل بأقربها منه^(٧) .

ومن أمثال هذا الباب قولُ زياد في رجلٍ وليّ تحصيب^(٨) جامع البصرة : آثر الامارة ولو على الحجارة .

ومن أمثال العجم : من تبع الأسود لم يُحرَمَ لذیذَ الصيد^(٩) .

ومن أمثال بغداد : غبارُ العملِ خيرٌ من زعفرانِ التعطيل^(١٠) .

وكان يونس النحوي^(١١) يقول : الولايةُ وكلُّ مدح ، والعزلُ وكلُّ ذم ،

(١) في الأصل : « في زمان » ، وفي ز : « زمان » .

(٢) آداب الملوك ص ٦٥ ، والتثيل والمحاضرة ص ١٣٣ .

(٣ - ٣) في الأصل : « السلام »

(٤) في الأصل : « والأقرب » .

(٥) في ز ، م : « مثل » .

(٦) م : « بأبعد » .

(٧) كلیلة ودمنة ص ٦٠ .

(٨) في الأصل : « بخصيب » .

(٩) آداب الملوك ص ٢٢٨ ، والإعجاز والإيجاز ص ٦٤ .

(١٠) مجمع الأمثال ٢/٤٣٣ .

(١١) يونس بن حبيب النحوي ، أحد النحاة النجباء ، وقد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ =

والشيب وكل عيب^(١).

ويقال: أربعة لا يُستحي من خدمتهم؛ السلطان والوالد^(٢) والضيف والدابة^(٣).
وكان أحمد بن إسرائيل^(٤) يقول^(٥): أربعة لا يقيمها إلا عمل السلطان؛ اتصال
الدعوات واتخاذ القينان^(٦) والأبنية الواسعة^(٧) والتمتع بالسرائر الثمينة
ويقال: من خدم السلطان فهو خادم من جهة^(٨) وملك / من أخرى^(٩)، ومن
خدم الرعية فهو خادم من كل جهة^(١٠).

ب/١٧

ويقال: من خدم السلطان خدمه الإخوان والجيران^(١١).
وقيل: أربعة لا يُستقل قليلها؛ النار والمرض والعدو والسلطان.

* * *

= الكسائي، وكانت له حلقة بالبصرة يتنابها أهل العلم والأدب، توفي سنة ١٨٣ هـ. ترجمته في أخبار
التحويين البصريين ص ٣٣، وإنباه الرواه ٦٨/٤، وإشارة التعين في تراجم النحاه واللغويين ص ٣٩٦،
ووفيات الأعيان ٧/٢٤٤.

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٤٩.

(٢) في الأصل: «الولد».

(٣) ليس في الأصل، وفي م: «الأستاذ»، وفي مصدر التخريج: «الفرس». والقول منسوب لعبد الملك بن
مروان في بهجة المجالس ١/٣٤٤، وانظر آداب الملوك ص ٢٢٧.

(٤) أحمد بن إسرائيل بن الحسن، أبو جعفر الأنباري، أحد الكتاب الأذكياء، ولي الوزارة، وكان قتله على يد
الأتراك سنة ٢٥٥ هـ. ترجمته في الوافي بالوفيات ٦/٢٤٣.

(٥) لم يرد في الأصل.

(٦) في م: «القينات».

(٧) سقط من: ز، م.

(٨) في الأصل: «وجهة».

(٩ - ٩) لم يرد في الأصل، ونسب القول في آداب الملوك ص ٢٢٨ إلى أبي نصر بن أبي زيد.

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١.

باب ذم عمل السلطان

من أمثال العامة: صاحب السلطان كراكب الأسد، يهابه الناس وهو من مركبه أهيب^(١).

^(٢) وقيل: الغنية عن الملوك، أفضل منك، والجرأة عليهم أحجل هلك^(٣).

وقيل: من تحسنى مرقاة السلطان، احترقت شفتاه ولو بقدر حين^(٤).

وقيل: من أكل من^(٥) مال السلطان زبيبة أداها تمرة^(٦).

وفي كتاب «كليلة ودمنة»: مثل السلطان كالجليل الصعب الموثقى الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع خطوم، فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشد^(٧).

وكان إبراهيم بن عباس^(٨) يقول: مثل أصحاب السلطان كقوم رفقوا جبلاً ثم وقعوا منه، فكان أقربهم إلى الردى أبعدهم في المرقى^(٩).

/ويقال: أذوم التعب خدمة السلطان^(١٠).

وقيل: من أراد العز بالسلطان، لم ينله حتى يذل.

ومن فصول ابن المعتز: أشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الأشياء إلى

(١) عيون الأخبار ١/ ٢١، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣١، والقول لعل بن أبي طالب كما في نهج البلاغة ص ٣١٠.

(٢) - ٢) سقط من: ز، م.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١.

(٤) لم يرد في الأصل.

(٥) في الأصل: «ثمرة».

(٦) كليلة ودمنة ص ٦١.

(٧) إبراهيم بن العباس الصولي، كاتب العراق في عصره، وأصله من خراسان، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ومات سنة ٢٤٣ هـ. ترجمته في الأغاني ٤٣/ ١٠، وتاريخ بغداد ١١٧/ ٦، ومروءة الجنان ١٤٣/ ٢.

(٨) سقط من: م.

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١.

(١٠) السابق: نفس الصفحة

النار أشدَّ احتراقًا .

وقال أيضًا : من شارك السلطان في عزِّ الدنيا شاركه في ذلِّ الآخرة .
ويقال : لا تَنَلَّسْ^(١) بالسلطان في وقتِ اضطرابِ الأمورِ عليه ، فإن البحرَ لا يَكَاذُ
يسلمُ منه راكبه في حالِ سكونه فكيف عندَ اختلافِ رياحه واضطرابِ أمواجه^(٢) .
وقيل : لا يُدركُ الغنى بالسلطان إلا كلُّ نفسٍ خائفةٍ وجسمٍ تعبٍ ودينٍ مثلم .
وقد نظمهُ أبو الفتح البستي فقال^(٣) :

يا مَنْ يَرى خِدمةَ السلطانِ عُذَّتْهُ	ما أُرْشُ ^(٤) كَذْكُ إلا الكُدَّ والندمُ
دعِ الملوكَ ^(٥) فخيرٌ من وجودك ما	ترجوه عندهم الحرمانُ والعَدَمُ
إنِّي أرى صاحبَ السلطانِ في ظُلَمٍ	ما مثلهنَّ إذا قاسَ ^(٦) الفتى ظُلَمُ
فجسمه تعبٌ والنفسُ خائفةٌ	وعِوضُهُ عُزْضَةٌ والدينُ مُنْثَلَمُ
/ هذا إذا استوسقتَ ^(٨) أيامَ دولته	والصيلمُ الإيْذُ إن زَلَّتْ به القدمُ ^(٧)
وله أيضًا ^(٩) :	

صاحبُ السلطانِ لا بُدَّ لَهُ	من غمومٍ تعتريه وغمَمٍ ^(١٠)
والذي يركبُ بحرًا سيرى	قُحَمَ الأهوالِ مِن بَعْدِ قُحَمِ
وللصاحبِ في معناه ^(١١) :	

(١) في م : «تشبث» .

(٢) المحاسن والمساوي ١١٧/٢ ، وبهجة المجالس ١/٣٤٠ ، ونثر الدرر ٣/١٥٠ ، وزهر الآداب ٢/٦٧٤ ،
وآداب الملوك ص ٢٢٩ ، والتكميل والمحاضرة ص ١٣٢ .

(٣) ديوانه ص ١١٧ ، ١٧٦ .

(٤) أرش : أى دية . المصباح المنير (أرش) .

(٥) فى الديوان : «الوجود» .

(٦) فى م : «قاسى» .

(٧ - ٧) سقط من : ز ، م .

(٨) فى الديوان : «أشرقى» .

(٩) ديوانه ص ٢٩٨ .

(١٠) فى م : «غم» .

(١١) ديوان الصاحب ص ١٩١

إذا أدناك^(١) سلطاناً فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظمًا وقرب البحر محذور العواقب
ويقال : الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام .

وقال بعض الزهاد : تباعد من السلطان ولا تأمن شدة الشيطان .

ويقال : العزل طلاق الرجال .

وقال ابن المعتز^(٢) :

سكر^(٣) الولاية طيب^(٤) وخماره ذل^(٥) شديد
كم تائه بولاية ويعزله ركض^(٦) البريد
وكان ابن أبي البغل^(٧) يقول : لا تعدن مال المتصرف مالا فإنه يغدو غنيا ويروخ
فقيرا .

وفي فصل للصاي^(٨) تهنت بالعرل : ليهن مولاي خفة الظهر ودعة الصدر
بالتقصي عن^(٩) العمل الذي هو مع هذه العواقب الرخيصة والرسوم الذميمة بمنزلة
الحبائل المبتوثة والأشراك^(١٠) المنصوبة .

* * *

(١) في الديوان : « ولاك » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٤١ .

(٣) في الديوان : « شكر » .

(٤ - ٥) في الديوان : « وخمارها صفع » .

(٥) في الديوان : « يعدو » ، وركض : عدا مسرعا . الوسيط (ركض)

(٦) محمد بن يحيى بن أبي البغل أبو الحسين ، استدعى من أصفهان وكان يلي الوزارة في أيام المقتدر ، وكان
بليغا مترسلا فصيحيا من أهل المروعات ، وكان شاعرا أيضا مجودا مطبوعا ، له ديوان رسائل - انظر
الفهرست لابن النديم ص ١٩٧ .

(٧) إبراهيم بن هلال الصاي ، كان متشددا في دين الصابغة ، حاول معه عز الدولة البويهى لى يسلم فما
استطاع ، وكان مع ذلك يحفظ القرآن ويصوم رمضان مع المسلمين مات سنة ٣٨٤ . ترجمته في معجم
الأدباء ٢ / ٢٠ ، ووفيات الأعيان ١ / ٥٢ .

(٨) في الأصل : « من » .

(٩) جمع شرك يفتح الراء : حيلة الصيد . الوسيط (شرك) .

باب مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروعة وهي تلو الإمارة والدرجة العليا والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة .

ولمنصور الثميري^(١) في يحيى بن خالد البرمكي^(٢) :

ولو غُلِمَتْ فوق الوزارة رتبة تُنال بِمَجْدٍ في الحياة لنالها^(٣)

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يَشْتَبِعُوا عن الوزراء فكيف العظماء والملوك

وقد نطق القرآن بوزارة هارون لموسى عليهما السلام^(٤) حيث قال عز وجل حكاية

عن دعاء موسى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي *
وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿ [طه : ٢٩ - ٣٢] ثم قال في /نظام الآية : ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا

مُوسَى ﴾ [طه : ٣٦] فدل على أنه جعله وزيره وصاحب أمره وشريكه ، وأفصح عن

حسين أثر موقع الوزارة وجلاليتها ووقوع الحاجة إليها .

وكان آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام^(٥) وكان سيدنا محمد

المصطفى ﷺ يقول : « لى وزيران من أهل الأرض ووزيران من أهل السماء ؛ فأما

اللذان فى الأرض فأبو بكر وعمر ، وأما اللذان فى السماء فجبريل وميكائيل عليهما

السلام »^(٥) .

(١) فى الأصل ، م : « الثميرى » ، وهو أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان الشاعر البغدادي ، مدح هارون

الرشيد ، ويقال : إنه لم يمدح غيره من الخلفاء . ترجمته وأخباره فى تاريخ بغداد ١٣ / ٦٥ ، والأغانى ١٣ / ٤٠ ، وطبقات الشعراء ص ٢٤٢ .

(٢) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك ، مؤدب الرشيد ومعلمه ، كان محباً إلى الرشيد إلى أن نكبه هو

وأسرته . توفى سنة ١٨٩ هـ . ترجمته فى مروج الذهب ٣ / ٣٥٤ وفيه وفاته سنة ١٨٩ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ١٣٨ . ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥ ووفيات الأعيان ٦ / ٢١٩ .

(٣) البيت فى مطالع البدر ٢ / ١١٠ .

(٤) فى م : « الصلاة والسلام » .

(٥) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٣٠ / ١١٩ ، ١٢١ من حديث ابن عباس ، وفى ٣٠ / ١٢٠ من حديث أبى سعيد الخدرى .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا أراد الله بملك خيراً جعل له وزيراً صالحاً ؛ إن نسي ذكراً ، وإن نوى خيراً أعانه أو أراد شراً كفه »^(١) .
وقيل : لا تغترن^(٢) بكرامة الأمير إذا غشك الوزير^(٣) .
والى هذا المعنى^(٤) أشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية^(٥)
وكان مختصاً بأمره ركن الدولة^(٦) :

وزعمت أنك لست تفكر بعدما غلقت يدك بدمية الأمراء
/ هيئات لم تصدقك فكرتك التي قد أوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن أحد سماء لم تجد أرضاً ولا أرض بغير سماء^(٧)
والذى يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم الملوك فى الأمور وتصريف
أعنة التدابير ، ما فى المزدوجة المعروفة بذات الحلل ؛ قصيدة لابن المعتز^(٨)
إذا طلبت نائل^(٩) الأمير فالطف له من قبل الوزير^(١٠)

(١) أخرجه أبوداود فى سننه ١٣١/٣ (٢٩٣٢) والبيهقى فى السنن الكبرى ٤/٤٣٤ ، ٥/٢٢٩ ، ١٠/١١١ .

(٢) فى ز ، م : « تغتر » .

(٣) البيان والتبيين ١/٢٨٧ ، والحاسن والأضداد ص ٧٦ ، وبهجة المجالس ١/٣٤٢ ، وتحفة الوزراء ص ٤٢ ،
وأدب الملوك ص ١٢٦ ، والتثيل والمحاضرة ١٤٤ .

(٤) سقط من : م .

(٥) العلوية : المشهور بهتمه النسبة جماعة من أهل نيسابور وأبيورد . انظر الأنساب للسمعاني ٤/٢٣٠ .

(٦) الحسن بن بويه ، أبو على ركن الدولة ، كان ملكاً جليل القدر ، كانت مدة إمارته أربعاً وأربعين سنة وشهر
وتسعة أيام وعمره ثمان وسبعون سنة ، وكان حليماً كريماً . ترجمته فى المنتظم ١٤/٢٤٩ ، ووفيات
الأعيان ٢/١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٠٣ ، والبداية والنهاية ١٦/٢٠٣ ، والوفى بالوفيات ١١/
٤١١ .

(٧) الأبيات من قصيدة طويلة ، انظرها فى يتيمة الدهر ٣/١٧٢ ، ١٧٣ وتحفة الوزراء ص ٤٣ ، والتثيل
والمحاضرة ص ١٤٤ ، وأدب الملوك ص ١٢٦ .

(٨) فى م : « ابن » .

(٩) النائل : ما ينال ويدرك . للمعجم الوسيط (ن ي ل) .

(١٠) لم أعر على البيت فى ديوانه ، وقصيدة ذات الحلل تنسب لأبان اللاحقى أو لأبى العتاهية ، والصواب =

وكان أنوشروان^(١) يقول : لا يستغنى أعلم السلاطين عن الوزير ، ولا أجود السيوف عن الصقال^(٢) ، ولا أفره الدواب^(٣) عن السوط ، ولا أعقل النساء عن الزوج^(٤) .

وما أحسن قول أبي تمام^(٥) لمحمد بن عبد الملك^(٦) وزير المعتصم^(٧) والواثق^(٨) بعده^(٩) :

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن ليواردنا^(١٠) بحرًا فإنك ساحل
تقطع الأسباب إن لم^(١١) تُغز لها قوى أو يصلها من يمينك واصل

- = لأبان كما في الأغاني ١٦٥/٢٣، ومختار الأغاني ٥٠٣/١، والأوراق ١/١، والبيت في آداب الملوك ص ١٢٧، وتحفة الوزراء ص ٤٣، والتمثيل والحاضرة ص ١٤٤.
- (١) كذا في النسخ، والقول منسوب في المصادر ليزر جهمر.
- (٢) يقال : صقل السيف : إذا جلاه . الوسيط (ص ق ل) .
- (٣) أفره الدواب : أي أجود الدواب . اللسان (ف ر ه) .
- (٤) العقد الفريد ٢/٢٤٨، ونهاية الأرب ٦/٩٢، والمستطرف في كل فن مستظرف ١/٩١، والتمثيل والحاضرة ص ١٤٣ وآداب الملوك ص ١٢٦، وتحفة الوزراء ١/٩١.
- (٥) حبيب بن أوس الطائي، صاحب الحماسة، أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية، وكان بدمشق يعمل عند حائك ثم سار إلى مصر، وقيل : هو شامي الأصل . توفي سنة ٢٢٨ هـ . ترجمته . في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٨٣، والأغاني ١٦/٣٨٣، وتاريخ بغداد ٨/٢٤٨.
- (٦) محمد بن عبد الملك، كاتب مترسل مشهور، وزير للمعتصم والواثق، ولما توفي سجنه المتوكل وعذبه حتى مات . ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٣٣٢.
- (٧) أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد توفي سنة ٢٢٧ هـ . ترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ٣٨٣، والإنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٤٠ وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٩٠.
- (٨) أبو جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد كان هلاكه في سنة ٢٣٢ بعلبة الاستسقاء . ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/١٥، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ص ١١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٠.
- (٩) البيتان في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٣/١٢٧.
- (١٠) في م : «لو أردنا»، وهو تصحيف وفي الديوان : «لوردنا»، والوارد : الذي يرد . أي : يأتي . الوسيط (و ر د) .
- (١١) سقط من : م . وكتب في حاشية النسخة : ز «أغار الحبل، إذا أحكم فله» .

وقال آخر^(١) :

لأمير المؤمنين المرتضى بحرُ جودٍ ليس يعدّوه أحدُ
ب/٢٠ /وأبو النجم لمن يقصدهُ مشرّعُ منه إلى البحرِ يردُ
وكان الصاحبُ يقولُ : لعلّي^(٢) مُدحّتُ بمائة ألفِ بيتٍ ليس أحبّ إليّ من قولِ
أبي سعيد الرستمي^(٣) حيث قال^(٤) :
ورثَ الوزارةَ كابرًا عن كابرٍ موصولةُ الإسنادِ بالإسنادِ
يزروى عن العباس عبّادَ وزا رثه وإسماعيلُ عن عبّادِ

* * *

(١) هو يحيى بن علي بن يحيى النجم. والبيتان في المتحل ص ٦٧، وآداب الملوك ص ١٢٧، وتحفة الوزراء ص ٤٤.

(٢) لم يرد في الأصل، م.

(٣) محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم، من أبناء أصبهان. ترجمته في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤.

(٤) البيتان من قصيدة في معجم الأدباء ٦/ ١٦٨، وتحفة الوزراء ص ١٦٣.

(٥) أي كبيراً شريفاً عن كبير شريف. المصباح المنير (ك ب ر)

باب ذم الوزارة

كان أحمد بن إسرائيل يذم الوزارة ويستكبر منه ، فلما خطبها وتقلدها قيل له^(١) : ألم تكن تذمها ؟ قال : بلى ولكنها مركب بهي شريف شهى لا تطيب النفوس بتركه على ما فيه من عظيم^(٢) الخطر . وقال المأمون^(٣) لأحمد بن أبي خالد^(٤) : هل لك فى أن أشتوزرك ؟ قال : دعنى يا أمير المؤمنين يكون بينى وبين الغاية درجة يرجوها الصديق ويخافها العدو فلست أريد بلوغ الغاية لئلا يقول عدوى قد بلغها وليس إلا الانحطاط . وقد قال الشاعر^(٥) :

لأن الوزير وزير آل محمد أودى^(٦) فمن يشناك كان وزيرا
وكان إبراهيم بن المدبر إذا غرّضت عليه الوزارة أنشد قول العتاي^(٧) :
تلوم على ترك الغنى باهليّة^(٨) نفى الدهر عنها كل طرف وتالد
ترى حولها السوان يرفلن^(٩) كالدمى مقلدة أعناقها بالقلائد

(١) لم يرد فى الأصل .

(٢) فى ز ، م : « عظيم » .

(٣) عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ، أبو العباس ، أو أبو جعفر ، كان على مذهب الاعتزال ، وفى عهده كانت مشكلة خلق القرآن ، توفى سنة ٢١٨ هـ . ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠ / ٢٨٣ ، والإنباء فى تاريخ الخلفاء ص ٩٦ . وسير أعلام النبلاء ١٠ / ٧٢ .

(٤) فى النسخ : « أحمد بن خالد » ، والمثبت من مصادر ترجمته ، وهو أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن ، أبو العباس بن أبي خالد وزير المأمون الكاتب الأحول . ترجمته فى الوافى بالوفيات ٨ / ٢٧٢ .

(٥) هو سليمان بن المهاجر البجلي . والبيت فى تاريخ الطبرى ٧ / ٤٥٠ وسير أعلام النبلاء ٦ / ٨ ، وصبح الأعشى ٦ / ٢٩٨ .

(٦) كتب فى حاشية النسخة : ز « أودى : هلك »

(٧) كلثوم بن عمر العتاي شاعر أصله من الشام ، صاحب البرامكة ، توفى فى حدود سنة ٢٢٠ هـ . ترجمته فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٤٤ .

(٨) أى امراته وهى من باهلة فلامته على فقره ، كما فى الأغاني .

(٩) يرفلن أى : يتبخرن . اللسان (ر ف ل) .

فقلتُ لها لما رأيْتُ دموعها تحذرن^(١) فوقَ الخدِّ مثلَ الفرائدِ
 أسركَ أني نلتُ ما نالَ جعفرُ من المالِ أو ما نالَ يحيى بنُ خالدِ
 وأن أميرَ المؤمنينَ أعْضَنِي معضُّهُما^(٢) بالمرهفاتِ البواردِ^(٣)
 ذريني^(٤) تجنني ميتي^(٥) مطمئنةً ولم أتجشم هَوْلَ تِلْكَ الموارِدِ
 فإن عليَّاتِ الأمورِ مشوبةٌ بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ^(٦)
 وقال بعضُ الحكماءِ: أكثرُ الناسِ حاسداً وعدواً ومنايذاً^(٧) وزيرُ السلطانِ .
 وكان في كتابِ مروان : أخوفُ ما تكونُ الوزراءُ عندَ سكورِ الدهماءِ^(٨) .
 وقيل : مثلُ الملكِ الصالحِ إذا كان وزيرُهُ فاسداً ، مثلُ الماءِ الصافيِ العذبِ
 التمر^(٩) الذي فيه التماسيحُ ؛ فلا/ يستطيعُ الإنسانُ وزوده وإن كان عائماً ، وإلى
 الماءِ حائماً^(١٠) . وللبستي في معناه^(١١) :
 حرّضوني على وزارةٍ بُشيت^(١٢) ورأوها من أعظمِ الدرجاتِ

- (١) في الأصل : « تحذرن » ، وتعدر الدمع : تنزل . مختار الصحاح (ح د ر) .
 (٢) في البيان والتبيين ، و الغرر ، و عيون الاخبار : « أغصني مخصهما » ، وأعضاء الشيء : جعله يعضه ، ومن
 عض السيف فقد أهلكه . اللسان (ع ض ض) .
 (٣) المرهفات : السيوف ، والبوارد : التي تثبت في الضريبة . اللسان (ر ه ف ، ب د)
 (٤ - ٥) في الأصل : « تجدني ميتي » .
 (٥) كتب في حاشية النسخة : ز « الأساود : الحيات » ، والأبيات في الأغاني ١٣ / ١٢٣ ، والبيان والتبيين ٣ /
 ٣٥٣ ، والحيوان ٤ / ٢٦٥ و العقد الفريد ٣ / ٢٠٨ و بهجة المجالس ١ / ٣٤٨ ، و عيون الأخبار ١ / ٢٣١ ،
 ونثر الدرر ٤ / ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ١ / ٩٢
 (٦) كتب في حاشية النسخة : ز « المنايذ : المعادي » .
 (٧) الدهماء : عامة الناس . وانظر هذا الخبر في تاريخ الطبري ٤ / ٣٨٢ وسير أعلام النبلاء ٦ / ٦٢ والتمثيل
 والمحاضرة ص ١٤٣ .
 (٨) التمر من الماء : الطيب الناجع في الرى . اللسان (ن م ر) .
 (٩) كتب في حاشية النسخة : ز « الحائم : العطشان » . والخبر في التمثيل والمحاضرة ص ١٤٣ .
 (١٠) ديوان أبي الفتح البستي ص ٤٨ .
 (١١) يست بضم أوله وإسكان ثانيه وبالتاء المعجمة بالثنتين : مدينة معلومة بسجستان . انظر معجم ما استعجم
 للكبرى ١ / ٢٤٩ .

أَكْتُابُ بَسْتٍ كَمْ تَفَاخَرُكُمْ عَلَى
وِزَارَةِ بَسْتٍ ^(١) وَرِزْهَا قَاصِمُ الظُّهْرِ
فَلَا تَخْطُبْنَهَا إِنَّهَا ضَرَّةُ الثُّمَى
وَلَهُ أَيْضًا ^(٢):

بابُ مدحِ العقليِّ

وقال/ النبي صلى الله عليه وسلم: «الناس يعملون الخيرات وإنهم يُعْطَوْنَ ٢٢/أ
أُجُورَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ»^(٨).

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٥٥/٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٠٠/٢. وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٧/١ في باب الأحاديث الواردة في العقل: وقد رويت في العقول أحاديث كثيرة ليس =

وقيل له عليه الصلاة والسلام في الرجل الحسني العقل الكثير الذنوب : فقال :
« ما من آدمي إلا وله خطايا وذنوب ، فمن كانت سجيته العقل^(١) لم تضره ذنوبه »
قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال^(٢) : « لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك
ذلك بتوبة^(٣) تمحو ذنوبه وتدخله^(٤) الجنة » .

وقال سعيد بن المسيب^(٥) في قوله عز وجل : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾
[الطلاق : ٢] يعني ذوى عقل^(٦) .

وقال مجاهد^(٧) في قوله تعالى جدّه^(٨) : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ
قَلْبٌ ﴾ [ق : ٣٧] أى عقل^(٩) .

وقال الضحاك في قوله جل ثناؤه : ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ [يس : ٧٠] أى
عاقلاً^(١٠) .

وقال الحسن^(١١) : العقل هو الذى يهيدى إلى الجنة ويحمى عن النار ، لقوله عز

= فيها شيء يثبت وانظر تنزيه الشريعة ١٧٦/١ ، وتدريب الراوى ١٧٥/٢ .

(١) بعده في مصدرى التخريج : « وغريته اليقين » .

(٢ - ٢) زيادة متعينة من مصدرى التخريج .

(٣ - ٣) في مصدرى التخريج : « وندامة على ما كان منه فيمحو ذلك ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به » .

(٤) أخرجه الحارث كما في زوائد الهيثمي (٨٢٦) وانظر المطالب العالية لابن حجر ٢٦٩/٧ (٣٠٥٤) .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب القرشي ، أبو محمد المدني الخزومي ، سيد التابعين على الإطلاق ،

وفاته سنة ٩٤ هـ . ترجمته في طبقات ابن سعد ١١٩/٥ ، وحلية الأولياء ١٦١/٢ ، وطبقات الفقهاء

ص ٥٧٥ وسير أعلام النبلاء ٢١٧/٤ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥٤/١١ (طبعة دار المعارف بتحقيق الشيخ أحمد شاكر والشيخ محمود شاكر) .

(٧) مجاهد بن جبر ويقال : جبير والأول أصح ، أحد أئمة التابعين والمفسرين من أصحاب ابن عباس . توفي سنة

١٠٣ هـ . ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧/٢٢٨ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٤١/٢ وطبقات

المفسرين ٢٠٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ .

(٨) لم يرد في الأصل .

(٩) تفسير الإمام مجاهد ص ٦١٥ . وفيه : يعنى شاهد القلب ، وانظر تفسير الطبري ١٧٨/٢٦ (طبعة الحلبي) .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٧/٢٣ (طبعة الحلبي) ، وانظر عيون الأخبار ١/٢٨٠ .

(١١) لم يرد في الأصل .

اسمه^(١) حكاية عن أهل النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

وقال حكيم^(٢): لا مال أعود^(٣) من العقل.

/وقيل: العقل أشرف الأحساب وما عُيِدَ الله بمثل العقل^(٤).

وقال آخر: العقل أحسن معقل.

وقال آخر: أشد الفاقة عدم العقل.

وقال آخر: كل شيء إذا كثُر رخص إلا العقل فإنه كلما كثُر غلا^(٥).

ومن فصول ابن المعتز: العقل غريزة تزيئها^(٦) التجارب^(٧).

ومنها: حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن.

ومنها: ليست الصورة الإنسان إنما الإنسان العقل^(٨).

ومنها: ما أبين^(٩) وجوه الخير والشر في مرآة العقل إن لم يُضِدَّها الهوى^(١٠).

(١) في ز، م: «وجل».

(٢) هو علي بن أبي طالب، والقول في بهجة المجالس ٥٣٣/١، والعقد الفريد ٢٥٢/٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٨، ٤٩، ونهج البلاغة ص ٣٨٠ وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٣ / ٢٥٦.

(٣) في م: «أعوز»، وفي بهجة المجالس: «أعود»، وأعود أي: أنفع. المصباح المنير (ع و د).

(٤) أخرجه العدني في الإيمان ص ١٢٠، وابن أبي عاصم في الزهد ص ٣٧٢ بنحوه من كلام وهب بن منبه، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧ / ٢٨٢ بنحوه.

(٥) المستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٣٥.

(٦) في م: «يريبها»، وفي زهر الآداب: «تزيئها»، وفي التمثيل والمحاضرة: «تزيئها»، وانظر أنوار الربيع ٢ / ٣٧٦ فقد نقل عن المصنف.

(٧) زهر الآداب ٢ / ٩٨٣، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٨، وأنوار الربيع ٢ / ٣٧٦. ونسبه في العقد الفريد ٢ / ٢٤٠ إلى سحبان وأثل.

(٨) من كلام الحارث المحاسبي، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ١٠٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٢١٣، والمزني في تهذيب الكمال ٥ / ٢١١ بلفظ: «وجوه الإنسان العقل». وانظر فيص القدير ٦ / ٢٨٨.

(٩) في الأصل: «بين».

(١٠) زهر الآداب ٢ / ٩٨٣، ونثر الدرر ٣ / ١٥٨، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٨.

ومنها : العقلُ صفاءُ النفسِ والجهلُ^(١) كدرُها .
وقال الشاعر^(٢) :

يُعَدُّ رَفِيعَ القومِ مَنْ كانَ عاقِلًا^(٣) وإنْ لم يَكُنْ في قومِهِ بحَسِيبٍ
إذا حلَّ أرضًا عاشَ فيها بعقلِهِ^(٤) وما عاقلٌ^(٥) في بلدةٍ بغيرِ
وفي كتابِ « رهنِ العيونِ في الجَدِّ والمجونِ » في مدحِ العقلِ : قال رسولُ اللَّهِ
ﷺ : « لما خَلَقَ اللَّهُ تعالى^(٦) العقلَ ، قال له : أَقِيلْ فَأَقْبِلْ ، ثم قال له : أَذِيرْ فَأَذِيرْ ،
ثم قال له : وَعِزَّتِي وجلالي ما خَلَقْتُ / خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطَى
وبِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعاقِبُ^(٧) ، ثم قال : لو أن رجلاً قاتَلَ في سبيلِ اللَّهِ وحجَّ واعتمرَ
وغزا ؛ لما دَخَلَ الجنةَ إلا بِمقدارِ عقلِهِ^(٨) .
وقال أميرُ المؤمنين عليّ^(٩) رضي اللَّهُ تعالى عنه^(١٠) : العقلُ قرَّةُ عينٍ والجهلُ رائدٌ
حَيْنٌ .

وقيل : رغبةُ العاقلِ فيما يَكفيه وهمُّ الجاهلِ فيما لا يَعيه .
وقيل : من اتعظَ بأبلغِ العظايتِ نظرَ إلى محلَّةِ الأمواتِ ومصارعِ الآباءِ
والأمهاتِ ، وقلَّتْ فكرُتهُ في الشهواتِ^(١١) .

(١) في الأصل : « والوجه » .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١٢٠ / ٢ ، والعقد الفريد ٢٤٥ / ٢ ، وغرر الخصائص ص ٨٣ .

(٣) في م : « غافلا » ، وهو تصحيف . وفي عيون الأخبار : « عالما » .

(٤) في عيون الأخبار : « بعلمه » .

(٥) في عيون الأخبار : « عالم » .

(٦) سقط من : ز ، م .

(٧) في الأصل : « أعاقك » .

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٨٣ / ٨ ، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٤ / ٤ والحكيم الترمذي في

نواذر الأصول ٣٥٣ / ٢ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٨ / ٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨ / ٨ : فيه

عمر بن أبي صالح . قال الذهبي لأعره وقال ابن القيم في المنار المنيف : أحاديث العقل كلها كذب .

(٩ - ٩) في الأصل : « عليه السلام » .

(١٠) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٩ / ٧ من كلام بعض الحكماء . وانظر فيض القدير ١٦٢ / ٣ .

باب ذمّ العقل

كان يُقال : العقلُ والهَمُّ لا يفترقان .
وقال ابن المعتز^(١) :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا^(٢)
ومن قصارِ فصولِ ابنِ المعتز : العاقلُ لا يدعه ما ستر الله من عيوبه يفرّج بما
أظهره الله من محاسنه^(٣) .

^(٤) وله فصلٌ يليق بهذا الباب في نهاية الحسن : العقلُ كالمرأة / المجلوة يرى
صاحبه فيها مساوئَ نفسه ، فلا يزالُ في صحوه مهموماً متعذراً السرور ، فإذا شربَ
صدئ^(٥) عقله بمقدار ما يشرب ، فإن أكثر منه غشيه الصدأ كُلُّه حتى لا تظهر له
صورة تلك المساوئ ، فيفرّج ويمرّج ، والجهلُ كالمرأة الصدئة أبداً ، فلا يرى صاحبه
إلا مسروراً أبداً نشيطاً^(٦) قبل الشربِ وبعده .
ومن قلائد المتنبي قوله^(٧) :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
قال أبو الفتح بن جني^(٨) : هذا كقولهم ما شرّ عاقلٌ قط^(٩) .

(١) في الأصل : « ابن فلان » .

(٢) البيتان في ديوانه ٢ / ٤١٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٨ .

(٤ - ٤) في ز : « وفصل له » .

(٥) صدئ : أى غطاه الصدأ . الوسيط (ص د أ) .

(٦) في م : « نشط » .

(٧) ديوان المتنبي ص ٢١٨ .

(٨) عثمان بن جني الموصلي اللغوي ، كان أبوه عبداً رومياً ، ودرس ببغداد ، وله من التصانيف " المحتسب " و " الخصائص " ، توفي سنة ٣٩٢ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣١٢ ومعجم الأدباء ١٢ / ٨١ ، وإنباه الرواه ٢ / ٣٣٥ ، والكمال لابن الأثير ٩ / ١٧٩ ، وفيه أنه توفي سنة ٣٩٣ هـ .

(٩) انظر شرح العكبري على ديوان المتنبي ٤ / ١٢٤ .

ولما عَزَلَ عمرُ بنُ الخطابِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) زياداً ^(٣) عن عملٍ كان يتولاه له ، قال له زيادٌ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمِنْ عَجْزٍ ؟ أَمِنْ خِيَانَةٍ ؟ فقالَ : لا من أحدهما ولكنني كَرِهْتُ أَنْ أَحْمَلَ عَلَى النَّاسِ فَضْلَ عَقْلِكَ ^(٤) .
وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقولُ : لو كان للناسِ كلُّهم عقولٌ لخرِبَتِ الدنيا ^(٥) .

وقال آخر : لولا الحمقى لبطل العالمُ .
وقال بعضهم : /لو كان الناسُ كلُّهم عقلاء ما أكلنا رطباً ولا شربنا عذْباً . يعني
أَنَّ العقلاء لا يقدمون على صعود النخيل لاجتناء الرطبِ ، ولا على حفر الآبار لاستنباطِ ^(٦) الماء البارد العذب .
وينشد ^(٧) :

لما رأيتُ الدهرَ دهرَ الجاهلِ ولم أرَ المغبونَ غيرَ العاقلِ
شربتُ خمرًا من خُمورِ بابلٍ ^(٨) قصرتُ من عَقْلِي على مراحلِ

* * *

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) زياد بن أبي سفيان ، ويقال : زياد بن أبيه ، ويقال زياد بن سمية وهي أمه . ترجمته في الاستيعاب لابن عبد البر ٥٢٣/٢ ، وأسَدُ الغابة لابن الأثير ٢/٢٧١ ، والإصابة لابن حجر ٦٣٩/٢ .

(٣) في ز ، م : «أو» .

(٤) القصة مشهورة بين عمر وزياد كما في الاستيعاب ٥٢٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٦/٣٥٧ ، ومقدمة ابن خلدون ٥٦٧/٢ ، وقد ورد في العقد الفريد ٢/٢٤٢ ، وفيه أن المعزول هو المغيرة بن شعبة

(٥) العقد الفريد ٢/٢٤٤ .

(٦) أى لاستخراج . الوسيط (ن ب ط) .

(٧) البيتان لابن عائشة القرشي كما في طبقات الشعراء ص ٣٣٨ ، وأطلبهما كذلك في فصول التماثيل ص ٣٧ ، وعيون الأخبار ١/٢٦٠ : والآمل والمأمول ص ٢٣ .

(٨) تمثل العرب بخمر بابل ، وتراه أفضل الخمر ، وبابل سر العراق . انظر ثمار القلوب ص ٦١٨ .

باب مدح العلوم

قد مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم وذمها بأعيانها معرباً عن قدرته على الكلام ويغدي شأوه^(١) في البلاغة.

وحين سئل عن الأثر فقال : هو أخبار الماضين وأنباء الغابرين ، وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ، ومعرفة الفرض والنافلة ، والشرعية والسنة والمصلحة والمفسدة والنار والجنة ، إلى صاحبه^(٢) تُشدُّ الرحال ، وحواله يفتكف الرجال ، ويسير به ذكره في البلدان ، ويتقى اسمه على ممر الزمان .

قيل : فالفقه ؟ قال : فيه علم الحلال والحرام وبه تُعرف شرائع الإسلام وتقام الحدود والأحكام ، وهو عصمة في الدنيا وزينة في الآخرة^(٣) يخطب لصاحبه فضل الأعمال ويخلع عليه ثوب الجمال ويُلبسه الغنى ويُلبغه مرتبة القضا .

قيل : فالكلام ؟ قال : عيار^(٤) كل صناعة ، وزمام كل عبارة ، وقسطاس^(٥)

يُعرف به الفضل والرجحان ، / وميزان يُعلم به الزيادة والنقصان ، ومحك يتميز به ٢٤/ب الخاص والعام والخالص والمشوب ، ويُعرف به الإبريز والستوق^(٦) ويُنظر به الصفو والكدر وسلَّم يُزقى به إلى معرفة الصغير والكبير ويُوصل به إلى الحقيق والخطير ، وأداة للتفصيل والتحصيل وإدراك الدقيق والجليل وآلة لإظهار الغامض المشتبه ، وأداة لكشف الخفي الملتبس وبه تُعرف ربوبية الرب وحجة الرسل ويُحترز به من شبهات المقالات وفساد التأويلات وبه تُدفع مضلات الأهواء والتحل وتبطل تأويلات الأديان والميل ويُنزّه عن غباوة التقليد وغمّة التسليم^(٧) .

(١) الشأو : الهمة . اللسان (ش أ و) .

(٢) في ز : « صاحبهما » .

(٣) في م : « الأخرى » .

(٤) كتب في حاشية النسخة : ز « العيار : المعرفة » .

(٥) القسطاس : أضبط الموازين وأقومها . الوسيط (ق س ط) .

(٦) في ز : « الستوف » ، وكتب في حاشيتها : « الستوق : الرديء من الذهب »

(٧) في م : « الترديد » .

قيل : فالفلسفة ؟ قال أداة الضمائر ، وآلة الخواطر ، ونتائج العقل وأدلة لمعرفة الأجناس والعناصر ، وعلم الأعراض والجواهر ، وعِلل الأشخاص والصور ، واختلاف الأخلاق والطبائع والسجاي والغرائز .

قيل : فالنجوم ؟ قال : معرفة الأهلة ومقادير الأظلة ، وسموت^(١) البلدان وأقدام الزوال في كل وقت وزمان ، وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة والنقصان ، وأمارات الغيوث والأمطار وأوقات سلامة الزروع^(٢) والثمار^(٣) .

قيل : فالطب ؟ قال : سائس الأبدان ، والمُنَبِّه على طبائع الحيوان ، وبه يكون حِفْظُ الصَّحَّةِ ومَرْمَةُ العِلَّةِ والوقوف على /المنافع والمضار والإبانة عن خبايا الأسرار ، وعلم يضطر إليه الخاص والعام ، ويُفْتَقِرُ إليه الناس والأنعام ، ولا يستغنى عنه الصغير والكبير ويحتاج إليه الحقيِرُ والخطيرُ . ١/٢٥

قيل : فالنحو ؟ قال : يَتَشَطُّ من العمى اللسان ويُجْرَى من الحَضَرِ البيان ، وبه يَسْلَمُ من هَجَنَةِ اللَّحْنِ وتحريف^(٤) القول ، وهو آلة لصواب المنطقي وتسديد كلام العرب .

قيل : فالحساب ؟ قال : علم طبيعي لا خلاف عليه واضطراري لا مطعن فيه ، ثابت الدلالة ، صائب المقالة ، واضع البرهان شديد البنيان ، سالم من المناقضة^(٥) خالي من المعارضة^(٥) ، حاكم يقطع الخلاف مؤد إلى الإنصاف والانتصاف ، وبه حِفْظُ الأعمال ونظام الأموال وقوائم أمور الملوك والتجار وثبات قوانين البلاد والأمصار .

قيل : فالعروض ؟ قال : ميزان الشعر وعايز النظم ورائض الطبع وسائس الفهم ،

(١) سموت جمع سمت : الهيئة . الوسيط (س م ت) .

(٢) في م : «الزروع» .

(٣) في ز : «الثمار» .

(٤) في الأصل : «تحرف» .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

وبه يُعرف الصحيح من المريض ، وفلكٌ عليه مدارُ القريض^(١) .

قيل : فالتعبير ؟ قال : علمُ نبويٍّ / وسفيرٍ إلهيٍّ وإشارةٌ سماويةٌ ، وعبارةٌ غيبيةٌ ٢٥/ب
وبشيرٌ ونذيرٌ ، يُخبرُ عن الأشياءِ الغائبةِ والحاضرةِ ، ويُنبئُ عن أمورِ الدنيا والآخرةِ .
قيل : فالخط ؟ قال : لسانُ اليدِ ولهجةُ الضميرِ ، ووحيُ الفكرِ وناقلُ الخبرِ
وحافظُ الأثرِ وعمدةُ الدينِ والدنيا ولقائِحُ اللفظِ والمعنى .

قال مؤلفُ الكتاب فهذا آخرُ ما حكى عن الجاحظِ في مدحِ العلوم ، وهذا ما
أحضرُ به في مدحِ العلمِ والعلماءِ :

عن النبي ﷺ : « العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ »^(٢) .

ويقالُ : العلمُ خيرٌ من المالِ ؛ لأنَّ العلمَ يخرسُك وأنتَ تحرسُ المالَ ، والعلمُ
حاكِمٌ والمالُ محكومٌ عليه ، والملوكُ حكامُ الناسِ والعلماءُ حكامُ على الملوكِ^(٣) .
وقال بعضُ الحكماءِ^(٤) : ليس شيءٌ أعزُّ من العلمِ^(٥) .

وقال بعضُ العلماءِ : إنا لم نطلبِ العلمَ لتُحيطَ به كلُّهُ ؛ إذ لا سبيلَ إلى ذلك ،
ولكن لنستكثرَ من الصوابِ ونستقلَّ من الخطأ^(٦) .

٢٦/أ

وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ »^(٧) .

وقال عليه السلامُ : « اطلبوا العلمَ ولو بالصينِ »^(٨) .

(١) زهر الآداب ٢/ ٦٤٠ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ٨١/١ (٢٢٣) من حديث أبي الدرداء الطويل في فضل العلم .

(٣) القول من وصايا علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظره في عيون الأخبار ٢/ ١٢١ ، والعقد الفريد ٢/ ٢١٢ ، ونهج البلاغة ص ٣٨٦ ، وشرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٤٦ ، والمحاسن والمساوي ٢/ ١٢٢ .

(٤) في ز ، م : « العلماء » .

(٥) بعده في الأصل : « ألا ترى الملوك حكام الناس والعلماء حكام عليهم » . وهو تكرار وصاحب القول هو أبو الأسود الدؤلي . انظره في الحث على طلب العلم لأبي هلال العسكري ص ١٨ ، وانظر جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٥٢ .

(٦) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٣٦ ، وفيه : « لم أطلب العلم لأبلغ أقصاه ولكن لأعلم ما لا يسعني » .

(٧) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣ .

(٨) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٣ .

وقال صلوات الله وسلامه عليه : « لا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَكُونُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا »^(١) .
ومن فضائل العلوم أن شهادة أهلها مقرونة بشهادة الله تعالى جلّه^(٢) وملائكته
في قوله عز اسمّه : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران :
١٨] .

وقال عليّ^(٣) رضي الله عنه^(٤) كفى بالعلم شرفاً أنه^(٥) يدّعيه من لا يحسبه ويفرّخ
إذا نُسب إليه^(٦) .

ويقال : العلماء في الأرض كالنجوم في السماء ، لولا العلم لكان الناس
كالبهائم^(٧) .

وقال بعض الحكماء : العلم حياة القلوب ومصباح الأبصار .

وقال ابن المعتز في فصوله : علم الرجل ولده الخلد .

وقال أيضا : الجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان حدثاً^(٨) .

وقال أيضا : ما مات من أحياء علماً .

وقلت في / « كتاب^(٩) المبهج » العلم أشرف ما وعيت ، والخير أفضل ما
أوعيت^(١٠) .

وفيه : العلماء أعلام الإسلام وإيمان^(١١) الإيمان .

قال الشاعر :

(١) طبقات علماء إفريقية وتونس ص ٩٦ .

(٢) لم يرد في الأصل .

(٣ - ٣) في الأصل : « عليه السلام » .

(٤) في م : « أن » .

(٥) المحاسن والمساوي ١٢١ / ٢ ، ومعجم الأدياء ٦٧ / ١ .

(٦) عيون الأخبار ١٢١ / ٢ ، والعقد الفريد ٢١٤ / ٢ .

(٧) نثر الدرر ١٥٢ / ٣ .

(٨) في ز ، م : « الكتاب » .

(٩) انظر كتاب المبهج ص ٣١ .

(١٠) في م : « وأمان » .

العلم خير أداة أنت جامعها تلقى الرجال به في الحفل إن حفلوا
وأفة العلم أن ينسى وأفضله ما وافق العلم ممن يكمل العمل^(١)
^(٢) وقال أيضا:

إذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تُعذر بما أنت جاهل^(٣)
ويقال: جالسوا عين قومكم يعظم جلمكم ويكثر علمكم.
وقال سلمان^(٤): علم لا يقال ككثر لا يُنفق^(٥).

ويقال: باب من العلم جسيم إذا شئت عن الذي لا تعلم فقلت: لا أعلم

* * *

(١) المبهج ص ٣١.

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل.

(٣) البيت من قصيدة طويلة لسابق البربري. انظره في تاريخ دمشق ١٦/٢٠.

(٤) في ز: «سليمان». وهو سلمان الفارسي صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، سابق الفرس إلى الإسلام ومناقبه كثيرة، توفي سنة ٣٦ هـ بالمداين. ترجمته في طبقات ابن سعد ٤/٥٤، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥/١.

(٥) أورده الطبري في تفسيره ٢٠٣/٤، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨٣٦/٣، ٨٣٧ (٤٦٢٧)، (٤٦٢٩، ٤٦٣٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٤٩١، ٤٩٢ مرفوعا من حديث ابن عمر، وموقوفا من حديث سلمان الفارسي. وانظر زهر الآداب ١/٣٧٥.

باب ذم العلم^(١)

سئل الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم ونفض ما هناك أثرم .
سئل عن الكلام فقال : متفاوت الأصول قليل المحصول همه مناظر متملّتي ، وآلة
مهذار متسوّقي^(٢) .

قيل : فالفقه ؟ قال : يعتقّد بالآراء ويتقلّد بالأهواء ، دقيقه لا يلحق وجليله لا
أ/٢٧ ينفق وهو من علوم المدايير ومحارز^(٣) في التدايير .

قيل : فالحديث ؟ قال : همه ضعيف وآلة مسن .

قيل : فالفلسفة ؟ قال : كلام مترجم وعلم مترجم بعيد مداه قليل جدواه
مخوف على صاحبه سطوة الملوك وعداوة العامة .

قيل : فالتجوم ؟ قال : خدش^(٤) وترجيم وجس^(٥) وتنجيم صوابه عسير وغلطه
كثير ، حرفة مجدود وصناعة غير محدود^(٦) .

قيل : فالطب ؟ قال : موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس ، لا يوصل
منه إلى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقة .

قيل : فالنحو ؟ قال : علم مخترع وقياس مبتدع ثقیل على الأسماع قليل
الارتفاع والانتفاع ، علم معدم وصناعة معلم .

قيل : فالعروض ؟ قال : علم مؤلّد وأدب مستبرد يثكل العقول ويستولد الغفول
مشتغلون وفعلون من غير فائدة ولا محصول^(٧) .

(١) في م : « العلوم » .

(٢) في ز : « متسوف » ، وفي م : « متمشّد » .

(٣) في م : « المجير » .

(٤) في الأصل : « حدث » .

(٥) في م : « خسف » .

(٦) في الأصل : « مجدود » .

(٧) زهر الآداب ٢/٦٤٠ ، وشرح المقامات ١/١٥٦ .

قيل : فالحساب ؟ قال : مستعجمٌ عسيرٌ ومستوحمٌ كدر / بعيدُ الإدراكِ شديدُ
الاشتباه والاشتباك .

قيل : فالتعبير ؟ قال : ظنٌ وحشيان لا يثبتُ به دليلٌ ولا برهان ، ولا يقوم عليه
شاهد ولا تبيان ، علمٌ مضعوفٌ وصناعةٌ مكفوفٌ .

قيل : فالخط ، قال : قليلُ الردِّ يسيرُ الرفدِ صناعةٌ موزقٌ وبضاعةٌ مزوقٌ .

فهذا ما نُقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها .

وتقول أهلُ بغدادَ في أمثالهم : جهلٌ يعولني خيرٌ من علمٍ أعولهُ .

ومن أمثالهم : كفٌ بختٍ خيرٌ من كز علمٍ^(١) .

وفي ذلك قيل :

وما أصنعُ بالعلمِ إذا أعطيتُ بالجهلِ

وقال ابنُ أبي البغلة^(٢) :

الصُّغُو^(٣) [يرتفع]^(٤) آمناً من جهله

لو كنتُ أجهلُ ما عَلِمْتُ لسرني

وقال غيره^(٥) :

المالُ يَشْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ فِي الْفَتَى

والمالُ يَرْفَعُ كُلَّ نَذْلٍ^(٦) ساقطِ

(١) انظر معجم الأمثال العربية ١/ ١٣٩ .

(٢) كذا نُسب البيتان في الدر الفريد ٢/ ٢١٨ ، ونسبا في وفيات الأعيان ١/ ١٥٤ إلى ناصح الدين الأرجاني ،
باختلاف في ترتيبهما ، والبيت الأول منهما منسوب لعلي بن الجهم . تكملة ديوانه ص ١٩٤ .

(٣) في وفيات الأعيان : « كالصعو » ، وهي أبلغ في موضعها هنالك ، والصعو جمع صعوة : صغار العصافير .
وقيل : طائر أصغر من العصفور . لسان العرب (ص ع و) .

(٤) في الأصل ، ز : « يصعوا » ، وفي م : « يصعفر » ، وفي بعض الروايات : « يصفر » ، والمثبت من الدر الفريد .

(٥) هو طائر قيل : هو العنديل . الحيوان ٥/ ٢٨٩ ، والمصباح المنير (ه ز ر) .

(٦) في الأصل : « علمت » .

(٧) انظر البيتين غير منسوين في الدر الفريد ٢/ ٢٣٣ .

(٨) في الأصل ، ز : « ندل » .

فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتيب العلم عَرْضَ الحائط
/وكتب إلى عمر بن شبة^(١) بعضُ أصدقائه :

١/٢٨

أجفأ يا ابنَ شَبِّه بعد نصيح ومحبة
ولزوم للدواوين وما يُعطونك^(٢) حُبّه
ليس بغنني عنك عند القوم سفيان وشعبه
فالزم الجهل فإن الـ جهل عند القوم رُتبه
ودع العلم فإن الـ علم في ذا الدهر سُبه
وقال "بعض الشعراء للقاضي" ابن خلّاد الرّاهز مزي^(٣) :

قل لابن خلّاد إذا جئته مستنداً في المسجد الجامع
هذا زمانٌ ليس يحظى به حدثنا الأعمش عن نافع^(٤)

* * *

(١) أبو زيد النحوي عمر بن شبة بن عبيدة البصري، توفي في جمادى سنة ٢٢٢ هـ بسامراء، وبلغ من العمر تسعين سنة، كان عالماً بالأثار وراوية للأخبار، أدباً صدوقاً فقيهاً، له من التصانيف "كتاب الكوفة" و"كتاب البصرة" و"كتاب أمراء مكة" وغيرها. ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٢٠٨، ومعجم الأدباء ١٦/٦٠، الوافي بالوفيات ٢٢/٤٨٨.

(٢) في الأصل: "يعطون"، وفي م: "يعطوك".

(٣ - ٣) في الأصل، ز: "القاضي".

(٤) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد، من أنياب الكلام وفرمان الأدب، له من المؤلفات "كتاب الأمثال" و"المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، توفي في حدود سنة ٣٦٠ هـ. ترجمته في يتيمة الدهر ٣/٤٩٠، والوافي بالوفيات ١٢/٦٤.

(٥) البيتان في الوافي بالوفيات ١٢/٦٥، ويتيمة الدهر ٣/٣٢٢ لابن خلّاد، وورداً في معجم الأدباء ٩/١٦، نقلاً عن الثعالبي فقال: قال الثعالبي: ومن ملح ما قيل في ابن خلّاد قوله، وذكرهما المصنف في التمثيل والمحاضرة ونسبهما لابن العميد، وانظرهما غير منسويين في التدوين في أخبار قزوين ٢/٤٨٤.

باب مدح الخط والقلم

يقال : القلم أحد اللسانين^(١) .

وقال إقليدس : القلم صائغ^(٢) الكلام يُفرغ ما يجمعه القلب ، ويصوغ ما يسكبه اللب^(٣) .

وقال أيضا : الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية^(٤) .

وقال أفلاطون : الخط عقال العقل^(٥) .

وقال جعفر بن محمد^(٦) رضى الله تعالى عنه^(٧) : لم أر باكيًا أحسن تبسمًا من القلم^(٨) .

٢٨/ب

وقال /المأمون : لله در القلم كيف يحولك وشى المملكة^(٩) .

وقال ثمامة : ما أثرته الأقلام لا تطمع في دروسه الأيام^(١٠) .

وقال ابن المعتز : القلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة كأنه يفتح باب بستان أو يقبل بساط سلطان^(١١) .

(١) البيان والتبيين ١/ ٧٩، والحيوان ١/ ٤٢، وبهجة المجالس ١/ ٩٠، وأنوار الربيع ٢/ ٣٧٧.

(٢) في ز، م : « صانع ».

(٣) صبح الأعشى ٢/ ٤٧٦، ونسبه لأبي دلف.

(٤) السابق : نفس الصفحة، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) في التمثيل والمحاضرة : « يحيى »، وفي آداب الملوك : « خالد »، وقد نسب القول المصنف في الإعجاز والإيجاز ص ٩٨ ليحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد.

(٧ - ٧) في ز، م : « عنهما ».

(٨) نهاية الأرب ٧/ ٢٠، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥، وآداب الملوك ص ١٤٠.

(٩) المحاسن والمساوي للبيهقي ١/ ١٦، والإعجاز والإيجاز ص ٨١، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥.

(١٠) نسب في محاضرات الأدباء ١/ ١٦٤ لمقراط بلفظ : « ما بنته الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام ». وانظر التمثيل والمحاضرة ص ١٥٥.

(١١) نهاية الأرب ٧/ ٢٠، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥.

وقيل : الأقلام مطايا الأوهام فامتطوها يَطْرُدُ لكم الكلام ، ويسهل بجزئها النظام^(١) .

ويقال : عقول الرجال تحت أسنة أعلامها^(٢) .

وعن بعض الفلاسفة أنه قال : صورة الخط في الأبصار سواد وفي البصائر بياض^(٣) .

وقال مؤلف الكتاب^(٤) : قد نزه الله باسم الكتابة وعظم من شأنها إذ أضافها إلى نفسه جل ذكره ، وإن لم تكن تلك الإضافة من النوع الذي يضاف إلى خلقه ولا راجعة بوجه من الوجوه إلى شبهه ، إلا أنه دلنا بها على علو رتبته وشرف منزلته فقال عز من قائل : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَارِ ﴾ الآية [الأعراف : ١٤٥] . وقال تعالى جلّه : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [المائدة : ٤٥] . وقال سبحانه : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة : ٢١] وجعل جلّ جلّله من ملائكته كتبة سفره^(٥) وهم أرفع الخلق درجة ، وقال عز ذكره : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار : ١٠، ١١] ، وقال تعالى : ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] ، وقال جلّ ذكره : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس : ١٥، ١٦] ومعلوم أنه لو لم تُكتب أعمال العباد لكأن^(٦) محفوظة لا يتخللها خلل ولا يتداخلها نسيان ولا زلل ، و^(٧) لكنه عز اسمه جعل^(٨) نسخ الكتاب أبلغ في

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ .

(٢) صبح الأعشى ٤٧٥/٢ ، ونسبه في المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٣٠٢/٢ والعقد الفريد ١٩٦/٤ لأرسطوطاليس .

(٣) زهر الآداب ٤٣٠/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٥ والإعجاز والإيجاز ص ٩٨ .

(٤) الكلام بنصه في آداب الملوك للمصنف ص ١٤٠ .

(٥ - ٥) في م : « فقال » .

(٦) في م : « كانت » .

(٧) سقط من : م .

(٨ - ٨) في ز ، م : « علم عز اسمه أن » .

التحذير وأوكّد في الإنذار وأهيب في الصدور ، وأراد تعريف عباده فضيلة الخطّ والكتابة ، وأقسم عزاسمه بالآلة التي تنهياً بها الكتابة وهي القلم فقال : ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم : ١] . كما أقسم بالأشياء الجليلة الأقدار الكبيرة / الأخطار في نفوس عباده وعيون بلايه ؛ كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض .
وذاكرت في هذا أبا الفتح البشتي فأنشدني لنفسه^(١) .

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجّد والكرّم
كفى قلم الكتّاب فخراً ورفعةً مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم
وفي رسالة لمؤلف الكتاب أوردّها في كتاب «النظم والنثر وحل عقيد السحر»
للمجلس الرفيع أولها في طريق اللغز وآخرها في مدح القلم : ما أصمّ سميع آخرش
بليغ ضعيف قويّ ، مهين عزيز ، دقيق الجسم جليل الفعل ، نحيل الشخص سمين
الخطب ، حقير المنظر شهير الخبير^(٢) صغير الجرم^(٣) ، عظيم الجرم . إلى آخره^(٤) .
وقال ابن المعتز^(٥) :

إذا أخذ القِرطاس خلّت يمينه تُفتّح^(٦) نوراً أو تُنظّم^(٧) جَوْهراً
وقال كشاجم^(٨) :

وإذا تَمَتَّتْ^(٩) بنائك خطّاً معرباً عن ملاحية^(١٠) وسداد
عجيب الناس من بياض معانٍ تجتلي من سوادِ ذاك المداد^(١١) . ١/٣٠

(١) صلة ديوانه ص ٢٩٨ .

(٢ - ٢) في الأصل : «مغير الجسم» .

(٣) الكلام ذكره المصنف مطولاً في نثر النظم ص ٩ .

(٤) ديوانه ٤٧٩/١ من بيتين يمدح بهما عبيدالله بن سليمان ، وانظر زهر الآداب ٤٣٨/١ .

(٥) في الأصل : «يفتح» .

(٦) في الأصل : «ينظم» .

(٧) ديوانه ص ٤٤ .

(٨) في م : «تمت» .

(٩) في الديوان : «بلاغة» .

قال البستي^(١):

إن^(٢) سل^(٣) أقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كمي^(٤) هز^(٥) عاملة
وإن أمر^(٥) على رق^(٦) أنامله أقر^(٧) بالرق^(٧) كُتَّاب الأنام له

* * *

(١) ديوانه ص ١٥٨ .

(٢) في الأصل : « إذا » .

(٣) في م : « هز » .

(٤) الكمي : الشجعاع المتكبي في سلاحه ؛ لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة . اللسان (ك م ي)

(٥) في م : « أقر » .

(٦) الرق بفتح الراء : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق . اللسان (ر ق ق) .

(٧) الرق بكسر الراء : الملك والعبودية . اللسان (ر ق ق) .

باب ذم الخط والقلم

قال ابن المعتز^(١):

وأجوف مشقوق كأن شباته^(٢) إذا استعجلته الكف منقار لا قيط
وتاة به قوم فقلت رويدكم^(٣) فما كاتب بالكف إلا كشاريط
وقال أبو العلاء المنقري^(٤): لو كان في الخط فضيلة لما حرمها رسول الله
ﷺ^(٥).

وقال بعض أولاد الأمراء: الخط صناعة ولا تحسن الصناعة بالملوك^(٦).
وقال كشاجم^(٧):

سل بي عن الأيام تعرف أنى ابن دهر ليس ينصف
وبلاغتي مغروفة سهلت^(٨) وأخطأها التكلف
وسطور خط موني كالروض والبرد المفوف
والخط ليس بنافع ما لم يكن خطا مصحف^(٩)
/وقال بعض الكتاب^(١٠) الحكماء: ماذا لقينا من الكتاب في الدنيا والآخرة؛
أما في الدنيا فقد ثلينا به وأخذنا بحفظ فرائضه وإقامة شرائطه، وأما في الآخرة فإننا

(١) ديوانه ٢/٤٥٣.

(٢) في ز، م: «سنانه».

(٣) في الأصل: «رويدا».

(٤) في الأصل: م: «المرى».

(٥) ورد هذا القول في الزهر للسيوطي ٢/٣٠١ منسوباً لعمر بن مسعدة، وفي التحسين والتقيح للمصنف
ص ٥٩ منسوباً لأحمد بن يوسف.

(٦) نسه المصنف في تحسين القبح ص ٥٩ لأبي عيسى بن الرشيد.

(٧) ديوان كشاجم ص ١٢٨ باختلاف يسير.

(٨) في النسخ: «سهل»، والمثبت من الديوان.

(٩ - ٩) في ز: «خط مصحف»، وفي م: «في خط مصحف».

(١٠) سقط من: «م».

نلقاه منشوراً^(١) بسرائرنا وخفايا ضمائرنا^(٢).

وذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال^(٣): أخلاق حلوة، وشمائل معسولة، وثياب مغسولة^(٤)، وتظرف أهل الفهم، ووقار أهل العلم، فإذا صلوا بنار الامتحان والاختبار وغرضوا على محك الاعتبار، كانوا كالزبد يذهب جفاء، أو كنبات الربيع في الصيف تحركه هيفاء الرياح، لا يستندون إلى وثيقة ولا يدينون بحقيقة، أخفر الخلق لأماناتهم وأشراهم بالثمن البخس لعهودهم ودياناتهم فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون.

وقال الشاعر^(٥):

وإذا أخطأ الكتابة خط^(٦) عُدِمَتْ تَأْوِها فصارَتْ كآبَةٍ
ومن مُلِحَ ما قِيلَ في ذِمِّ الكَتَبَةِ لابنِ عَرُوسٍ^(٧).

١/٣١ /تَعَسَّ الزَّمَانُ لَقَدْ أَتَى بُعْجَابٍ وَمَحَا رُسُومَ الْفَضْلِ^(٨) وَالْآدَابِ
فَأَتَى بِكُتَّابٍ لَوْ انْطَلَقَتْ يَدِي فِيهِمْ رَدَّدْتَهُمْ إِلَى الْكُتَّابِ
وقوله أيضاً:

وكاتب^(٩) يقرأ القرآن في سنَدٍ من بعيدٍ حين وأما بعدُ في حين

(١) في الأصل: «منشورا».

(٢) ذكره المصنف في تحسين القبيح ص ٥٦.

(٣) انظر ذم أخلاق الكتاب للجاحظ (مطبوع ضمن كتاب رسائل الجاحظ) ١٩٩/٢.

(٤) في مصدر التخريج: «معشوقة».

(٥) هو كشاجم. انظر البيت في يتيمة الدهر ١/٣٥٥.

(٦) في ز، م: «حظ».

(٧) اختلف في نسبة البيتين إلى قائلهما؛ فنسبنا في وفيات الأعيان ٣/٣٦٤ للبسامي، ونسبنا في محاضرات الأدباء ١/٤٦، للحجّام الأهوازي، ونسبنا في الدر الفريد ٣/١٤٩ للطالقاني، وهما بدون نسبة في صبح الأعشى ١/٤٨، وأحسن ما سمعت للمصنف ص ٤٤. وهما في ديوان أبي العيّن، وابن بسم البغدادي، وعلى بن بسم الميرتاني.

(٨) في ز، م: «الظرف».

(٩) في الأصل: «يا كاتبا».

لا يعرف الفرق في عمرو ولا عمر جَهْلًا وَيَعْمَهُ^(١) بين السنين والشرين
ولبعض أهل العصر^(٢):

وكاتب كُتِبَ تذكُرني الـ قرآنَ حتى أظِلَّ^(٣) في عَجَبٍ
فاللفظُ قالوا قلوبنا غُلِفَ والخطُ تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ
وقيل: فلان قد صدأ فهمه وتبدل طبعه وتكدّر خاطره^(٤).
ويقال: خطٌ مُتَجَمِّجٌ^(٥) ولفظٌ مُلْجَلِجٌ^(٦).

* * *

(١) في ز: «ونعمة»، وفي م: «ولا الفرق».

(٢) ورد البيتان في ديوان الثعالبي ص ١٤٨، ووردا في صبح الأعشى ٤٧/١، بدون نسبة وفي يتيمة
الدهر ٢٩٠/٥ نسبا إلى أبي منصور المهلبى. ونسبا في الوافى بالوفيات ٣٠٤/٤ إلى محمد بن
عيسى الملقب ببرغوث.

(٣) في الأصل: «أضل».

(٤) لباب الآداب للمصنف ص ١٨.

(٥) المجمة: تخليط الكتاب وإفساده بالقلم. اللسان (م ج ج).

(٦) كلام ملجلج أى: مختلط. اللسان (ل ج ج).

باب مدح الأدب

قال بُزْرجَمهر: ليت شِعْرى أى شىء أدرك من فاته الأدب، وأى شىء فات من أدرك الأدب^(١).

وقال ابنُ عائشة القرشي: أهل الأدب هم الأكثرون وإن قلوا، ومَجَلُّ الأئس حيث^(٢) حلّوا^(٣).

وقال خالد بنُ /صفوان لابنه: يا بُنى، الأدب بهاء الملوك ورياش^(٤) السوق، والناس بين هاتين فتعلّمه^(٥) تجده حيث تُحب.

وقيل: الأدب وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة^(٦).
وقلت في الكتاب «المبهج»: حلية الأدب لا تخفى وحرمة لا تُجفى^(٧).
وقال البريدى^(٨):

ليس الفتى كل الفتى إلا الفتى فى أدبه
وبعض أخلاق الفتى أولى به من نسبه
وقال بعض الظاهرية: لو عَلِمَ الجاهلون ما الأدب لأيقنوا أنه هو الطرب.
وقال حكيم لابنه: يا بنى عزّ السلطان يوم لك ويوم عليك، وعزّ المال وشيك
دَهابه جدير انقطاعه وانقلاؤه، وعزّ الحسب إلى تحمول ودثور ودُبُول، وعزّ الأدب
راتب واصب لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان^(٩).

(١) المحاسن والمساوى للبيهقى ٢/٢، ونسبه ياقوت فى معجم الأدباء ١/ ٧٧ إلى أرسطوطاليس.

(٢) فى م: «أين».

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٦٤.

(٤) فى الأصل: «رياس».

(٥) فى الأصل: «فتعلمه».

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩، والكشكول ٢/ ١٣٣.

(٧) المبهج ص ٣١. وفيه: «ونسبه لا يجفى».

(٨) انظر البيهقى فى روضة العقلاء لأبى حاتم البستي ص ٢٢٣.

(٩) ربيع الأبرار ٢/ ٢٠١.

ويقالُ : مَنْ قَعَدَ بِهِ حَسْبُهُ نَهَضَ بِهِ أَدْبُهُ^(١).

وقال ابنُ المعتزِّ : /لستَ تعدُّم من الأديبِ كرمًا من طبعه أو تكريمًا من أدبه^(٢). ١/٣٢

وقال أيضًا : الأدبُ صورةُ العقلِ فَحَسِّنْ عقلَكَ كيف شئتَ^(٣).

* * *

(١) بهجة المجالس ١/١٠٧.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٩.

باب ذمّ الأدب

كان يقال : إذا كثّر أدب الرجل قلّ خيرُه ، ومن قلّ خيرُه كثّرَ ضيْرُه^(١) .
وقال الحمدوي^(٢) ويروى للخليل بن أحمد البصري^(٣) :
ما ازددت في أدبي حرقاً أسوأ به إلا تزايدت حرقاً تحتَه سُومُ
إن المقدم في حذقي بصنعيته أنى توجه فيها فهو محروم
وقال أبو الحسن المشائى^(٤) :

إذا سرّك أن تحظى وأن تلبس قوهياً^(٥)
من الخنز أو الوشي يمانياً^(٦) وسوسياً^(٧)
وأن تُصبح ذا عزّ فكن عرجاً نبطياً^(٨)
وإن سرّك حِزْمان به تُصبح مقلّياً
فكن ذا أدبٍ جزلٍ وكن مع ذاك نحوياً
/ وقال آخر^(٩) :

ب/٣٢

(١) غرر الخصائص ص ٢١٩ ، ونسبه للخليل بن أحمد .

(٢) في النسخ : « الحمدوني » ، وهو تصحيف ورد عند المصنف في باب الآداب والزمخشري في ربيع الأبرار واستدركه من نثر النظم للمؤلف . وهو إسماعيل بن إبراهيم الحمدوي نسبة إلى جده حمدويه صاحب الزنادقة في عهد الرشيد نشأ في البصرة ، وهو مليح الشعر حسن التضمن . انظر الأغاني ١٣ / ٢٦١ ، ووفيات الأعيان ٧ / ٩٥ .

(٣) ورد هذان البيتان في ديوان الخليل ، والحمدوي ، والخرمى ، وهما في النذر الفريد ٣٨ / ٥ للخليل وفي زهر الآداب ٥١٣ / ١ ليعقوب الخرمي وفي ربيع الأبرار ٥٤٥ / ١ للحمدوي وانظرهما بدون نسبه في عيون الأخبار ١٢٤ / ٢ ، وثمار القلوب ص ٦٥٨ ، ومجموعة المعاني ص ١٠١ ، وشرح المقامات ١٣٨ / ٢ والإبانة ص ٩١ ، وشرح العكبري لديوان المتنبي ١٠٨ / ٤ ، والوساطة ص ٣١٠ .

(٤) ليس الأبيات له وهي منسوبة لأبي هفان المهزبي كما في بهجة المجالس ٧٠ / ١ .

(٥) في م : « فوهيا » ، والقوهى : ضرب من الثياب بيض . اللسان (ق و ه) .

(٦) في م : « روسيا » .

(٧) في م : « نبطيا » .

(٨) هو أبو تمام . ديوانه ٤ / ٥٥٠ .

إذا هممتُ بشأٍ فلتُ إنني قد أدركته أدركتني حُرْفَةُ الأدبِ
لا تغبطنْ أديبًا ما له نَسَبٌ^(١) لا خيرَ في أدبٍ إلا مع النَسَبِ^(٢)
وقال بعضهم^(٣): حِرْفَةُ الأدبِ حُرْفَةٌ^(٤).

ويقال: للأدبِ حُرْفَةٌ لا يخلو منها أديبٌ.

وفي هذا الباب من غير هذا الكتابِ لقابوس.

ولى همةٌ فوقَ السَّمَاءِ مَجْلُهَا ولكنَّ لِحْطَى في الحُضِيضِ نصيبُ
رأى الفلكُ الدَّوَارُ سَعَى فقال لى أتسألنِي حَظًّا وأنتَ أديبُ

* * *

(١) النَسَبُ: المال. الوسيط (ن ش ب).

(٢) في الأصل: «النسب».

(٣) ذكره المصنف في ثمار القلوب ص ٦٥٨، وذكر أنه يقال أيضا: حِرْفَةُ الأدبِ حِرْفَةٌ.

(٤) علق على هذه الكلمة في حاشية النسخة: ز بقوله: «الحِرْفَةُ حرمان ونقصان الرزق».

باب مدح الشعر والشعراء^(١)

كان يُقال^(٢): الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكثر أديبها^(٣).

ويقال: الشعر لسان الزمان والشعراء للكلام أمراء^(٤).

وقال بعض السلف: الشعر أدنى مروءة السرى وأسمى مروءة الدين^(٥).

وقال آخر: الشعر جزل من كلام العرب تُقام به المجالس وتستنجد به الحوائج وتشفى به السخائم^(٦).

ويقال: المدح مهزة الكرام / وإعطاء الشاعر من برِّ الوالدين^(٧).

وقال بعضهم: أنصف الشعراء؛ فإن ظلامتهم تبقى وعقابهم لا يَفنى، وهم الحاكمون على الحكام.

وقال آخر: الشعر الجيد هو السحر الحلال والعذب الزلال.

وقال النبي ﷺ: «إن من الشعر لحكمة»^(٨)، «وإن من البيان لسحرا»^(٩).

وعنه عليه الصلاة والسلام: أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد^(١٠):

* ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل *

وقال له النبي عليه الصلاة والسلام: «صدقت». ثم قال:

* وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائل *

(١) سقط من: ز

(٢) في م: «يقول».

(٣) القول لابن عباس، انظره في الفاضل للمبرد ص ١٠، وأنوار الربيع ٣٨/٢

(٤) جمهرة الأمثال ٥٣٥/١، والمستقصى ١٧٥/١

(٥) البيان والتبيين ٢٤١/١، والمحاسن والمساوي لليهقي ١٧٢/٢.

(٦) السخائم جمع سخيمة، وهي الأحقاد. اللسان (س خ م).

(٧) بهجة المجالس ٤٣٣/١.

(٨) البخاري (٦١٤٥) وانظر فتح الباري ١٠/٥٣٧.

(٩) البخاري (٥١٤٦) وانظر فتح الباري ٩/٢٠١.

(١٠) شرح ديوان لبيد ص ٢٥٦.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: « كذبت نعيم الجنة لا يزول »^(١).

وقال بعضهم: رُبَّ بيت شعرٍ خيرٌ من بيتٍ يثر^(٢).

وكان عمرُ رضى الله تعالى عنه لا يُعرضُ له أمرٌ إلا أنشد فيه^(٣) بيتَ شعرٍ.

وكان يُقال: النثر يتطايّر تطايّر الشرر، والشعر يبقى بقاء النّقى في الحجر^(٤).

وقال آخر: الشعر صوبُ العقولِ وكلامُ الفحول.

وقيل لحمزة بن بيض^(٥): « من أشعر الناس؟ قال: من إذا قال أسرع وإذا وصّف

أبدع وإذا مدح / رَفَع وإذا هجأ وضع^(٦). »

وقال دَعِبِل في كتاب^(٧) الشعراء: إنه لا يكذب أحدٌ إلا اجتواه^(٨) الناس.

فقالوا: كذاب إلا الشاعر فإنه يكذب ويستحسن كذبه ويحتمل ذلك له ولا يكون

غيبًا عليه، ثم لا يلبث أن يُقال: أحسنت^(٩).

وفيه أنَّ الرجل، الملك أو السوق إذا صير ابنه في الكتاب أمر معلّمه أن يُعلّمه

القرآن والشعر فيقرئه بالقرآن ليس لأن^(١٠) الشعر كهو^(١١)، ولا كرامة للشعر لكنه

من أفضل الآداب^(١٢) فيأمر بتعليمه إياه، لأنه تُوصل به المجالس وتضرب فيه الأمثال

(١) مسند أحمد ٢/٢٧٠ (١٠٠٧٦).

(٢) زهر الآداب ١/١٢٣، وكتب في حاشية النسخة ز: « الثبر هو الذهب ».

(٣) لم يرد في الأصل.

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ١٨٧، وزهر الآداب ٢/٦٤٠.

(٥) في ز، م: « بيض »، وهو حمزة بن بيض الحنفي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. انظر ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦/٢١٤.

(٦) العملة لابن رشيق ص ٧٩.

(٧) في م: « كتابه الموضوع في مدح ».

(٨) في م: « اجتراه ».

(٩) أنوار الربيع ٢/٣٨١، ووفيات الأعيان ٢/٢٦٩.

(١٠) في الأصل، ز: « أن ».

(١١) أى: كالقرآن.

(١٢) في الأصل: « الأدب ».

وتُعرفُ به محاسن^(١) الأخلاقِ ومشائئها فتُذمُّ وتُحمدُ وتُهَجَّى وتمدحُ ، وأىُّ شرفٍ أبقى من شرفٍ يَبقى بالشعرِ^(٢) .

وفيه أن امرأ القيسِ كان من أبناء الملوك ، وكان من أهل بيته وبنى أبيه أكثر من ثلاثين ملكاً فبادوا وبأد ذكُرهم^(٣) وبقي ذكُرُه إلى القيامة ، وإنما أمسك ذكره شعره .
/وقال مؤلف الكتاب : ومن^(٤) أحسن ما مُدِخ به الشعر قولُ أبي تمام حيث يقول^(٥) :

ولولا لجلال سنّها الشعرُ ما دَرى بناتُ المعالي كيف تُبنى المكارمُ
وأحسنُ منه^(٦) :

أرى الشغريحي [المجد]^(٧) والبأس [والندى]^(٨) تُبقيهِ أرواحُ له عطرأتُ
وما المجدُ لولا الشعرُ إلا معاهدٌ وما الناس^(٩) إلا أعظمُ نخرأتُ
وكان النبي ﷺ يزجُرُ ويُشدُّ بيتَ طرفه ولا يقيم وزنه^(١٠) .

* * *

(١) في الأصل : « محاسن » .

(٢) أنوار الربيع ٢ / ٣٨٢ .

(٣) كتب في حاشية النسخة : ز « بادوا : أى هلكوا ، وبادون في الأعراب : صابرون في البادية »

(٤) سقط من : م .

(٥) من قصيدة يمدح بها ابن أبي دؤاد . انظر ديوانه ٣ / ١٨٣ . ورواية الشطر الثاني هنالك :

• بغاة الندى من أين تؤتى المكارم •

(٦) البيتان لابن الرومي من قصيدة يمدح بها ابن الفرات . اطلبهما في ديوانه ١ / ٣٩١ .

(٧) في النسخ : « الجود » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في النسخ : « بالذى » ، والمثبت من الديوان .

(٩) في الأصل : « الباس » .

(١٠) كان ﷺ يتمثل بقول طرفه :

• ويأتيتك بالأخبار من لم تزوده •

فيقوله : « ويأتيتك من لم تزود بالأخبار » ، لأن الشعر لم يعر قط على لسانه ﷺ . انظر الفاضل للمبرد ص ٩ ،

وديوان طرفه ص ٤٨ .

فصل لأبي بكر الخوارزمي جامع في مدح الشعراء^(١)

ما ظنك بقوم الاقتصاد^(٢) محمود إلا منهم^(٣) والكذب^(٤) مذموم ومردود^(٥) إلا فيهم^(٦)؛ إذا ذموا ثلبوا^(٧)، وإذا مدحوا سلبوا وإذا رضوا رفعوا الوضع، وإذا غضبوا وضعوا الرفيع، وإذا أقروا على أنفسهم بالكبائر^(٨) لم يلزمهم حد ولم تمتد^(٩) إليهم بالعقوبة يد، غنيهم لا يصادر وفقيرهم لا يحتقر^(١٠) وشيخهم يوقر^(١١) وشابهم لا يستصغر، سهاثهم تنفذ في الأعراض^(١٢) / إذا نبت السهام عن الأعراض^(١٣)، وشهادتهم مقبولة وإن لم ينطق بها سجل ولم يشهد عليها^(١٤) عدل، وسرقتهم مغفورة وإن جاوزت ربيع دينار وبلغت ألف قنطار، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم، وإن صادروا الصديق لم يشتوجش منهم، بل ما ظنك بقوم هم صيارفة أخلاق الرجال وسامسة النقص والكمال، بل ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل^(١٥)، بل ما ظنك بقوم هم أمراء الكلام^(١٦) وجهابذة النظام^(١٧) يقصرون طويله ويطلولون قصيره، يقصرون ممدوده ويخففون ثقله، ولم لا أقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون وفي كل واد يهيمنون ويقولون ما لا يفعلون؟

(١) زهر الآداب ٢ / ٦٤٠، ومطالع البدور ص ٢١٦، وأنوار الريح ٢ / ٣٨٢، وشرح المقامات ٢ / ١١٠.

(٢ - ٢) في الأصل: «منهم محمود».

(٣ - ٣) في الأصل: «إلا فيهم مذموم ومردود».

(٤) سقط من: ز.

(٥) في ز، م: «ثلما»، وفي بعض مصادر التخريج: «أثبتوا».

(٦) في الأصل: «الفاحشة».

(٧) في ز: «تصل».

(٨) في ز، م: «يستحق».

(٩) في ز: «موقر».

(١٠ - ١٠) سقط من: ز، م.

(١١) في ز، م: «بها».

(١٢) في م: «العدل».

(١٣ - ١٣) سقط من: ز، م.

باب ذم الشعر والشعراء

كان يُقال : الشعر رقية الشيطان ، ولذلك قال جرير ^(١) وهو يمدح ^(٢) عمر بن عبد العزيز ^(٣) ويصف ترفعه عن استماع الشعر :

رأيت رقي الشيطان لا تستفره ^(٤) وقد كان شيطاني من الجن راقيا ^(٥)

وقيل ليحيى بن خالد : لم لا تقول الشعر ؟ فقال : شيطانه / أخبت من أن أسلطه على عقلي ^(٦) .

وقال غيره : لا خير في شيء أحسنه ^(٧) أكذبه ^(٨) .

وكان أبو مسلم يقول ^(٩) : إياكم والشعراء فإنهم يهيجون جليستهم ويطلبون على الكذب مئوبة وجعلا ^(١٠) .

وقال غيره : لا تجالس الشاعر فإنه إذا غضب عليك هجأك وإذا رضى عنك كذب عليك ، وقد وصفهم الله تعالى ومتبعيهم من روايتهم ^(١١) بالصفة الخاصة بهم فقال : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤] الآية . وقرنهم بشر صنف من متنجلي الأباطيل وهم الكهنة فقال : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ ^(١٢) قليلا ما تؤمنون *

(١ - ١) في الأصل : « في مدح » .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في الأصل ، م : « يستفره » .

(٤) في الأصل : « واقيا » . والبيت لم يرو في ديوان جرير ، وانظره في الأغاني ٨ / ٤٤ ، والحيوان ٦ / ٥١١ ، والعقد الفريد ٢٠ / ٩٦ ، وحاشية الأمير على معنى الليب ١ / ٦٠ .

(٥) ثمار القلوب ص ٧٣ .

(٦) في الأصل : « إلا حسنه » .

(٧) نثر النظم ص ٣ .

(٨) أنوار الربيع ٢ / ٣٨٤ ، وشرح المقامات ٢ / ١١٠ ، والإعجاز والإيجاز ص ٧٧ .

(٩) ورد هذا الأثر في الأصل بصيغة المفرد على النحو التالي : « إياكم والشعر والشاعر فإنه يهجو جليسه ويطلب على الكذب مئوبة » .

(١٠) في الأصل : « روايتهم » .

(١١ - ١١) في الأصل : « بشاعر » .

وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢].

ومن أحسن^(٢) وأصدق ما ذم^(٣) به الشاعر قولُ عبيد الصميدِ بنِ المعدِّلِ^(٤) لأبي تمام^(٥) حين بلغه قصده البصرة وقربه منها:

أنت بين اثنتين تبرزُ لنا س وكلتاها بوجهٍ مُذالٍ
لست تَنفُكُ طالبا لوصالٍ^(٦) من حبيبٍ أو راغبًا في نوالٍ
أنى ماءٍ لحرٍّ وجهك يبقى بين ذلِّ الهوى وذلِّ السؤالِ؟

/ فلما بلغت الأبيات أبا تمام قال: صدقَ والله وأحسنَ، وثنى عِنَانَهُ عَنِ البصرة وحلفَ^(٧) ألا يقصدها^(٨) أبداً^(٩).

وقال أبو سعيد^(١٠) المخزومي^(١١):

الكلبُ والشاعرُ في حالةٍ^(١٢) يا ليتنى^(١٣) لم أكن شاعرا
أما تراه باسِطاً كفَّه يستطعمُ الواردَ والصادرا^(١٤)

(١) انظر نفع الطيب ٣ / ٣٦٤ بنحوه.

(٢ - ٢) في الأصل: «ما هجى».

(٣) في الأصل: «المعدلي».

(٤ - ٤) في ز، م: «وقد قصد البصرة وشارفها».

(٥) في الأصل: «الوصال».

(٦ - ٦) في ز، م: «لا يدخلها».

(٧) أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٤٢، والأغانى ١٣ / ٢٥٣، والغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي ٢ / ٤٠١، وانظر الأبيات أيضا في أحسن ما سمعت ص ٤٥.

(٨) لم يرد في الأصل، وفي المحاسن والمساوي: «سعد».

(٩) انظر البيتين في الدر الفريد ٢ / ٢٣٠، ومحاضرات الأدباء ١ / ٣٧، وشرح المقامات ٢ / ١١٠.

(١٠ - ١٠) في الأصل: «يأليت أنى».

(١١) زاد في النسخة: م بعد هذا الموضع ما نصه: «ولبعضهم:

إنى أرى الشعراء أفنوا دهرهم في وصف كل حبيبة وحبيب

وسواهم يحظى بما وصفوا له فهمو كما القواد في الترغيب

لكن ترى القواد يظفر بالعطا وهو بمقت الله والتكذيب» اهـ

وهذه أبيات قالها ابن منجك باشا في القرن الثاني عشر الهجري، فليست من أصل كتاب الثعالبي ولا =

وقال أبو سعيد الرستمى الأصبهاني^(١):

ترككُ الشعرَ للشعراءِ إني رأيتُ الشعرَ من سَقَطِ المتاعِ
^(٢) قيل : إن ظُفَرَ بَن سَعِيد كان أدبياً فاضلاً لبباً كتب على حاشية الكتابِ
 هذين البيتين^(٣) وأخذته غيرةُ الأدبِ فقال : كذبَ قائلُ هذا الشعرِ لقد وهم فيما شبّه
 إذ^(٤) كان الكلبُ يُلقي إليه لقائطُ الموائدِ وهذا يُخصُّ بأوفر^(٥) الفرائدِ ، وذاك يُطعمُ
 رحمةً وهذا يُعطى خشيةً ، وله من الفضائل ما يقرعُ طباعَ اللثيمِ ويَهزُّ عطفَ الكريمِ
 ويُستدلُّ بصناعته على جواهرِ المعاني ، ولو قال هذين البيتين لأصاب وأنصف :
 يمدحُ أقواماً يرجى الغنى وإنما يُحركُ فى نحسه
 يكذبُ فى المدحِ ويعطونه وعداً ويقضى الدّينَ من جنسه^(٦)

* * *

= أبى نصر، انظر ديوان ابن منجك باشا ص ١١٦.

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٣١٩.

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل .

(٣) يقصد البيتين الواردين قبل البيت السابق .

(٤) فى م : « إذا » .

(٥) فى م : « بأنواع » .

باب مدح الكتب والدفاتر^(١)

قال الجاحظ^(٢): الكتاب وعاء ملئ علماً وظرف حشوي ظرفاً ، وإناء شجن مزاحاً وجداً^(٣) ، إن شئت كان أعياناً^(٤) من باقيل ، وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل^(٥) ، وإن شئت ضحكت من نوادره ، وإن شئت عجب من غرائبه ، وإن شئت ألّهت مضاجعك ، وإن شئت أشجّت^(٦) مواعظه . فالكتاب نعم الظاهر والعُمدة^(٧) ، ونعم الكنز والعدة ، ونعم^(٨) الذخر والعقدة ، ونعم النزهة والعشرة ، ونعم الشغل والجزفة ، ونعم الأنيس ساعة الوحدة ، ونعم المعرفة ببلاد الغربة / ونعم القرين والدخيل ، ونعم الوزير والنزيل ، وهو الجليس الذي لا يُطريك^(٩) ، والصديق الذي لا يُغريك^(١٠) ، والرفيق الذي لا يملك^(١١) ، والمستميم^(١٢) الذي لا يستزيذك ، والجار الذي لا يستبطنك^(١٣) ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك ، وهو الذي يُطيعك بالليل طاعته بالنهار ، ويُفيدك في السفر إفادته في الحضر ، ولا يعنل بنوم ولا ضجير ولا يغتر به كلال سهر ، وهو المعلم الذي إذا افتقرت إليه لم يحتقرك ، وإذا

(١) لم يرد في الأصل .

(٢) الحيوان ١/٣٨ ، والمحاسن والأضداد ص ٤ ، وزهر الآداب ١/١٤٢ ، والمحاسن والمساوي ١/٣ ، ونهاية الأرب ٧/١٧ ، والإعجاز والإيجاز ص ١١٣ ، وأنوار الربيع ٢/٣٨٦ .

(٣) لم يرد في الأصل .

(٤) في الأصل : « أغبا » .

(٥) سحبان وائل من فصحاء العرب وبلغائها ، يضرب به المثل في البيان والفصاحة فيقال : أنصح من سحبان ، وهو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي . انظر شرح المقامات ٢/٢٢٠ .

(٦) في الأصل : « أسختك » .

(٧) في ز : « العملة » .

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل . والعقدة : ما فيه كفاية للرجل . اللسان (ع ق د) .

(٩) في م : « يطريك » .

(١٠) في م : « يغريك » .

(١١) في الأصل : « المتنع » ، وفي م : « المستيح » .

(١٢) في م : « يستطيلك » .

قطعت عنه المائدة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة ، وإذا^(١) هبث ريح أعدائك لم ينقلب عليك ، وإن قل مالك لم يترك زيارتك .

ثم قال : متى رأيت بستانا يُحمل في زدين^(٢) وروضة تُقلب^(٣) في ججير ينطق عن الأموات ويُترجم كلام الأحياء ، ومن لك بواعظ مله^(٤) وبزاجر مغر وبناسك فأتاك^(٥) وبساكت ناطق وبحار باردي وبطبيب أعراي وبرومي هندی وبفارسي يوناني وبقديم مولد وبميت مُمتع .

ثم قال : "ولولا ما سمعت لنا^(٦) الأوائل في كتبها وخلدت من^(٧) عجائب حكميتها ودونت من محاسن سيرها وفنت^(٨) من بدائع أثرها حتى شاهدنا كل^(٩) ما غاب عنا وفتحن كل مُستغلق عَلَيْنَا ، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم وأدرَكنا ما لم نُدرِكْه إلا بهم ، "لقد كان يخش حطنا من الحكمة ، وتضعف أسبابنا عن المعرفة والفطنة^(١٠) .

ثم قال : ولولا الكتب المدونة والأخبار المفضلة ، لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر^(١١) .

وقال مؤلف الكتاب^(١٢) : حدثني صديق لي قال : قرأت على شيخ كتابا فيه

(١) في ز ، م : « وإن » .

(٢) الردن . الكم . اللسان (رد ن)

(٣) في الحيوان : « تقل » .

(٤) في م : « مثله » .

(٥) في النسخ : « فاسق » ، والمثبت من الحيوان .

(٦ - ٦) في الأصل : « لوما وسمعت أنا » .

(٧) في م : « في » .

(٨) في ز : « قنت » .

(٩) سقط من : ز ، م .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١) في م : « الفهم » .

(١٢) يقصد الجاحظ وكلامه في الحيوان ١/ ٥٢ ، ٥٣ .

مأثر غطفان فقال : ذهب المكارم إلا من الدفاتر .
 قال : وسمعت الحسن اللؤلؤي^(١) يقول : عبرت^(٢) أربعين عامًا ما قلت ولا
 بئ^(٣) ولا اتكأ^(٤) إلا والكتاب موضوع على صدري .
 وقال المؤلف : وكثيرًا ما أذكركني آكل الوجبة^(٥) وأنا أنظر في / كتاب جديد وقع
 إلي ولا أضرب عنه إلى وقت فراغي من الأكل .
 وسمعت أبا نصر سهل^(٦) يقول : كثيرًا ما أفعل مثل ذلك .
 وكان يقول : إنفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليك ذهب
 الألباب^(٧) .
 وقال أبو الحسن^(٨) بن طباطبا العلوي في بعض الكتب : الكتب^(٩) حصون
 العقلاء إليها يلجئون وبساتينهم بها يتنزهون .
 وقال^(١٠) :

اجعل جليستك دفترا في نشره للميت من حكم العلوم نشور
 وكتاب علم للأديب مؤنس ومؤدب ومبشّر ونذير
 ومفيد آداب ومؤنس وخشية وإذا انفردت فصاحب وسمير

(١) الحسن بن زياد الكوفي ، من أصحاب أبي حنيفة ، ولي القضاء ثم استعفى ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/٧ ، والوافي بالوفيات ٢٢/١٢ .

(٢) في مصدر التخريج : « غيرت » .

(٣ - ٤) سقط من : ز ، م .

(٥) علق الناسخ على هذه الكلمة في حاشية النسخة : ز بقوله : « الوجبة : ما يأكله الإنسان من الوقت إلى الوقت » .

(٦) في ز ، م : « سهل بن المذمال » ، وهو سهل بن المرزبان ، تقدمت ترجمته ص ٤٤ .

(٧) زهر الآداب ١/١٤٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٦٠ .

(٨) في ز ، م : « الحسن » .

(٩) سقط من : م .

(١٠) ديوانه ص ٤٩ .

^(١) وللمتنبي ^(٢) :

أعزُّ مكانٍ في الدُّنَا ^(٣) سَرَجٌ سابحٌ وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابٌ ^(٤)

* * *

(١ - ١) سقط من : ز .

(٢) ديوان المتنبي ص ٤٨٠ .

(٣) الدني : جمع دنيا ، والسابح من الخيل : الشديد الجري ، فكأنه يسيح في جريه ، والمعنى أنه جعل السرج أعز مكان ، لأنه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الأعداء ويهرب من الضيم واحتمال الأذى فيه ، فيدفع عن نفسه الشر ، وعليه يصل إلى الخير ، وأما الكتاب فإنه يقص عليه أنباء الماضين ، ولا يحتاج إلى تكلف ، ولا يحتاج أن يتحفظ منه سرا وغيره . انظر ديوان المتنبي بشرح العكبري ١/ ١٩٣ .

بَابُ ذَمِّ الْكُتُبِ وَالِدَفَاتِرِ^(١)

يقال^(٢): الكتابُ علمٌ لا يعبرُ معكَ الوادي ، ولا يعمرُ بكِ النادي .
وقيل في معناه^(٣):

لاني لأكره علماً لا يكونُ معي إذا خلوتُ به في جوف^(٤) حَمَامٍ ٣٧/ب
وقيل^(٥): من تأدّب من الكتابِ صَحَّفَ الكلامَ ، ومن تَطَيَّبَ منه قَتَلَ الأَنَامَ ،
ومن تنجّمَ منه أخطأ في الأيام^(٦) ومن تفقّه منه غيّر الأحكام^(٧) .
قال الشاعر^(٨):

ليستِ علومُك ما حوَّته دفاترُ لكن علومُك ما حوَّته صُدُورُ
ولمؤدّبٍ لي كان في صباي أنشدني^(٩):
صاحبُ الكتبِ تراه أبداً غيرَ ذي فِهمٍ ولكنْ ذا غَلَطٍ
كلّما فتشّته عَنْ علمِهِ قالَ عِلْمِي يا خَلِيلِي في سَقَطٍ
في كراريسَ جياذٍ أَحْكَمْتُ وبخطِ أيّ خطِ أيّ خطِ
فإذا قلتَ له هاتِ إِذَنْ حَكَ لحيه جميعاً وامتَحَطْ
وأنشد الجاحظُ لعمدٍ بنِ يسير^(١٠):

(١) سقط من: الأصل .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٦٠

(٣) أنوار الربيع ٢/ ٣٩٠ .

(٤) في ز: «وسط» .

(٥) تحسين القبيح و تقييح الحسن ص ٥٧ .

(٦) في الأصل: «الأنام» .

(٧) في الأصل: «الكلام» .

(٨) نسبه ابن أديم في الدرالفريد ٢١/٥ لابن طباطبا ، وليس في ديوانه الذي بين يدي

(٩) أنوار الربيع ٢/ ٣٨٨

(١٠) في الأصل: «كثير» ، وفي ز ، م: «بشير» ، وهو تصحيف انظر ترجمته في الأغاني ١٧/١٤ وانظر

الآيات في الحيوان ١/ ٥٩ وقد نسبها الجاحظ في المحاسن والأضداد ص ٨ للأصمعي وهي بلانسه في =

أما^(١) لو أجمي كل ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفيد غير ما قد جمدت لقيلاً هو العالم المصقع^(٢)
ولكن نفسي إلى كل شيء من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعته ولا أنا من جمعه أشبع
/ومن يك في علمه هكذا يكون دهره القهقري يرجع
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكثب لا ينفع
^(٣)ثم قال : قاتله الله ! ما أشد صباه وأكثر صيانه له^(٤).

وأنشد يونس النحوي^(٥) :

استودع العلم قرطاساً فضيعة وبئس مستودع العلم القراطيس
وللأستاذ الطبري رسالة^(٦) في آفات الكتب نظمها بعض تلامذته فقال^(٧) :
عليك بالحفظ دون الجمع في كُتُب فإن للكُتُب آفات تُفِرُّقها
الماء يغرقها والنار تحرقها واللص يسرقها والفاو يخرقها

* * *

= المحاسن والمساوي للبيهقي ١/١٨، وقد نسب ياقوت يتيين منها في معجم الأدباء ١٩/٥١ لمحِب الدين ابن النجار.

(١) في م : « إذا ».

(٢) المصقع : البليغ . اللسان (ص ق ع) .

(٣ - ٣) في م : « ثم كان قاتله الله شديد الضنّة بالعلم كثير الصيانة له »

(٤) الحيوان ١/٦١، والدر الفريد ٢/١٢٩. وقد علق يونس النحوي على هذا البيت بقوله : قاتله الله ، ما أشد ضنّاته بالعلم وأحسن صيانه له ، إن علمك من روحك ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح وضع مالك بمكان البدن .

(٥) في تحسين القبيح للمصنف ص ٥٦ ذكر أن الرسالة لأبي بكر الخوارزمي .

(٦) هو ابن دوست . وانظر البيهقي في فوات الوفيات ٢/٢٩٨، والدر الفريد ٤/٩٢، وبتيمة الدهر ٤/٤٢٧.

باب مدح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] وقال عز اسمه: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] وقال جل ذكره: ﴿وَأَخْرَجُوا يَصْرِيحُونَ فِي الْأَرْضِ يَقْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الزمل: ٢٠].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: / «أطيب ما يأكل الرجل من كسبه»^(١)، والكسب في «كتاب الله تعالى» التجارة^(٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا»^(٣).

وقال ﷺ: «تسعة أعشار الرزق في التجارة»^(٤).

وكان ﷺ برهة من الدهر تاجرا وشخصا مسافرا وباع واشترى حاضرا، ولاشتهار أمره في ذلك قال المشركون: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْسُ فِي الْأَشْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] فأوحى الله تعالى إليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَشْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠] فأخبر جل اسمه أن الأنبياء قبله قد كان لهم تجارات وصناعات^(٥).

وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول: ما ميتة بعد القتل في سبيل الله أحب إلي من أن أموت بين شعبتي رخلي^(٦) أضرب في أرض الله وأبتغي من

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٩٦/١٤ (١٨٠٦١).

(٢) في ز، م: «القرآن».

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٥٦/٥ (طبعة دار المعارف بتحقيق الشيخ محمود شاكر).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥١٥/٣ (١٢٠٩)، والحاكم في المستدرک ٧/٢.

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١٧٦/٢، وانظر المطالب العلية ٤٨٤/٣ (١/١٥٣٧).

(٦) في الأصل: «متاع»، وانظر تفسير الطبري ١٩٤/١٨ (طبعة الحلبي).

(٧) في م: «رجلي».

فضل الله^(١).

١/٣٩ /وكان بعض السلف يقول: الأسواق موائد الله في أرضه فمن أتاها أصاب منها^(٢).

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يعنى التجارة فى الأسواق^(٣).
وقيل: التجارة أمانة، والأرزاق^(٤) توفيقات^(٥).

* * *

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه ٤٦٤/١١ عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أو غيره، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٤/٢ عن عمر أو غيره، ونسبه القرطبي في تفسيره ٥٦/١٩ إلى ابن عمر، وانظره في نثر الدرر ٦٠/٢.

(٢) عيون الأخبار ١/٢٥٠، والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٦، ونثر الدرر ٥/١٨١، وبهجة المجالس ١/١٣٤، ومحاضرات الأدباء ١/٢٢٢.

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٥٦/٥ (دار المعارف تحقيق الشيخ محمود شاكر).

(٤) في ز، م: الأرباح.

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٦.

باب ذم التجارة

في الخبر عن النبي ﷺ: «لو شئتُ حلفتُ لكم أن التاجرَ فاجرٌ»^(١).
وقال عليه السلام: «ما أوحى إلي أن أجمعَ وأكونَ من التاجرين، ولكن أوحى إلي أن أسبِّحَ بحمدِ ربي وأكونَ من السَّاجدين»^(٢).
وكان الضحاكُ يقول: ما من تاجرٍ ليس بفقيهٍ إلا أكل من الربا شيئاً^(٣).
وكان ابنُ عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: ويلٌ للتاجر من: لا والله، وبلى والله^(٤).

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال: تفقه ثم اتجر؛ فإنَّ التاجرَ فاجرٌ إلا من أخذَ الحقَّ وأعطاه^(٥).

ويروى أن إبليس لما استنظر/فأنظر قال: إلهي أين بيتي؟ قال: الحمام. قال: ما ب/٣٩ مصائدي؟ قال: النساء. قال: أين مجلسي؟ قال: السوق^(٦).
وكان أبو الدرداء يقول: إياكم ومجالس الأسواق؛ فإنها تلغي وتلهي^(٧).
وقال الحسن: الأسواق مصلحةٌ للأموال مفسدةٌ للدين.
وقيل: إياكم وجيران الأغنياء وقراء الأسواق وفقهاء الرساتيق.
وقيل: ويَلَهُم ما أغفلهم عما أُعِدَّ لهم.
وقال الشاعر^(٨):

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/٣٣٠، والديلمي في مسند الفردوس ٢/٧٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/١٣١ مرسلًا.

(٣) محاضرات الأدباء ١/٢٢٣.

(٤) كشف الخفاء ٢/٤٥٣. وقال العراقي: لم أقف له على أصل. وذكر نحوه الديلمي في مسند الفردوس ٤/٤٠١ عن أنس.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٢٤٠، والحلال في السنة ٢/٣٥٢، وانظره في محاضرات الأدباء ١/٢٢٣.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/٢٠٧ (٧٨٣٧)، ١١/١٠٣ (١١١٨١)، وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الكبير، وفيه يحيى بن صالح الأيلي ضعفه العقيلي.

(٧) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ١٧/٤٤٢، وهناد في الزهد ٢/٥٨٢ (١٢٣٥).

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٩.

إذا ما غَضِبَ السوقى فالحجة^(١) ترضيه
وقال آخر^(٢):

ما للتَّجَارِ وللسخاءِ وإنما نبئت^(٣) لحومهم على القيراط
وقال ابن الرومي^(٤):

ربّ أَطْلُقْ يَدِي فِي كُلِّ شَيْخِ ذِي رِيَاءٍ بِسَمِيَّةٍ وَسَكُونَةٍ
تَاجِرٍ فَاجِرٍ جَمُوعٍ مَنْوَعٍ يُرْهَقُ النَّاسَ بِاقْتِضَاءِ دِيُونَةٍ
وقال^(٥):

كُلُوا مَالَ التَّجَارِ وَسَوْفُوهُمْ إِلَى وَقْتٍ فَإِنَّهُمْ لِعَامٍ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي [ذَاكَ]^(٦) إِثْمٌ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا جَمَعُوا حَرَامٌ
وقال عكرمة: أَشْهَدُ عَلَى كُلِّ وَزَّانٍ وَكَيْتَالٍ بِالنَّارِ^(٧). ١/٤.

/وفي الخبر: «إياكم والأسواق، فإنَّ الشيطانَ قد باضَ فيها وفَرَّخَ»^(٨).
وقال بعضُ الأشرافِ لصديقي له: لَا تُسْلِمِ ابْنَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَشِبِ؛
فإنَّهَا تَوَزَّرَتْ لَا مُحَالَةَ لَوْمَ الطَّبِيعِ وَنُوكَ^(٩) الْقَلْبِ وَقُصُورَ الْهِمَّةِ وَعَيْيَ اللِّسَانِ وَسُوءَ
الْأَدَبِ وَبَعْضِهِمْ^(١٠).

قد ترى يا ابن أبي إسـ حقا في وُدِّكَ عهدَه
وكذا السوقى للإخـ وان سوقى المؤدَّه

(١) في الأصل: «فالحجة».

(٢) الدر الفريد ٧٧/٥، والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٩.

(٣) في الدر الفريد: «نبئت».

(٤) ديوانه ٢٥٥١/٦.

(٥) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ص ٢٤٣ ونسبه لابن حمدون النديم.

(٦) في النسخ: «ذلك»، والمثبت من مصدر التخريج، وبه يستقيم الوزن.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٩١/٣٠.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٧٩/٧ (١٠٦٥٥) من قول سلمان.

(٩) في م: «ظلمة»، والنوك: الحمق. اللسان (نوك).

(١٠) هو منصور الفقيه، والبيتان في ديوانه ص ١٠٧.

باب مدح الضياع

حدث هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ أنه قال : « التمسوا الرزق في خبايا الأرض »^(١).

وكان عروة يقول : ازرع أما لك أرض أما سمعت قول القائل^(٢) :

أقول لعبد الله لما لقيته يسير بأعلى الرقمتين مشرقا
تبع خبايا الأرض^(٣) واذع ليكمها لعلك يوما أن تجاب وترزقا

وقال بعض السلف : من أراد أن يتوسع في الرزق / فليقتن^(٤) مع تجارة له ضيعة ؛
ألا ترى أن الله تعالى قد قرن^(٥) بينهما في كتابه فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
[أَنْفِقُوا]^(٦) مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .
وقيل لسفيان بن عيينة : ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها ؟
فقال : أما سمعتم قوله تعالى في وصف الأرض : ﴿ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾
[فصلت : ١٠] . فكيف يبارك في ثمن يُزِيلُ عن ملكه شيئا قد بارك الله تعالى فيه ؟
وفي الخبر : « من باع عقارا ولم يصرف ثمنه في مثله ، كان كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف »^(٧).

وقال إسماعيل بن صبيح لصديق^(٨) له : اتخذ لك ضيعة تُعينك إذا خانك^(٩)

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٧٤/١ (٨٩٥) ، ١٠١/٨ (٨٠٩٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٨٧/٢ (١٢٣٣) ..

(٢) البيتان مع ثالث لهما لابن شهاب الزهري الفقيه يخاطب بها عبدالله بن عبد الملك بن مروان . انظر معجم الشعراء ص ٣٤٥ ، وفي بهجة المجالس ١٢٩/١ أنه يخاطب أخاه عبدالله ، وانظر كذلك تفسير القرطبي ٣/ ٣٠٦ .

(٣) خبايا الأرض : هي الزروع . انظر ثمار القلوب ص ٥٠٩ .

(٤) في الأصل : « فليقرن » .

(٥) في الأصل ، ز : « فرق » .

(٦) في النسخ : « كلوا » ، والمثبت هو الصواب .

(٧) أخرجه أحمد ٤٦٧/٣ وابن ماجه في سننه ٨٣٢/٢ (٨٠١٥٨) .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٥ .

(٩) في النسخ : « جاءتك » ، والمثبت من مصدر التخريج .

الإخوان .

وقيل^(١):

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً نذمت على التفریط في زمن البذر
وفي الكتاب « المبهج » : فلاح المعيشة في الفلاحة ، ولا ضيعة على من له
ضيعة .

وفيه : قص جناح المال / الطيار باعقار العقار .

وفيه : ليس بحازم من باع العقار وابتاع العقار وشرى الماء واشترى الإماء^(٢) .
وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه
قال : « إن قامت القيامة وفي يدك قسيلة فأغرسها »^(٣) .

وروى الجاحظ بإسناد له عن عبد الله بن سلام : لا تدع غرس يدك ولو سمعت
أن الدجال يخرج^(٤) .

وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه : أتغرس بعد الكبر ؟ فقال : لأن توافيني
الساعة وأنا من المصلحين ، خير من أن توافيني وأنا من المفسدين .
وقيل لأبي الدرداء وهو يغرس جوزة : أتغرس^(٥) بعد الكبر^(٦) وأنت شيخ وهي لا
تطعم إلا بعد عشرين سنة أو ثلاثين . فقال : وما علي أن يكون الأجر لي والهناء
لغيري^(٧) .

ويقال : مر كسرى بشيخ كبير يغرس فسيلة فقال : أترى أن تأكل من ثمرها ؟
فقال : لا ولكنني وجدت أرض الله عامرة فأحييت ألا تخرب على يدي^(٨) .

(١) البيت لدعل الخراسي في ديوانه ص ٣٤٧ ، ونسبه في الدر الفريد ٥٩٩/١ لأبي العتاهية ، وليس في ديوانه

(٢) انظر هذه الأقوال في كتاب المبهج للمصنف ص ٢٨ .

(٣) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١/٢٤١ (٩٢٧) .

(٤) في م : « خرج » .

(٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦) انظر فيض القدير ٥ / ٤٨٠ .

(٧) محاضرات الأدباء ١ / ٢٣٥ .

ويقال: /إن شيخاً كان يغرس شجر النارجيل، وهي لا تثمر إلا بعد أربعين سنة،^(١) فمر به كسرى وقال له: أتعيش إلى أن تأكل^(٢) منها؟ فقال الشيخ: غرسوا وأكلنا ونغرس فيأكلون. فقال له كسرى: زه زه^(٣) وأمر له بأربعة آلاف درهم - وكان من عادته ذلك لمن يقول له: زه - فقال الشيخ: أيها الملك^(٤) إن غرس السابقين أثمر بعد أربعين سنة وغرسنا أثمر في يومه^(٥). فقال كسرى: زه وأمر له بأربعة آلاف مثلها^(٦).

وسئل واحد: أي المال أفضل؟ فقال: عين خورارة^(٧) في أرض خورارة^(٨). قيل: ثم ماذا؟ قال: الراسخات في الوخل، المطعمات في الحل، الملقحات بالفحل؛ يريد بها النخل^(٩). وقال الشاعر^(١٠):

استغن أو مت ولا تغزرك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال
إني مكيب^(١١) على الزوراء أغمرها إن الحبيب إلى الإخوان ذو مال^(١٢)
كل النداء إذا ناديت يخذلني إلا ندائي^(١٣) إذا ناديت يا مالي
وقلت في «المهجع»^(١٤):

(١ - ١) سقط من: ز.

(٢) زه: أي أحسنت وهي كلمة تحسين ولفظ إعجاب. انظر فاكهة الخلفاء ص ٥١٣.

(٣ - ٣) في الأصل: «إن الفسيل يطعم لسبع وقد أطمعني فسيلي اليوم».

(٤) فاكهة الخلفاء في مفاكهة الظرفاء ص ٥١٢.

(٥) عين خورارة: جارية لما لها خور. اللسان (خ ر ر).

(٦) خورارة: لينة سهلة. اللسان (خ و ر).

(٧) عيون الأخبار ١/ ٢٥٢، والبيان والبيان ٢/ ٢٠.

(٨) الأبيات لأحيحة بن الجلاح. انظرها في عيون الأخبار ١/ ٢٤٠، والأغاني ١٥/ ٣٧، والعقد الفريد ٣/ ٣١.

وشرح المقامات ٤/ ٢٤٢ ومجموعة المعاني ص ١٢٧، والآمل والمأمول ص ٤٨.

(٩) في ز: «مكثت».

(١٠) في النسخ: «حال»، والثبت من مصادر التخريج.

(١١) في ز، م: «نداء».

(١٢) ديوان الثعالبي ص ١٧٥، وانظر المهجع ص ٢٩.

إذا ما نقل الدهقا ^(١) ن غلات الرساتيق ^(٢)
 فكم من نعمة بيضا ء في سود الجواليق ^(٣)
 وقلت أيضًا ^(٤):

١/٤٢ /يا رب أنت ^(٥) وهبتها لي نعمة أضحت تُعين على الزمان بيورها
 ووهبت منها ^(٦) نعمة لا تلهني يا رب أنت بسكرها عن شكرها

* * *

(١) الدهقان: التاجر وهو لفظ فارسي معرب. اللسان (د ه ق)

(٢) الرساتيق: جمع الرستاق، وهي السواد. اللسان (ر ستق)

(٣) الجواليق: الأوعية. اللسان (ج ل ق).

(٤) ديوان الثعالبي ص ١٦٦، وانظر المبهج ص ٢٩.

(٥) في الأصل: «إن».

(٦) في م: «لي».

باب ذم الضياع

قلت في «المبهج»^(١):

الضيعة ضائعة ما لم تُدبَّرْ^(٢) بقوة ساعدٍ وجدِّ مساعدٍ .

وفيه : الضياع مدارج الغموم ، وكتب وكلائها سفائح^(٣) الغموم .

وقلت في رقعة إلى وكيل أجنته بها^(٤):

يا رقعة طويت على حياتٍ وعقارب كدَّرت^(٥) ماء حياتي
ما أتيت إلا من تباريح^(٦) الجوى وسفائح^(٧) الأحزان والحسرات
وكان أخرفك الكريهة أعين لرواقب أو ألسن لوشاة
^(٨) وكذا الضياع^(٩) رقاع قيمتها إذا وافت أتت بحوادث الآفات
وقلت أيضا^(١٠):

إليك^(١١) قولا سديدا يروى العطاش بمائه
إن الخراج خراج دواؤه في أدائه
^(١٢) وهو منظوم من قول صاحب حيث قال: الخراج خراج دواؤه
في أدائه^(١٣) .

ذكرت الضياع وجلالته ونوائبها بحضرة أبي العباس أحمد بن محمد بن

(١) انظر المبهج ص ٢٨ .

(٢) في ز ، م : «تدبرها» .

(٣) في الأصل ، ز : «سفائح» ، والسفائح : جمع مفتحة ، وهي كتاب صاحب المال لو كيله أن يدفع مالا قرضا يأمن به من خطر الطريق . واللفظ فارسي معرب . المصباح المنير (مفتح) .

(٤) ديوان الثعالبي ص ١٥٠ .

(٥) في م : «كدرت» .

(٦) في الأصل ، م : «تواريخ» .

(٧ - ٧) في م : «أو كالضياع» .

(٨) ديوان الثعالبي ص ١٤٤ .

(٩) في النسخ : «قد قلت» ، والمثبت من الديوان .

(١٠ - ١٠) سقط من : ز

الفرات^(١) فأنشدني^(٢):

هي المأل إلا أن فيها مذلةً فمن ذل^(٣) قاساها ومن مل^(٤) باعها
وقال أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحريري لأبي محمد السلمي^(٥):
قد كانت الضيعة فيما مضى تعد من يملكها ذائبة^(٦)
فصار من يملكها يومنا مهجته في حفظها ذاهبة
يستغرق الغلة في خرجها وتفضل الكلفة والنائبة
/ فإن يقم صاحبها كل ذا ينج^(٧) ولا نتفوا شارب

* * *

(١) الوزير أحمد بن محمد، أبو العباس بن الفرّات، كان أكتب أهل زمانه وأحسنهم حالا في تنفيذ الأمور،

توفي سنة ٢٩٠ هـ. ترجمته في الوافي بالوفيات ٨/ ١٣١.

(٢) الدر الفريد ٥/ ٣٨٩، والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٥.

(٣) في الأصل، م: «شاء».

(٤) في ز: «زل».

(٥) انظر الآيات في يتيمة الدهر ٤/ ١٠٤.

(٦) في م: «ذاهبه».

(٧) في م: «ينجو».

باب مدح الدور والأبنية

كان يقال : جنّة الرجل دارّه^(١) .

وقال يحيى البرمكي^(٢) لابنه جعفر : يا بُنى دارك قميصك فوسّغه كيف شئت^(٣) .

وذكر الأحنف الدور فقال : لتكن أول ما يشتري وآخر ما يُباع^(٤) .

وقيل لواحد^(٥) : ما السرو؟ فقال : دارّ قوراء^(٦) وامرأة حسناء وفرس مربوط^(٧) بالفناء^(٨) .

وأنشد^(٩) :

ومن المروعة^(١٠) للفتى ما عاش دارّ فاخرة
فأقنع من الدنيا بها وأعمل لدارٍ الآخرة
وكان يقال : دارّ الرجل عِشّه وفيها يطيب^(١١) عِشّه^(١٢) .

وقال الشلامي^(١٣) في كتابه « تنف الظرف » : الدور للناس كالعشّة^(١٤)

(١) العقد الفريد ٢٢٢/٦ .

(٢) في ز ، م : « بن خالد » .

(٣) عيون الأخبار ١/٣١١ ، والعقد الفريد ٢٢٢/٦ .

(٤) العقد الفريد ٢٢٢/٦ .

(٥) في ز ، م : « لبعض الناس » .

(٦) القوراء : الواسعة . اللسان (ق و ر) .

(٧) في ز ، م : « مرتبط » .

(٨) المحاسن والمساوي ١/٤٣٧ .

(٩) في ز ، م : « وينشد » ، وانظر البيت في نفع الطيب ٣/٣٥١ ، والكشكول ١/١٠٨ ، وأحسن ما سمعت ص ٨١ .

(١٠) في الأصل : « السعادة » .

(١١) لم يرد في الأصل .

(١٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٧ .

(١٣) في ز ، م « السلمي » ، وهو أبو علي السلامي . ترجمته في البيّمة ٤/١٠٨ .

(١٤) في الأصل : « كالعشّة » ، وفي م : « كالعش » .

للطير ، والأوجرة^(١) للوحش ، والجحيرة للحشرات ، ودار الرجل مأوى نفسه وموضع أميه ومسكن قلبه ومجمع أهله ومحضر ملكه ومأنس ضيفه ومُلتقى صديقه وعدوه ، فلا شيء أصعب على الناس من خروجهم من ديارهم ، وقد قرن الله تعالى الخروج منها بالقتل حيث قال : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] .

^(٢) وقال المتوكل لأبي العيئة : كيف ترى / دارنا هذه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين رأيث الناس يبنون الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك^(٣) .

وقال بعض الأشراف لابنه : يا بني حسن أثرك في هذه الدنيا بالبناء الحسن ، واسمع قول الشاعر^(٤) :

٤٣/ب / ليس الفتى بالذى لا يُستضاء به ولا يكون له فى الأرض آثار
ولا تنس قول الآخر^(٥) :

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا^(٦) إلى الآثار
ومن^(٧) أحسن ما قيل فى « بناء الملوك » قول على بن الجهم^(٨) :
وما زلت أسمع أن الملو ك تبنى على قدر أخطارها
فلما رأيث بناء الإمام رأيث الخلافة فى دارها

(١) الأوجرة جمع الوجار : جحر الضبع والأسد والذئب . اللسان (وج ر) .

(٢ - ٣) سقط من : ز . وانظر الخبر فى بقيمة الدهر ٢١٢/٣ .

(٣) انظر البيت فى الشعر والشعراء ٣٢/١ ، وبهجة المجالس ٢٢٥/١ بدون نسبة ، وفى الدر الفريد ١٩/٥ منسوبا لحاجب بن زرارة .

(٤) انظر البيت فى ربحانة الألبا للشهاب الخفاجى ٣٠٢/١ ، وقد ورد البيت ضمن قصيدة طويلة فى ديوان أديب إسحاق ، وهو شاعر مسيحي ولد سنة ١٢٧٢ هـ ، وتوفى سنة ١٣٠٢ هـ فهل نحله لنفسه ؟

(٥) فى ز : « بعد » .

(٦) فى الأصل : « وما » .

(٧ - ٨) فى الأصل : « وصف الدور » .

(٨) ديوان على بن الجهم ص ٢٨ من قصيدة يمدح فيها المتوكل ، ويصف القصر المعروف بالهارونى . وانظر الأغاني ٢٣٣/١٠ .

وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول: العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد^(١).

ومن أحسن ما سمعت^(٢) في التهنية بالدور^(٣)، قول أبي القاسم الزعفراني في الصباح^(٤):

سرك الله بالبناء الجديد نلت حال الشكور^(٥) لا المستفيد^(٥)
هذه الدار جنة الخلد في الدن يا فصلها وأختها بالخلود
ولمؤلف الكتاب في الإخشيد بجزجانية^(٦):

وقضت مملكتي ترى كل الجمال به وأسعد الدهر تبدو من جوانبه
كأنه جنة الفردوس قد نزلت إلى خوارزم تعجلاً لصاحبه

* * *

(١) عيون الأخبار ١/٢٢٢، والعقد الفريد ٦/٢٤٩ وفي عيون الأخبار: «دارين»

(٢) في ز، م: «سمع».

(٣) سقط من: ز.

(٤) انظر البيتين في يتيمة الدهر ٣/٢٠٨.

(٥ - ٥) في الأصل، م: «للمستزيد»، وفي مصدر التخريج: «لا المستزيد».

(٦) هو القصر العالي، وانظر أحسن ما سمعت ص ٨٢، ولطائف المعارف ص ٢٠٨،

١/١٦١، وقد علق الخفاجي على هذين البيتين بقوله: ورأيت ما فيه من الغفلة،

إنما يكون بالموت، ففيه إيهام لا يليق بمثله. أي الثعالبي.

/باب ذم الدور والأبنية/

فارق النبي ﷺ الدنيا ^(١) ولم يضع ^(٢) لينة على لينة .
 وكان عليه السلام يقول : « إذا أراد الله بعبد سوءا جعل ماله في الطين
 والماء » ^(٣) .
 وعنه أيضا عليه السلام أنه قال : « إذا أراد الله بعبد شرا أهلك ماله في اللبن
 والطين » ^(٤) .
 وقال وهب بن منبه في ^(٥) الحديث القدسي « قال الله عز وجل : « من استغنى
 بأموال الفقراء أفقرته ، ومن تجبر على الضعفاء أذلته ومن بنى بقوة الفقراء أعقب
 بناءه الخراب » ^(٦) .
 وقال وهب بن الورد ^(٧) : كان نوح عليه السلام اتخذ بيتا من خوص ^(٨) فقيل له :
 لو بنيت بناء ؟ فقال : هذا لمن يموت كثير ^(٩) .
 وقال ابن مسعود : يأتي بعدكم أقوام يرفعون الطين ويضعون ^(١٠) الدين
 ويشتهون ^(١١) البراذين ويصلون إلى قبلكم ويموتون على غير ملتكم ^(١٢) .

(١ - ١) في الأصل : « وما وضع » .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٤٥/٩ بنحوه ، وانظر الكامل في الضعفاء ٢١٦/٣ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨ / ٣٨١ .

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .

(٥) فيض القدير ١ / ١٣١ .

(٦) في م : « الوردى » .

(٧) في الأصل : « حصص » ، والخص : بيت من شجر أو قصب . الوسيط (خ ص ص) .

(٨) عيون الأخبار ٢ / ٣٠٨ ، والعقد الفريد ٣ / ١٨٧ وحلية الأولياء ٨ / ١٨٥ ، وفيض القدير ٥ / ١٥ ، وفي

العيون : « وهيب بن الورد » .

(٩) في الأصل ، ز : « يضعون » .

(١٠) في م : « ويمتطون » ، وفي مصدر التخريج : « ويستعملون » .

(١١) نهاية الأرب ٥ / ٢٦٢ .

وقيل ليزيد بن المهلب : لِمَ لا تبني دارًا بالبصرة ؟ فقال : لأنى لا أدخلها إلا أميرًا أو أسيرًا ؛ فإن كنتُ أميرًا فدارُ الإمارة دارى ، وإن كنتُ أسيرًا فالسجنُ مَشْكَنى وقرارى^(١) .

وكان يقال : البناء من يومِ ابتدائه فى نقصانِ والغرس من يومِ ابتدائه فى زيادة^(٢) .

/ومرَّ بعضُ الخوارج^(٣) على دارِ ثُبْنى فقال : مَنْ هذا الذى يُقيمُ كفيلاً^(٤) . ٤٤/ب
وقيل : الدارُ الضيقةُ العمى الأصغرُ^(٥) .

ومن أحسنِ ما قيل فى التبرمِ بالعمارة قولُ بعضهم^(٦) :

ألا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا ودارٍ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا
أَظَلَّ نَهَارَى فِى شَمِيسِهَا شَقِيًّا بِإِلْقَاءِ بُنْيَانِهَا
أَسْوَدَ وَجْهِى بِتَبْيِضِهَا وَأَهْلَدُمُ كَيْسَى بِعُمْرَانِهَا

* * *

(١) عيون الأخبار ١/ ٣١٢، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٣.

(٢) تحسين القبيح وتقييح الحسن ص ٨٠.

(٣) الخوارج هم الذين خرجوا على الإمام على بن أبى طالب بسبب مسألة التحكيم فى موقعة صفين، وصاروا يحكمون بكفر مرتكب الكبيرة، وقد اختلفوا على نحو عشرين فرقة، وقد اتفق على أن كل من خرج على إمام الحق يسمى خارجيًا سواء كان الخروج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو بعدهم. مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧، والملل والنحل ١/ ١٩٥، والفرق بين الفرق ص ٧٢.

(٤) عيون الأخبار ١/ ٣١٣، والعقد الفريد ٦/ ٢٢٣.

(٥) التمثيل والحاضرة ص ٢٩٧، والوفاء بالوفيات ١٧/ ٤٥٠.

(٦) الأبيات لابن المعتز فى ديوانه ٢/ ٢٠٦.

باب مدح الحمام

قال بعض السلف: نعم البيث بيث الحمام؛ ينقى الأقدار^(١) ويذكر النار^(٢).
وذكر الحمام عند الفضل الرفاعي فقال: نعم البيث بيث الحمام؛ يذهب
القشافة ويعقب النظافة ويفش^(٣) الثخمة ويطيب البشرة^(٤).

أ/وقلت في «المبهج»: الحمام^(٥) زمام الحمام، وصيقل^(٦) الأجسام ونظام النظافة
ودافع آفة القشافة^(٧).

ولم يمدح الحمام كما مدحه السري حيث قال^(٨):

بيث بنثه حكماء الوزى فهو إلى الحكمة منشوب
مجاور^(٩) النار ولكنة يجاور^(١٠) الروح^(١١) به الطيب
حر هو الظل^(١٢) لأجسامنا والحر للأجسام تعذيب
ولبعضهم وقد دعا صديقاً إلى الحمام وأظنه للسري أيضاً^(١٣):

أسعبد هل لك في زيارة منزل تُثنى عليه جوارح الزوار؟
بيت ترى الجدران فيه منابعا^(١٤) وترى السماء كثيرة الأعمار

(١) في الأصل: «الأقدار».

(٢) بهجة المجالس ٢/٩٥، وقائله أبو الدرداء.

(٣) في م: «يجشى».

(٤) شرح المقامات للشرشي ١/١٨٠.

(٥ - ٥) في م: «صيقل».

(٦) الكتاب المبهج ص ٥٤.

(٧) ديوان السري الرفاء ١/٣٣٠.

(٨) في الأصل: «يجاور».

(٩) في النسخ: «النار»، والمثبت من الديوان، وانظر أحسن ما سمعت ص ٨٦.

(١٠) في النسخ: «الروح»، والمثبت من الديوان.

(١١) ديوان السري الرفاء ٢/١٩٨.

(١٢) روى هذا الشطر في الديوان:

• رجب تلاقى الجدر فيه ينابعا •

ولآخر يمدحه^(١):

قم^(٢) بنا قَبْلَ غِرَّةِ الإصباحِ وقيامِ الشُّقَاةِ بالأقداحِ
نتمشى إلى النعيمِ الذى فيه به صلاحُ الأجسامِ والأرواحِ
بيت^(٣) "رزقِ تروُدُ عَيْتِكَ" فيه بين بيضِ الطُّلَى وبيضِ الفقاحِ^(٤)
وتلاقى الجسمُ فى خلعٍ من به رفاقٍ على الجسمِ ملاحِ
فإذا ما صَقَلْتَ جِسْمَكَ فيه بأَكْفِ النعيمِ صَقَلَ الصَّفاحِ
/تتروى من الصُّبُوحِ وتفتت ض نسيمِ الرياحِ قبلَ الصُّباحِ
وللمؤلفِ فى «المبهج»^(٥):
وحمامٍ له حَرُّ الجَحِيمِ ولكنَّ شَأْبَهُ برْدُ النعيمِ
رَأَيْتُ به ثَوَابًا فى عِقَابِ وزرْتُ به نعيمًا فى جَحِيمِ
ولأبى طالبِ المأمونِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦):
أَحَقُّ بَيْتٍ من بيوتِ الوَرَى بصورته قدما وإِشارِهِ
بَيْتٌ إذا ما زاره زائرٌ وقد قَضَى أعْظَمَ أوطارِهِ
"وشاعِرُ الحمامِ مستَنْطَقًا"^(٧) مروَّةُ الانْسَانِ فى دارِهِ
يدخله المولى بِحَزْزٍ^(٨) كما يدخله العبدُ بأَطْمَارِهِ^(٩)

(١) هو السرى الرفاء، انظر ديوانه ٣٨/٢.

(٢) فى الأصل: «مر».

(٣ - ٣) فى م: «ظرف تحول عينك»، وفى الديوان: «ريف تروود عينك».

(٤) فى الأصل، م: «القفاح».

(٥) ديوان الثعالبي ص ١٨٥، وانظر الكتاب المبهج ص ٥٥، وورد البيتان فى فوات الوفيات ٣٢٢/٢ منسويين

لأبى طالب المأمونى، وهما فى أحسن ما سمعت ص ٨٦ له أيضا.

(٦ - ٦) فى الأصل، ز: «ولبعضهم»، والأبيات فى ديوان أبى طالب المأمونى ص ١٧، ونسبها المصنف فى

اليتيمة ١٣٤/١ لأبى الفتح البكتمرى.

(٧ - ٧) فى ز. م: «وهو إذا ما جاء مستنظفا».

(٨) الحز: الحرير. اللسان (خ ز ز).

(٩) جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالى. اللسان (ط م ر).

وله^(١):

وبيت كأحشاء المحب دخلته	وما لى ثياب فيه غير إهابى
أرى محرماً فيه وليس بكعبة	فما ساغ إلا فيه خلغ ثيابى
بماء كدمع الصب فى حر قلبه	إذا آذنت أحبائه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم	ولكنها من غير مس عقاب
يثير ضباباً بالبخار محلاً	بدور زجاج فى شمس قباب

* * *

(١) الأبيات فى نهاية الأرب ١/٤١٤.

١/٤٦

/باب ذم الحمام/

قال بعض السلف: بئس البيئ الحمام؛ يكشف عن العورة ويذهب بالحياء^(١).
وفى الخبر أن الحمام من بيوت الشياطين^(٢).
ولما مدح الرقاشي الحمام بما تقدّم قيل له: ذمه فقال: بئس البيئ بيئ الحمام
يَهْتِكُ الأستار ويذهب الوقار ويؤلف إلى الأطياب الأقدار^(٣).
ومن أبلغ ما قيل في ذمه قول ابن المعتز^(٤):
حَمَامُنَا كَالْعَجُوزِ يَشْقَى بِهِ الْوَارِدُ^(٥)
فَبَيْتُ^(٦) لَهُ مُنْتِنٌ وَبَيْتُ لَهُ بَارِدٌ
وقوله^(٧):
«ما نلت» بالحمام حرًا ولا يَصْلُحُ فيه غير تبريد ماء
وجدت^(٨) في الصيف^(٩) به رعدة فكيف أرجو عرقا في الشتاء^(١٠)

(١) بهجة المجالس ٢/٩٥.

(٢) انظر شعب الإيمان ٦/١٥٨.

(٣) شرح المقامات ١/١٨٠.

(٤) ديوانه ٢/١٧٢.

(٥) في م: «الوارد».

(٦) في م: «بيت».

(٧) الديوان ٢/١٥٠.

(٨ - ٨) في الديوان: «ما هو».

(٩ - ٩) في الأصل: «بالصيف»، وفي م: «الصيف».

(١٠) زاد بعده في م:

«وليعضهم»

وحمام دخلناه لأمر حكى سقرا وفيه الجرمونا
فيصطرخوا يقولوا أخرجونا فإن عدنا فلنا ظالمونا

وهذان البيتان وردا في المستطرف للأبشيبي، ووردا في ديوان علي الغراب الصفاقسي، وهو شاعر خلاعي
توفي سنة ١١٨٣ هـ.

وللصنوبري^(١):

حمامنا ليس فيه ماء وبرده ماله انقضاء
 ما ينفع القطن^(٢) فيه شيئاً^(٣) ولا اللببيد^(٤) والفراء
 ترعد في الصيف فيه برداً فصيف حمامنا شتاء
 ب / فلم نرده لدفع داء هل يدفع الداء وهو داء

* * *

(١) ليست الأبيات في ديوانه ، وهي في التمهيد المجموعة لديوانه ص ٢٥ ، وعزيت فيه على اللطائف .

(٢) في الأصل : « القطف » .

(٣ - ٣) في ز : « كلا ولا الليل » .

باب مدح المال

قد مدح الله تعالى المال وسماه خيراً بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]. أى: مالا^(١).

^(٢) وقال المفسرون فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أى: لحب^(٣) المال^(٤).

ويروى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أنه كان يقول: حبذا المال أضوئ به عروضى وأقرضه ربي فيضاعفه^(٥) لى. يريد قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وروى الشاذلى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عز اسمه^(٦): ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]. أى: مالا إلى مالكم^(٧).

وكان يقال^(٨): قد يشرف الوضيع بالمال^(٩).

ويقال: المال يكتسب أهله المحبة^(١٠)، «لا مجد إلا بمال ولا حمد إلا بفعال»^(١١). وقيل: الآمال متعلقة^(١٢) بالأموال^(١٣).

(١) انظر تفسير الطبرى ٤٨٣/٣ (طبعة الشيخ شاكى).

(٢ - ٣) فى م: «ويقوله».

(٣) سقط من: ز، م.

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢٧٩/٣٠ (طبعة الحلبي).

(٥) فى الأصل: «فيضعه».

(٦ - ٧) لم يرد فى الأصل.

(٧) العقد الفريد ٢٨/٣.

(٨) انظر تفسير الطبرى ٣٥٩/١٥ (طبعة الشيخ شاكى).

(٩) فى م: «رضى الله عنه يقول».

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢.

(١١ - ١٢) فى ز: «ولا محبة إلا بالمال» وانظر التمثيل والمحاضرة: ص ٣٩٣.

(١٢) فى ز، م: «مشغولة».

(١٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢.

وقال أُحْيِحَةُ^(١):

كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْدُلُنِي إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي
 "وَلَأَبَى الْعَتَاهِيَةَ"^(٢):

قَدْ بَلَّوْنَا النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ^(٣) فَرَأَيْنَاهُمْ لَدَى الْمَالِ تَبَعٌ^(٤)
 وقال آخر:

شَيْثَانٍ لَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا بغيرِهِمَا الْمَالُ يَضْلُجُ مِنْهُ الْحَالُ وَالْوَلَدُ
 زَيْنُ الْحَيَاةِ هُمَا لَوْ كَانَ غَيْرُهُمَا كَانَ الْكِتَابُ بِهِ مِنْ رَبِّنَا يَرِدُ
 /يعنى قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

١/٤٧

وكان يقال: أصل السؤدد والرياسة المال، وبه تُستجمع أسبابهما وتطرؤ
 أحوالهما.

وقد انقاد الناس "قديمًا وحديثًا" للغنى ولذلك حكى الله تعالى في أمر طالوت
 عَمَّنْ^(٥) مَلِكُهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَأَنَّى يَكُونُ لَهُ
 الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].
 وقلت في «المبهج»: لا مؤثِّل^(٦) كالمال^(٧).

وفيه: القلوب لا تستمالُ بمثل المال، والعروض^(٨) هو العَرَضُ^(٩).

(١) في ز، م: «الشاعر» وقد سلف تخريج البيت في ص ١٣٣

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل.

(٣) ديوانه ص ٢١٨.

(٤) في الديوان: «أخلاقهم».

(٥ - ٥) في م: «حديثًا وقديمًا».

(٦) في ز، م: «عن».

(٧) المؤثِّل: الملجأ. اللسان (و أ ل).

(٨) المبهج ص ٢٧.

(٩) في المبهج: «العرض».

(١٠) المبهج ص ٢٧.

وفيه : مالُ الرجلِ موئله وقوئته وقوته^(١) .
وفيه : مَنْ أَضْلَحَ مَالَهُ فَقَدْ حَصَلَ نَقَاءُ^(٢) الْعَرِضِ ، وَحَصَّنَ بَقَاءَ الْعِزِّ^(٣) .

* * *

(١) السابق ص ٢٧ .

(٢) في الأصل : « بقاء » .

(٣) المبهج ص ٢٧ .

بَابُ ذَمِّ الْمَالِ

«قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(١) [الأنفال: ٢٨] .

ويقال: المال ملول والمال ميال والمال غاد ورائح وطبع المال كطبيع الصبي لا يوقف على وقت^(٢) رضاه وسخطه .

وقيل: المال لا ينفك ما لم يفارقك .

وقيل: قد يكون مال المرء /سبب حنقه كما أن الطاوس قد يُذبح لحسن ريشه^(٣) .

^(٤) وقال ابن الرومي في معناه:

ألم تر أن المال يُهلك ربه إذا جم^(٥) آتبه وسد طريقه

ومن جاوز الماء الغزير مجئ^(٦) وسد طريق المال فهو غريقه

^(٧) ولبعض الشعراء في المعنى:

أنت للمال إذا [أمسكته]^(٨) فإذا أنفقته فالمال لك^(٩)

* * *

(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢) سقط من: ز، م .

(٣) انظر هذه الأقوال في التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٣ .

(٤ - ٤) في الأصل، م: «ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابن المعتز» . وليس الشعر لابن المعتز، وهو

لابن الرومي . انظره في ديوانه ٤ / ١٦٤٨، ومجموعة المعاني ص ١٥١، ومحاضرات الأدباء ١ / ٢٤٧،

والدر الفريد ٢ / ٢٣٥ .

(٥) جم: أي كثر . اللسان (ج م م) .

(٦) في م: «بحسبه» .

(٧ - ٧) سقط من: ز، م .

(٨) البيت في الفاضل للمبرد ص ٣٤، وعيون الأخبار ٣ / ١٨١، والعقد الفريد ٣ / ١٠٧، ٤٣٨ .

(٩) في النسخ: «مسكته»، والمثبت من مصادر التخريج .

باب مدح الغنى

قلتُ في « المبهج » : لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفاتِ الله تعالى لكفى به فضلاً^(١).

ومن أبلغ ما قيل فيه أى في مدح الغنى وتفضيله على النسب قول ابن المعتز^(٢) :
 إذا كنتَ ذا ثروة من غنى فأنْتَ المسوّدُ فى العالمِ
 وحسبك من نسبِ صورةٍ تُخبرُ أنّك من آدم^(٣)
 ويُشدُّ لأبي الأسود الدؤلى فى حارثة بن بدر^(٤) الغداني^(٥) :
 /أحارِبَ بنِ [بدر]^(٦) قد وليتَ ولايةً فكنْ جُرّداً فيها يَخُونُ وَيَسْرِقُ /
 ولا تحقرنْ شيئاً من الأرضِ نلتَهُ فحسبك من ملكِ العراقينِ شَرَقُ^(٧) /
 وباه^(٨) تميماً بالغنى إن للغنى لساناً به « المرءُ الهَيُوبَةُ » ينطق
 وقال غيره^(٩) :

ألم ترَ أنَّ الفَقْرَ يُهْجِرُ بيثه وبيتُ الغنى يُهدى له ويُزارُ
 وقلتُ فى الكتاب^(١٠) « المبهج » : الغنى مُجَلُّ مُبْجَلٌ والفَقِيرُ مُذَلُّ مُتَبَدِّلٌ^(١١)

(١) المبهج ص ٢٧، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٢.

(٢) ديوانه ٤١٨/٢.

(٣ - ٣) فى ز : « وقال غيره ».

(٤) حارثة بن بدر بن حصين بن مالك الغداني ، قيل من الصحابة ، توفى سنة ٦٤ هـ . انظر الإصابة ١٦١/٢ .

(٥) ترددت نسبة هذه الأبيات بين أبي الأسود الدؤلى ، وأنس بن أبى إياس الديلى . انظرها لأبى الأسود فى

العقد ٦٠/٣ ، وانظرها لأنس فى عيون الأخبار ٥٨/١ ، والحيوان ١١٦/٣ ، ٢٥٥/٥ ، والعقد الفريد ٦/

٣٤١ . وقد حكى الخلاف فى فى نسبتها ابن حلكان فى وفيات الأعيان ٥٠٢/٢ .

(٦ - ٦) سقط هذان البيتان فى ز ، م .

(٧) فى الأصل : « عمرو » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٨) فى م « وتاه » .

(٩ - ٩) فى م : « رب المهانة » .

(١٠) البيت فى عيون الأخبار ١/ ٢٤٢ ، والدر الفريد ٢/ ٢٣٥ .

(١١) سقط من : ز ، م .

(١٢) فى م : « مبتدل » ، وانظر المبهج ص ٢٧ .

باب ذم الغنى

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ * أَن رَّاهُ اسْتَعْنَى﴾ [العلق: ٦، ٧]. وقال عز ذكره: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١]. وقال بعض المفسرين^(١) في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢]. ما جددوا لله مَعْصِيَةً إِلَّا جَدَّدَ لَهُمْ نِعْمَةً لِيَسْتَدْرِجَهُمْ بِهَا.

وقال بعض الحكماء: الغنى يُورث البطر^(٢).

ويقال: غنى النفس أفضل من غنى المال^(٣).

^(٤) وقال الشاعر^(٥):

غَنَى النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ غَنَى
وَفَقَرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَقَاءُ^(٦)
^(٦) ويستجاد قول محمود الوراق في هذا المعنى:

ب/٤٨ / لا تُشعِرُنْ قَلْبَكَ حُبَّ الْغَنَى إِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَنْ لَا تَجِدَ
كَمْ وَاجِدٍ أَطْلَقَ وَجْدَانَهُ عِنَانَهُ فِي بَعْضٍ مَا لَمْ يُرِدْ
وَمُدْمِنٍ لِلْخَمْرِ^(٧) غَادٍ عَلَى^(٨) سَمَاعٍ عَوْدٍ وَغِنَاءٍ غَرْدٍ
لَوْ لَمْ يَجِدْ خَمْرًا وَلَا مُشِيمًا بَرْدَ بِالماءِ غَلِيلَ الْكِيدِ
وَكَمْ يَدٍ لِلْفَقْرِ عِنْدَ امْرِئٍ طَاطَأَ مِنْهُ الْفَقْرُ حَتَّى اقْتَصَدَ

(١) هو الضحاك، وانظر تفسير القرطبي ٣٢٩/٧.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٣.

(٣) العقد الفريد ٢٠٥/٣، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٣.

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل.

(٥) ترددت نسبة البيت بين ناهية بنى شيان في ديوانه ص ٤٠، وقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٠١، ولعل

نسبته لقيس أثبت، فقد ورد ضمن أبيات منسوبة له في شرح حماسة المرزوقي ١١٨٩/٣، وخزانة الأدب

٣٦/٧.

(٦ - ٦) في ز، م: «وقال محمود بن الوراق». والأبيات في ديوانه ص ٥٨، ونسبت في الدر الفريد ٤١٥/٥

لابن أبي عينة.

(٧ - ٧) في م: «عاد إلى».

باب مدح الفقير

كان يقال: الفقير شعائر الصالحين^(١).

ويقال: الفقير لباس الأنبياء^(٢).

وفى ذلك يقول البحتري^(٣):

فقير كفقير الأنبياء وغربة وصباية ليس البلاء بواحد
^(٤) وقال بعض الحكماء: الفقير مخفف والغني مثقل، ^(٥) والفقير أقل عدواً ^(٦) من
 الغني^(٧).

وكان سفيان الثوري يقول: الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله^(٨).
 ومن أحسن ما قيل في مدح الفقير قول أبي العتاهية^(٩):

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
 وقال محمود الوراق^(١٠):

/يا عائِبَ الفقير ألا تنزجر^(١١) عيبَ الغنى أكثر لو تَغْتَبِرُ
 من شرف الفقير ومن فضله على الغنى لو صح منك النظر
 أنك تعصى^(١٢) الله تبغى الغنى ولست تدعو الله أن تفتقر

(١) الآمل والمأمون ص ٢٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤.

(٢) تحسين القبيح ص ٨.

(٣) ديوانه ١/٥٠٧.

(٤ - ٥) في ز، م: «وكان يقال».

(٥ - ٦) في م: «والفقير أخف ظهراً وأقل عدداً»، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤.

(٦) في ز: «عدداً».

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤.

(٨) البيت ثابت النسبة لأبي العتاهية في أغلب كتب الأدب ولم أجده في ديوانه، وانظره في الأغاني ٤/٧٨،
 والأنوار الزاهية ص ٩٨، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤، وقد رأيته في ديوان علي بن أبي طالب ص ٦٤،
 وديوان دعبل الخزاعي ص ٣٤٧ ضمن الشعر المنسوب له، وديوان محمود الوراق ص ٨١.

(٩) ديوانه ص ٤٦، قد وردت الأبيات في ديوان عبدالله بن المبارك ص ٥٨، وانظره للوراق في عيون
 الأخبار ١/٢٤٩، والعقد الفريد ٣/٢٠٩، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٤ وبهجة المجالس ١/٢١١.

(١٠) في الأصل: «ترتجي».

(١١) في ز، م: «تدعو».

باب ذم الفقر

كان يقال: الفقر مجمع العيوب^(١).
ويقال: الفقر كنز البلاء^(٢).
ويقال: «الفاقة الموت الأحمر»^(٣).
«وقال: النبي عليه السلام»: «كاد الفقر أن يكون كفراً»^(٤).
وكان سعيد بن عبد العزيز يقول: ما ضرب العباد بسوط أوجع من الفقر^(٥).
ومن فصول ابن المعتز: لا أدري أيهما أمر؛ موت الغنى، أم حياة الفقير^(٦).
وقلت في «المبهيج»: لا فاقة كالفقر^(٨).
وفيه: الفقر في الأذن وقتر، وفي العين عقر^(٩)، وفي القلب نقر، وفي الجوف بقر^(١٠).

وينشد لبعضهم^(١١):

إذا قلّ مال المرء قلّ حياؤه وضائق عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدرى وإن كان حازماً أقذامه خير له أم رآؤه

(١) محاضرات الأدباء ١/٢٤٢، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥.

(٣ - ٣) في ز. م: «الفقر هو الموت الأحمر»، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥.

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل.

(٥) لم أجده في كتب السنة المعتمدة ولا غيرها. وهو مثل، انظره في المستقصى للزمخشري ٢/٢٠٣.

(٦) التذكرة الحمدونية ص ٧٨.

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٥.

(٨) المبهيج ص ٢٧ وفيه: «فاقة» بدل: «فاقرة».

(٩) في الأصل، م: «الكبر».

(١٠) المبهيج ص ٢٧.

(١١) ورد البيت الأول في الدر الفريد ٢/٢١ منسوباً ليحيى بن أكرم، وانظر البيتين في الآمل والمأمول ص ٥٠.

والخامس والمساوي ١/٤٤٨، وبهجة المجالس ١/١٩٨، والكشكول ٢/٢٣٩.

وقال صالح بن عبد القدوس^(١) :

بلوثُ أمورِ الناسِ سبعينَ حِجَّةً

/ فلم أرَ بعدَ الدينِ خيراً منَ الغنى

وقال أبو أحمد اليمامي^(٢) :

غالبتُ كلَّ شديدةٍ فغلبتُها

إن أُبدِهَ يَفْضَحُ^(٣) وإن لم أُبدِهَ

وجربتُ صَرفَ الدهرِ في العشرِ واليسرِ

ولم أرَ بعدَ الكفرِ شراً منَ الفقرِ

٤٩/ب

والفقرُ غالبتي فأصبحَ غالبِي

يَقْتُلُ^(٤) فَيُفْضِحُ وجهه من صاحبِ

* * *

(١) ديوانه ص-٨٧ .

(٢) في الأصل : « التمامي » ، وهو أبو أحمد اليمامي البوشنجي . ترجمته في اليتيمة ١٠٦/٤ ، وانظر البيتَ في الدر الفريد ١٠٧/٤ وفيه أنهما لأبي محمد السلمي البغدادي .

(٣) في م : « أفضح » .

(٤) في م : « أقتل » .

باب مدح القناعة

قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٧٩] هي القناعة^(١).

وقال بعض الحكماء لابنه : يا بني العبد حر إذا قنع ، والحر عبد إذا طمع^(٢).
وكان يقال : أنت العزيز ما التفتت بالقناعة^(٣).

^(٤) وقال آخر : القانع بما قسم الله في حداثي النعيم^(٥).
ويقال : أحفظ الحفظ^(٦) رضا المرء بحظه^(٧).

وقال بعضهم : من لم يقنع باليسير^(٨) لم يكتف بالكثير^(٩).

ومن فصول ابن المعتز : أعرف الناس بالله أرضاهم^(١٠) بما قُسم له^(١١).

^(١٢) من [تماسكت] ^(١٣) حاله عند أهل طبقته وجبت القناعة على عقله^(١٤).
وقال غيره : من قنع بما له استراح وأراح^(١٥).

(١) انظر تفسير الطبري ١٤/١٧١، وفيه عن الحسن البصري، والقناعة والتعفف لابن أبي الدنيا ص ٧٣، وعيون الأخبار ٣/١٨٥، وبهجة المجالس ٢/٣٠٢.

(٢) القول للكندي انظره في المستطرف ١/١٥٥، وجمهرة الأمثال ١/٢٢٨، وزهر الآداب ١/٣٥٩.

(٣) عيون الأخبار ٣/١٨٥، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

(٤ - ٥) في ز، م : «وقيل».

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

(٦ - ٧) في ز، م : «أخفض الخفض»، وفي مصدر التخريج : «أخفض العيش».

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

(٨) في ز، م : «القليل».

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

(١٠) في ز، م : «من رضى».

(١١) الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ص ٢٩٦، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

(١٢ - ١٣) سقط من : ز، م. وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

(١٣) في الأصل : «تمسكت»، والمثبت من مصدر التخريج.

(١٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤١١.

وقال أبو العتاهية^(١) :

/إن كان لا يُغنيك^(٢) ما
هون عليك فليس كـ
يُكفى فما لُغناك حدُ
لُ الناس يُعطى ما يودُ^(٣)
وقال أيضًا^(٤) :

°إن كان لا يغنيك ما يكفيك^(٥)
فكل ما فى الأرض لا يُغنيك^(٦)
وقال أيضًا^(٧) :

قُنع النفس بالكفاف وإلا
ولغيره^(٨) :

إذا شئت أن تحيا سعيدًا فلا تكثر
ومن طلب العُلْيَا من العيش لم يزل
على حالةٍ إلا رضيت بدونها
حقيروا وفى الدنيا أسيرُ غُبونِها^(٩)
وقال غيره^(١٠) :

إذا ما شئت أن تحيا
فلا تحمد ولا تحقد
حياة حُلوة الحيا
ولا تأسف على الدنيا^(١١)

* * *

(١) ديوانه ص ١١٧.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « يكفيك » .

(٤) انظره فى عيون الأخبار ٣ / ١٨٥ .

(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل .

(٦) فى ز : « يكفى » .

(٧) بهجة المجالس ٢ / ٢١٢ .

(٨) انظر الشعر فى الذر القريد ١ / ٢٣١ ، والبداية والنهاية ١٥ / ٦١٧ ، والمستطرف ٢ / ١٠٨ .

(٩) سقط هذا البيت فى : ز .

(١٠ - ١٠) لم يرد فى الأصل .

(١١) انظر الشعر فى المتحلل للنعالي ص ٢٠٦ .

باب ذم القناعة

قال بعض المهالبة : مَنْ اتَّخَذَ الْقَنَاعَةَ صِنَاعَةً تَلَحَّفَ بِالْخُمُولِ وَفَاتَتْهُ مَعَالِي الْأُمُورِ^(١).

وقال آخر : الْقَنَاعَةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْعَجَائِزِ وَالزَّمَنِ الْعَاجِزِ .

ويقال : الْبَرَكَاتُ فِي^(٢) الْحَرَكَاتِ^(٣) .

وقال حكيم لاينه : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ الْقَنَاعَةَ مِنْ صَغِيرِ النَّفْسِ وَقَصِيرِ^(٤) الْهِمَّةِ وَضَعِيفِ الْغَرِيزَةِ ، وَلَوْمِ النَّحِيزَةِ^(٥) فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ إِلَّا كُلَّ غَايَةٍ^(٦) .

وقال البرقي^(٧) فِي قَصِيدَةٍ لَهُ^(٨) :

رَأْتُ عَزَمَاتِي وَفَرَطَ انْكَمَاشِي وَطَوَّلَ التَّمْلَمَلِي فَوْقَ الْفَرَاشِ
فَقَالَتْ أَرَأَيْكَ أَخَا هِمَّةٍ سَتَبَلَّغُهَا فَتُرَى ذَا انْتِعَاشِ
فَهَلَا قَنَعَتْ وَلَا تَغْتَرِبْ فَقُلْتُ الْقَنَاعَةُ طَبْعُ الْمَوَاشِي

اب/٥٠ /وقال رجلٌ لمعروف الكرخي رحمه الله : أَلْتَحَرَّكَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَمْ أُجْرِي فِي طَرِيقِ الْقَنَاعَةِ ؟ فقال : تَحَرَّكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَرْيَمَ : ﴿ وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مریم: ٢٥] . وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْعَى فِي هَزِّ النَّخْلَةِ لَفَعَلَ ، وَقَدْ نَظَّمْ هَذَا الْمَعْنَى مَنْ قَالَ^(٩) :

(١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن ص ٧٩ .

(٢) في ز ، م : « حيث » .

(٣) بهجة المجالس ٢٢٢/١ ، التمثيل والمحاضرة ص ٣٩٩ .

(٤) في الأصل : « قصي » .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

(٦) تحسين القبيح ص ٧٩ .

(٧) في م : « الرافعي » .

(٨) أحسن ما سمعت ص ١٣١ .

(٩) الدر الفريد ٢ / ٢٣٥ ، وفيه أن الشعر للبندنجي . وانظره أيضا في المستطرف ٢ / ١٢٨ ، ٤٨٥ ، وثمار

القلوب ١ / ٥٩٠ .

ألم تر أن الله قال لمريم وهزى إليك الجذع يشاقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها جثته ولكن كل رزق^(١) له سبب^(٢)

* * *

(١) في ز، م: شيء.

(٢) ذكر الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبي هذين البيتين ، انظر ما جمعه من شعره ص ١٤٨ ،
ولست أرى أنهما للثعالبي .

بَابُ مَدْحِ الْقِلَّةِ

سَمِعَ سَيِّدُنَا عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلِينَ فَقَالَ : مَا هَذَا الدُّعَاءُ ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ص : ٢٤] . ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبا : ١٣] . ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ^(١) [هود : ٤٠] .

^(٢) وقال بعض العلماء : إِنَّ الكثرة ليست بممدوحة في كتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وإنما ^(٣) الممدوحون هم ^(٤) الأقلون ؛ لأننا سمعنا اللَّهَ تعالى /يُثْنِي على أهل القِلَّةِ ويمدحهم ، ويدم أهل الكثرة ويجهلهم ^(٥) حيث يقول عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣] . ويقول : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] . ويقول : ﴿ لَا تَتَّبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء : ٨٣] . ويقول جلَّ ذكره حكاية عن إبليس : ﴿ لَا أُخْبِتُكُمْ دُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٦٢] . ويقول جلَّ جلاله في ذم الكثرة : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾ [البقرة : ١٠٩] . ويقول : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٣] . ويقول : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر : ٦١] . ويقول : ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٠] . ويقول : ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشَّعْثَ ﴾ [المائدة : ٦٢] . ويقول : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة : ١٠٣] . ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١١١] . ويقول : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ [الزمر : ٧٨] . ويقول : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٢] .

وقال الشاعر ^(٥) :

(١) انظر الحير في الحيران ١/٣٣٨ ، وتكلمته أن عمر قال للرجل : عليك من الدعاء بما يعرف

(٢ - ٢) سقط من : ز .

(٣ - ٣) في م : « الممدوح » .

(٤) سقط من : ز ، وفي م : « ويوبخهم » .

(٥) هو السؤال بن عاديا ، انظر البيتين في ديوانه ص ٩٠ .

تعيّرنا أنا قليلٌ عديّدنا^(١) فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلٌ
وما ضرّنا أنا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجارُ الأَكْثَرينَ ذليلٌ^(٢)
/وقالتِ الفلاسفةُ: كلّ كثيرٍ عدوٌّ للطبيعةِ .

٥١/ب

وقالت الأطباءُ: الإقلالُ مما يضرُّ خيرٌ من الإكثارِ مما ينفعُ .
وقال إسحاق الموصلي^(٣):

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلٌ فيروى الظما ويشفى الغليلُ
إنّ ما قلّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ "ممن تحبُّ" القليلُ
وقال جعفرُ^(٤) بنُ محمّدٍ^(٥) الصادقُ رضي الله تعالى عنه: لا تستحي من إعطاءِ
القليلِ؛ فكلُّ فوائدِ الدنيا قليلٌ والحرامُ أقلُّ منه^(٦) .
وقال الشاعرُ^(٧):

ليس العطاء من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليلٌ^(٨)

* * *

(١) في م: «عدادنا» .

(٢) لم يرد هذا البيت في الأصل .

(٣) ديوانه ص ١٦٦، وبه تخريجه .

(٤ - ٥) في ز، م: «من الحبيب» .

(٥ - ٥) سقط من: ز، م .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٣ .

(٧) هو المقنع الكندي، انظر البيت في الدر الفريد ١٨/٥

(٨) لم يرد هذا البيت في الأصل .

بَابُ ذَمِّ الْقِلَّةِ

كان يقال: ^(١) «الْقِلَّةُ فِيهَا الدُّلَّةُ» ^(٢) وَالشَّرَفُ فِيهِ الشَّرَفُ ^(٣).

وكان قيس بن سعد بن عبادة يقول: اللهم إنك تعلم أن القليل لا يسعني ولا أسعه فأكثر لي ووسّع علي ^(٤).

وقال منصور الفقيه ^(٥):

منافسة الفتى فيما يزول على نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دليلاً
ومختار القليل أقل منه وكل فوائد الدنيا قليل
وقال السري الموصلي ^(٥):

قيلت على الرغم ^(٦) نيل البخيل وقلت قليل أتى من قليل
/تعجبك لما ابتدى بالجميل وما كان يعرف فعمل الجميل
وأطلع لي كوكبا كالسها قليل الضياء سريع الأفول ^(٧)
وما كان إعطاؤه سُؤدداً ولكنه غلطة من بخيل
^(٨) ويقال: من قل ذل، ^(٩) «وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ».

وقال النبي عليه السلام ^(١٠): «كُونُوا مِنَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ» ^(٨).

* * *

(١ - ١) في م: «الدلة في القلة».

(٢) عيون الأخبار ١/٣٤٢.

(٣) غرر الحصاص ص ٣١١ بنحوه.

(٤) انظر الشعر في بهجة المجالس ٢/٣٠٥، والبرالفريد ٥/١٢٤، والمستطرف ١/٤٥٩.

(٥) هو السري الرفاء، انظر الأبيات في ديوانه ٢/٥٥١.

(٦) في الديوان: «الكره».

(٧) سقط هذا البيت في: م.

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل.

(٩ - ٩) في م: «ومن يزعه»، ومعنى المثل أن من قل أنصاره غلب، ومن كر أقرباؤه قل أعداؤه. انظر مجمع الأمثال ٣/٣٢٣.

(١٠) أخرجه ابن ماجه في سننه ٢/١٣٠٣.

باب مدح اللسان

كان يقال : ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة ، أو ضالة مُهْمَلَةٌ ، أو بهيمة مُرْسَلَةٌ^(١) .

وقال بعض الحكماء : المرء بأصغريه^(٢) قلبه ولسانه^(٣) ، إن نطقَ نطقَ بيانٍ ، وإن قاتَلَ قاتَلَ بجنانٍ^(٤) .

وقال الجاحظ : اللسان أداة يظهر به البيان ، وشاهد يُعبرُ عن الضمير ، وحاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب وشافع^(٥) تدركُ به^(٦) الحاجة ، وواصف تُعرف به الأشياء ، وواعظ ينهي عن القبيح ، ومُشتر تردّ به الأحران ، ومعتذر^(٧) يُذهب الضغينة^(٨) ، وملك / يُوقنق الأسماع ، وزارع يحرق المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومؤنس يُذهب^(٩) الوحشة^(١٠) .
ويقال : المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه^(١١) .

وقال بعض العلماء البلغاء : للسان^(١٢) فضائل مقدومة في الجوارح ، ودرجته عالية على درجاتها ؛ لما خصّه الله به من النطق والبيان ، وأنطقه بالذكر والقرآن وأنشد^(١٣) :

(١) القول الخالد بن صفوان . انظره في البيان والتبيين ١/ ١٧٠ ، وبهجة المجالس ١/ ٥٥ ، وغرر الخصائص ص ١٣٩ .

(٢ - ٣) في ز : « لسانه وجنانه » .

(٣) البيان والتبيين ١/ ١٧١ ، وبهجة المجالس ١/ ٥٥ ، ونهاية الأرب ٢/ ٦٩ . والمستطرف ١/ ١٠٨ ، ٢/ ١١٣ .

(٤ - ٥) في ز : « إلى درك » .

(٥ - ٥) في ز ، م : « تذهب به الأضغان » .

(٦) في ز ، م : « يسلي » .

(٧) البيان والتبيين ٢/ ٧٥ وفيه أن الكلام من وصف بعض البلغاء ، وفي رسائله ٢/ ٣٧٩ من كلامه وانظره في بهجة المجالس ١/ ٥٧ ، وغرر الخصائص ص ١٤٠ .

(٨) القول لعلي بن أبي طالب ، انظره في الفاضل للمبرد ص ٦ ، والعقد الفريد ٤/ ١٨٩ ، والإعجاز والإيجاز ص ٢٧ .

(٩) في الأصل : « اللسان » .

(١٠) نسب البيتان في البيان والتبيين ١/ ١٧١ ، والصمت لابن أبي الدنيا ص ٥٥ ، والموشى للرشاء ص ١٦ =

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده . فلم يبقَ إلا صورةُ اللحم والدم
وكائنٌ^(١) ترى من صامتٍ لك مُعجِبٌ . زيادته أو نقصه في التكلم^(٢)
ومن أحسن ما قيل في مدح^(٣) اللسان^(٤) قولُ إبراهيم بن [سياه]^(٥)
الأصبهاني^(٦) في أبي مسلم^(٧) محمد بن بحر^(٨) :
لسانُ محمدٍ أمضى غرارا . وأنفذ^(٩) من شبا^(١٠) السيفِ الجسام
إذا ارتجلَ الخطاب^(١١) بدا خليجٌ . بنفسه يمدُّه بحرُ الكلام
كلامٌ بل مُدام بل نظام . من الياقوتِ بل حبُ العمام^(١٢)
وقال آخر^(١٣) :

= للأعور الشني، ونسباً في جمهرة أشعار العرب ٣٠٠/١ لزهير ضمن معلقته، وليست في شرح ديوانه الذي بين يدي، وترددت نسبته في فصل المقال ص ٥٢ بين الأسود النخعي، والأعور الشني.

- (١) في م: «فكائن».
- (٢) سقط هذا البيت في: ز.
- (٣) سقط من: ز، م.
- (٤) زاد في ز، م: «والبراعة».
- (٥) في الأصل: «نشاه»، وفي ز: «شباب»، وفي م: «شاه»، والمثبت من مصادر التخريج.
- (٦) سقط من: ز، م.
- (٧ - ٧) سقط من: ز، م. وورد في الأصل، وبتيمة الدهر: «محمد بن نجس»، وهو محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المترسل. ترجمته في معجم الأدياء ١٨ / ٣٥، وبغية الوعاه ١ / ٥٩.
- (٨) في الأصل: «أنفس»، وفي مصادر التخريج: «أذرب».
- (٩) في الأصل: «ظبا».
- (١٠) في ز، م: «الكلام».
- (١١) انظر الأبيات في المحدثون من الشعراء ص ٦٤، ومن غاب عنه المطرب ص ١٢ وبتيمة الدهر ٥ / ١٥٤.
- (١٢) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل.
- (١٣) البيتان لدعبل الخزاعي، انظرهما في ديوانه ص ٣٠١ في الشعر المنسوب له، وبالديوان تحقيق النسبة والتخريج، وانظرهما أيضاً في الفاضل للمبرد ص ٦، والبيان والتبيين ١ / ١٦٦، والعقد الفريد ١٨٩ / ٤.

وما المرء إلا أضغريه لسانه ومعقوله^(١) والجسم خلق مصور
فإن نظرة^(٢) رقتك فاحذر فرما أمر مذاق العود والعود أخضر
اعلم أن كمال العالم هو الإنسان ، وكمال الإنسان هو اللسان ، وجماله هو
البيان ، نظر رسول الله ﷺ إلى عمه العباس رضي الله عنه فتبسم فقال : ثم
ضحكت يا رسول الله . فقال : « أعجبنى جمالك يا عم » . فقال : أين موضع
الجمال مني . فأشار إلى لسانه^(٣) .
وقال أيضا عليه الصلاة والسلام : « جمال الرجل فصاحة لسانه »^(٤) .

* * *

(١) في م : « ومقوله » .

(٢) في الديوان : « طرة » .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ٣٣٠ ، وانظر عيون الأخبار ٢ / ١٦٨ ، والبيان والتبيين ١ / ١٧٠ .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ١ / ١٦٤ (٢٣٣) والديلمى في مسند الفردوس ٢ / ١١٠ (٢٥٨٣) عن جابر ، وانظر كشف الخفاء ١ / ٣٩٩ .

بَابُ ذَمِّ اللِّسَانِ

كان يقال : مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فُكَيْهِ^(١) .
وقال بعضُ^(٢) «بلغاء الحكماء»^(٣) : اللسانُ أجرحُ جوارحِ الإنسانِ^(٤) .
وقال آخر : اللسانُ سبغُ صغيرِ الجرمِ كبيرُ الجرمِ^(٥) .
وكان ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه يقول : والذي لا إله إلا هو / ما على وجهه^(٦)
الأرضُ شيءٌ أحقُّ بطولِ السجنِ من اللسانِ^(٧) .
«قال بعضُ العربِ لرجلٍ وهو يعظه في حفظِ اللسانِ^(٨) : إياك أن يضربَ
لسانك عنقك^(٩) .
وقد قيل^(١٠) :
احذرْ لسانك أيها الإنسانُ لا يلدغُكَ إنه ثعبانٌ^(١١)
كم في المقابرِ من قتيلٍ لسانه كانت تهابُ لقاءَه الفرسانُ^(١٢)

(١) القول قاله أكنم بن صيفي . انظره في فصل المقال ص ٢٣ ، والمستقصى ٣٤٦/٢ ، والبيان والتبيين ١/١٩٤ ، والعقد الفريد ٤٧٢/٢ .

(٢ - ٣) في ز ، م : «البلغاء» .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٣ .

(٤) المستطرف في كل فن مستظرف ٩٨/١ .

(٥) سقط من : ز ، م .

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٢٩ (٣٨٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٣٤ ، وانظره في فصل المقال ص ٢١ ، ومختصر تاريخ دمشق ٦٦/١٤ .

(٧ - ٨) في ز : «وقيل» .

(٨) انظر القول في فصل المقال ص ٢٢ ، والمستقصى ٤٥٠/١ ، ومجمع الأمثال ٥٣/١ . ومعنى هذا المثل : إياك أن تلقظ بما فيه هلاكك ، ونسب الضرب إلى اللسان ، لأنه السبب كقوله تعالى : « ينزع عنها لباسهما » .

(٩ - ١٠) لم يرد في الأصل .

(١٠) البيت في المستظرف ١٨٦/١ ، ومحاضرات الأدباء ٣٢/١ ، ومجمع الأمثال ٣٠٤/٢ .

(١١) سقط هذا البيت في : ز .

وقال أبو محمد بن اليزيدي^(١):

حنفُ الفتى لسائه في جدّه أو لعيه
بين اللها^(٢) مسكنه^(٣) رُكب في مُركّبه^(٤)
وقال آخر^(٥):

جراحاتُ السنانِ لها النعائم ولا يلتئم ما جرح اللسان^(٦)
وقال ابنُ المعتز^(٧):

أيا ربَّ ألسنة كالسيوف تقطع أغناق أصحابها
وكم دهمي^(٨) المرء من نفسه فلا تُؤكّلن^(٩) بأنيابها
ومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم:

بين فكّيه لسان يُنسب العي إليه
فإذا حاول قولاً عسير القول عليه^(٩)
وسواء هو فيه أو حسام في يديه

* * *

(١) في ز: «التويدى» وانظر البيتين في الموشى ص ١٧

(٢) في م: «اللها» واللها: اللحم المشرف على الخلق في أقصى مقف الفم. اللسان (ل ه و).

(٣) في الأصل: «مركبه»، وفي مصدر التخريج: «مقتله».

(٤ - ٤) سقط من: ز.

(٥) انظر البيت في فصل المقال ص ٢٤، والحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٣، والحاسن والمساوي

لليهي ٩٢/٢.

(٦) في الأصل: «آخر»، وانظر البيتين في ديوان ابن المعتز ٢٢٠/١.

(٧) في ز، م: «قد دمي».

(٨) في الديوان: «تأكلن».

(٩) في م: «لديه».

باب مدح الصمت

من حكم لقمان : الصمتُ حكمةٌ ^(١) وقليلٌ فاعله ^(٢) .
 وكان يقال : الصمتُ ^(٣) ينفعُ الناسَ والطيرَ ^(٤) ؛ لأنَّ الطيرَ إذا ^(٥) صَفَرَ / صَيَّدَ ^(٦) .
 وقال بعضُ السلفِ : الندمُ على الصمتِ خيرٌ من الندمِ على القولِ ^(٧) .
 ومن فصولِ ابنِ المعتزِ : مَنْ أخافه الكلامُ أجازه الصمتُ ^(٨) .
 وقال أيضًا : الخطأ بالصمتِ يُختمُ والخطأُ بثلثه لا يُكتم ^(٩) .
 وقال آخر :

الصمتُ يكسبُ أهله صدقَ المودة والمحبة
 والقولُ يستدعي لصا حبه المذمة والمسبة
 فاترك كلامًا لاغيًا ولا يكن لك فيه رغبة ^(١٠)
 وقيل : أربُّ كلماتٍ صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوسٍ واحدة ؛
 قال كسرى : لم أندم على ما لم أقل ولقد ندمتُ على ما قلتُ مرارا . وقال قيصر :
 إني على ردِّ ما لم أقل أقدرُ مني على ردِّ ما قلتُ . وقال ملك الصين : إذا تكلمتُ
 بكلمةٍ ملكتنى ، وإذا لم أتكلَّم بها ملكْتُها . وقال ملكُ الهند : عجبْتُ لمن يتكلَّم
 بالكلمةِ إن رُفعتْ ضرته وإن لم ترفع لم تنفعه ^(١١) .

(١) في ز : « حلم » .

(٢) انظر القول في الزهد لابن المبارك ص ٢٨٩ (٨٤١) ، والعقد الفريد ٢ / ٤٧١ ، وكشف الحفاء ٢ / ٣٢ ،
والجامع الصغير ص ١٩٠ ورمز له بالضعف .

(٣ - ٣) في م : « أنفع للناس والسكون أنفع للطير » .

(٤ - ٤) في ز ، م : « نبش قبض وحبس » .

(٥) انظر القول في فصل المقال ص ٢٩ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٥ .

(٧ - ٧) ليس في الأصل ، ز .

(٨) زهر الآداب ٢ / ٧٧١ .

(٩) عيون الأخبار ٢ / ١٧٩ ، والمحاسن والأضداد ص ١٣ ، ١٤ ، وبهجة المجالس ١ / ٨٠ ، والموشى ص ١٨ ،
والمحاسن والمساوي ٢ / ١١٥ .

ويقال : من سكت فسلم كان كمن تكلم فغنم^(١) .
 ويقال : من علامات العاقل حسن^(٢) السمت وطول الصمت^(٣) .
 وقال^(٤) بعض الحكماء : أول العلم الصمت ، والثاني حسن الاستماع ،
 والثالث الحفظ ، والرابع العمل به ، والخامس نشره^(٥) .
 وقيل : من حفظ لسانه نجا من الشر كله :
 ولو يكون القول في القياس من فضة بيضاء عند الناس
 إذا كان الصمت من خير الذهب فاسمع هداك الله تلخيص الأدب^(٦)
 وقال آخر^(٧) :
 والصمت عند القبيح تسمعه صاحب صدق لكل مضطرب
 فآثر الصمت ما استطعت فقد يؤثر قول الحكيم في الكتب
 لو كان بعض الكلام من ورق لكان جل السكوت من ذهب
 وقال آخر^(٨) :
 مت بداء الصمت خير سر لك من داء الكلام
 إنما العاقل من ألق جم فاه بلجام

* * *

-
- (١) المحاسن والأضداد ص ١٥٥ والمحاسن والمساوي ١١٦/٢
 (٢ - ٢) في ز ، م : سمته وطول صمته .
 (٣) من هنا حتى نهاية هذا الباب لم يرد في الأصل .
 (٤) عيون الأخبار ١٢٢/٢ ، والبيان والتبيين ١٩٨/٢ . ونسبه صاحب العقد الفريد ٢١٥/٢ للأصمعي .
 (٥) لم أقف على الرجز ، وفي البيان والتبيين ١٩٤/١ ما يقابله نثرا .
 (٦) محاضرات الأدباء ٣١/١ ، وروضة العقلاء لابن حبان البستي ص ٧٦ .
 (٧) هو أبو نواس والبيتان في عيون الأخبار ١٧٧/٢ ، والبيان والتبيين ٢٦٩/١ ، ومجموعة المعاني ص ٧٠ ،
 والعقد الفريد ٤٧٣/٢ .

وفي كتاب عيون الآداب بيت^(١)

كلام راعى الكلام قوت قد أفلح الصامت السكوت
[وقال ابن مسعود : ما شيء أحق بطول السجن من اللسان^(٢) .
وقال بعضهم : إذا أعجبك الكلام فاصمت^(٣) .
وقيل^(٤) :

احفظ لسانك إن اللسان سريع إلى المرء في قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد يدلّ الرجال على عقله
وقال آخر^(٥) :

إن كان يُعجبك السكوت فإنه قد كان يُعجب قبلك الأخيارا
ولئن ندمت على سكوت مرّة فلقد ندمت على الكلام مرارا
إن السكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضرارا^(٦)

* * *

(١) البيت منسوب إلى وليد لأبي العتاهية يقال له محمد، وكان شاعرا. انظره في الأغاني ٤/ ٨٨، ومعجم الشعراء ص ٣٧٧، والموشى ص ١٤. بتقديم عجز البيت هنا على صدره.

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٦٦.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٤٧٣، والمستطرف ١/ ١٨٧.

(٤) الموشى ص ١٥.

(٥) انظر الأبيات في الموشى ص ١٥، والعقد الفريد ٢/ ٤٧٣، والدر الفريد ٢/ ٣١٧.

(٦) ما بين المعكوفين ورد في نسخة (ز) في آخر الباب التالي وهو ذم الصمت، وقد علق الناسخ بقوله : « هذا الكلام والأبيات كان ينبغي أن تكتب في باب المدح ولكن وجدناه في النسخة في باب الذم ».

بَابُ ذَمِّ الصَّمْتِ

- /قال رجلٌ بين يدي^(١) عمرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الصَّمْتُ مِفْتَاحُ السَّلَامَةِ. فقال: ١/٥٤
نعم، ولكنَّهُ قُفِّلَ الفَهِمُ^(٢).
وكان يقال: كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ قَدْرَ أَنْ يَسْكُتَ فَيُحْسِنَ^(٣)، وليس كُلُّ مَنْ
سَكَتَ فَأَحْسَنَ يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيُحْسِنَ^(٤).
وقال بعضُ الفلاسِفة: الصَّمْتُ نَتِيجَةُ المَوْتِ كما أَنَّ المَنطَقَ نَتِيجَةُ الحَيَاةِ.
وقال النبي ﷺ: «تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا»^(٥). ولم يقل: اسكُتُوا تُعْرِفُوا.
وقال الله تعالى حكايةً عن يوسفَ عليه السلام وعن المَلِكِ: ﴿فَلَمَّا كَلَمَهُ قَالَ
إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] ولم يقل: فلما سَكَتَ عِنْدَهُ.
وقال آخر: أَخْزَى اللهُ المُسَاكَنَةَ فما أَسْوَأَ أَثَرُهَا عَلَى اللِّسَانِ، وَأَجْلَبُهَا لِلْعَمَى
وَالْحَصْرِ^(٦).
وقال بعضُ الحكماء: إِنَّكَ تَمْدُخُ الصَّمْتَ بِالنَّطْقِ^(٧) وَلَا تَمْدُخُ النَّطْقَ^(٨)
بِالصَّمْتِ، وما عَبَّرَ بِهِ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ^(٩).
ويقال: اللِّسَانُ عَضُوٌّ فَإِنْ مَرَنْتَهُ مَرْنًا وَإِنْ تَرَكْتَهُ حَزْنًا^(١٠).

(١) في الأصل: «يدي».

(٢) محاضرات الأدباء ١/٣١.

(٣-٣) سقط من: ز، م، وانظر القول في عيون الأخبار ١٧٦/٢ منسوباً لسليمان بن عبد الملك، والمحاسن
والمساوي ١١٥/٢.

(٤) بهجة المجالس ٥٨٢/١ من قول ابن مسعود.

(٥) بعده في ز، م: «إلى الإنسان»، وانظر القول في البيان والتبيين ١/٣١٣، وغرر الخصائص ص ١٣٨
منسوباً لزيد بن علي، ومحاضرات الأدباء ١/٣١، والمحاسن والمساوي ١١٤/٢.

(٦) في ز، م: «بِالنَّطْقِ».

(٧) في ز، م: «المنطق».

(٨) المحاسن والمساوي ١١٤/٢، وغرر الخصائص ص ١٣٩.

(٩) جاء في حاشية النسخة: ز تعليق على هذه الكلمة نصه: «مَنْ الشَّيْءَ يَمُرُّ إِذَا لَانَ»، وانظر القول في
المحاسن والأضداد ص ٤٤، وغرر الخصائص ص ١٣٩.

باب مدح الصبر

٥/ب: قال النبي ﷺ^(١): «لم يؤت الناس خيراً من الصبر والمعافاة» .
 وقال أيضاً^(٢): «عليه السلام» «لم نزل نستزيد للصابرين حتى نزلت ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾» [الزمر: ١٠] .
 وقال عليه السلام: «عليكم بالصبر فإنه لا إيمان لمن لا صبر له»^(٣) .
 وقال أيضاً: «الصبر ثلاثة؛ صبر على المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية»^(٤) .

تَصَبَّرْ وَلَا تُبَدِّدِ التَّضَعُّضَ لِلْعِدَا وَلَوْ قَطَعْتَ فِي الْجِسْمِ مِنْكَ الْبَوَائِرُ
 سُرُورُ الْأَعَادِي أَنْ تَرَاكَ بِذَلَّةٍ وَلَكِنهَا تَغْتَمُ إِذْ أَنْتَ صَابِرُ
 ولبعضهم :

بنى الله للأخيار بيتاً سماؤه همومٌ وأحزانٌ وحيطائه الضررُ
 وأدخلهم فيه وأغلق بابَه وقال لهم مفتاح بابكم الصبرُ
 وكان ينشد^(٥) :

إني وجدتُ وخيرُ القولِ أصدقه للصبرِ عاقبةٌ محمودةٌ الأثرِ
 وقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُحَاوِلُهُ فاستصحبَ الصبرَ إلا فازَ بالظفرِ
 وقال آخرُ :

عليك بالصبر فيما قد منيت به فالصبرُ يُذهِبُ ما في الصدرِ من حرجِ
 كم ليلةٍ من غُموهِ الدهرِ مظلمةٍ قد ضاءَ من بعدها صبحٌ من الفرجِ

(١) لم أعر عليه .

(٢) لم أعر عليه .

(٣) الصبر لابن أبي الدنيا ص ٢٤ ، وعلة الصابرين لابن القيم ص ١١١ ونسب فيهما لعلي بن أبي طالب .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر ص ٣١ ، والديلمى في مسند الفردوس ٥٧٧/٢ (٣٦٦٢) ، وانظر الموضوعات ١٨٤/٣ ، وفيض القدير ٢٣٤/٤ .

(٥) المحاسن والمساوي ٤٤٤/٢ ، والمستطرف ٦٩/٢ وفيهما أن الذي قال ذلك هو علي بن أبي طالب ، وانظره في عيون الأخبار ١٢٠/٣ .

وقال آخر:

تصبر إذا ما آلتك مُلِمَّةٌ وأهونُ بها ما لم تُسِمَكَ بعارٍ
فَغِبْ قطوبِ النحسِ يَشْرُ سعادةً . وبعدَ ظلامِ الليلِ نورُ نهارٍ
وفى بعض الأخبار: « الصبرُ نصفُ الإيمانِ واليقينُ الإيمانُ كله »^(١).

وقال آخر:

إذا المرءُ لم يأخذ من الصبرِ حَظَّهُ تقطعَ من أشباهه كلُّ مُبْرَمٍ
ويقال: أوكدُ الأسبابِ للظفرِ الصبرُ.
وقال بعضُ العلماء: الصبرُ لِحْثَةُ المؤمنِ^(٢)، وعزيمةُ المتوكلِ، وسببُ ذَرِكِ النجحِ
في الحوائجِ^(٣).

ويقال: من وطَّن نفسه على الصبرِ لم يَجِدْ للأذى مشاً.
وقال النبي ﷺ: « من استَعَفَّ باللهِ عَفَّهُ وَمَنِ اسْتَعَانَ بهِ أَعَانَهُ وَلَن تَجِدُوا حَظًّا
خَيْرًا من الصبرِ »^(٤).

وقال الشاعر:

قربنُ الصبرِ يظفرُ بعدَ حينٍ بحاجتِه فيوجدُ قد قضاها
وقال المهلب: يا بَنِي، إن غلبتم على الظفرِ فلا تُغلبوا على الصبرِ.
وقال آخر:

مَنْ يَمْتَطِي الصبرَ يَضَعُ رِجْلَهُ بِسَاحَةِ الرَاحَةِ واليسرِ
وقال محمود^(٥):

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٤/٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ مرفوعاً، والطبراني في الكبير ٩/

١٠٤ (٨٥٤٤) موقوفاً على عبدالله بن مسعود.

(٢) بعده في ز، م: « وسريرة المرقى ».

(٣) بهجة المجالس ٣٥٥/٢.

(٤) كنز العمال ٢٧٥/٣ (٦٥٢٢) بنحوه.

(٥) في م: « عن ».

(٦) هو محمود الوراق والبيت في ديوانه ص ٩٧.

الصبرُ أمضى سلاح ذى الأدب فاقمع به حد سورة الأرب
وقال الله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة : ٤٥] .

وقال عز اسمه : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا ﴾ [الإنسان : ١٢] .
وقال عز من قائل : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾
[البقرة : ١٥٤ - ١٥٦] .

وكان الحسن البصري يقول : إني لأعجب ممن خف كيف خف بعد هذه
الآية : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

وقال عمر بن عبد العزيز : ما أنعم الله على عبد نعمه^(١) فانتزعها منه ، ثم عاضه
عنها الصبر إلا كان^(٢) ما عاضه عنه أفضل مما انتزعه منه ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا يُؤَفِّقِي
الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .^(٣)

^(٤) وقال غيره : قد جعل الله لكل ضرب من الأجر والثواب حساباً محدوداً
١/٥٥ وحداً محدوداً إلا الصبر ، فإنه جعل /الله أجره بلا حساب .
وكان يقال^(٥) : إذا كان الصبر مرّاً فعاقبته محمودة^(٦) .

وقال بعض الحكماء : الصبر صبران صبر عما تُحِبُّ وصبر عما تكره والرجل من
جمع بينهما^(٧) .

(١ - ١) في ز ، م : « فتنزعها عنه الصبر » .

(٢) الصبر لابن الدنيا ص ٣٠ ، وشعب الإيمان ٢١٢/٧ (١٠٠٣٨) ، وانظر البيان والتبيين ٣/١٤٢ ، ونثر الدرر
١٢٧/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ ، والكشكول ٣٠/٢ .

وقلت في « المبهج » : الصبر أحجى بذوى الحجى ^(١).

وقال حكيم : ^(٢) مَنْ تَبَعَ الصَّبْرَ تَبِعَهُ النُّصْرُ .

وقال الشاعر ^(٣) :

ما أحسن الصبر في مواطنه والصبر في كل موطن حسن

وقال ابن الجهم ^(٤) :

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التفضل

ويقال : الصبر كاسمه وعاقبته العسل ^(٥).

* * *

(١) المبهج ص ٢٩ .

(٢ - ٢) في ز ، م : «تابع الصبر متبوع النصر» ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٣) انظر البيت في الدرالفريد ٣٧ / ٥ ، وأنوار الربيع ٥ / ٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٤) ديوانه ص ١٦٣ ، والأغاني ٢٠٢ / ١٠ ، وأنوار الربيع ٥ / ٣ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٤ .

باب ذم الصبر

الصبر كاسمه .

ويقال : الصبر تجرع الغصّة وانتظار الفرصة^(١) :

وقال الشاعر^(٢) :

ولكن إنفاقي على الصبر من عُمرى وإنى لأدري أن في الصبر راحة
فقلت لهم ليس التصبر^(٣) من أمرى يقولون لي صبراً لتحمد غبّه
وقال البرقي^(٤) :

من حيد الصبر وحالاته فلست بالخامد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها أمر في الذوق من الصبر
صبرت حتى قيل لي جاهلٌ لا يعرف الخير من الشر
إنى إذا الدهر نبا نبوة أضبر للدهر من الدهر^(٥)

وقال أبو القاسم بن^(٦) أبي العلاء^(٧) الأصفهاني

فإن قيل لي صبراً فلا صبر للذي غدا بيد الأيام تقتله صبراً
وإن قيل لي عُذراً فوالله ما أرى لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عُذراً

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٥ .

(٢) هو القاضي الفاضل ، وانظر الشعر في أنوار الربيع ٦/٣ باختلاف يسير .

(٣) في م : « الصبر » .

(٤) انظر الشعر في أنوار الربيع ٥/٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦ - ٦) في النسخ : « علاء » والمثبت من الدر الفريد ٤ / ١٥ ، وانظر الشعر فيه ، وفي يتيمة الدهر ٣ / ٣٧٨ .

باب مدح الحلم

كان يقال: الحليم حجاب الآفات^(١).
وقال^(٢) بعض الحكماء: حلم ساعة يؤد سبعين آفة^(٣).
وقال بعض السلف: الحليم أجل من العقل؛ لأن الله تعالى وصف نفسه به^(٤).
وقيل: حشِب الحليم أن الناس أنصاره^(٥) على الجاهل^(٦) ومن ملك غضبه اختزر من عدوه^(٧).
^(٨) وكان الحسن البصري يقول: ما نعت الله نبيا من أنبيائه أقل ما نعتهم به من الحلم؛ فإنه قال: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ [التوبة: ١١٤]. يعنى أن الحلم فى الناس غريزة^(٩).
^(١٠) وكان الأحنف يقول: ما أضيف^(١١) شئ إلى شئ أحسن من علم إلى ١/٥٦ حلم^(١٢).
وكان يقول: من لم يصبر على كلمة واحدة سيع كلمات^(١٣).

-
- (١) القول ليحيى بن معاذ، انظره فى زهر الآداب ٩٨٤/٢، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٣.
(٢ - ٢) فى ز، م: «حكيم».
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٣.
(٤) القول لرجاء بن أبي سلمة. انظر بهجة المجالس ٦١٥/١، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٢٣.
(٥ - ٥) لم يرد فى الأصل.
(٦) عيون الأخبار ٢٨٥/١، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٣.
(٧ - ٧) ورد هذا الأثر فى ز، م كالتالى: «وقال الحسن رحمة الله عليه ما بعث الله نبيا إلى قوم إلا بعثه وأمره بالحلم». وانظر الأثر فى مجمع الأمثال ٢١١/١.
(٨ - ٨) فى الأصل: «وكان يقال».
(٩) سقط من: ز.
(١٠) نسب فى بهجة المجالس ٦١٦/١ إلى عمر بن عبد العزيز، وقد علق ابن عبد البر عليه بقوله: «وقد روينا هذا الكلام لمن هو أسن من عمر وأكبر» فلعله الأحنف. وانظر القول أيضا فى عيون الأخبار ٢٨٢/١، مجمع الأمثال ٢٤٨/٣.
(١١) عيون الأخبار ٢٨٤/١، والبيان والتبيين ٧٦/٢، والعقد الفريد ٢٨٤/١، والإعجاز والإيجاز ص ٦٧.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْحَلَمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١) :
 لَنْ يُذْرِكَ^(٢) الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ^(٣) كَزُمُوا حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ
 وَيُشْتَمُوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُشْرِقَةً^(٤) لَا صَفْحَ^(٥) ذُلٍّ وَلَكِنْ صَفْحَ^(٥) أَحْلَامٍ

* * *

(١) هو إبراهيم بن العباس الصولي ، والبيت في ديوانه ص ١٨٧ (مطبوع ضمن الطرائف الأدبية للراجكوتي) ،
 وانظره أيضا في الفاضل للمبرد ص ٨٩ ، وعيون الأخبار ١ / ٢٨٧ ، والمقد الفريد ٢ / ٢٧٩ . ونسب في
 ذيل الأمالي ص ٢٢ ، لابن عبيد الله بن زياد الحارثي .

(٢) في ز ، م : « يبلغ » .

(٣) في الأصل : « وقد » .

(٤) في الديوان : « مسفرة » .

(٥) في ز ، م : « عفو » .

باب ذمّ الحلم

كان يُقال: مَنْ عُرِفَ بالحلم كَثُرَتِ الجُرْأَةُ عَلَيْهِ^(١).

وقال بعضُ السلف: الحلمُ ذُلٌّ كُلُّهُ^(٢).

وقال السفاح: إِذَا كَانَ الْحَلِمُ مَفْسَدَةً كَانَ الْعَفْوُ مَعْجَزَةً^(٣).

وقال الشاعر^(٤):

أرى الحلم في بعض المواطنين ذلّةً وفي بعضها عزّاً يُسوّدُ فاعله
وقاتل الأحنفُ قتالاً شديداً في بعضِ المواطنين، فقيل له: أين الحلم يا أبا بحر؟
فقال: عند الحياءِ^(٥).

وكان يُقال: آفةُ الحلم الضعفُ^(٦).

ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قولُ النابغة الجعدي^(٧):

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن له بَوادِرُ تحمِي صفوه أن يُكْذَرَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حَلِيمٌ^(٨) إذا ما أوردَ الأمرُ أصدرا
وقال محمد بن وهيب^(٩):

(١) القول للمعتمد على الله، انظره في الإعجاز والإيجاز ص ٨٧.

(٢) تحسين القبيح وتقييح الحسن ص ٧٥.

(٣) نثر الدرر ٣/٧٨.

(٤) هو أبو يعقوب الخرمي، وانظره في بهجة المجالس ١/٦١٧، والدر الفريد ٢/١١٢.

(٥) سقط هذا الأثر في النسخة: ز، وانظره في عيون الأخبار ١/٢٨٥.

(٦) عيون الأخبار ١/٢٨٥.

(٧) ديوانه ص ٦٩، ومجالس ثعلب ص ٦٦٣، وعيون الأخبار ١/٢٨٥، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٥.

والأغاني ٥/١٣، ودلائل الإعجاز ١/٣٧، والنهاية لابن الأثير ١/١٠٦، وفصل المقال ١/٤٩٠.

(٨) في النسخ: «أديب»، والمثبت من الديوان.

(٩) في الأصل، م: «وهب» وقد تقدم التنبيه على ذلك في ص ٥٧. وقد اختلف في نسبة هذه الأبيات

لقائلها. فنسبت إلى محمد بن وهيب الحميري في عيون الأخبار ١/٣٨٩، ونسبت إلى محمد بن حازم

الباهلي في معجم الشعراء ص ٣٧٢، كما نسبت لصالح اللخمي في الصناعتين ص ٣٤٦، وبهجة =

لئن كنت محتاجاً إلى الحليم إئننى إلى الجهل في بعض الأحيان أخوَج
 ولى فَرَسٌ للحليم بالحليم مُلَجَّمٌ^(١) ولى فرسٌ للجهل بالجهل مُسَرَجٌ
 فَمَنْ شاء تقويمى فإنى مقوَّمٌ وَمَنْ شاء^(٢) تعويجى فإنى مُعَوَّجٌ
 وأحسن ما سمعتُ فى تركِ الحليم بعد الإعذار قول الحسين^(٣) بن
 الضحاك^(٤) :

أتانى منك ما ليس على مكروهه صبر
 فأغضيت على عميد وقد يُغضى الفتى الحر
 وأدبتك بالهجر فما أدبك الهجر
 ولا ردك عما كا ن منك الصفح والزجر
 فلما اضطررتى المكرو ه واشتد بي الأمر
 "تناولتُك من شرى"^(٥) بما ليس له قدر^(٦)
 فحركت جناح الدل لما مسك الضر
 إذا لم يُصلح الخير ام رأ أصلحه الشر
^(٧) قد شذ فى الأصل منه بيت قال الشيخ الإمام : البيت الأخير من قول
 الحسين ، وهو أنه قيل له : إن عندنا رجلاً إذا قيل له : جزاك الله خيراً يغضب .
 فقال : من لا يُصلحه الخير أصلحه الشر^(٨) .

= المجالس ١/٦١٨ ، ونسبت فى غرر الخصائص ص ٣٩٢ لعل بن أبى طالب رضى الله عنه . قاله أعلم

إلى من تصح نسبتها .

(١) فى الأصل : « مسرج » .

(٢) فى ز ، م : « رام » .

(٣ - ٣) فى ز ، م : « هذا الباب قيل » وانظر الأبيات فى معجم الأدباء ١٠/٢٢ وقد نسبها المصنف فى المتن

ص ١٢٨ لمحمود الوراق .

(٤) فى الأصل : « حسن » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥ - ٥) سقط من : ز .

(٦) فى م : « سرى » .

(٧ - ٧) ليس فى الأصل ، وانظر مجمع الأمثال ٢/٣٢٨ .

١/٥٧

/ وَمِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ^(١):

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ لَا يُنْجِيكَ

* * *

(١ - ١) سقط من: ز، م.

(٢) الشعر للفند الزماني، انظره في الأغاني ٨٤ / ٢٤، ومجمع الأمثال ٩٨ / ٢، وديوان الحماسة ٧ / ١، وفصل

المقال ص ٤٩٠.

باب مدح المشورة

روى عن النبي ﷺ أنه قال : « المستشار بالخيار إن شاء قال ، وإن شاء سكت »^(١) .

وقال عليه الصلاة والسلام أيضًا : « المستشار مؤتمن »^(٢) .

وقال الحسن البصري : إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه لا من حاجة منه إلى آرائهم ، وإنما أراد عز اسمه أن يُعلمنا ما في المشورة من الفضيلة حيث قال : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾^(٣) [آل عمران : ١٥٩] .

وقال الأصمعي : قلت لبشار بن بُزْد : يا أبا معاذ ، والله ما سمعتُ في المشورة أحسن من قولك^(٤) :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم
فقال : أو ما علمت أن المشاور بين إحدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته ، أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له : أنت والله في هذا الكلام أشعر منك في شعرك^(٥) .

ب/٥٧

وقال الجاحظ : المشورة إلقاء العقول ورائد الصواب ، والمستشير على طرف النجاح ، واستنارة المرء برأي أخيه من عزم^(٦) الأمور وحزم التدبير ، وقد أمر الله تعالى

(١) سقط هذا الكلام في نسخة الأصل . وأخرجه الخطابي في العزلة ص ٦٥ بلفظ : « المستشار مؤتمن » ، ثم أكمل الحديث كما هنا . وانظره موقوفًا من كلام علي بن أبي طالب في البيان والتبيين ٢ / ٢٠ ، ٢١ .
(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٥١٢٨) ، وابن ماجه (٣٧٤٥) ، وانظر صحيح سنن أبي داود للشيخ الألباني (٤٢٧٧) .

(٣) بهجة المجالس ١ / ٤٤٩ ، ونثر الدرر ٥ / ١٨٠ ، وآداب الملوك ص ٩٢ . وجاء بعده في ز ، م : « يعني أن الإنسان لا يستغنى عن مشورة نصيح له كما أن القوادم من ريش الجناح تستعين بالخوافي » ، وهذا الكلام أليق أن يقال في شرح شعر بشار الآتي .

(٤) انظر الشعر في ديوانه ٤ / ١٧٢ ، ومجالس ثعلب ص ٥٣٤ .

(٥) الأغاني ٣ / ١٥٨ ، والمصون في الأدب ص ١٦١ ، وأنوار الريح ٣ / ٦ ، وآداب الملوك ص ٩٢ .

(٦) في الأصل : « أعزم » .

أَكْمَلَ الْخَلْقِ لُبًّا وَأَوْلاَهُم بِالْإِصَابَةِ عَزْمًا ؛ فَقَالَ لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ^(١) .
وكان يقال : إذا شاورت العاقل صار عقله لك ^(٢) .

ويقال : أول الحزم المشورة ^(٣) .

وقال العتابي : المشورة عين الهداية ^(٤) .

وقد خاطر من استغنى برأيه ^(٥) .

وقال ابن المعتز : المشورة راحة لك وتعب على غيرك ^(٦) .

وقال أيضًا : من أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب ماديًا ، وعند الخطأ عاذرًا ^(٧) .

^(٨) «وقلت في «المبهيج» : ثمرة رأي الأديب المشير أحلى من «رأي المشور» .
ولبعضهم : لا تشاور الجائع حتى يشبع ، ولا الغضبان حتى يهجع ، ولا الأسير حتى يطلق ، ولا المقل ^(٩) حتى يجد ، ولا الراغب حتى ينجح ^(١٠) .
وقال بعض الحكماء : ما خاب من استشار ولا ندم من استخار ^(١١) .

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٧ ، وأنوار الربيع ٦/٣ ، وزهر الآداب ٨٢٤/٢ . وآداب الملوك ص ٩٢ .

(٢) الإعجاز والإيجاز ص ٤٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٧ ، وفيه : « صار نصف عقله لك » .

(٣) سقط هذا المثل من الأصل . وهو مثل لأكنم بن صيفي وقيل : لعمر بن الخطاب ، ويروى : « المشورة » ، وهما لغتان ، انظره في مجمع الأمثال ٨٧/١ ، والمستقصى ٤٤٠/١ .

(٤) زهر الآداب ٨٢٤/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٧ .

(٥) ينسب هذا القول لعلي بن أبي طالب في المستطرف ٧٣/١ ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٦) نثر الدرر ١٦١/٣ ، والمستطرف ٧٤/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٧) زهر الآداب ٨٢٤/٢ ، ونثر الدرر ١٤٩/٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل .

(٩ - ٩) في ز : « العسل المسود » ، وانظر المبهيج ص ٤٢ .

(١٠) في ز ، م : « المضل » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(١١) القول للأخف بن قيس ، انظره في المستطرف ٧٤/١ .

(١٢) وقد روى مرفوعا ، أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٦٥/٦ (٦٦٢٧) ، وانظر سلسلة الأحاديث =

وقال صالح بن عبد القدوس^(١) :

وَمِنْ الرِّجَالِ مَنْ امْتَوَتْ أَحْلَامُهُمْ مِنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتُشِيرَ فَيُطْرَقُ^(٢)
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ قَلْبُهُ فِيرَى الصَّوَابَ بِهَا يُشِيرُ فَيَنْطِقُ
إِنَّ الْأَدِيبَ إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكْذُ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْأَوْفَى
فَهَنَّاكَ تَشْعَبُ مَا تَفَاقَمَ صَدْعُهُ وَيَدَاكَ تَرْتَقُ كُلَّ أَمْرٍ يَفْتَقُ
وَإِذَا اسْتَشَرْتَ ذَوِي الْعُقُولِ فَخَيْرُهُمْ عِنْدَ الْمَشُورَةِ مِنْ يَحْنُ وَيُشْفِقُ
وَكَانَ يُقَالُ : نَصَفُ عَقْلِكَ مَعَ أَخِيكَ فَاسْتَشِرْهُ^(٣) .

وَكَانَ يُقَالُ : مَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمَثَلِ الْمَشُورَةِ ، وَلَا أَخْصَبَتِ النَّعْمُ بِمَثَلِ
الْمُوَاسَاةِ ، وَلَا اكْتَسَبَتِ الْبَغْضَةُ بِمَثَلِ الْكِبَرِ^(٤) .

وَكَانَ يُقَالُ : لَا يَسْتَقِيمُ الْمَلِكُ بِالشَّرْكَاءِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ الرَّأْيُ بِالتَّفَرُّدِ بِهِ^(٥) .

وَقِيلَ : شَاوِرْ قَبْلَ أَنْ تُقَدِّمَ .

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : لَأَنْ أَخْطِئَ وَقَدْ اسْتَشَرْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ^(٦) مِنْ أَنْ
أَصِيبَ وَقَدْ اسْتَبَدَدْتُ بِرَأْيِي^(٧) مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ^(٨) .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِابْنِهِ : لَا تَقْطَعْ أَمْرًا حَتَّى تَشَاوَرَ مَرِشِدًا ؛
فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ^(٩) .

= الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني ٧٨/٣ (٦١١) .

(١) انظر الشعر في تاريخ بغداد ٣٠٤/٩ ، ووفيات الأعيان ٤٩٣/٢ .

(٢) في م : « فيطرق » .

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٨ ، والمحاسن والمساوي ٧٤/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤١٨ .

(٤) المستطرف ١٦٦/١ ، ١٤٢/٢ .

(٥) بهجة المجالس ٤٥٣/١ بنحوه .

(٦) من هنا إلى نهاية الباب لم يرد في : ز .

(٧) بعده في ز : « فأصيته » .

(٨) بهجة المجالس ٤٥٥/١ .

(٩) بهجة المجالس ٤٥٢/١ .

وقيل للنبي عليه الصلاة والسلام: ما الحزم؟ قال: «أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «لم يهلك امرؤ عن مشورة»^(٢).

وقيل: مكتوب في التوراة: من ملك استأثر، ومن لم يستشر يندم، والحاجة الموت الأكبر، والهم نصف الهرم^(٣).

وقال الشاعر:

نصحت لذي جهل وقلت لعل
بئصجي له من نومه يتنبه
فما نجعت فيه النصائح منجعا
وهل يرى الكهان من هو أكمه

* * *

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١٥٧/٢ (٢٧٩٧)، وأورده المزي في تهذيب الكمال ٢٠٦/١٥ من كلام أبي حسين.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل ٢/٢٣١، وأورده المزي في تهذيب الكمال ٢٠٦/١٥ من كلام أبي حسين.

(٣) المحاسن والمساوي ٣٧٨/١.

بَابُ ذَمِّ الْمَشُورَةِ

١/٥٨ / كان عبدُ الملكِ بنُ صالحٍ ^(١) يذمُّ المشورةَ ويقولُ : ما استشرتُ أحدًا قطَّ إلا تكبرَ عليَّ ، وتصاغرتُ له ، ودخلته العزَّةُ ودخلتني الدُّلَّةُ ، فإياكَ والمشاورة وإن ضاقتْ بك المذاهبُ واستبْهَمَتْ ^(٢) عليك المسالكُ ^(٣) وأذاك فزوطُ ^(٤) الاستبدادِ إلى الخطأ والفسادِ ^(٥) .

وكان عبدُ الله بنُ طاهرٍ يقولُ : ما حكَّ ظَهري مثلُ ظفري ، ولأنَّ أخطئ مع الاستبدادِ ألفُ خطأ أحبُّ إليَّ من أن ^(٦) أَسْتَشِيرَ فَأُرى ^(٧) بعينِ النقصِ والحاجة ^(٨) .

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) في ز ، م : « اشتبهت » .

(٣) في ز ، م : « المسارب » .

(٤) لم يرد في الأصل .

(٥) المحاسن والمساوي ٧٩/٢ ، وأنوار الربيع ٧/٣ ، وغرر الخصائص ص ٩٤ ، وآداب الملوك ص ٩٤ .

(٦ - ٦) في ز ، م : « أرى » .

(٧) في ز م : « عند المستشار » . وانظر الخبر في المحاسن والمساوي ٧٩/٢ ، وأنوار الربيع ٧/٣ ، وغرر الخصائص ص ٩٤ .

باب مدح التائي

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ الآية [الحجرات: ٦] . يعني: فَتَبَيَّنُوا وهو أَيْسُرُ^(١) .
وقال حكيم: ينبغي للملك^(٢) أن يتبَّت في كل ما يُنهي إليه ويتأني ولا يعجل، ويتمهل حتى ينظر ويستكشف^(٣) الحال ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام حيث قال: ﴿سَتَنْظُرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٦] .
وفي الخبر: «التائي من الله والعجلة من الشيطان»^(٤) .
وكان يُقال: الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة^(٥) .
وقال بعض الحكماء: التائي مع الحَيِّية خير من التهور^(٦) مع النجاح^(٧) .
وقال آخر: التائي في الأمور أول الحزم، والتسرُّع^(٨) إلى الخطأ^(٩) عين الجهل^(١٠) .
وقال النابغة^(١١):
الرَّفَقُ يُمِّنُ والأناة سعادة
فَتَانٌ في أمرٍ تلاقى نجاحا

(١) انظر تفسير الطبري ١٢٣/٢٦ (طبعة الحلبي) .

(٢) في ز، م: «للولي» .

(٣) في الأصل: «ويستبرى» .

(٤) انظر كشف الحفاء ١/٣٥٠، ٢/٧٢ . وقال ابن القيم: إنما كانت العجلة من الشيطان؛ لأنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخير . انظر فيض القدير ٣/٢٧٧ .

(٥) زهر الآداب ٢/٩٨٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠، والمستطرف ٢/١٢٩ .

(٦) في ز، م: «العجلة» .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ .

(٨ - ٨) في ز، م: «إليها» .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ .

(١٠) ديوانه ص ٢٢٨ .

(١١ - ١١) في الديوان: «فاستأن في رفق» .

وقال القطامي وهو من الأمثال السائرة^(١) :
 قد يُدْرِكُ المتأني بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ مع^(٢) المُستعِجِلِ الزَّلَلُ
 ويقالُ : اتَّيِدُ تُصِيبُ أَوْ تَكْدُ . يعني ارفقْ لِتُدْرِكَ الصَّوَابَ أَوْ تَقْرَبْ أَنْ تُدْرِكَ^(٣) .
 قال النبي عليه الصلاة والسلام : « مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ
 كَادَ »^(٤) .

* * *

(١) ديوانه ص ٢٥ .

(٢) في الأصل : « من »

(٣) لم يرد هذا الخبر في الأصل ، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٠ .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ٢٥٩ ، ٣٠٠ (٣٠٨٢ ، ٣٢٢٠) .

بَابُ ذَمِّ التَّائِي

كَانَ يُقَالُ : إِيَّاكُمْ وَالتَّائِي فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْفُرْصَ تَمَرُّ مَرَّ السَّحَابِ^(١) .
وَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيُّ : الْفَلَكَ أَجْدَرُ^(٢) مِنْ أَنْ يَحْتَمِلَ مَعَهُ التَّائِي وَالتَّيَبَّتْ
وَحَيْرُ الْخَيْرِ أَعْجَلُهُ^(٣) .

وَكَانَ يُقَالُ : الْآفَاتُ فِي التَّأخِيرَاتِ^(٤) .

وَقِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ الْعِجْلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَقَالَ : /لَرَّكَانَتِ الْعِجْلَةُ ٥٨/ب
مِنَ الشَّيْطَانِ لَمَّا قَالَ كَلِمَةُ اللَّهِ مُوسَى^(٥) : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾^(٦)
[طه : ٨٤] .

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ :

قَدْ يُدْرِكُ التَّائِي ... الْبَيْتَ .

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ نُحُجَّهِمْ مِنَ التَّائِي وَكَانَ الرَّأْيُ^(٧) لَوْ عَجِلُوا^(٨)
وَأَحْسَنُ^(٩) مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ^(١٠) قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ^(١١) :
عَيْبُ الْأَنَاءَةِ وَإِنْ كَانَتْ مَبَارَكَةً أَنْ لَا خُلُودَ وَأَنْ لَيْسَ الْفَتَى الْحَجَرُ
وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ^(١٢) فَأَحْسَنُ كُلِّ الْإِحْسَانِ^(١٣) :

وَإِنْ فُرُوسَةٌ أَفْكَنْتَ فِي الْعِدَا فَلَ تُبَدِّ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا

(١) تحسين القبيح ص ٧٣، ونسب نحوه لعلی بن أبی طالب فی العقد الفريد ٥٠ / ١ .

(٢) فی الأصل : «أحد»، وفي مصدر التخریج : «أبعد» .

(٣) تحسين القبيح ص ٧٣ .

(٤) السابق : نفس الموضع .

(٥) بعده فی ز، م : «عليه الصلاة والسلام» .

(٦) محاضرات الأدباء ١٠ / ١، وتحسين القبيح ص ٧٣ .

(٧) فی ز، م : «الحزم» .

(٨) ليس البيت ضمن القصيدة، ولا فی ديوان القطامي، وانظره فی تحرير التيجير ص ٣١٩ .

(٩ - ٩) فی ز، م : «منه» .

(١٠) ديوانه ١١٤٧ / ٣ .

(١١ - ١١) سقط من : ز، م . وانظر الشعر فی ديوانه ٢٢٠ / ١ .

فإن لم تَلِجْ بَابَهَا مُسْرَعًا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا^(١)
وَلِيَاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا وتَأْمِيلٍ أُخْرَى وَأَنْتَى بِهَا
وقال محمد بن بشير^(٢):

كَمْ مِنْ مُضِيعٍ فُرْصَةً قَدْ أَمَكْنَتْ لَغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمَوَاتٍ^(٣)
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسْرَاتٍ

* * *

(١) لم يرد هذا البيت في الأصل.

(٢) بعده في الأصل: « في نتفة »، وانظر الشعر في تحسين القبيح ص ٧٤.

(٣) في الأصل: « يموت ».

باب مدح الوحدة والعزلة

كان يقال: الوحدة خير من جليس السوء^(١).
ويقال: العزلة عن^(٢) الناس توفر^(٣) العزوص، وتبقى الجلالة وتستر الفاقة وترفع
مؤنة المكافأة في الحقوق الواجبة^(٤).
وقال الشاعر^(٥):

/كن لقعر البيت جلساً^(٦) وارض بالوحدة أنسا ١/٥٩
لست بالواجد خللاً أو ترد اليوم أمسا
وأنشدني ميمون بن سهل الواسطي، قال: أنشدني القاضي أبو الحسن علي بن
عبد العزيز الجرجاني لنفسه^(٧).
ما تطعمت^(٨) لذة العيش حتى صرث في وخذتي لكتبي جليسا
إنما الذل في مداخله لنا من فدعها وكن كريماً رئيسا
ليس عندي شيء أجل من العد سم فلا أبتغي سواه أنيسا
وكان مكحول يقول: إذا كان الفضل في الجماعة؛ فإن السلامة في الوحدة
والعزلة^(٩).

(١) نسبة المصنف في الإعجاز والإيجاز ص ٦٧ لعبد الله بن الزبير، ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٥٣/٣ للحارثي، وجاء في كتاب العزلة للخطابي ص ١٥ أن عمر بن الخطاب قال: «في العزلة راحة من خليط السوء».

(٢) في ز، م: «من».

(٣) في ز: «توقى»، وفي م: «تقى».

(٤) كتاب العزلة للخطابي ص ١٥، وبهجة المجالس ١/٦٧٠.

(٥) غرر الخصائص ص ٤٦٠، وروضة العقلاء ص ١٤٣، ١٤٤.

(٦) في النسخ: «جلسا»، والمثبت من روضة العقلاء، وهو الصواب. يقال: هو جلس بيته. أي: لا يرحه. الوسيط (ح ل س).

(٧) اطلب البيت في معجم الأدباء ١٤/١٩، وغرر الخصائص ص ٤٦٣.

(٨) في الأصل: «تعمت».

(٩) بهجة المجالس ١/٦٦٩، ومختصر تاريخ دمشق ٢٥/٢٢٨.

ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن إسماعيل الفقيه
المصري^(١).

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكين^(٢) ب/٥٩

/وأشدني أبو الفتح البستي لأبي سليمان الخطابي^(٣):

قد أولع الناس بالتلاقي والمرء صب إلى مناه
ولما منهم صديقي من لا يراني ولا أراه
وأشدني أيضًا لنفسه^(٤):

إذا خلوت صفا ذهني وعارضني خواطر كطراز البرق في الظلم
فإن توالى صياح الناعقين على أذني عرتني منه حكمة^(٥) العجم
^(٦) ومن أحسن ما قيل في الانفراد قول أبي هفان^(٦):

إن أمس منفردًا فالليث منفردٌ والبدو منفردٌ والسيف منفردٌ
وقلت في «المبهج»: من لزم الخلوة بره حصل في العيش الأمتع والحي
الأمتع^(٧).

(١) انظر شعره في معجم الأدباء ١٩/١٨٦، وبهجة المجالس ١/٦٧٥ والعزلة ص ٧٧، والتمثيل والمحاضرة ص ١٨٦.

(٢) زاد بعده في م: «وليعضهم»:

الناس داء دفين لا تركزن إليهم
فيهم خداع ومكر لو اطلعت عليهم

(٣) اطلب البيت في يتيمة الدهر ٤/٣٣٦.

(٤) انظر البيت في معجم الأدباء ١٠/٢٧١، ويتيمة الدهر ٤/٣٣٦، ووردا في صلة ديوان البستي ص ٣٠٨.

(٥) في الأصل: «حكمة»، وفي معجم الأدباء: «لكنة». والحكمة: العجمة في الكلام. يقال: في لسانه

حلقة. أي: عجمة لا يبين بها الكلام. تاج العروس (ح ك ل).

(٥) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل.

(٦) في م: «حيان»، وانظر في الإعجاز والإيجاز ص ٢٦١.

(٧) المبهج ص ٣٢.

وقال أبو العتاهية^(١):

وحدة الإنسان خيرٌ من جلسِ السوءِ عندَ
وجلسِ الخيرِ خيرٌ من جلسِ المرءِ وحدهُ

* * *

(١) انظر الشعر في الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية ص ٩٠.

بَابُ ذَمِّ الْوَحْدَةِ وَالْعَزَلَةِ

قيل: الوحدة وحشة، والوحدة قبر الحى .
 وفي الخبر: « الشيطان مع الواحد وهو عن الاثنين أبعد »^(١) .
 و« يدُ الله مع الجماعة »^(٢) .
 ومما يُتمثلُ به من شعرِ حاتمِ الطائي^(٣) :
 إذا لَزِمَ الناسَ البيوتَ رأيتهم عماءَ عن^(٤) الأخبارِ خُزِقَ المكاسبُ
 وكان يقال: إياكم والعزلة؛ فإن في لقاء^(٥) الناسِ معتبرًا نافعا ومتعظًا واسعًا،
 ومخالطة^(٦) الناسِ تجلو البصرَ وتطردُ الفكرَ^(٧) .
 ويقال: الانقباضُ من الناسِ مكسبةٌ للعداوة^(٨) .
 وقال بعضُ الحكماءِ: إياكم والخلوات^(٩)؛ فإنها تُفسدُ العقولَ^(١٠) وتَحُلُ المعقودَ
 وتَعْقِدُ/المحلُولَ^(١١) . ١/٦.
 وقال آخرُ: البيتُ رمسٌ ما لزمته والهَمُّ زمانةٌ^(١٢) ما سلطته^(١٣) .

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ٤٦٥/٤ (٢١٦٥) .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه ٤٦٦/٤ (٢١٦٦) .

(٣) ديوانه ص ٢٠٥ . ورواية الشطر الأول هنالك :

• إذا أوطن القوم البيوت وجدتهم •

وانظر البيت أيضا فى الأخبار الموقيات ص ٤٥٨، والوساطة ص ٢٠١، والتمثيل والمحاضرة ص ٥٥، وبهجة

المجالس ١/٢٣٤، وأنوار الربيع ٢/٦٩ .

(٤) فى الأصل: « من » .

(٥) فى الأصل: « ملقاة » .

(٦) فى ز، م: « مجالسة » .

(٧) محاضرات الأدباء ١٢/٢ .

(٨) لم يرد هذا الخبر فى الأصل، وانظره فى بهجة المجالس ١/٦٦٩ .

(٩) فى الأصل: « الخطوات » .

(١٠ - ١٠) لم يرد فى الأصل .

(١١) الزمانة: المرض يدوم طويلا . اللسان (ز م ن) .

(١٢) محاضرات الأدباء ١٢/٢ .

ولأبي تمام في معناه بعينه^(١) .
وراكذ الهَمُّ كالزَّمانَةِ والـ بيتُ إذا ما لَزِمَتْهُ^(٢) رَمْسُ

* * *

(١) ديوانه ٢/ ٢٢٥ .

(٢) في الديوان : « ألفتة »

باب مدح الشجاعة

في الخبر: « إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب »^(١).
وكتب أنوشروان إلى مرازيتيه^(٢): عليكم بأهل الشجاعة والسخاء؛ فإنهم أهل
محسن الظن بالله تعالى^(٣).

وكان يقال: الشجاع موقى والجبان ملقى^(٤).
ويقال: الشجاع مُحِبُّبٌ حتى إلى عدوه، والجبان مبغضٌ حتى إلى أمه^(٥).
وقال بعض الحكماء: قوة النفس أبلغ من قوة الجسد.

وقال الشاعر^(٦):

يفرُّ الجبان من أبيه وأمه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ولما قال أبو الطيب المتنبي^(٧):

يرى الجبناء أن العجز^(٨) عقلٌ وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكلُّ شجاعة في المرء تُغنى ولا مثل الشجاعة في الحكيم
٦٠/ب قيل له: أتى يكون الشجاع حكيماً، «والشجاعة والحكمة»/ على طرقي
نقيض؟ قال: هذا على بن أبي طالب رضى الله عنه^(٩).

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٧٧/٢.

(٢) في ز، م: « وكلاهما » والمرآة: واحدها مرزبان، لفظ فارسي معرب معناه: الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. انظر لسان العرب (ر ز ب).

(٣) عيون الأخبار ١/١٧٣، والعقد الفريد ١/١١٧.

(٤) العقد الفريد ١/١١٦، ونهاية الأرب ٣/٣٥٠.

(٥) في الأصل: «أهله»، وانظر الإعجاز والإيجاز ص ٣٥.

(٦) البيت في عيون الأخبار ١/١٧٢، والعقد الفريد ١/١٦٣، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٧، ونهاية الأرب ٣/٣٤٧، وغرر الخصائص ص ٣٤٨.

(٧) انظر ديوانه بشرح أبي البقاء العكبري ٤/١٢٠.

(٨) في الأصل: «الجين».

(٩ - ٩) في ز، م: «وهما».

(٥) من هنا حتى آخر هذا الباب لم يرد في الأصل.

وكان يقال : خيفة العاقبة تورثُ جُبناً ، والشجاعةُ حسنُ الظنِّ^(١) .
 وكان خالدُ بنُ الوليدِ رضى الله عنه يقول : ما ليلةُ أقرَّ لعيني من ليلةٍ يُهدى إليَّ
 فيها عروسٌ إلا ليلةٌ أغدو فيها لقتالِ العدوِّ^(٢) .
 وكان حُضَيْنُ^(٣) بنُ المنذرِ صاحبُ رايةِ أميرِ المؤمنين عليّ بنِ أبي طالبٍ كرمَ الله
 وجهه يقولُ : ابتذالُ الأنفُسِ في الحربِ أبْقَى لها إذا أُخِّرَ في الآجالِ^(٤) .
 وقيل لعبادِ بنِ الحصينِ : في أيِّ جنةٍ تُحبُّ أن تلقى عدوك ؟ قال : في أجلى
 مُستأخِرٍ^(٥) .
 وكان يقال : إن بنى هاشمٍ شجعانُ قريشٍ ، وأسخياءُ قريشٍ أجمعُ أهلُ الإسلامِ
 على أنه لم يكن فارسٌ في زمنِ رسولِ الله ﷺ أشجعَ من عليّ بنِ أبي طالبٍ رضى
 الله عنه .
 وقيل : لا يصدقُ في القتالِ إلا ثلاثةٌ مستنصرٌ في دينٍ أو غيرانُ على النساءِ أو
 ممتنهن من ذلِّ^(٦) .

* * *

-
- (١) الخبر بنحوه في تاريخ دمشق ١٦ / ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٧٥ ، ونثر الدرر ٢ / ١٠٨ .
 (٢) لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص ٢٨٠ .
 (٣) في ز ، م : « حصين » والصواب ما أثبتته ، وانظر المشتبه للذهبي ١ / ٢٤٠ ، وترجمته في تاريخ دمشق ١٤ /
 ٣٩٠ ، والوافي بالوفيات ١٣ / ٩٤ ، وغيرهما .
 (٤) لباب الآداب ص ٢٨٠ .
 (٥) السابق : نفس الموضع .
 (٦) محاضرات الأدباء ٥٧ / ٢ .

بَابُ ذَمِّ الشَّجَاعَةِ

قيل : إنه روى عن شيخ كبير في بعض الحروب وقد تأخر عن الصف واستعدَّ للهرب ف قيل له : تراك غير شجاع ؟ فقال : لو كنت شجاعاً ما بلغت هذا السن ^(١) .

وكان يقال : ما في الدنيا شجاع إلا متهور ولا جبان إلا متحرز ^(٢) .

وقال بعض الجبناء : من أراد السلامة والبقاء ^(٣) ، فليدع الشجاعة ^(٤) .

وقال آخر : يقال : فز أخزاه الله خير من قُتِلَ رجَمَه الله ^(٥) .

هو كقولهم : رهبوت خير من رَحِموت ^(٦) .

وكان يقال : الفرائ في وقته ظفر ^(٧) .

ومن أحسن ما قيل في هذا الباب ، على كثرتِه ، قولُ محمد بن أبي حمزة العقيلي مولى الأنصار ^(٨) :

ظلت تشجّعني هندٌ وقد علمت أن الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
يا هندُ لا والذي حج الحجيحُ له لا يشتهد الموتُ عندي من له أدبٌ
وهذا أحسن ما قيل في مدح الجبن .

وقال بعضهم : الشجاعة تغريزٌ والتغريزُ مفتاحُ البؤس ^(٩) .

(١) تحسين القبيح ٣٠ .

(٢) السابق : نفس الموضع .

(٣) سقط من : ز ، م .

(٤) نهاية الأرب ٣/٣٥٣ .

(٥) مجمع الأمثال ٢/٩٠ .

(٦) أي لأن ترهب خير من أن ترحم . انظر مجمع الأمثال ٢/٢٥ . والمستقصى في أمثال العرب ٢/١٠٧ .

(٧) الكشكول ١/٨٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص ١٥٣ .

(٨) انظر البيتين باختلاف يسير في عيون الأخبار ١/١٦٤ ، والعقد الفريد ١/١٤١ ، وبهجة المجالس ١/٤٧٨ ،

ومجموعة العاني ص ٤٤ ، والمحاسن والأضداد ص ٥٩ ، والمحاسن والمساوي ١/٢٦٩ ، ونهاية الأرب ٣/

٣٥٣ .

(٩) غرر الخصاص ص ٣٤١ .

باب مدح الجود

- ١/٦١ (١) في الخبر: «إن الله جوادٌ يُحبُّ كلَّ جوادٍ»^(١).
وفيه أيضاً: «الجود من أخلاق أهل الجنة».
(٢) وقال بعض العلماء^(٢): الجود غايةُ الزهد، والزهد غايةُ الجود^(٣).
(٣) وقلت في كتاب «المبهيج»^(٤): الجود أن تكونَ بمالكٍ متبرِّعاً وعن مالٍ غيرِكَ متورِّعاً^(٥).
وقال عليُّ بنُ عبدِ الله: سادةُ^(٦) الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء^(٧).
(٤) وكان خالد بنُ عبدِ الله القسريُّ^(٨) يقول: تنافسوا في المغنم، وسارعوا إلى المكارم واكتسبوا بالجود حمداً، ولا تكتسبوا بالمال ذمًّا، ولا تعتدوا^(٩) بمعروف لم تُعجلوه، واعلموا أن خوائج الناس نعمةٌ من الله عليكم فلا تملُّوها فتعودَ نَقَمًا^(١٠).
(١) ورد هذا الخبر في النسختين ز، م بلفظ: «إن الله تبارك وتعالى يحب الجواد لأنه جواد كريم»، والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٠/٩ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢٦/٧.
(٢ - ٣) في ز، م: «يقال».
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩.
(٤ - ٥) في ز، م: «وقال غيره».
(٥) في الأصل: «متودعا»، وانظر محاضرات الأدباء ٣٠٩/١، وغرر الخصائص ٢٣٤، ونهاية الأرب ٣/٢٠٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩.
(٦) سقط من: م، ز.
(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٤٠/٧ (١٠٨٩٧)، وانظره في عيون الأخبار ٢٢٥/١ ونسبه صاحب العقد الفريد ٢٦٦/١ إلى عبد الله بن عباس.
(٨) من هنا حتى قوله: خير المال ما وفي به العرض. لم يرد في الأصل.
(٩) في ز: «القسري»، وفي م: «القسري» وهو تحريف.
(٩) في م: «تعدوا».
(١٠) انظر هذه الخطبة في تاريخ دمشق ١٦/١٣٥، وشرح العيون ٢٩٦، وصبح الأعشى ١/٢٢٣، ونهاية الأرب ٧/٢٥٥، وقد وردت هذه الخطبة بنحوها في نثر الدرر ١/٣٣٤ منسوبة للحسين بن علي رضي الله عنه.

وقال الشاعر^(١) :

لا ترهّدن في اصطناع العرف^(٢) تفعله إن الذي يُحرّم المعروف محروم
وقال آخر من غير الكتاب الأصلي^(٣) :

سَنَلْقَى الذي قَدَّمْتُ للنفس^(٤) مُحَضَّرًا فَأَنْتَ بما تَأْتِي من الخير أَسْعَدُ
وقال طلحة بن عبد الله : إنا لَنَجِدُ بأموالنا ما يَجِدُ البخلاء ولكننا نصبرُ .
وقال العتائى : مَنْ منع الحمد ماله ورثه من لا يَحْمَدُه عليه^(٥) .

وكان يقال : رُبَّ فاجرٍ في دينه ، أحرَقَ في معيشته دخل الجنةَ بِسماحيته^(٦) .
وقال العتائى : ثوابُ الجودِ ثلاثة ؛ خَلَفٌ ومحبّةٌ ومكافأةٌ ، وثوابُ البخلِ مثلها ؛
تَلَفٌ ومذمةٌ وحرمانٌ^(٧) .

وكتب الحسن بن عليّ إلى أخيه رضى الله عنهم يعتب عليه في إعطاء الشعراءِ
فأجابه^(٨) : خيرُ المالِ ما وقى به العرضُ^(٩) .

وقال غيره : الجودُ أشرفُ الأخلاقِ ، وأنفسُ الأَعْلَاقِ .

وقال ابن المعتز : الجودُ حارسُ العِرضِ من الذمِّ^(١٠) .

وقال آخر : الأسخياءُ يُقيدون^(١١) المَالَ والبخلاءُ^(١٢) يُقيدُهم المَالُ^(١٣) .

(١) انظر البيت في الموازنة للآمدى ١/١٠١، والتدوين في أخبار قروين ٢/٣٤٥، ومعجم البلدان ١/١٠٦،
والدر الغرني ٥/٤١٨ .

(٢) العرف : المعروف . اللسان (ع ر ف) .

(٣) انظر البيت في نهاية الأرب ٦/١٠٩ .

(٤) في مصدر التخريج : « الشر » .

(٥) بهجة المجالس ١/٦٢٥، ونسبه لزياد بن أبيه .

(٦) لباب الآداب لابن منقذ ص ٧٨ . ونسبه لحذيفة بن اليمان .

(٧) المحاسن والأضداد ص ٣٩، والمحاسن والمساوي ١/٣٠٤، وغرر الحقائق ص ٢٤١ .

(٨) هنا ينتهي السقط المشار إليه في الصفحة السابقة .

(٩) ثر الدر ١/٣٣٥، وورد في الإعجاز والإيجاز ص ٣٧ للمصنف منسوباً للحسن بن علي .

(١٠) ثر الدر ٣/١٥٣، وفيه : « السخاء » بدل : « الجود » . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩ .

(١١) في ز ، م : « يعبدون » . ويقيدون : يقتلون . الوسيط (ق و د) .

(١٢ - ١١) في ز ، م : « يعبدونه » . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٩ .

وقال بعض السلف: لو كان شيء يُشبه الربوبية لقلت الجود.

ويقال: من جاد ساد ومن يخل ردل^(١).

وقال عمر رضى الله عنه: السيد الجواد حين يُسأل^(٢).

^(٣) وقال أبو نواس:

أنت للمال إذا أمسكته فإذا أنفقته فالمال لك
ولبعضهم^(٤):

يا غافلاً عن حركات الفلك نبهك الله فما أغفلك^(٥)
مالك للغير إذا صنّته وكل ما أنفقته فهو لك
^(٦) ولسيدنا عمر بن عبد العزيز لما لاؤه على الكرم:

مالى على حرام إن بخلت به وصاحب البخل بين الناس مذموم
مالى أشح بمال لست أملكه والمال بعدى إذا ما مت مقسوم
لا بارك الله فى مال أخلفه للوارثين وعرضى فيه مشتوم
ولبعضهم^(٧):

مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا ومات فى إثرهم تلك الكرامات
وخلفونى فى قوم ذوى سقى لو عاينوا طيف ضيف فى الكرى ماتوا^(٨)

(١) القول للحسين بن على فى نهاية الأرب ٣/ ٢٠٥.

(٢) عيون الأخبار ١/ ٢٢٥، ونثر الدرر ٢/ ٣٤.

(٣) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل.

(٤) كذا نسبة الجرجاني فى الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٧٢، ولم أجده فى ديوانه الذى بين يدي، وانظره فى الفاضل للمبرد ص ٣٤، وعيون الأخبار ١٨١/٣ غير منسوب، وقد تقدم ص ١٤٤.

(٥) انظر ريحانة الألبا ١/ ١٥٢.

(٦) بعده فى ز: «قريب لمعنى».

(٧ - ٦) سقط من: ز.

(٨) البيتان لأبي المفاخر الحسن بن ذى النون. انظرهما فى النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٨، والمتنظم لابن الجوزى ١٨/ ٧٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٦٠.

وفى كتاب «عيون الآداب»: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «أشد الأعمال ثلاثة؛ إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في مالك، وذكر الله على كل حال»^(١).

وقال بعض العلماء: من أيقن بالخلف جاد بالعطية^(٢).

أتى النبي ﷺ بأسارى فأمر بقتلهم وأفرد رجلاً منهم، فقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: يا رسول الله، الرب واحد والدين واحد والذنوب واحد فما بال هذا أفرد من بينهم؟ فقال: «نزل علي جبريل عليه السلام فقال: اقتل هؤلاء وأترك هذا فإن الله شكر له سخاء فيه»^(٣).

وقال بعض الأنبياء لإبليس: من أحب الناس إليك؟ قال: عابدٌ بخيل. قال: فمن أبغض الناس إليك؟ فقال: فاسقٌ سخي. قال: كيف ذلك؟ قال: لأنى^(٤) أرجو ألا يقبل الله عبادته لبخيله، ولا آمن أن يطالع الله على العبد الفاسق فيرى بعض سخائه فينجيه ويرحمه^(٥).

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٢٣٠، وانظر لسان الميزان ٦/٣٢٦.

(٢) نسبة الجاحظ في البيان والتبيين ٣/٤٣ للحسن، وانظره في بهجة المجالس ١/٦٢٥.

(٣) الفاضل للمبرد ص ١٦، وغرر الخصائص ص ٢٣٤.

(٤ - ٤) في ز: «لا أرجو أن»، وفي م: «أرجو أن». والمثبت يوافق السياق.

(٥) انظر الخبر في المحاسن والأضداد ص ٣٩، والمحاسن والمساوي ١/٣٠٢، ومحاضرات الأدباء ١/٢٨٥، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٢ بنحوه.

ب/٦١

/باب ذم الجود/

قال بعض الحكماء : من جاد بماله جاد بنفسه ؛ لأنه جاد بما لا قوام لها^(١) إلا به^(٢) .
وكان أبو الأسود الدؤلي يقول : لا تجاودوا الله فإنه أجود وأمجد ، ولو شاء أن
يوسّع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل^(٣) .
وكان يقول : لو جُذنا على المساكين بإعطائهم ما يسألون^(٤) ، لكننا أسوأ حالاً
منهم^(٥) .

^(٦) وكان علي بن الجهم يقول : من وهب المال في عمله فهو أحمق ، ومن وهبه
بعد العزْلِ فهو مجنون ، ومن وهبه من جوائزِ سلطانه أو ميراث لم يتعب فيه فهو
مخدول ، ومن وهبه من كسبه وما استفاده بحيلة فهو المطبوع على قلبه^(٧) .
وكان محمد بن الجهم يقول : اتركوا الجود للملوك ؛ فإنه لا يليق إلا بهم ، ولا
يصلح إلا لهم ، ومن عارضهم في ذلك افتقر وافتضح فلا يلومن إلا نفسه^(٨) .
وكان ابن المقفع يقول : إن كان^(٩) مالك لا يعم الناس ، فاختص به ذوى الحق^(١٠) .
/ومن أحسن ما قيل في^(١١) هذا الباب^(١٢) قول ابن المعتز^(١٣) :

أ/٦٢

(١) في ز ، م : «له» .

(٢) القول ليعقوب الكندي . انظر في غرر الخصائص ص ٤٧٨ ، وتحسين القبيح ص ٢١ ، والتمثيل والمحاضرة
ص ٤٤٣ .

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٩ ، وشرح القامات ٥/ ٣٤٩ ، والخاص والاضداد ١/ ٤١٠ ، والعقد الفريد ٦/
١٩٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٤ .

(٤) في ز ، م : «يسألوننا» .

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٨ ، والعقد الفريد ٦/ ١٩٥ ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣٠٠ .
(٦ - ٦) سقط من : ز .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ ، ونهاية الأرب ٣/ ٣١٦ .

(٨) تحسين القبيح ص ٢١ .

(٩) سقط من : ز ، م .

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٢ .

(١١ - ١١) في ز ، م : «تحسين البخل» .

(١٢) ديوانه ٢/ ٤١٤ .

يا رب جودِ جرُّ فقرِ امرئٍ فقامَ فى الناسِ مقامَ الذليلِ
 فاشدُّ غرَى مالِكَ واشتَبِقِهِ فالبخلُ خَيْرٌ مِنْ سؤالِ البخيلِ
^(١) وقولُ أبى الفتح البستى ^(٢):

أشفيق على الدرهم والعين تسلم من العَيَبَةِ والذَّيْنِ
 فقوة العين بإنسانها وقوة الإنسان بالعين ^(٣)
 وقال عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ^(٤):

فى كلِّ شىءٍ سرفٌ يُكره حتى فى الكرمِ
 ولربما ألفان ^(٤) لا أفضلُ من ألفى نعمٍ
 وكان الكندى يقول: قولُ لا يدفع البُلا، وقولُ نعم يُزيل النعمَ

* * *

(١ - ١) لم يرد فى الأصل، ز.

(٢) ديوانه ص ٣٠٤.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٤.

(٤) فى الأصل، ز: «ألفى».

باب مدح البخل

من أمثال العرب : الشحيح أعذر^(١) من الظالم^(٢) .
ومن أمثال العجم : منع الجميع أرضى للجميع^(٣) .
وكان يُقال : إذا قُبِحَ السؤال ، حسن المنع^(٤) .
وقال بقضهم : عجب لمن يسمى القصد بخلا ، والسرف جوداً^(٥) .
وقال آخر : حفظ ما في^(٦) يدك أحسن^(٧) من طلب ما في أيدي الناس من الفضل^(٨) .

وقال صالح بن عبد القدوس^(٩) :
لا تجد بالعطاء في غير حق ليس في منع غير ذي الحق بخل
وقال المتلمس^(١٠) :

لجفظ المال^(١١) خير من عطاء^(١٢) وسعي في البلاد بغير زاد ٦٢/ب
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد
ومما يليق بهذا الباب قول الله تعالى لنبه من لطف العتاب ﴿ وَلَا تُبْذِرْ تَبَذُّرًا ﴾^(١٣)
* إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴿ [الإسراء: ٢٦] ^(١٤) .

(١) في م : «عذر» .

(٢) انظر الفاخر ص ٢٤٥ ، ومجمع الأمثال ١٦٢/٢ .

(٣) ورد هذا المثل في الأصل بلفظ : «منع الجمع أرضى للجميع» ، وقد ورد في عيون الأخبار ٤/٢ ، والعقد

الفريد ١٩٦/٦ منسوباً لمحمد بن الجهم ، وانظره في مجمع الأمثال ٢٣٨/٢ .

(٤) زهر الآداب ٨٣٢/٢ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٢ .

(٦ - ٦) في ز ، م : «يدك خير» .

(٧) القول لأبي الأسود الدؤلي ، كما في العقد الفريد ١٩٦/٦ ، ونهاية الأرب ٣/٣١٤ .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ ، نهاية الأرب ٣/٨٢ .

(٩) ديوانه ص ١٧٢ ، ١٧٣ وهناك تخريجه .

(١٠ - ١٠) في الأصل : «أيسر من فناء» .

(١١ - ١١) لم يرد في الأصل .

بَابُ ذَمِّ الْبَخِيلِ

كان الشعبي يقول : ما أفلح بخیل قط ؛ أما سمعتم قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(١) [الحشر: ٩] .

وقال المأمون لمحمد بن [عباد] ^(٢) المهلبی : بلغنی أنك متلافٌ . فقال : يا أمیر المؤمنین ، إن تزك ^(٣) الجود سوء ظنٌ بالمعبود ، وهو تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ^(٤) [سبا: ٣٩] .
ويقال : البخیل أبداً ذلیل ^(٥) .

ويقال أيضاً : لا مروءة لبخیل ^(٦) .

ويقال : شر أخلاق الرجال البخل والجبن ، وهما خیر ^(٧) أخلاق النساء ^(٨) .

وقال الجاحظ : البخل والجبن غريزة واحدة يجمعها سوء الظن بالله ^(٩) .

وقال غيره : البخل يهدم مباني الكرم ^(١٠) .

وقال ابن المعتز : يَشْرُو مَالُ الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ ^(١١) .

/وقال أيضاً : أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه ^(١٢) .

١/٦٣

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٢) في النسخ : « عبدالله » ، والمثبت من مصادر التخریج .

(٣) في ز ، م : « منع » .

(٤) عيون الأخبار ٣/ ١٧٥ ، والعقد الفريد ١/ ٢٦٣ ، والمحاسن والأضداد ص ٤٠ ونهاية الأرب ٣/ ٢٠٥ ،

والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ ، والمحاسن والمساوي ١/ ٣٠٦ ، وشرح المقامات ٤/ ٢٧٥ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٦) عيون الأخبار ٢/ ١٠ ، والتمثيل والمحاضرة : الموضع السابق .

(٧) في م : « من » .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(١١) نثر الدرر ٣/ ١٤٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

(١٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ .

وقال الشاعر^(١):

وغيظُ البخيلِ على من يجو دُ لأعجبُ عندي من بخيله
ومن أمثال العرب: هو يحشد إن يُفْضَل، ويَرْهَدُ إن يُفْضَل^(٢).

ومن قولهم: هو يمنع ذرَّةً ودرَّ غيره ويحشد أن يُعطى، ويرهَدُ أن يُعطى^(٣).
وقال بعض الشعراء:

ليس البخيلُ باخلاً بخيره لكنَّ من من بخيرٍ غيره^(٤)
وقال الشاعر:

لا يسودُ امرؤُ بخيلٌ ولو مسَّ بياقونه عنانُ السما
وقال بعض السلف: لو لم ينطق القرآن في ذم البخيل إلا بقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلُوا
بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] لكان فيه أبلغ البلاغ في تهجينه وأنهى النهى عن
إيثاره، فكيف وقد قال عز ذكره في ذم البخلاء أيضاً وتوبيخهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْنُثُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٧].

قال ابن مسعود في قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يُطَوَّقُ بثعبان
فينقر رأسه ثم ينطوى في عنقه فيقول: أنا مالك الذى بخلت بي^(٥).

وقال بعضهم: قد ذمَّ الله من يمنع خيره / ويأمرُ بالبخلِ غيره فإياك أن تكونه^(٦). ٦٣/ب

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠.

(٢) (٢ - ٢) لم يرد في الأصل.

(٣) مجمع الأمثال ٤٢٩/٢.

(٤) مجمع الأمثال ٥٢٥/٣.

(٥) انظر تفسير الطبري ٤/١٩١، ١٩٢ (طبعة الحلبي).

(٦) في ز، م: وتكون إياه.

باب مدح الحقّد

قال يحيى بن خالد البرمكى لعبيد الملك بن صالح الهاشمي في كلام جرى بينهما: أنت حقود. فقال: إن كنت تريد بقاء الخير والشر عندي فأنا كذلك، ويقال: إنه قال له أنا خزائن تحفظ^(١) الخير والشر. فقال يحيى: هذا والله جبل قريش، وما رأيك أحدا مدح الحقّد وحسنه غيره^(٢). فأخذه^(٣) ابن الرومي وزاد فيه وحسنه فقال^(٤):

وما الحقّد إلا توأم الشكر للفتى وبعض السجايا ينتسب إلى بعض
إذا الأرض أدت ريع ما أنت باذر^(٥) من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

* * *

(١) في ز، م: «تجمع».

(٢) شرح المقامات ١/٤٢.

(٣) في ز، م: «وقد أخذ معناه».

(٤) ديوانه ٤/١٣٨٠.

(٥ - ٧) في ز، م: «كرت كل ما أنت زارع».

بابُ ذمِّ الحقدِ

« قال رسول الله ﷺ : « أعظمُ الذنوبِ عندَ اللهِ الحسدُ » . والحاسدُ مضادٌ لنعمةِ اللهِ خارجٌ عن أمرِ اللهِ تاركٌ لعهدِ اللهِ ، وقال عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق : ٤] . وأمر رسولُ اللهِ أن يستعيزَ به من شره .
وقال معاوية رضى الله عنه : كل إنسانٍ أقدر أن أرضيه ، إلا حاسدَ نعمة ، فإنه لا يُرضيه إلا زوالها^(١) .

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ من حاسدٍ ؛ غمٌّ دائمٌ ونَفْسٌ متتابعٌ^(٢) .

وقال الشاعر :

إن الحسودَ الظلومَ فى كربٍ يخالُ من يراه مظلوماً
من نفسٍ دائمٍ على نفسٍ يُظهر منه ما كان مكتوماً
قال الشيخ الإمام أنشدنى أبو منصور الفوشنجى^(٣) لنفسه فى هذا المعنى :
قالوا يقودُ سعيدٌ جيشاً لهم ويسودُ
وكيف ذاك وإنى وهو الحقودُ الحسودُ
ولا يسودُ حسودٌ ولا يقودُ حقودٌ^(٤)
كان يقال : الحقدُ داءٌ دوى^(٥) .

(١ - ١) لم يرد فى الأصل .

(٢) عيون الأخبار ١٠ / ٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٢٣ / ١ ، وشرح المقامات ١٣٦ / ١ .

(٣) الفاضل للمبرد ص ١٠٠ وفى نهاية الأرب ٢٨٦ / ٣ ، وشرح المقامات ١٣٦ / ١ أن القول للحسن ، وفى محاضرات الأدباء ١٢٣ / ١ منسوب لعلی بن أبى طالب . وفى الموشى ص ١٣ أن الأصمعى سمع أعرابياً يقوله .

(٤) فى م : « الفوشنجى » ، والفوشنجى بضم الفاء وفتح الشين ومكون النون وفى آخرها جيم : هذه النسبة إلى فوشنج ، بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها فوشنك و بوشنك . انظر الأنساب للسمعانى ١١٣ / ١ ، ٤٠٨ / ٤ .

(٥) فى ز : « وكان فى الأصل : داء دوى ، والأصح : داء دوو » ، والكلام مأخوذ من شعر لابن الرومى =

ويقال : من كثر حقه دوى قلبه .

ويقال : الحقْد مفتاح كل شر .

ويقال : حل عقد الحقْد ينتظم لك عقد الود .

ويقال : الحقود والحسود لا يسودان .

/وقال آخر^(١) :

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من غم العداوات
(٢) ويقال : لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب^(٣) مسرورا ولا الحر حريصا
ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا الملول ذا إخوان^(٤) .

وقال بعض الحكماء : وجدت أول الأشياء منفعة وأضر لها في العاقبة الحاجة ،
ووجدت أنكر العيش عيش الحسود . وقال الشاعر :

لا يحزننك فقر إن عراك ولا تتبع أخوا لك في مال له حسدا
فإنه في رخاء في معيشته وأنت تلقى بذاك الهم والنكدا
وقال آخر :

إذا ما المرء كان لنا حسودا فأف لذاك من باغ حسود^(٥)

* * *

= يقول :

الحقد داء دوى لا دواء له يرى الصدور إذا ماجمه حرثا

انظر ديوانه ٣٩٥ / ١ .

(١) البيت لَهلال بن العلاء في بهجة المجالس ٦٧٣/١ ، وورد في ديوان الخيز أرزى ص ١٨ ، وديوان الشافعي ص ١٩ .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في م : « المغضوب » .

(٤) الفاضل ص ١٠١ ، ومجمع الأمثال ٢/٢٤٣ ، وروضة العقلاء ص ٢١٧ .

باب مدح الحياء

في الخبر: «الحياء شعبة من الإيمان»^(١).

وفيه أيضًا: «الحياء خير كله»^(٢).

و«مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى؛ إذا لم تستح فاصنع ما شئت»^(٣).
وقال الشاعر^(٤):

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء

فلا وأهلك^(٥) ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وفي الخبر: «إن الله يحب الحي المتعفف ويغض الوقح الملحف»^(٦).

وقال بعض الحكماء: الحياء سبب كل جميل^(٧).

وقال الآخر: من كساه الحياء ثوبه، ستر عن العيون عيبه^(٨).

ويقال: الحياء والإيمان مقرونان^(٩) في قرن فإذا ارتفع أحدهما ارتفع الآخر^(١٠).

وقيل لابنة أرسطاطاليس: ما أحسن ما في المرأة؟ قالت: الحمرة التي تعلق

وجهاها من الحياء.

وقال بعضهم: «أحسب الناس^(١١) من كان الذم أشد عليه من الفقر»^(١٢). ب/٦٤

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥٣٢/٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٦٤/١ (٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٦١٢٠).

(٤) البيتان لأبي تمام، اطلبهما في ديوانه ٢٩٧/٤ باختلاف في ترتيبهما، من قصيدة رائعة يعرض فيها لبعض بني حميد.

(٥) في الديوان: «والله».

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤١/١٠.

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٣.

(٨) العقد الفريد ٤٤١/٣ منسوب لأعرابي، ونسب في المستطرف ١٢٧/١ لعلي بن أبي طالب.

(٩) سقط من: ز.

(١٠) القول لابن عمر في العقد الفريد ٤١٣/٢.

(١١ - ١٢) في ز، م: «أكثر الناس حياء».

(١٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤١٣.

بَابُ ذَمِّ الْحَيَاءِ

كان يقال: الحياءُ يمنعُ الرزقَ^(١).
 وفي أمثال العامة: مَنْ استَحيا من ابنةِ عمِّه لم يولدْ له^(٢).
 وقال عليُّ رضي الله عنه: قُرنتِ الهيبةُ بالخبيَّةُ والحياءُ بالحرمانِ^(٣).
 وقال بعضُ المجريين: استعينوا على قضاءِ حوائجكم بالوقاحةِ والإبرامِ^(٤).
 وقال غيره: هذا زمانٌ نكدٌ عسيرٌ، ليس^(٥) الوقحُ المبرمُ يَنجُحُ فيه، فكيف الحيئُ والمتعففُ^(٦).
 ويروى: هذا زمانٌ نكدٌ لا يَنجُحُ فيه الوقحُ المتكفُّ فكيف الحيئُ المتعففُ.
 وقال الشاعر^(٧):
 ليس للحاجاتِ إلا مَنْ له وجَّةٌ وقَّاحٌ
 ولسانٌ ذو فضولٍ وغُـدُوٍّ ورواحٌ
^(٨)ومن غيرِ الأصلِ ما أملاه الشيخُ الإمامُ المقدسيُّ من مسموعاته إلى آخرِ البابِ، وقال أبو القاسمِ الحريشُ^(٨):

(١) مجمع الأمثال ١/٤٠٩.

(٢) ورد في ز، م بلفظ: «من استحي من ابنة عمه يولد له في الآخرة»، وهو مثل يضرب في ذم الحياء الذي يمنع من تحصيل المطلوب، ومعنى المثل أن من تزوج من بنت عمه فاستحيا منها أن يباذعها لم يأتها منها ولد، وهو مثل قديم ذكره الميداني في أمثال المولدين بلفظ: «من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد» وذكره الراغب في محاضراته، وهو من علماء القرن الخامس الهجري في أمثال عامة أهل زمانه، وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن الهجري تستعمله بلفظ: «من استحي من ابنة عمه، اش تنفس له ولد». انظر محاضرات الراغب ٢/٣١٧، وحذائق الأزاهر ص ٣٥٠، ومجمع الأمثال ٣/٣٦٠، ومعجم الأمثال العامة في نجد ١/٢٠٤.

(٣) العقد الفريد ٢/٤١٤، ومحاضرات الأدباء ١/١٣٨.

(٤) تحسين القبيح ص ٧٧.

(٥) في الأصل: «ليت».

(٦) لم يرد في الأصل.

(٧) هو أشجع السلمي، وشعره في الشعر والشعراء ٢/٨٨٢، وبهجة المجالس ١/٣٢٧.

(٨) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل.

(٨) يتيمة الدهر ٥/١٣٣.

سألتُ زمانى وهو بالجهلِ عالمٌ وبالسخفِ مهترٌ وبالنقصِ مختصُّ
فقلتُ له كيف الطريقُ إلى الغنى فقال طريقانِ الوقاحةُ والنقصُ
ومما سُمع منه أيضا : قال : الوقاحةُ كالقداحةِ ؛ بها يُستفزُّ اللهبُ ويشتعلُ
الخطبُ^(١)

* * *

(١) تحين القبيح ص ٨.

باب مدح الإخوان والأصحاب

في الخبر المرفوع: «المرء كثير بأخيه»^(١).
 ويقال: الرجل بلا إخوان كالشمال بلا يمين^(٢).
 وقال بعض البلغاء: من اتخذ إخوانا كانوا له أعوانا^(٣).
 وكان يقال: أعجز الناس من فوط في طلب الإخوان، وأعجز منه من^(٤) اضيع
 من ظفر به منهم^(٥).
 وقال المغيرة بن شعبه: التارك للإخوان متروك^(٦).
 وقال شبيب بن شبة^(٧): عليك بالإخوان فإنهم زينة في الرخاء، وعدة عند
 البلاء^(٨).

وقال الكندي^(٩): الصديق إنسان هو أنت إلا^(١٠) أنه غيرك.
 وقال الشاعر^(١١):

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا استجدتهم وظهور
 وما بكثير^(١٢) ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير^(١٣)
 وقال إسماعيل بن صبيح: الود أعطف من الرحيم^(١٤).

- (١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ١/١٤١ (١٨٦). وانظر كشف الحفاء ٢/٢٦٤.
- (٢) عيون الأخبار ٣/٢.
- (٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١.
- (٤) في الأصل: «ما».
- (٥) القول لحالد بن صفوان، انظره في عيون الأخبار ٣/١، والموشى ص ٣٤، والمحاسن والمساوي ٢/٣٨٥.
- (٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١، وغرر الحقائق ص ٤٢٢.
- (٧) في م: «شبه».
- (٨) العقد الفريد ٢/٣٠٤.
- (٩) في ز، م: «السندی»، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١.
- (١٠) في الأصل: «لا»، والمثبت من مصدر التخريج.
- (١١) ١١ - ١١ لم يرد في الأصل.
- (١٢) نسه في محاضرات الأدباء ٢/٢ لمحمود الوراق، وانظره في بهجة المجالس ١/٦٨٨.
- (١٣) في م: «بكثير من».
- (١٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١.

وقال العتبي: لقاء الإخوان نزهة القلوب^(١).
 وقال ابن عائشة القرشي: مجالسة الإخوان مشاة للأحزان^(٢).
 وقال سعيد بن مسلم: إن في لقاء الإخوان لغنماً^(٣) وإن قل^(٤).
 وقال سليمان^(٥) بن وهب: غزل المودة أرق من غزل الصباية، والنفس
 بالصديق أنس منها بالعشيق^(٦).
 وقال يونس النحوي: يستحسن الصبر عن كل أحد إلا عن الصديق^(٧).
 وقال أحمد بن يونس^(٨): من كثر^(٩) من أصدقائه ركب أعناق أعدائه.
 وقال القطامي^(١٠):
 وإذا تصيبك والحوادث جمّة خذت حداك إلى أخيك الأوثق^(١١)
 وقال المأمون: الإخوان ثلاث طبقات؛ طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه، وطبقة
 كالدواء/يحتاج إليه أحياناً، وطبقة كالنداء لا يحتاج إليه بحال^(١٢).
 وقال ابن المعتز^(١٣) إذا قدمت المودة تشبهت بالقراية^(١٤).

(١) من غاب عنه المطرب ص ١٧٨.

(٢) غرر الخصاص ص ٤٢٢.

(٣) في ز: «لغنى»، وفي م: «لغنى».

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ منسوب لمسلم بن قتيبة؛ ونسب في من غاب عنه المطرب ص ١٧٩ ليونس النحوي.

(٥) في ز، م: «سليم».

(٦) من غاب عنه المطرب ص ١٧٩، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦١.

(٧) عيون الأخبار ٣/١٥، ومن غاب عنه المطرب ص ١٧٩.

(٨ - ٨) في ز، م: «محمد بن يوسف».

(٩) في م: «أكثر».

(١٠) ديوانه ص ١١١.

(١١) ورد البيت في م:

وإذا تصيبك من الحوادث محنة فالجأ بها نحو الصديق الأوثق

(١٢) عيون الأخبار ٣/٣، والخاص والمساوي ٢/٣٨٥، ونسب في العقد الفريد ٢/٢٩٣ إلى الحسن.

(١٣) في م: «المغيرة».

(١٤) من غاب عنه المطرب ص ١٧٩، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٤. وفيه: «الحرمة» بدل: «المودة».

وقال الشاعر^(١) :

لعمرك ما مألُ الفتى بذخيرة ولكن إخوانَ الثقات الذخائر

وقال أبو تمام^(٢) :

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة وإخواني^(٣) أسوة عندى وإخواني

عصابة جاورت^(٤) آدابهم أدبى فهم وإن مُزقوا فى الأرض جيرانى

أرواحنا فى مكان واحد وغدت أجسادنا^(٥) بشام أو خراسان

* * *

(١) انظر البيت فى عيون الأخبار ٣/ ١، والعقد الفريد ٢/ ٣٠٤، والمحاسن والمساوى ٢/ ٣٨٥.
(٢) ديوانه ١/ ٣٣٢. من قصيدة يمدح بها سليمان بن وهب ويشفع فى رجل يقال له : سليمان بن رزين بن أبى دعبل .

(٣) فى الأصل : « إخوة » ، وفى م : « إخوانى » .

(٤) فى الأصل : « حاوزت » .

(٥) فى ز ، م : « أبلاتنا » .

«فصل في كتاب «المبهج» لمؤلف الكتاب يقع في هذا الباب»^(١)

الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث العينين .

ومنه : الصديق الصدوق كالشقيق الشقيق^(٢) .

ومنه : الصديق عمدة^(٣) الصديق وعدته ونصرته^(٤) وعقدته وريعه وزهرته [ومُشْتَرَاه]^(٥) وزهرته .

١/٦٦

ومنه : قربة الوداد أقرب من لحمه / الولاد .

ومنه : لقاء الخليل شفاء الغليل .

ومنه : ليس للصديق إذا حضر عديل ولا عنه إذا غاب بديل .

ومنه : مثل الصديقين كاليد تستعين باليد والعين تستعين بالعين .

ومنه : لقاء الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة .

ومنه : لا تساغ مرارة الأوقات إلا بحلاوة الإخوان الثقات .

ومنه : استروخ من غمة الزمان بمناسمة الخلائ .

ومنه : الحاجة إلى الأخ المعين كالحاجة إلى الماء المعين^(٦) .

ولبعضهم في معنى هذا الباب^(٧) :

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكّانها وإنما المرء بإخوانه^(٨)

* * *

(١ - ١) في م : «قلت في المبهج» .

(٢) في ز ، م : «الشفوق» . (٣) في الأصل : «عدة» .

(٤) في ز : «عصرته» .

(٥) في النسخ : «ومشتره» . والمثبت من المبهج .

(٦) انظر هذه الأقوال كلها في المبهج ص ١٨ ، ١٩ .

(٧) الشعر لأبي الحسن على بن محمد بن مهدي الطبري . انظره في الدر القريد ٦٢ / ٥ .

(٨) لم يرد هذان البيتان في الأصل .

بَابُ ذَمِّ الْإِخْوَانِ

كان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول : من كَثُرَ إخوانه كَثُرَ غرماؤه . يعني في قضاء الحقوق^(١) .

وقال [عمرو]^(٢) بن مسعدة : العبودية عُبوديةُ الإخاء لا عبودية الرق^(٣) .

وقال إبراهيم بن العباس : مَثَلُ الْإِخْوَانِ كالنارِ قَلِيلُهَا مَنَاعٌ وكثيرها بَوَارٌ^(٤) .

وقال الكندي لا يَنْه : يا بُنَيَّ الْأَصْدِقَاءُ هم الْأَعْدَاءُ ، لأنك إذا احتججتَ إليهم منعوك وإذا احتاجوا إليك^(٥) سلبوك أو ثلبوك^(٦) .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللهم احرسني من أصدقائي . فإذا قيل له / في ذلك ، قال : ^(٧) «أقدرُ على الاحتراس من أعدائي ، ولا أقدرُ على الاحتراس من أصدقائي»^(٨) .

وقال ابن المعتز : إخوان^(٩) السوء كشجر النار يحرق بعضها بعضاً^(١٠) .

وقال أيضا : إنما تَطِيبُ الدنيا بمساعدة الإخوان ، ^(١١) ونفع بعضهم بعضاً^(١٢) ، وإلا فعلى الصداقة الدمار وما أرجوه منها إذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما أحب في الدنيا^(١٣) .

(١) زهر الآداب ٥٥ / ١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٢) في النسخ : «عمر» ، والمثبت من مصادر التخریج ، وهو عمرو بن مسعدة أبو الفضل الكاتب الرسائلي ، مولى خالد القسري ، وكاتب المأمون . ترجمته في معجم الشعراء ص ٣٣ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ ، ومن غاب عنه المطرب ص ١٧٩ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٥ - ٥) في ز ، م : «ثلبوك وسلبوك» ، وثلبوك : عابوك . الوسيط (ث ل ب) .

(٦ - ٦) في الأصل : «أني لا أقدر على الاحتراز من أصدقائي» . وانظر تحسين القبيح ص ٨٠ .

(٧) في ز ، م : «أصدقاء» .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦١ .

(٩ - ٩) في ز ، م : «ويتنفع بهم في كافة الأموال» .

(١٠) تحسين القبيح ص ٨٠ .

وقال أبو العتاهية^(١) :

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه ساعة مَجَّكَ فوه
وقال إبراهيم بن العباس الصولي^(٢) :

نعم الزمان زمانى الشأن فى الإخوان
فيمن رمانى لما رأى الزمان رمانى
لو قيل لى أخذ أمانا من أعظم الخدثان
لما طلبت أمانا إلا من الإخوان
وقال ابن الرومي^(٣) :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصحاب
/ فإن الداء أكثر ما تراه يكون^(٤) من الطعام أو الشراب
وللإمام الشافعى رضى الله عنه^(٥) :

صديقك من يُعَادَى من تُعَادَى
ويؤفى الدين عنك بغير مظل
فإن صافى صديقك من تُعَادَى
فذاك هو العدو بغير شك
فإننا قد سمعنا بيت شاعر
إذا وافى صديقك من تُعَادَى
بطول الدهر ما سجع الحمام
ولا يمين به أبدا دواء
ويفرح حين ترشقك السهام
تجنُّبه فصحبته حرام
شبيه الدر زينة النظام
فقد عاداك وانفصل الكلام^(٦)

(١) ديوانه ص ٤٢٣، ٤٢٤، وانظر البيان والتبيين ٢/ ٧٦، وعيون الأخبار ٣/ ٨٤، والأغاني ٤/ ١٣.

(٢) ديوانه ص ١٦٦، وانظر بهجة المجالس ١/ ٧١٦.

(٣) ديوانه ١/ ٢٣٢.

(٤) فى الديوان : « يحول ».

(٥) من هنا حتى قوله : « ألا أخاليا » فى الصفحة التالية ، لم يرد فى الأصل .

(٥) لم أجده فى ديوانه المطبوع .

(٦) انظر البيت الأخير فى بهجة المجالس .

ولبعضهم^(١):

وأنت أنجى ما لم تكن لى حاجة فإن عرّضت أيقننت ألا أخاليا
وقال ابن المعتز^(٢):

وأفردنى عن الإخوان علمى وأثريث عادوا فى امتداحى
إذا ما قل وفرى^(٣) قل مدحى فكم ذم لهم فى جنب مدح
وقال آخر^(٤):

آخ من شئت ثم رم منه شيئا تلق من دون ما أردت الشريا
وللمتنبى^(٥):

صديقك أنت لا من قلت خلّى وإن كثر التجمل والكلام
ومن غير الكتاب^(٦):

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أخبر بالضره
وقال آخر^(٧):

ألا إن إخوانى الذين عهدتهم أفاعى رمال ما تُقصّر فى لى
ظننت بهم خيرا فلما بلوئهم حللت بواي منهم غير ذى زرع

(١) البيت لعبدالله بن معاوية، انظره فى الأغاني ١٢/٢١٤، وشرح العيون ص ٣٤٦، وأنوار الربيع ٢/٩٤. وبعده:

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدى المساويا

(٢) ديوانه ١/٢٤٥.

(٣) فى م: «وقرى»، وفى الديوان: «مالى».

(٤) البيت لأبى عيسى بن المنجم، انظره فى الوافى بالوافيات ٧/٢٢٨، والمتحل ٢٣٩.

(٥) من هنا إلى آخر الباب لم يرد فى الأصل.

(٥) ديوانه بشرح العكبرى ٤/٧١.

(٦) البيتان لمنصور الفقيه فى بهجة المجالس ١/٦٩٤، وقد نسبنا لعلى بن عيسى فى محاضرات الأدباء ٢/٩،

وجاء فى الدر الفريد ١/٢٤٢ أنهما لعلى بن عيسى ونسبا لأبى محمد بن معروف.

(٧) البيتان للخياز البلدى، اطلبهما فى ديوانه ص ٣٤.

ولبعضهم :

صديقٌ يُفدُّنا^(١) إذا كان حاضراً ويوسعنا في حالٍ غيبته لسعاً
له لطفٌ قولٍ دونه كل رُقية ولكنه في فعله حية تسعى

* * *

(١) فداه بنفسه : قال له : جعلتُ فداك . الوسيط (ف د ي) .

باب مدح المزاج

كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً^(١).
 وكان العباس رضي الله عنه يقول: مزح رسول الله ﷺ فصار المزح سنة.
 ومن مزجه^(٢) عليه الصلاة والسلام أنه كسا امرأة من نسائه ثوباً فقال: «البسيه
 واحمدى الله وجرى ثوب العروس»^(٣).
 وقيل لسفيان بن عيينة: المزاح هجنة^(٤)؟ فقال: بل سنة ولكن الشأن فيمن
 يُحسنه ويضعه مواضعه^(٥).
 وكان على بن أبي طالب فيه دُعاة^(٦).
 وكان يقال: المزح في الكلام كالملح في الطعام^(٧).
 ونظمه أبو الفتح البستي فقال^(٨):
 أفدّ طبعك المكدود بالهمّ راحةً يَجْمُ^(٩) وعَلَلْهُ بشيءٍ من المزح
 ولكن إذا أعطيته ذاك^(١٠) فليكن بمقدار ما تُعطى الطعام من الملح
 وكان يقال: الإفراط في المزح مجوّن والاقتصاد فيه ظرافة^(١١) والتقصير فيه
 ندامة^(١٢).

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٤/٨، ومجمع الزوائد ٨/٨٩.

(٢) في ز، م: «مزاحه».

(٣) انظر كنز العمال ٧/٢٠٦.

(٤) كتب في حاشية النسخة: ز: «الهجنة: ما لا يستحسن».

(٥) المراح في المزاح ص ٧.

(٦) شرح أدب الكتاب لابن الجواليقي ١٥٣.

(٧) نهاية الأرب ٤/٧٣.

(٨) ديوانه ص ٥٩، ونهاية الأرب ٦/٩٧.

(٩) في الأصل: «براح»، وفي م: «قليل»، ويجم: أى يستريح. انظر لسان العرب (ج م م).

(١٠) في م: «المزح».

(١١) في ز: «ظرف».

(١٢) نهاية الأرب ٤/٧٣، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٩.

وروى عطاء بن السائب قال : كان سعيد بن جبير لا يقص علينا إلا أبكانا
بوعظه ولا يقوم من مجلسنا حتى يُضحكنا بمزجه^(١) .
وقال المتنبي^(٢) :

ولما صار ودُّ الناس خبًّا جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامٍ
وصرتُ أشكُ فيمن أضطفيه لعلمي أنه بعضُ الأنامِ
فحبُّ العاقلين على التصافى وحبُّ الجاهلين على الوسامِ^(٣)

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٢٤ .

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .

(٣) ديوانه بشرح العكبري ٤ / ١٤٤ .

(٤) زاد بعده في النسخة م : « قال رسول الله ﷺ : إني لأمرح ولأقول إلا حقا ، وقال إبراهيم النخعي : المزاح
من سخف ويطر ، وقال الشاعر :

إن المزاح يذهب الضغينة وحمل ضغن في الحشا مثونة »

باب ذمّ المزاح

قال بعض الحكماء من العرب: المزاح يُذهِبُ المهابة، ويُورث الضغينة والمهانة^(١).

وكان يقال: المزاح سببُ النوكى^(٢).

وقال بعضهم^(٣): المزاح هو السباب / الأصغر^(٤) إلا أن صاحبه يضحك^(٥). I/٦٨

وقال آخر: المزاح يجلب الشرَّ صغيره، والحرب كبيره^(٦).

وقال آخر: لو كان المزاح فحلاً لم يُنتج إلا شرّاً^(٧).

ويقال: المزاح أوله فرح، وآخره ترح، وخيرُ المزاح لا يُنال، وشره لا يُقال، وقلّ مزاح لم يحدث شرّاً أو ضغينة^(٨).

وقال ابن المعتز: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب^(٩).

وقال أيضاً: من كثر مزاحه لم يَسْلَمْ مِنْ^(١٠) استخفاف به وحقده عليه.

^(١١) وقال أيضاً: رب مزح في [غوره]^(١٢) جد^(١٣).

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨.

(٢) النوكى جمع أنوك وهو الأحمق. اللسان (ن و ك). والقول لحالدين صفوان. انظره في الموشى ص ٢٢

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨، والقول مأخوذ من بيت لحمود الوراق وهو:

أوما علمت ومثل جهلك غالب أن المزاح هو السباب الأصغر

انظر الموشى ص ٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: م، ز.

(٥) عيون الأخبار ١/٣١٨، ونهاية الأرب ٤/٧٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨.

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨، وبهجة المجالس ١/٥٦٧.

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٨، ونهاية الأرب ٤/٧٤.

(٨) المراح في المزاح ص ٣، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤٩.

(٩ - ٩) في ز، م: «يزل في».

(١٠ - ١٠) سقط من: ز. وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٩، ومجمع الأمثال ١/٣١٨.

(١١) في الأصل، م: «عوده»، والمثبت من مصدرى التخريج.

وقال أبو نواس^(١):

صار جدًا ما مزحت به ربُّ جدُّ جرَّه اللَّعبُ^(٢)
وقال أيضًا^(٣):

أية نارٍ قدَحَ القادُحُ وأى جد بلغ المازح^(٤)
ويقال: لكلُّ شيء بدءٌ وبدءُ العداوة المَزاخُ^(٥).

وقال سالم بن قتيبة لأهل بيته: لا تمازحوا فيستخف بكم ولا تدخلوا الأسواقَ
فندق أخلاقكم^(٦) ولا تبخلوا فيزدريكم أكفاؤكم^(٧).

وقال الأحنف: من كثُر مَزاخُه ذهبَ هيئته، ومن كثُر ضَحكُه استخِفَّ به^(٨).
وقال الشاعر^(٩):

أما المَزاخُ والمراءُ فذرُهُما خُلُقَانِ لا أرضاهُما لصديقٍ
وقال آخر:

إن المَزاخَ للجلالِ مُسَلِّبُه والضحكُ أيضًا للبهاءِ مُذهِبُه

(١) ديوانه ص ٢٣٩.

(٢) ورد رواية هذا البيت في م:

قد صار في الناس جدًا ما مزحت به كم مازح صار بين الناس مذمومًا

(٣) ديوانه ص ١٩٢.

(٤) من هنا إلى آخر الباب لم يرد في الأصل.

(٥) بهجة المجالس ١/ ٥٦٧، وورد في الموشى ص ٢١ بلفظ: «لكل شيء بذر وبذر العداوة المَزاخ».

(٥ - ٥) سقط من: م، وفي ز: «ولا ترحلوا ليس دريكم» والثبت من بهجة المجالس ١/ ٥٧٠.

(٦) عيون الأخبار ١/ ٣١٩، والبيان والتبيين ٢/ ١٨٨، وبهجة المجالس ١/ ٥٦٩ وفيها أن القول لعمر للأحنف.

(٧) البيت لمسر بن كدام الهلالي ينصح به ولده، وقبله:

ولقد حيوتك يا كدام نصيحتي فاسمع لقول أب عليك شفيق

وبعده:

ولقد بلوتهما فلم أحمدهما لجاور جار ولا لسرفيق

انظر عيون الأخبار ١/ ٣١٨، والموشى ص ٢٣.

وقال آخر^(١):

إن المزاج يورث الضغينة وحمل ضغني في الحشا معونة

* * *

(١) الدر الفريد ٢/٣٤٥.

باب مدح العتاب

قال بعض البلغاء: العتابُ حدائق المتحايين وثمار الأوداء والدليلُ على ^(١) الضنِّ بالأخوة ^(٢).

وكان يقال: ظاهرُ العتابِ خيرٌ من باطنِ الحقدِ ^(٣).

وقال بعضهم: من لم يعاتبَ على الزلةِ فليس بحافظٍ للخلَّةِ ^(٤).
وقال الشاعر ^(٥):

نعاتبكم يا آلَ عميرٍ لحبكم ألا إنما المقلبي من لا يعاتبُ

وقال ابنُ المعتز: العتابُ حياة المودة ^(٦).

ويقال: من كثُرَ حقدُه قلَّ عتابُه ^(٧) وما أكثرَ من يعاتبُ ليطلبَ علةً للعفو ^(٨).
وقال الشاعر ^(٩):

تركُ العتابِ إذا استحقَّ أخُ منك العتابَ ذريعةُ الهجرِ
وقال آخر ^(١٠):

إذا ذهبَ العتابُ فليس وُدٌ ويبقى الودُّ ما بقى العتابُ

(١ - ١) في الأصل: «الظن بالآخرة»، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٤، وغرر الخصائص ص ٤٣٣، والمستطرف ١/ ١٩٦.

(٢) القول للعتابي انظره في بهجة المجالس ١/ ٧٢٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٤.

(٣) القول لـ محمد بن داود. انظره في بهجة المجالس ١/ ٧٢٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥.

(٤) ترددت نسبة البيت لقائله فنسب في من غاب عنه المطرب ص ١٨٦، والدر الفريد ١٧٦/٥ لابن المعتز وليس في ديوانه، ونسبه المصنف في المتحلل ص ٩٥ لعلی بن الرومي.

(٥) في مصادر التخریج: «أم».

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥.

(٧ - ٧) سقط من: ز، م، والكلام لابن المعتز، اطلبه في نثر الدرر ١٤٩/٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥، وبهجة المجالس ١/ ٧٢٤.

(٨) البيت لابن المعتز في الأغاني ١٣/ ٢٦٩، والدر الفريد ٣/ ١٢٥.

(٩) البيت نسبة ابن عبد البر في بهجة المجالس ١/ ٧٢٦ لعلی بن الجهم وليس في ديوانه، وانظره في العقد الفريد ٢/ ٣١٠، ٤/ ٢٣٠.

« وقال آخر^(١) :

أبلغ^(٢) أبا جعفر عن معاتبة^(٣) وفي العتاب حياة بين أقوام^(٤)

* * *

(١ - ١) لم يرد في الأصل ، ز .

(٢) اختلف في نسبة البيت لقائله ، فنسب في عيون الأخبار ٩١/١ لأبي القمقام الأسدي ، ونسب في البيان والتبيين ٣١٦/٢ ، ٣٠٢/٣ ، ٨٥/٤ ، والعقد الفريد ٦٩/١ لهما الرقاشي ، ونسب في معجم الشعراء ص ١١٤ ، وتاج العروس (غ ل ل) لهما بن عبيد الزماني .

(٣ - ٣) في عيون الأخبار : « مالك عن مغلغة » ، وفي البيان والعقد الفريد ومعجم الشعراء : « مسمع عن مغلغة » .

بَابُ ذَمِّ الْعِتَابِ

قال بعضهم: كثرة العتاب تورث الضغينة وتولد البغضة^(١).

^(٢) وقال بعض الحكماء البلغاء: مثل العتاب مثل الدواء ينقى به عارض الصدور ويشفى بمكانه مرض الصدور، فإذا استعمل لغير علّة عارضة وتنوّل^(٣) بلا حاجة ظاهرة تحول داء المحبة دويّا وصار موتاً بيد القطيعة وحياً^(٤).

وقال آخر: كثرة العتاب داعية الاجتناب^(٥).

وقال الشاعر^(٦):

إن بعض العتاب يؤدى إلى البغـ ض^(٧) ويؤذى به الحبيب الحبيب
وإذا ما القلوب لم تضمن^(٨) العفـ و فلن يعطف العتاب القلوبا
وقال آخر^(٩):

فدع العتاب فرب شـ ر هاج أوله العتاب
وقال آخر^(١٠):

إذا ما كنت منكراً كل ذنب ولم تجلأ أخاك عن العتاب
تباعد من تعاتب بعد قرب وصار به الزمان إلى اجتناب^(١١)
وقال ابن المعتز: لا تعاتب صديقك لأدنى سبب وأخفى شيء يتعلق به الظن

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٥.

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل.

(٣) فى ز، م: «تنوّل»، ولعل المثلث هو الصواب.

(٤) علق الناسخ فى حاشية النسخه ز: «وحياً أى عاجلاً».

(٥) غرر الخصائص ص ٤٢٩.

(٦) انظر البيت فى الموشى ص ٢٦٣.

(٧) فى ز: «العتب»، وفى م: «حقه».

(٨) فى ز، م: «تضمن».

(٩) انظر البيت فى عيون الأخبار ٢٩/٣، والمستطرف ١/١٩٦.

(١٠) انظر البيتين فى الدر الفريد ٧٨/٢.

فإن ذلك يدل على ضعف ثقتك به ووهن مودتك له ^(١) وكفى بما قاله بشار بن برد
واعظًا من العتاب ^(٢):

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتبًا	صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه
فعرش واحدًا أو صِلْ أخاك فإنه	مقارِفُ ذنبٍ مرةً ومجانِبُهُ
إذا كنت لم تشرب مرارًا على القَدَى	ظمئتَ وأبى الناسِ تصفُّو مشارِبُهُ؟ ^(٣)

* * *

(١ - ١) لم يرد في الأصل.

(٢) ديوان بشار ١/٣٠٩.

باب مدح الحجاب

أحسن ما قيل في الحجاب قول أبي تمام^(١):

يا أيها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي^(٢) مجوده كُثِبُ^(٣)
ليس الحجاب يُبْقِصُ عنك لي أملا إن السماء تُرَجِّي حين تحتجب
ولبعضهم^(٤):

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العز حاجب^(٥)
وقال ابن نباتة السعدي^(٦):

ولو كان الحجاب بغير نفع لما احتاج الفؤاد إلى حجاب
وقال الحكيم للملك^(٧): لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك فإن أجزأ الناس
على الأسد أكثرهم له رؤية^(٨).

وقال بعضهم: كثرة الإذن مجلبة الابتذال وأبهة الملوك في الاحتجاب^(٩).
وقال آخر: المبدول مملول والمنوع متبوع وقد أحسن ابن المعتز في قوله^(١٠):
كما يُخْلِقُ الثوب الجديد ابتذاله كذا تُخْلِقُ المرء العيون اللوامح
وقال أبو جعفر العتبي للأمير^(١١) السديد أبي صالح^(١٢) منصور بن نوح وهو ٦٩/ب

(١) ديوانه ٤/٤٤٦.

(٢) في الديوان: «الرجي».

(٣) في م: «كتب».

(٤) البيت لابن أبي السمط، انظره في الإيضاح في علوم البلاغة ١/٤٩.

(٥) لم يرد هذا البيت في الأصل، ز.

(٦) انظر البيت في الدر الفريد ٥/٢٩٩.

(٧ - ٧) في الأصل: «وقال بعض الملوك».

(٨) آداب الملوك ص ١٠٥.

(٩) مطالع البدور ص ٢٤.

(١٠) ديوانه ١/٢٤٧.

(١١ - ١١) سقط من: ز، م.

١) يعاتبه على كثرة الإذن : بهاء الملوك في قلة لقاء الناس إياهم ، ولولا ذلك لكان الله تعالى عز اسمه ظاهراً للعيون ، غير محتجِب عنها^(١) .

* * *

(١ - ١) في ز ، م : « يعرض له بالعتاب على التعرض لكثرة لقاء الناس له : لو كان الله عز وجل ظاهراً للعيون غير محجوب عن العبيد لما عيبه » . انظر آداب الملوك ص ١٠٦ .

باب ذمّ الحجاب

أحسن ما قيل في ذمّ الحجاب قول بعض العصريين^(١) :

ليس الحجاب بآلة الأشراف إن الحجاب مجانِبُ الإنصافِ
ولقَلْما يأتى فيحجبُ مرةً فيعودُ ثانيةً بقلبٍ صافى
وقال محمد بن عبد الله بن أبي عتية^(٢) :

إنى أتيتُك للسلام ولم أنقلُ إليك لغيره رجلى
فحجبتُ دونك مرتين وقد تشتدُّ واحدةً على مثلى^(٣)

وكان خالد بن عبد الله القشيري^(٤) يقول لحاجبه : إذا أخذت مجلسي فلا
تحجبني أحدًا عني ؛ فإن الوالى / يحتجب لثلاثة أشياء ؛ عني يكره أن يُطْلَعَ عليه ، أو
رية يخاف انتشارها ، أو بخلي يكره أن يُسأل معه شيئًا^(٥) .

١/٧٠

وكانت العجُم تقول : ما شيء بأضيق للمملكة من شدة^(٦) احتجاب الملوك^(٧) ،
ولا شيء بأهيب للجنْد والرعية وأكف لهم عن الظلم من^(٨) سهولة الإذن^(٩) .
وقال أبو العتاهية^(١٠) :

متى يَنْجُح الغادى إليك الحاجة ونصفُك محجوبٌ ونصفُك نائمٌ
وقال المتنبي^(١١) :

وهل نافعى أن تُرفع الحجب بيننا ودون الذى أملت منك حجاب^(١٢)

(١) البيتان لأبي الحسين الناشئ الأصغر . انظرهما فى بيتمة الدهر ٢٨٨/١ ، وقد أوردهما الدكتور عبد الفتاح الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبي ص ١٧٤ . ولست أرى نسبتها إليه .

(٢ - ٣) مقط من : ز .

(٣) فى م : « عينة » ، والبيتان فى بهجة المجالس ، والدر الفريد ٣٦٩/٢ . وقد علق ابن أيدمر بعد إيراد هذا الشعر بقوله : يقال : إن إبراهيم بن المهدي وقف بباب يحيى بن خالد وقفا فيه بعض الحجاب فانصرف وكتب إلى يحيى بهذه الأبيات .

(٤) فى م : « القشيري » وقد تقدم التنبيه على هذا التصحيح ص ١٩٣ .

(٥) المحاسن والمساوي ٢٦١/١ ، ومطالع البدور ص ٢٣ ، والمستطرف ٩٢/١ .

(٦ - ٧) فى الأصل : « الاحتجاب » .

(٧ - ٨) فى ز ، م : « سهولته » ، وانظر المحاسن والمساوي ٢٦١/١ ، والمستطرف ٩٢/١ .

(٨) لم أجده فى ديوانه ، وانظره فى المحاسن والمساوي ٢٦٧/١ .

(٩) ديوانه ١٩٨/١ .

(١٠) لم يرد هذا البيت فى الأصل .

باب مدح الزيارة

في الخبر: « من زار أخاه^(١) أو عاد مريضاً، ناداه^(٢) منادٍ من السماء أن طِبَّتْ وطابَ ممشاكَ، تبوأَت من الجنة منزلاً^(٣) » .

ويقال: امشِ ميلاً وعُدْ مريضاً، وامشِ ميلين وأصلح بين اثنين، وامشِ ثلاثة أميالٍ وزرْ صديقاً في الله عزَّ وجلَّ^(٤) .

وقال بعضُ البلغاء: الزيارةُ عمارةُ المودةِ وتطريةُ^(٥) الخلَّةِ^(٦) .

وزار بعضُ العلوية يحيى بنَ معاذٍ الرازي رحمه الله فقال له يحيى: إن زرتنا فبفضلكَ وإن /زُرناكَ فلفضلكَ، فلك الفضلُ زائراً ومزوراً^(٧) . وقال الشاعر^(٨):

أزورُ محمداً فإذا التقينا تكلمتِ الضمائرُ في الصدورِ
فأرجعُ لم أله ولم يُلْمَنِي وقد رضى الضميرُ عن الضميرِ
وفي الكتابِ « المبهج »: من زار صديقه الذي يُفَضُّ سرُّه إليه^(٩) فقد لَقِيَ السرورَ بأسره وخرجَ عن عقالي الهَمِّ وأسرِهِ^(١٠) .

وفيه: زيارةُ الصديقِ تركُ الهَمِّ منطرداً^(١١) والأنسَ مطرداً^(١٢) .

وفيه: في زيارة الإخوانِ روحُ الجنانِ وراحةُ الجنانِ^(١٣)

(١) في ز: « أخاه في الله » .

(٢) في م، ز: « نادى » .

(٣) أخرجه الترمذی في سننه ٣٦٥/٤ (٢٠٠٨) ، وأحمد في المسند ٣٤٤/٢ .

(٤) انظر الزهد لهناد ٢٢٧/١ ، وحلية الأولياء ١٩٨/٥ ، وبهجة المجالس ٢٥٩/١ .

(٥) في م: « منظره » .

(٦) القول لعلی بن عبیدة الريحانی ، انظره في الإعجاز والإيجاز ص ١٣٣ .

(٧) البصائر والذخائر ص ٦ ، وتاريخ بغداد ٢١١/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٦٧/٦ .

(٨) البيتان لأبي نواس . انظرهما في عيون الأخبار ٢٦/٣ ، والعقد الفريد ٢٢٧/٤ ، ومسالك الأبصار ١٤/

٢٥٥ (مخطوط) .

(٩ - ٩) في ز، م: « يفض إليه بصره »

(١٠) المبهج ص ١٩ .

(١١) في ز. م: « مطرداً » .

(١٢) المبهج ص ٢٠ .

(١٣) المبهج ص ٢٢ .

باب ذم الزيارة

في الخبر: «زُرْ غَيًّا تَرُدُّ^(١) حَيًّا^(٢)».

وكان يقال: قلة الزيارة أمان من الملاية^(٣).

وينشد^(٤):

إني كثرت عليه في زيارته فَعَلَّ والشئ مملولٌ إذا كثُرَا
ورابني منه أني لا أزال أرى في طرفه قَصْرًا عَنِّي إذا نظرا
وينشد لكشاجم^(٥):

/كثرت عليه فأملته وكلُّ كثيرٍ عدوُّ الطبيعة
وقال منصور الفقيه^(٦):

قد قلتُ لما أن شكت تركي زيارتها خَلُوبُ
إن التباعدَ لا يضـ رُ إذا تقاربتِ القلوبُ
وقال آخر^(٧):

أقلل زيارتك الصديق ق^(٨) تكونُ كالثوبِ استجدّه
إن الصديقَ يملُّه أن لا يزال يراك عنده
وأحسن ما قيل فيه قول الآخر^(٩):

(١) في الأصل: «ترداد».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢١/٤ (٣٥٣٥)، والأوسط ٢١٠/٢ (١٧٥٤).

(٣) في ز: «الملاية». وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٣، ومحاضرات الأدباء ١٦/٢ ونفحة الريحانة ٣٧٣/١.

(٤) ترددت نسبة البيتين بين صريع الغواني في ديوانه ص ٣١٨، وعليه بنت المهدي في الوافي بالوفيات ٢٢/٣٧١، وفي الموشى ص ٤٦٦ أنهما لإبراهيم بن المهدي.

(٥) في ز، م: «منصور الفقيه»، وانظر البيت في ديوان كشاجم ص ١١٨.

(٦) في ز، م: «كشاجم». وانظر البيتين في معجم الأدباء ١٨٩/٩، والدر الفريد ٢/٣٢٦.

(٧) عيون الأخبار ٣/٢٧، والموشى ٤٦، ونهاية الأرب ٣/٢٥٣، ونفحة الريحانة ١/٣٧٤.

(٨) في ز، م: «الحبيب».

(٩) الموشى ص ٤٦٦، وبهجة المجالس ١/٢٥٨، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٣ ونفحة الريحانة ١/٣٧٤.

عليك بإقلال الزيارة إنها
(١) «فإني رأيتُ القطرَ يُسأمُ دائباً»^(٢)
إذا كثرتُ كانتُ إلى الهجرِ مسلماً
ويُسألُ بالأيدى إذا هو أمسكاً
وقال الآخرُ:

أقللُ زيارةَ مَنْ تهوى مودته
فالناسُ من لم يؤاثرهم^(٣) أجلُّوه
فالغيثُ وهو حياةُ الناسِ كلُّهم
إن دام أكثرُ من يومين ملُّوه

* * *

(١ - ١) في ز، م: «ألم تر أن»

(٢) في ز، م: «دائماً» .

(٣) في ز، م: «يؤاسهم» .

باب مدح النساء

قال النبي ﷺ: « حُبَّ إِلَى مِنْ دُنْيَاكُمْ / ثَلَاثُ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَتْ ^(١) قَرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » ^(٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام: « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لجمالها ومالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » ^(٣) .

ثم قال عليه الصلاة والسلام: « مَا أَفَادَ الرَّجُلُ ^(٤) بَعْدَ الْإِسْلَامِ خَيْرًا مِنْ امْرَأَةٍ ذَاتِ دِينٍ ؛ تَسْرَهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا ، وَتَحْفَظُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَابَ عَنْهَا » ^(٥) .

وكان مسلمة بنت عبد الله تقول: المرأة الصالحة خير للمرء من عينيهِ ويديه ^(٦) .

ويقال: أقر متاع الدنيا لعين المرء المرأة الصالحة والولد الأريب .

ويقال: من لم تحنه نساؤه تكلم بملء فيه ^(٧) .

وكان يقال: خير النساء الودود الولود القعود ^(٨) .

وقال بعض العرب: خير النساء الهينة اللينة التقية النقية ، التي تعين زوجها على الدهر ، ولا تعين الدهر على زوجها .

وقال بعض السلف: المرأة الصالحة إحدى الحسنين ^(٩) .

وقال بعضهم: أعون ^(١٠) الأعوان على المعيشة المرأة الصالحة .

(١) ليس في الأصل ، وفي م : « جعل » .

(٢) أخرجه عبد الرازق في مصنفه ٣٢١/٤ ، وانظر كشف الخفاء ٤٠٥/١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٥٨/٥ ، ومسلم ١٠٨٦/٢ (١٤٦٦) ، وانظر عيون الأخبار ١/٤ .

(٤) في ز ، م : « رجل » .

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٢٦/٢ (٢١١٥) ، وانظر عيون الأخبار ١/٤ .

(٦) في ز : « بدنه » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .

(٧) التمثيل والمحاضرة : الموضع السابق ، ومجمع الأمثال ٣٢٩/٢ .

(٨) أخرجه البيهقي في سننه ٨٢/٧ مرفوعا .

(٩) في الأصل : « الحسنين » .

(١٠) في الأصل : « أعوان » .

١/٧٢

/وقال بعض العلماء: إن الإنسان لا يسكن إلى شيء كسكونه إلى زوجته؛
 «ذلك أن»^(١) الله تعالى خلق حواء ليسكن إليها آدم عليه السلام كما قال عز ذكره:
 ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف:
 ١٨٩]. فالسكون إلى الأزواج والأنس بهن مما ورثوه عن آبائهم.

وقال بعضهم: إن الرجل لا يسكن إلى شيء كسكونه إلى زوجته المواتية
 الموافقة له؛ لأن الله عز اسمه يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] ولم يخصص بهذه الصفة
 غير النساء، ولذلك يهجر^(٢) الرجل والديه وأولاده من دونهم بسبب زوجته؛
 ولذلك لا يهتم أحد لأحد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها في شفقتها عليه وعلى
 ماله وعياله، ولا يكاد يتم أمر منزل الرجل ومروءته إلا بحرة شفيقة رفيقة صالحة
 عفيفة وإلا اختلت أموره واضطربت أسبابه.

٧١/ب

/وقال: خالد بن صفوان لرجل: اطلب لي بكراً كتيب أو ثيباً كبكر لا
 ضرعاً^(٣) صغيرة ولا عجوزاً كبيرة قد عاشت في نعمة وأدركتها حاجة فخلق
 النعمة فيها وذل الحاجة معها^(٤).

ومن أحسن ما قيل في النساء قول الشاعر^(٥):

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها
 وقول الآخر^(٦):

إن النساء رياحين خلقت لنا وكلنا نشتهى شم الرياحين

* * *

(١ - ١) في م: «ولذلك إن».

(٢) في الأصل: «يعجز».

(٣) في م: «ضرعا»، والضرع: الصغير في كل شيء. اللسان (ض ر ع).

(٤) المحاسن والأضداد ص ١١١، وعيون الأخبار ٥/٤.

(٥) انظر البيت في أحسن ما سمعت ص ٩٣، والتثيل والمحاضرة ص ٢١٨، والأذكياء لابن الجوزي ص ٢٣١.

(٦) انظر البيت في أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٤٠، وأحسن ما سمعت ص ٩٣، والدر الفريد ٢/٣٤٨.

باب ذم النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر النساء: «إنهن ناقصات عقل ودين»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «شاوروهن وخالفوهن فإن البركة في خلافهن»^(٢).

وقال عمر رضي الله تعالى عنه: استعينوا^(٣) بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن^(٤) على حذر^(٥).

وكان يقال: النساء حائل الشيطان^(٦).

وقال بعض الحكماء: اعصِ هواك والنساء وأطع من تشاء^(٧).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدى فتنة أضرب بالرجال من النساء»^(٨).

وعنه عليه الصلاة والسلام: «خلقت المرأة من ضلع أعوج^(٩)؛ فإن داريتها استمتعت بها، وإن رمت تقويمها كسرتها»^(١٠).
وقال الشاعر على هذا^(١١):

(١) البخاري ١/١١٦، ومسلم ١/٨٦ (٧٩).

(٢) انظر كشف الحفاء ٢/٤، ٥، ٤٨.

(٣) في الأصل: «استعينوا».

(٤) في الأصل: «حيلهن».

(٥) انظر كشف الحفاء ١/٤٤، ٢/٨١، ١٧٤.

(٦) المحاسن والأضداد ص ١١٠، وبهجة المجالس ٢/٣٣، وانظر كشف الحفاء ٢/٤١٨.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٣.

(٨) البخاري ٥/١٩٥٩، ومسلم ٤/٢٠٩٧ (٢٧٤٠).

(٩) في ز، م: «عوجاء».

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/١٩٢.

(١١) عيون الأخبار ٤/٧٨، وشرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩.

هي الصِّلَعُ العوجاءُ لستَ تقيّمُها ألا إن تقويمَ الضلوعِ انكسارُها وتجمعُ^(١) ضعفاً واقتداراً على الفتى وهذا عجيبٌ ضعفُها واقتدارُها^(٢) وقال بعضُ السلفِ : إن كيدَ النساءِ أعظمُ من كيدِ الشيطانِ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقول : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : ٧٦] ، ويقولُ عز اسمه : ﴿ إِنَّ كَيْدَ كُنُزٍ عَظِيمٍ ﴾ [يوسف : ٢٨]^(٣) .

وقال بعضُ الحكماءُ : لا ينبغي للعاقل أن يمدح امرأته^(٤) إلا بعد موتها^(٥) . وقال بعضهم^(٦) :

إن النساءَ شياطينَ خُلِقْنَ لنا نعوذُ باللهِ مِن شرِّ الشياطينِ فهُنَّ أصلُ البلياتِ التي ظهرتْ بين البريةِ في الدنيا وفي الدينِ وكان المأمونُ يقولُ : النساءُ شرٌّ^(٧) كلُّهن ، ومن شرِّ ما فيهن قلةُ الاستغناءِ عنهن^(٨) .

وقال غيره : المرأةُ الصالحةُ^(٩) غُلٌّ قَمِيلٌ^(١٠) يضغُه اللهُ في عنقِ مَنْ يشاءُ مِن عبادهِ ويفكُهَ عمنَّ يشاءُ^(١١) .

(١) في الأصل : « أيجمعن » .

(٢) لم يرد هذا البيت في النسخة : ز .

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠ .

(٤) في الأصل : « امرأة »

(٥) شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٩٩ .

(٦) أدب الدنيا والدين ص ١٤٠ ، الدر الفريد ٢ / ٣٤٧ ، والأذكياء ص ٢٣١ ، وفاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء ص ١٨٥ .

(٧) في ز : « شياطين » .

(٨) بهجة المجالس ٢ / ٤٥ ، وشرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .

(٩) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : « السيئة » .

(١٠) في م : « قمن » . والغل والقمل مثل للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر لا يجد بعلمها منها مخلصاً . انظر أدب الكاتب ص ٤٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٨١ .

(١١) أخرجه ابن أبي شبة في المصنف ٣ / ٥٥٩ من قول عمر بن الخطاب .

وكان يُقال : من الفواقِر^(١) امرأةٌ إن حضرتها سبَّكَ^(٢) وإن غبت عنها/ لم ٧٣ ب
تأمنها^(٣) .

وقال بعضُ الحكماء : أضر الأشياء بالدين والعقل والجسم والمال الإغراء^(٤)
بالنساء ، ومن لؤم من يتلى بهن أنه لا يقتصر على ما عنده ويطمح إلى ما ليس
له^(٥) .

وقال بعضُ العلماء : من يُحصي مساوئ النساء وقد اجتمعت فيهن نجاسة
البطن والفرج ، وما فيهن إلا ناقصة العقل والدين ؛ لا تُصلي ولا تصوم أيام حيضها
ولا يُسلم عليها وليس عليهن جمعة ولا جماعة ، ولا يكون منهن^(٦) نبي ولا قاض ،
ولا يسافرن إلا بولي^(٧) .

وكان يُقال : ما نُهييت امرأة عن شيء قط إلا أتته^(٨) .
وفي معناه يقولُ طفيلُ الغنوي^(٩) .

إن النساء كأشجارٍ نبتن لنا منهن مرٌ وبعضُ المرِّ مأكولٌ
إن النساء متى يُنهين عن خُلُقٍ فإِنَّه واجبٌ لا بدّ مفعولٌ
وقال رجاء بن حيوة : قال معاذُ بن جبل : إنكم ابتليتُم بفتنةِ الضراء
فصبرتم وإنى أخافُ عليكم فتنة السراء وإن أشدّها لكم عندى النساء / إذا تحلَّينَ
١٧٤ أ

(١) فى م : « القوائل » ، والفواقِر : الدوامى . انظر اللسان (ف ق ر) .

(٢) فى الأصل : « ألبستك » .

(٣) عيون الأخبار ٤ / ٤ .

(٤) فى ز : « الإغرام » ، وفى م : « الغرام » .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠ .

(٦) فى م : « فيهن » .

(٧) شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٠٠ .

(٨) عيون الأخبار ٤ / ١١٣ .

(٩) ديوانه ص ٦٠ ، ٦١ .

الذهب والفضة ولبسن رِيْطَ^(١) الشامِ وعَصَبِ^(٢) اليمنِ أتعبنَ الغنيَّ وكُلْفَنَ الفقيرَ ما لا يقدِرُ عليه^(٣) .

* * *

(١) الرِيْطُ : الثوب اللين الرقيق . انظر النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٨٩ .

(٢) العَصَبُ : برود يمنية يعصب غزلها : أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . النهاية ٣/ ٢٤٥ .

(٣) عيون الأخبار ٤/ ١١٣ ، والعقد الفريد ٦/ ١٠٣ .

باب مدح التزوج^(١)

قيل للحسين^(٢) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما: إنك يابن رسول الله منكاح مطلق. فقال: لأنني أحب الغنى، وقد سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]. فنكحت أبتغي الغنى، وسمعت الله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَوْا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]، فطلقت أبتغي الغنى أيضًا^(٣).

وقال النبي عليه الصلاة والسلام [لعكاف]^(٤) الهلالي: «ألك امرأة؟» قال: لا يا رسول الله. قال: «فأنت إذا من إخوان الشياطين، فإن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم، وإن كنت منا فمن سببنا النكاح»^(٥).

وقال بعض الصحابة عند وفاة زوجته: زوّجوني زوّجوني، فإن رسول الله ﷺ أوصاني ألا^(٦) ألقى الله عزاباً.

وقال معاذ بن جبل: /لو لم يبق من عمري إلا ليلة، لأحببت أن يكون لي فيها ٧٤/ب زوجة خوفة الفتنة^(٧).

وقال بعض السلف لأعزب: والله ما يمتنك من التزوج إلا عجز أو فجور^(٨). ويُقال: النكاح من سنن المرسلين، وكذلك العطر والسواك^(٩).

(١) في الأصل: «الزواج».

(٢) في الأصل: «للحسين».

(٣) محاضرات الأدباء ٨٧/٢.

(٤) في الأصل: «لدكاف»، وفي ز، م: «لعكاف» والمثبت من الإصابة، وهو عكاف بن وداعة الهلالي، معنود في الصحابة. انظر الإصابة ٥٣٥/٤.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٨٥/١٨ (١٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٨١/٤ (٥٤٨٠).

(٦ - ٦) في الأصل، م: «ألقاه أعزب». والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٣/٣ من قول شداد بن أوس، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧٦/٦ من قول معاذ بن جبل.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ١٦٤/١ من كلام ابن مسعود.

(٨) في الأصل، م: «فتور»، وانظره في مصنف ابن أبي شيبة ٤٥٣/٣، ومصنف عبد الرزاق ١٧٠/٦ من قول عمر.

(٩) أخرجه الترمذي في سننه ٣٩١/٣ مرفوعاً.

بَابُ ذَمِّ التَزْوِجِ

سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْبُلْغَاءِ عَنِ التَّزْوِجِ فَقَالَ : فَرَحٌ ^(١) شَهْرٌ ، وَغَمٌ ^(٢) دَهْرٌ ، وَوزن مهْرٌ ، وَدَقُّ ظَهْرٍ ^(٣) .

^(٤) وَقَالَ آخَرُ : إِذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ : امْلِكْ . فَقَدْ أَهْلِكَ .

وَقَالَ آخَرُ : الْمَمْلُوكُ هُوَ الْمَمْلُوكُ إِلَّا أَنْ ثَمَنَهُ عَلَيْهِ ^(٥) .

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ ^(٦) :

يَقُولُونَ تَزْوِيجٌ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الْبَيْعُ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ يُكَذِّبُ

وَقِيلَ لِلْعَتَائِي : أَنْتَ عَزَبٌ ^(٧) فَلَوْ ^(٨) تَزَوَّجْتَ . فَقَالَ : وَجَدْتُ الصَّبْرَ عَنْهُمْ أَيْسَرَ

مِنَ الصَّبْرِ عَلَيْهِمْ ^(٩) .

وَقِيلَ مِثْلُ ذَلِكَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : لَوْ اسْتَطَعْتُ لَطَلَّقْتُ نَفْسِي ^(١٠) .

وَفِي كِتَابِ «مُلَحِّ النُّوَادِرِ» أَنَّ ذِيئًا كَانَ بَشِيئًا ^(١١) بَعْضُ الْقُرَى يَتَعَبَثُ ^(١٢)

فِيهَا ، /فَتَرَصَّدَهُ أَهْلُهَا حَتَّى صَادَوْهُ وَتَشَاوَرُوا فِي تَغْذِيهِ وَقَتْلِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : تُقَطِّعُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَتُدَقُّ أَسْنَانُهُ وَيُخْلَعُ لِسَانُهُ . وَقَالَ آخَرُ : لَا ، بَلْ يُصَلَّبُ وَيُرْشَقُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «تَرَحَّ»، فِي ز : «هَم» .

(٢) فِي م : «غَرَم» .

(٣) بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ٤٥/٢ ، وَالتَّمْثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ص ٢١٧ .

(٤ - ٤) فِي ز : «وَيَقَالُ : إِذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ امْلِكْ فَقَالَ أَهْلِكَ» ، وَفِي م : «وَقِيلَ لِلرَّجُلِ امْلِكْ فَقَالَ أَهْلِكَ» ،

(٥) التَّمْثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ص ٢١٦ .

(٦) فِي م : «العَرَبُ يَتَنَا فِيهِ» ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٧٢/٤ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، م : «أَعَزَب» .

(٨) فِي الْأَصْلِ : «وَمَا» .

(٩) بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ ٤٥/٢ .

(١٠) الْإِمْتِنَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ ١٢١/٢ .

(١١) فِي ز ، م : «يَتَنَاب» .

(١٢) فِي ز : «يَعْبَثُ» ، وَفِي م : «يَعْبَثُ» .

بالنبال . وقال آخر : لا ، بل توقد نارا عظيمة وتلقى فيها . وقال بعض الممتحنين
بنسائهم^(١) : لا ، بل يُزوّج وكفى بالتزويج تعدينا .
وفي هذه القصة يقول الشاعر^(٢) :

رُبّ ذئب أخذوه وتماروا^(٣) في عقاية
ثم قالوا : زوّجوه وذروه في عذابة

* * *

(١) في ز : « نسائه » ، وفي م : « بنسائه » .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٧ .

(٣) في الأصل ، ومصدر التخريج : « وتمادوا »

باب مدح الجوارى

كان يُقال: مَنْ أَرَادَ قِلَّةَ الْمُؤْنَةِ، وَخَفَةَ النِّفْقَةَ، وَحَسَنَ الخِدْمَةَ، وَارْتَفَعَ الحِشْمَةَ فعليه بالإمَاءِ دُونَ الحِرَائِرِ^(١).

وكان عبدُ الملكِ يقولُ: عَجِبْتُ لِمَنْ اسْتَمْتَعَ بِالسَّرَارَى،^(٢) ثُمَّ تَزَوَّجَ المِهَائِرِ.
وكان يُقالُ: السَّرُورُ فِي اتِّخَاذِ السَّرَارَى^(٣).

٧/ب «وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ»: وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَكْرَهُونَ اتِّخَاذَ الْإِمَاءِ أَمَهَاتٍ أَوْلَادِهِمْ / حتى نشأَ فيهم عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ،^(٤) والقاسمُ بنُ محمدٍ بنِ أبي بكرٍ الصديقِ، وسالمٌ^(٥) بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ^(٦)، وفاقوا^(٧) أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقْهًا وَعِلْمًا وَوَزَعًا^(٨) وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا ابْنُ سَرِيَّةٍ^(٩)، فَرِغَبَ النَّاسُ فِي اتِّخَاذِ السَّرَارَى^(١٠).

وقال مؤلفُ الكتابِ: وليس في خلفاءِ بني العباسِ من أبنائِ الحِرَائِرِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ؛ السَّفَاحُ، وَالْمَنْصُورُ، وَالْمُخْلُوعُ^(١١)، وَالباقونَ كُلُّهُمْ أبنَاءُ السَّرَارَى والجَوَارَى.
«وَقَدْ عُثِّلَتْ الجَوَارَى؛ لِأَنَّهُنَّ يَجْمَعْنَ عِزَّ الْعَرَبِ، وَدِهَاءَ الْعَجَمِ»^(١٢).
وقد أوردتُ أسماءَ الكلِّ في كتابِ «لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ»^(١٣) الْمُؤَلَّفِ لِحِزَانَةِ^(١٤)

(١) المحاسن والأضداد ص ١٩٠.

(٢ - ٢) في م: «كيف يتزوج الحرائر»، وانظر المحاسن والأضداد ص ١٩٠، والعقد الفريد ٦/١٢٩.

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٩٠.

(٤ - ٤) سقط من: ز، م.

(٥ - ٥) سقط من: ز.

(٦) في م: «مسلم».

(٧) في ز: «فاق».

(٨ - ٨) سقط من: ز.

(٩) المحاسن والأضداد ص ١٩٠.

(١٠) في المحاسن والأضداد: «الأمين».

(١١ - ١١) لم يرد في الأصل، م. وانظر عيون الأخبار ٤/٨، والمحاسن والأضداد ص ٩٠.

(١٢) من هنا إلى قوله في الصفحة التالية: «فلا عار على مسلم في حلال» لم يرد في النسخة: ز.

(١٣) في م: «بخزانة».

مولانا الملك المؤيد أعز الله نصره وثبت مملكه^(١).

وكان يُقال: النجاة في أولاد الإمام؛ لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم. ولما تزوج علي بن الحسين بأم ولد رجل من الأنصار، لامه عبد الملك بن مروان على ذلك، فكتب إليه: إن الله عز اسمه قد رفع بالإسلام الحسيمة وأتم النقيصة وأكرم من اللؤم/ فلا عار على مسلم في حلال، هذا رسول الله ﷺ تزوج أمة وأم ولد^(٢)، فقال عبد الملك: إن عليًا يتشرف من حيث تنضج الناس^(٣).

وفي كتاب «المهجع» الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة^(٤).

وفيه: لا تتخذ السرية إلا سرية^(٥). وقال في الكتاب المشرف بالاسم العالي أدام الله رفعتة^(٦).

سقيًا لدهر سرورى	والعيش بين السرى
إذ طير سغدى جوار	مع امتلاك الجوارى
أيام عيشى قعودى ^(٧)	وقد ملك اختيارى
أجرى بغير عذار	أجنى بغير اعتذار
وغيم لهوى ^(٨) مطير	وزند أنسى وارى
كأن خوارزم شاه الـ	هَمَام أصبح جارى
ريب دهر خئون	بغير ما سر جارى
الملك الذى قبـ	حك يداه السوارى

(١) انظر لطائف المعارف ص ٦٣، ٦٤.

(٢) لم يرد في الأصل.

(٣) صيون الأخبار ٨/٤، العقد الفريد ٦/١٢٨.

(٤) المهجع ص ٤٩.

(٥) السابق: نفس الموضع.

(٦ - ٦) فى ز، م: «قال وقتل فى كتاب المنزف»

(٧) فى الأصل: «كعوى».

(٨) فى الأصل: «الهوى».

(٩ - ٩) فى الأصل: «حرك يديه»

وقد حمى الدين لما جلاه يوم الفخار
 ب/٧٦ /فضل سوراً عليه وتارة كسيوار
 لزال خوارزم شاه يحوى الغنى باقتدار
 صدرًا بغير مبار بدرًا بغير سرار^(١)

* * *

(١) انظر الأبيات في ديوان الثعالبي ص ١٦٤، ومن غاب عنه المطرب ص ١٢٥، ومعاهد التنصيص

باب ذمّ الجوّارى

أحسن ما سمعت في ذمّ الجوّارى ما أنشدني أبو الحسن الشهرزوريّ، قال :
 أنشدني المصّحوب الموزنيّ لبعض الشعراء^(١) :
 إذا لم تكن في منزل المرء^(٢) حرّة رأى خللاً فيما تولى الولائد
 فلا يتخذ منهم حُرّاً قعيدةً فهنّ لعمرك لله شرّ القعائد
 وكان يُقال : الجوّارى كخبز السوق والحرائر كخبز الدور^(٣) .
 ومن أمثال العرب : لا تُمازج أمة ولا تبُل على أكمة^(٤) .
 وسمعت أبا الحسين^(٥) المأسر خبيّ يقول : سمعت بعض صدور نيسابور
 يقول : لا تفرش من تداولتها أيدي النّحّاسين ، ووقع ثمنها في الموازين^(٦) .
 وقال بعض البلغاء : لا خير في بنات الكفار^(٧) ، وقد تُودى عليهنّ في
 الأسواق ، وتعاورن^(٨) أيدي الفُشّاق^(٩) .

* * *

(١) انظر البيتين في المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، وبهجة المجالس ٧٨٩/١ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢١٨ ،
 والمستطرف ١٦٩/٢ .

(٢) في ز ، م : « الحر » .

(٣) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

(٤) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، وفيه : « تيك » بدل : « تيل » .

(٥) سقط من : ز ، وفي م : « الحسن » .

(٦) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ ، وفيه : « تفرس » بدل : « تفرش » .

(٧) في ز ، م : « الكفر » .

(٨) في ز ، م : « ومرت عليهن » .

(٩) المحاسن والأضداد ص ١٩٠ .

/باب مدح العيال

١/٧٧

قال بعض السلف : استكثروا من العيال ، فإنكم لا تدرون بمن تُرزقون^(١) .
ويقال : من لا عيال له لا مروءة له .
وقال طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ : لا تَمْتَنِعُوا مِنْ اتِّخَاذِ الْعِيَالِ ؛ ^(٢) فإنكم لا تَدْرُونَ بِمَنْ
تُزَوِّقُونَ ، وَاغْلَمُوا أَنْ ^(٣) أَرْزَقَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَمُرَافَقَهُمْ لَكُمْ .
وكان يُقال : الْكَلْبُ وَمَنْ لَا عِيَالَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ ^(٤) .
وكان جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَقُولُ : الْعَيْشُ ^(٥) فِي سَعَةِ الْحَالِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ .
وَشَكََا رَجُلًا إِلَى بَعْضِ الْحُكَمَاءِ ^(٦) كَثْرَةَ عِيَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ كَانَ مِنْ عِيَالِكَ
رِزْقُهُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ فَحَوِّلْهُ إِلَيَّ ^(٧) .
ومما يُسْتَجَادُّ وَيُسْتَحْسَنُ فِي ذَلِكَ لِأَيِّ الْعَتَاهِيَةِ ^(٨) :
الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَحَدَّ ظِلَالِهِ
فَأَحْبِبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْهِ أَبْرُهُمْ بَعِيَالِهِ ^(٩)

* * *

(١) من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . انظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٩ ، والمستطرف ٢١/٢

(٢ - ٣) في الأصل : « فإن » .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١ ، وفيه : « العبد » بدل : « العيال » .

(٤) في ز ، م : « المروءة » .

(٥) في ز ، م : « العلماء » .

(٦) الكشكول ١٧٨/٢ .

(٧) ديوانه ص ٣٣٥ .

(٨) في ز ، م : « لعياله » .

بَابُ ذَمِّ الْعِيَالِ

كان يُقال: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ^(١).
 وكان خَلْفُ بَنِي أَيُّوبَ يَقُولُ: كَمْ مِنْ كَرِيمٍ فَضَحَّتْهُ^(٢) الْعِيَالُ.
 وقال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: لَا يَصْلُحُ وَلَا يَجُوزُ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ /يَكُونَ صَاحِبُ ٧٧/ب
 الْعِيَالِ وَرِعًا.
^(٣) وَيُقَالُ: الْعَاقِلُ يَتَّخِذُ الْمَالَ قَبْلَ الْعِيَالِ، وَالْجَاهِلُ يَتَّخِذُ الْعِيَالَ قَبْلَ الْمَالِ^(٤).
 ورَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَوْمًا وَقَفًا بِبَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبَزْمَكِيِّ، فَقِيلَ لَهُ: لَيْسَ
 هَذَا مِنْ مَوَاطِنِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ. فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمْ صَاحِبَ الْعِيَالِ أَفْلَحَ.
 وكان يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ لَهُ عِيَالٌ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ، كَيْفَ لَا يَخْرُجُ عَلَى^(٥)
 النَّاسِ بِالسَّيْفِ؟!
 وَمِنْ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ^(٦) السَّيَارَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^(٧): الْعِيَالُ سُوسُ الْمَالِ^(٨).
 وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَا الْمَالُ؟ قَالَ: قِلَّةُ الْعِيَالِ.
 وَقَالَ آخَرُ: لَا مَالَ لكَثِيرِ الْعِيَالِ.
 وَمِنْ مَوَاطِنِ كِتَابِ «الْمَبْهَجِ»: اسْتَظْهَرُوا عَلَى الدَّهْرِ بِخَفَةِ الظَّهْرِ^(٩).

* * *

(١) عيون الأخبار ١/٤٧، والعقد الفريد ٣/٧٧، والبيان والتبيين ١/٧٩، ومجمع الأمثال ٢/١٣٠.

(٢) في الأصل: «فضحته».

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل. وانظر عيون الأخبار ١/٢٤٥ بنحوه.

(٤) في الأصل: «عن».

(٥ - ٥) سقط من: ز، م.

(٦) عيون الأخبار ١/٢٤٥، ومجمع الأمثال ١/٨٦، وثمار القلوب ص ٦٧٩.

(٧) المبهج ص ٣٨.

باب مدح الولد

في الحديث ^(١) المرفوع: «ريح الولد من ريح الجنة» ^(٢).
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لأحد الحسنين رضي الله عنهما:
«إنكم ^(٣) من ريحان الله» ^(٤).

وعنه عليه الصلاة والسلام: «ولد الرجل من أطيب كسبه» ^(٥).
وكان يقال: الولد قرّة العين وريحانة الأنف وثمرّة القلب.
وقال بعض السلف: أولادنا أكبادنا ^(٦).

وقال الأحنف لمعاوية: أولادنا ثمار/قلوبنا، ^(٧) وعماد ظهورنا، ونحن لهم
أرض ذليلة وسماء ظليّة، إن غَضِبُوا ^(٨) فأرضهم، وإن سألوا فأعطهم، ولا تكن
عليهم قفلاً فَيَمَلُّوا حياتك وَيَتَمَنُوا وفاتك ^(٩).
وقالت أعرابية وهي تُرَقِّص ولدها ^(١٠):

يا حَبْذا الولد ريح الخزائي في البلد
أهكذا كل ولد أم لم يلد قبلي أحد

(١) في ز، م: «الخبر».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨٢/٦ (٥٨٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧٩/٧.

(٣) في ز، م: «إنك».

(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في نواتر الأصول ٥٩/٢، وانظره في عيون الأخبار ٩٤/٣.

(٥) أخرجه أبوداود في سننه ٢٨٩/٣ (٣٥٢٩).

(٦) هو قول أعرابي:

إنما أولادنا بيننا أكبادنا

انظره في عيون الأخبار ٩٥/٣.

(٧ - ٧) سقط من: ز.

(٨) في الأصل: «عصوا».

(٩) في ز: «موتك». وانظر الخبر في عيون الأخبار ٩٢/٣، والمستطرف ٢١/٢.

(١٠) عيون الأخبار ٩٤/٣، والمستطرف ٢٤/٢.

ومما يُستحسنُ من ألفاظِ الصاحبِ قوله في رسالة^(١) : وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَايَ
فَأَلْصَقْتُهُ بِالْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَشَمَمْتُهُ شَمَّ الْوَلَدِ^(٢) .
وقال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى كَبِدَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ فَلْيَزِ^(٣) وَلَدَهُ^(٤) .

* * *

(١) في ز، م : « كتاب » .

(٢) من غاب عنه المطرب ص ١٦ ، وزهر الآداب ١ / ١٤٩ .

(٣) في الأصل : « فليسر » .

(٤) لم يرد هذا الأثر في النسخة : ز .

باب ذم الولد

قال بعضُ حكماءِ العربِ : من سَرَّه بَنُوهُ ساءَتْهُ نفسُهُ ^(١) .
وكان يحيى بنُ خالدٍ يقولُ : ما رأى أحدٌ في ولده ما يُحِبُّ ، إلا رأى في نفسه ما يَكْرَهُ ^(٢) .

وقريبٌ من هذا المعنى قولُ ابنِ الرومي ^(٣) :

ب/٧٨ /كم من سرورٍ لي بمو لودٍ أوْمُلُهُ لغدٍ ^(٤)
وبأن يَهْدِنِي الزمان رأيتُ مَنَّهُ تُشَدُّ
ومن العجائبِ أن أسـ رُ بمن يُشَدُّ بأن ^(٥) أهد
وقال ابنُ المعتزِّ في فصوله القصارِ ^(٦) : أَفْقَرَ الولدُ أوعاداك ^(٧) .

وقلتُ في الكتابِ « المبهج » : إذا تَرَعَرَغَ الولدُ تَرَعَرَغَ الوالدُ ^(٨) .

وقيل لعيسى عليه السلامُ : هل لك في الولدِ ؟ فقال : ما حاجتي إلى مَنْ إنْ عاش كدَّني ^(٩) ، وإن مات هدَّني ^(١٠) .

وقيل لبعضِ الثُّمَّالِ : ^(١١) « ما بالكَ لا تَبْتَغِي ^(١٢) ما كتبَ اللهُ لك ؟ ! قال : سمعًا لأمرِ اللهِ ولا مرحبًا بمنْ إنْ عاش فَتَنَنِي ، وإن مات أَخْزَنَنِي ^(١٣) » ؛ يُريدُ قولَه تعالى :

(١) القول لضرار بن عمرو . انظره في عيون الأخبار ٣/ ٣٢٠ ، والبيان والتبيين ١/ ١٩٣ ، والحيوان ٦/ ٥٠٦ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٤٦ .

(٣) ديوانه ٢/ ٦٣٦ .

(٤) في ز ، م : « يعد » .

(٥) في ز ، م : « بما » .

(٦) سقط من : ز ، م .

(٧) الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٥٠ ، والإعجاز والإيجاز ص ٩٠ .

(٨) المبهج ص ٥١ .

(٩) أي : أرهقني . اللسان (ك د د) .

(١٠) تحسين القبيح ص ٨٧ ، ونسب لأعرابي في ربيع الأبرار .

(١١ - ١٢) في الأصل : « مالك تبتغي » .

(١٢) في الأصل : « حزنتي » .

﴿ إِنَّمَا أَثْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(١) [التغابن: ١٥] .

وقال "بعض العلماء" في ذم الأولاد: ملوك صغاراً وأعداء كباراً؛ يُريدُ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾^(٢) [التغابن: ١٤] .

[وقال أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الميكالي: إنما صار ولدُ الولدِ أحبَّ إلى الرجلِ من /ولده لصليبه؛ لأن الولدَ عدوٌّ كما قال الله عز اسمه: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٤]، وولدُ الولدِ عدوٌّ للعدوِّ، وعدوُّ العدوِّ وعدوٌّ عدوكَ صديقك في أغلب الحالات^(٣) .

وفي الحديث المرفوع: «الولدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ»^(٤) [٦] ^(٥) .

وكان يقال: مَنْ أراد أن يذوقَ الحلاوةَ والمرارةَ فَلْيَسْخِذْ وَلَذَا^(٦) .

وقال أبو سهلٍ سعيّد بن عبد الله الثكلى^(٧):

هذا الزمانُ الذي كُنَّا نُحَذِّرُهُ فيما حَدَّثُ^(٨) كعبَ وابنِ ومسعود^(٩)
إن دامَ هذا ولم يَحْدُثْ له غَيَّرَ لم يُك مَيِّتٌ ولم يُفْرَحْ بمولودٍ
وقال المتنبي^(١٠):

وما الدهرُ أَهْلٌ أن يُؤَمَّلَ عنده حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى النسلِ

(١) تحسين القبيح ص ٨٧.

(٢) (٣ - ٢) في ز، م: «حكيم» .

(٣) تحسين القبيح ص ٨٧.

(٤) تحسين القبيح ص ٨٧.

(٥) هو مفعلة من البخل ومظنة له، أي يحمل أبويه على البخل، ويدعوهم إليه، فيخلان بالمال لأجله . النهاية

في غريب الحديث والأثر ١/١٠٣ .

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ١/٢٣٦ .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من ز، م .

(٧) تحسين القبيح ص ٨٨.

(٨) في الأصل: «التكلمي»، وأنظر البيهقي في العقد الفريد ٢/٣٤١ .

(٩ - ٩) في ز، م: «عن كعب ومسعود» .

(١٠) ديوانه ص ٢٧٢ .

وقال البشتي^(١):

يَقُولُونَ ذِكْرُ الْمَرْءِ يَحْيَا بِنَسْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بِدَائِعِ حِكْمَتِي ^(٢) «إِنْ فَاتَنَا» نَسْلٌ فَإِنَّا بِهَا نَسْلُو
وقال ابنُ المُعْتَرِ^(٣):

ب/٧٩ /سَكَنْتُكَ يَا دُنْيَا بَرِغِمِي مُكْرَهًا وَمَا كَانَ لِي فِي ذَاكَ صَنْعٌ وَلَا أَمْرٌ
وَجَرَنْتُ حَتَّى قَدْ قَتَلْتُكَ خَبِيرَةً فَأَنْتِ وَعَاءٌ حَشَوَهُ الْهَمُّ وَالضَّرُّ
فَإِنْ أُرْتَحِلُ يَوْمًا أَدْعُكَ^(٤) ذَمِيمَةً وَمَا فِيكَ مِنْ عَوْدِي غَرَّاشٌ وَلَا بَذْرٌ
وقيل لفيلسوفٍ يَعْقُ والدَيْهِ: لِمَ تَعْقُ والدَيْكَ؟ فقال: لأنهما أَخْرَجَانِي إِلَى
عَالَمِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ^(٥).

وقيل لأعرابي: لِمَ أَخَّرْتَ التَّزَوُّجَ إِلَى الْكِبَرِ؟ فقال: لِأَبَادِرِ وَلَدِي بِالْيَتِيمِ قَبْلَ أَنْ
يَسْبِقَنِي بِالْعَقُوقِ^(٦).

وحدَّثني أبو نصر سهلُ بنُ المرزبان^(٧) قال: كان رجلٌ من الميَاسِيرِ بالبصرة
يَتِمَّنِي أَنْ يُزَوَّقَ ابْنًا وَيَنْدَرَ عَلَيْهِ النَّدْوَرُ حَتَّى وَلَدَ لَهُ، فَسُرَّ بِهِ^(٨) غَايَةَ السَّرُورِ^(٩) وَأَحْسَنَ
تَرْبِيَتَهُ^(١٠) حَتَّى ارْتَفَعَ عَنْ مَبْلَغِ الْأَطْفَالِ إِلَى حَدِّ الرِّجَالِ^(١١)، وَلَمْ يَهْمَهُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا سِوَاهُ، وَلَمْ يُؤَخَّرْ مُمَكِّنًا مِنَ الْإِحْسَانِ عَنْهُ، فَلَمْ /يَشْعِرِ الْأَبُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَّا
بِخُنْجَرٍ خَالِطٍ جَوْفَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، فَاسْتَغَاثَ بَابْنِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ اسْتَغَاثَ بِهِ ثَانِيَةً
وَالْتَفَتَ، فَإِذَا هُوَ صَاحِبُ الضَّرْبَةِ. فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،

(١) ديوانه ص ١٥٩.

(٢ - ٣) في ز: «فمن يسله».

(٣) ديوانه ٢ / ٤٠١.

(٤) في الأصل: «أدعك»، وفي م: «أودعك».

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٠.

(٦) جمع الجواهر للحصري القيرواني ص ٢٤٠.

(٧) في ز، م: «المهدي».

(٨ - ٩) لم يرد في الأصل.

أستغفرُ اللهَ ، صدَقَ اللهُ . أرادَ بالتهليلِ : أنْ يَلْقَى اللهُ بالإيمانِ ، وبِالاستغفارِ : أنْ اللهُ تعالى حذَّرَه فلم يحذرْ ، وبِقوله : صدَقَ اللهُ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ [التغابن : ١٤] فجمعَ بهذه الكلمات كلُّ ما يُحتاجُ إليه فى تلك الحال .

* * *

باب مدح البنات

دخل عمرو بن العاص على^(١) معاوية وعنده ابنته عائشة فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذه تفاحة القلب^(٢). فقال: انبذها^(٣) عنك. قال: ولم؟ قال: لأنهن يلدن الأعداء ويُقرّبن البعداء ويورثن الضغائن^(٤). قال: لا تقل ذلك يا عمرو، فوالله ما مريض المرضى ولا تدب الموتى، ولا أعان على^(٥) الأحزان مثلهن، وإنك لو أجدت خالاً قد نفعه بنو^(٦) أخته. فقال: يا أمير المؤمنين: قد حببتن إلي^(٧). وقال معن بن /أوس المزني^(٨):

رأيْتُ رجالاً يكرهون بناتِهِم وفيهن لا تُكذب نساءُ صوالِح
وفيهن والأيامُ يَفْتِكَنَ بالفتى خوادِمُ لا يَمْلِكُنَّ ونوائِح
وقال العلوي الحماني في صديقي له، ولدت له بنتٌ فسخطها، شعراً^(٩):
قالوا له ماذا رُزِقْتما فأصاخَ ثمةً قال بنتا
وأجلٌ من وَلَدَ النساءِ ؤ أبو البنات فلمْ جزعتا
إن الذين نَوَدُّ من بين الخلائق ما استطعتا
نالوا بفضلِ البنتِ ما كبتوا به الأعداء كبتا
وفي نسخة^(١٠) رقعة للصاحب بالتهنئة بالبنت: أهلاً وسهلاً بعقيلة النساءِ وأم

(١) في الأصل: «إلى».

(٢ - ٢) في ز، م: «معاوية».

(٣) بعد في ز، م: «وربحانة العين، وشمامة الأنف».

(٤) في ز، م: «أمطها».

(٥) في ز، م: «الشحناء ويثرن البغضاء».

(٦) بعده في ز، م: «الزمان ولا أذهب جيش».

(٧ - ٧) في ز، م: «وأبنا قد رفعه نسل بنيه. فقال يا معاوية، دخلت عليك وما على الأرض شيء أبغض إلى

منهن وإني لأخرج من عندك وما عليها شيء أحب إلى منهن». وانظر عيون الأخبار ٩٩/٣، والعقد

الفريد ٤٣٨/٢، والمستطرف ٢/٢١، وثمار القلوب ص ٣٤١ وتحسين القبيح ص ٣٢.

(٨) ديوانه ص ١٣.

(٩) تحسين القبيح ص ٢٥.

(١٠) سقط من: ز، م.

الأبناء وجالبة الأصهار^(١) والأولاد الأطهار^(٢) والمبشرة بإخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون .

فلو كان النساء^(٣) كمثلي هذي^(٤) لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيب^(٥) وما التذكير فخر للهلال^(٦)
والله تعالى يُعزِّفك يا مولاي البركة في مَطْلَعِها والسعادة / بموقعِها فادرع اغتباطاً^(٧)
واستأنف نشاطاً؛ فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها،^(٨) والذكور يعبدونها،^(٩)
والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية، والسماء مؤنثة وقد زينت
بالكواكب وحللت بالنجم الثاقب، والنفوس مؤنثة وهي قوائم الأبدان وملاك
الحيوان، والحياة مؤنثة ولولاها لم تنصرف الأجسام ولا عُرف الأنام، والجنة مؤنثة
وبها وعد المتقون وفيها^(١٠) "يَنعمُ الرسولون" فهنيئاً لك هنيئاً بما أُوتيت، وأوزعك الله
شُكْرَ ما أُعْطيت^(١١) .

ونسخة رقعة أخرى لأبي الفرج الببغاء: اتصل بي خبر المولودة المسعودة كرم
الله عزَّتها^(١٢) وأنبتها نباتاً حسناً، وما كان من تغيرك عند اتِّصاح^(١٣) الخير وإنكارك ما
اختاره الله لك في سابق القدر، وقد علمت أنهم أقرب من القلوب، وأن الله بدأ
بهم في الترتيب فقال عز من قائل: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّاتًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ
الذَّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] وما سماه الله تعالى هبة فهو بالشكر أولى وبحسن التقبل^(١٤)
أخرى فهتاك الله بورود الكريمة عليك^(١٥) وثمَّرها^(١٦) إعداد النسل الطيب لديك^(١٧) .

(١ - ١) لم يرد في الأصل .

(٢ - ٢) في ز، م: «كمن وجدنا» .

(٣) البتان للمتنبي انظرهما في ديوانه ص ٢٥٧ .

(٤ - ٤) لم يرد في الأصل .

(٥ - ٥) في الأصل: «تعم المرسلين» .

(٦) زهر الآداب ٣٤٨/١، وبيمة الدهر ١/١٥٥، ٣/٢٩٠ .

(٧) في ز، م: «عرقها» .

(٨) في م: «اتصال» .

(٩ - ٩) تصحفت في م إلى: «وثرها» .

(١٠) زهر الآداب ٣٤٧/١ .

باب ذم البنات

قيل لأعرابي : ما ولدك ؟ قال : قليلٌ خبيثٌ . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا عدد أقل من الواحد ، ولا أحبُّ من بنت^(١) .

وكان يُقال : دفنُ البنات من المكرمات^(٢) .

ويقال : تقديمُ الحرم من النعم^(٣) .

وفي الحديث المرفوع : « نعم الختنُ القبرُ »^(٤) .

ويروى لعبد الله بن طاهر^(٥) :

لكل أبي بنت إذا ما ترعرعت ثلاثة أصهار إذا ذكّر الصهر
فزوج يراعيها وبيت يكتئها وقبر يواربها وخيرهم القبر
وقال غيره^(٦) :

جعلت فداك من النائبات وممتعت ما عشت من الطيبات
سروران مالهما ثالث حياة البنين وموت البنات
وأصدق من ذين قول الحكيم دفن^(٧) البنات من المكرمات

وكان الأستاذ الخوارزمي^(٨) يقول : ليس بشيخ / من لا بنت له ، وإن كان^(٩) له تسعون^(١٠) سنة ، وليس بشاب من له بنت ، وإن كان ابن^(١١) عشرين سنة^(١٢) .

وقيل : طوبى لمن صاهر القبر ، وخطب إليه الدهر ، ووضع في ميزانه المهز^(١٣) .

(١) عيون الأخبار ٣/٣٦ ، والعقد الفريد ٣/٤٦٨ .

(٢) العقد الفريد ٣/١٩٦ ، ومجمع الأمثال ١/١٦٤ .

(٣) التعازي والمرثي ص ٣٠١ ، والزهرة ٢/٧٩ ، ومجمع الأمثال ١/١٣٤ .

(٤) لم أجده مرفوعاً ، وانظره في محاضرات الأدباء ١/١٥٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٤ .

(٥) أدب الدنيا والدين ص ١٤٦ ، والزهرة ٢/٨٠ ، وزهر الآداب ١/٤٨٤ .

(٦) لم أجده غير البيت الثاني في ربيع الأبرار ٢/١٢٣٤ .

(٧) في الأصل : « وفاة » .

(٨) في ز ، م : « الطبري » .

(٩ - ٩) في ز ، م : « ابن تسعين » .

(١٠ - ١٠) في الأصل : « يوم ولية » .

(١١) في ز ، م : « الأجر » .

باب مدح الغلمان

كان يحيى بن أكرم يقول: قد أكرم الله أهل جنته بأن أطاف^(١) عليهم الغلمان^(٢) في وقت رضاء عنهم^(٣) وإفضاله عليهم وبره بهم^(٤) لفضيلهم في الخدمة على الجوارى، فما الذي يمنني عاجلاً من طلب هذه الكرامة^(٥) المخصوص بها أهل القرية عند الله والزلفى لده^(٦)؟ ١.

وقال مطيع بن إياس: لو لم يكن للمرد فضيلة إلا أن الله تعالى جعل^(٧) ملائكته مردًا وأهل جنته^(٨) مردًا لكانت فيها كفاية^(٩)، وإنما عني الحديث المرفوع: «أهل الجنة مُردُّ مُجُودٌ مكحولون»^(١٠).

وفى ذلك يقول الشاعر

لو كان يرضى ربنا باللحي ما خلق الجنة للمرد
وكان بعض حكماء الفتيان يقول: الغلام هو الرفيق في السفر،^(١١) والقريئ^{ب/٨٢}
في الحضر، والصديق في الشدة والرخاء، والمعين على الشغل، والنديم عند الشرب، وهو مفتاح الأنس.

قيل لمسلم الأصغر: لم فضلت الغلام على الجارية؟ فقال: لأنه في السفر^(١٢)
صاحب ومع الإخوان نديم وفي الخلوة أهل^(١٣).

(١) في الأصل: «أضاف».

(٢) في ز، م: «غلمانا كأنهم لولو مكنون وولدانا مخلصون».

(٣ - ٣) في ز، م: «وقرب اتصاله منهم».

(٤) في الأصل: «المكرمات».

(٥) اللطف واللطائف ص ٦٥.

(٦) في ز، م: «خلق».

(٧) في ز، م: «الجنة».

(٨) في ز، م: «الكفاية».

(٩) أخرجه الترمذي في سننه ٦٧٩/٤ (٢٥٣٩).

(١٠ - ١٠) لم يرد في الأصل.

(١١) البصائر والذخائر ص ١٦٥.

وقال مُطِيعُ بْنُ إِثَّاسٍ^(١):

مَنْ كَانَ تُعْجِبُهُ الْأُنْثَى وَيُعْجِبُهَا مِنْ الرِّجَالِ فَإِنِّي شَفَّنِي الذَّكَرُ
فَوْقَ الْخُمَاسِيِّ لَمَّا طُرَّ شَارِبُهُ رَخَّصُ الْبِنَانِ خَلَا مِنْ جَلْدِهِ الشُّعْرُ
لَمْ يَجْفُ مِنْ كِبَرٍ حَتَّى يُرَادَ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا أُرَى بِهِ الصِّغَرُ
وقال آخر^(٢):

فَدَيْتُكَ إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ عَمْدًا لَأَنَّكَ لَا تَحِيضُ وَلَا تَبِيضُ
وَلَوْ مَلْنَا إِلَى وَصَلٍ^(٣) الْعَوَانِي لَضَاقَ بِنَسْلِنَا الْبَلَدُ الْعَرِيضُ
وقال أبو نَاسٍ^(٤):

إِنِّي أَمْرٌ أَبْغَضَ النَّعَاجَ وَقَدْ يُعْجِبُنِي مِنْ نَتَاجِهَا الْحَمْلُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ لَحِيَّتَهُ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلُ
وَكُتِبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِ^(٥):

كُتِبْتُ إِلَيْكَ فِي ظَهْرِ لِعَلْمِي بَأَنَا مَعْشَرٌ نَهَوَى الظُّهُورَا
وَأَنْ الصَّيْدَ لِلْغَزَلَانِ خَيْرٌ مِنَ السَّمَكِ الَّذِي يَأْوِي الْبُحُورَا

* * *

(١) ليست له وإنما الأبيات لأبي نواس في ديوانه

(٢) رسائل الجاحظ ٢/١٠٤.

(٣) في الأصل: «فضل».

(٤) ديوانه ص ٤١١.

(٥) أدب الكاتب للصولي ص ٢١٧.

باب ذم الغلمان

قال بعض السلف: لا تملئوا أعينكم من المرد؛ فإن فتنهم /^(١) تربو على فتنة النساء^(٢). i/٨٣
^(٢) وقال آخر: إياكم والمرد من أولاد أهل اليسار؛ فإن لهم شهوة كشهوة النساء، وفيهم لحظة من الحور^(٣).

^(٣) وقيل: من أولع بحب الغلمان استهدف لألسن الطاعنين^(٤).
 وقال ابن الرومي^(٥):

حُبُّكَ الغلمان ما أم كنك^(٦) النسوان أفن^(٧)
 إنما يمشق في ظهر إذا أعور بطن
 وقال الصابي^(٨):

لحاجة المرء في الأدبار إدبار والمائلون^(٩) إلى الأحرار^(١٠) أخرا
 كم من ظريف نظيف^(١١) بات ممتطيا
 تصفر أثوابه من ورس فقحته فيستبين هناك^(١٢) الخزي والعار
^(١٣) لا يستطيع جحودا إذ تقلدته يوما وفي ثوبه للسلح آثار^(١٤)
 كم يئن ذاك ومن بات^(١٥) مطية^(١٦) حوراء ناظرها بالغنج سحار

(١ - ١) في ز، م: «كفتة الغواني وتربود عليها».

(٢ - ٢) سقط من: ز، م.

(٣ - ٣) لم يرد في: الأصل.

(٤) لم أقف عليهما في ديوانه، وهما له في الموشى ص ١٥١.

(٥) في م: «أمكن».

(٦) في م: «غين».

(٧) نثر النظم للمصنف ص ١٦١.

(٨) في الأصل: «المالكون».

(٩) في ز: «الإحراج».

(١٠) في الأصل: «لطيف».

(١١) في م: «لذاك».

(١٢ - ١٢) لم يرد في الأصل، ز.

(١٣) في م: «بات».

(١٤) في ز: «مطية».

يقوم عنها وقد أهدت له أَرْجًا ^(١) من عنبر ضوعث مشموته النار ^(٢)
 ليس الغلام لها عدلاً يقاس بها وهل يُقاسُ بعودِ الندِّ أقدارُ ^(٣)
 إياكم يا ثِقَاتِي مِنْ مُخَالَفَتِي ^(٤) فلا يحدكم عن الأحرار ^(٥) أحجارُ
 وقال بعضُ الرؤساء: اشتراح من اقتصر على النساء ^(٦).

وقال بعضُ الحكماء الظرفاء: اللواط ليس من الاحتياط.
 وكان الأستاذ الطبري ^(٧) يقول: اجتماع الأئمين في لحاف واحد خطرٌ عظيمٌ
 وخطأٌ كبيرٌ، ثم أنشد لغيره ^(٨):

ب/٨٣ /عليك الإناء وإشارهـن ودع سيدى عنك ذكـر الذكـر
 فليس اللواط من الإحتياط وأيران تحت لحاف خطر

* * *

(١ - ١) في م: «تضوعت من عوالي طيبه النار».

(٢ - ٢) لم يرد في الأصل، م.

(٣) في م: «مخاللتى».

(٤) في ز: «الإحراج»، وفي م: «الإحراء».

(٥) سلك الدرر ٣٠٢/٢.

(٦) في الأصل: «أبو بكر الخوارزمي».

(٧) انظر نفحة الريحانة ٤٠٦/٤.

بَابُ مَدْحِ الْخَطِّ وَالْعِذَارِ^(١)

يُقَالُ: هَلْ يَخْشَنُ الرُّوضُ إِلَّا بِزَهْرِهِ،^(٢) وَالْحَزُّ إِلَّا بِزَيْئِرِهِ^(٣).

وقال بعضُ البلغاء: أحسنُ ما يكونُ وجهُ الأُمَردِ الصَّبِيحِ إِذَا نَقَّشَ الْخَطُّ فَصَّ وجهه وأورق^(٤) فضةً خَدَّه^(٥).

وقال آخر: خطُّ الوجهِ الحسنِ كالسَّوادِ^(٦) في القمر^(٧).

ومن أحاسِنِ الشعرِ في معناه للصاحبِ الجليلِ حيث قال^(٨):

إِنْ كُنْتُ تُثَكِّرُهُ فَالْبَدْرُ يَعْرِفُهُ أَوْ كُنْتُ تَظْلِمُهُ فَالْحُسْنُ يُنْصِفُهُ
ما جاءه الشعرُ كي يَمْخُو محاسِنَه وإِنَّمَا جَاءَهُ غِمْدًا يُغْلِفُهُ^(٩)

وقال أبو الفرج البغاء^(١٠):

ومَهْفَهْفٌ لِمَا أَكْتَسَتْ وَجَنَاتُه حُلَلُ الْمَلَاةِ^(١١) طُرُزَتْ بِعِذَارِه
لَمَّا انْتَصَرَتْ عَلَى عَظِيمِ جَفَائِه بِالْقَلْبِ صَارَ الْقَلْبُ مِنْ أَنْصَارِه
وقال أبو فراس الحمداني^(١٢):

قد كان بدرُ السماءِ حسناً والناسُ في حبه سواءُ
/فزاده ربه عذارًا تم به الحسنُ والبهاءُ

٨٤/أ

(١) في م: «العنا»، وعذار الغلام: جانب لحيته. اللسان (ع ذ ر).

(٢ - ٣) سقط من: م. والقول مأخوذ من شعر ابن بسكرة:

قالوا التحى ومستلوا عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

انظره في يتيمة الدهر ٥/٣.

(٣) في ز، م: «أحرق».

(٤) سلك الدرر ٢/٣٠٤.

(٥) بعده في ز، م: «الحال».

(٦) سلك الدرر ٢/٣٠٤.

(٧) ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٤٨.

(٨) يابض مكان هنا الكلمة في الأصل. وقد علق عليها في هامش النسخة: ز «أى: يغلفه بالغالية».

(٩) ديوان البغاء ص ٧٨، ويتيمة الدهر ١/٣١٧.

(١٠) في ز، م: «المحاسن».

(١١ - ١٢) في ز، م: «نواس»، وانظر الشعر في يتيمة الدهر ١/٧٨.

لا تَعْجَبُوا رَبَّنَا قَدِيرٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
وَقَالَ أَيْضاً^(١) :

مِنْ أَيْنَ لِلرَّشَاءِ الْغَرِيرِ الْأَحْوَرِ فِي الْخُدِّ مِثْلَ عِذَارِهِ الْمُتَحَدِّرِ
قَمَرٌ كَأَنَّ بَعَارِضِيهِ كِلَيْهِمَا مَسَكًا تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرِ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

وَحِطُّ تَمِّ فِي حَافَاتِ خَدٍّ^(٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ عَاشِقٍ
كَأَنَّ الرِّيحَ قَدْ مَرَّتْ بِمَسْكِ وَذَرَّتْ مَا حَوَّتُهُ عَلَى الشَّقَائِقِ

* * *

(١) البيتان في التيممة ٧٧/١ لأبي فراس، ووردا في ديوان أبي الفتح البستي ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٢) زاد بعده في م : « وقال الشهاب الحجازي :

ومهفهف الحافظه وعذاره يتعاضدان على فناء الناس

سفك الدماء بصارم من فرجس كانت حمائل غمده من آس

ومعلوم أن الشهاب الحجازي متوفى سنة ٧٨٥ .

(٣) في الأصل : « خز » .

بَابُ ذَمِّ الْخَطِّ وَالْعَذَارِ

قال بعضُ البلّغاءِ: إذا اخْتَطَّ الغلامُ اشْتَحَالَ نورُ خَلِّهِ دُجَا وزمرد^(١) خطه سبجاً^(٢).

وقال آخرُ: عيبُ العذار أن يَكْشِفَ^(٣) الهلالُ ويحيلَ الحالُ^(٤) ويمسُحُ الجمالُ^(٥).

وقال بعضُ الشعراءِ:

قلتُ لما تشوكتُ وجنتاهُ وأزالَ الظلامُ ضوءَ نهاري
أنى شيءٌ هذا فقال مُجيباً كلُّ مَنْ مات سَوَدَّوا بابَ داري
وقال القاضي التنوخي^(٦):

قلتُ لأصحابي وقد مرَّ بي منتقياً بعد الضياءِ^(٧) بالظُّلُمِ
بالله يا أهل ودادي^(٨) قِفُوا كي تُبصروا كيف تَزُولُ النعمُ
وقال بعضُ العُضريين^(٩):

أخنى عليه الشهرُ والدهرُ ومحا محاسنَ وجههِ الشعرُ
ومتى تصف^(١٠) ما قد دهاه تقلُّ لا تَعجبوا قد يُكسِفُ البدنُ

(١) في م: «زمرد».

(٢) السبج: خرز معروف. المصباح المنير (س ب ج).

(٣) في الأصل: «يكشف».

(٤) في الأصل: «الحال».

(٥) بعده في م: «وينقص الكمال»، وورد هذا الكلام في النسخة: ز بلفظ: «عيب العذار أن

ويكسف البال ويكسل المال ويخل الحال ويمسح الجمال، وينقص الكمال».

(٦) معجم الأدباء ١٤ / ١٧١، وقيمة الدهر ٢ / ٤٠٤.

(٧) في م: «الضياء».

(٨) في م: «ودي».

(٩) أورد البيهقي الدكتور عبد الفتاح الحلبي فيما جمعه من شعر الثعالبي ص ١٥٩، ولست أرى ما يسو

(١٠ - ١٠) في ز، م: «ومن يصف».

وقال آخر:

ما يفعلُ الله باليهود ولا يعادٍ ولا ثمود
ولا بإبليس إذا تأبى يوم دعاه إلى السجود
ولا بفرعون إذ تعدى ما يفعلُ الشعرُ بالحدود
بينا يرى الأمرُ المفدى كالبدْرِ في ليلة السعود
إذ غمر الشعرُ عارضيه وصار قردًا من القروء
''وقيل: ليس بعد الشعرِ حُسْنٌ''.

* * *

بَابُ مَدْحِ الْمَمَالِكِ

^(١) يقال: العبدُ مَنْ لا عبدَ له .

ويُقال: الكلْبُ وَمَنْ لا عبدَ له سواءً ^(٢) .

وقال دَعْفَلٌ ^(٣) النسابةُ في الممالك: هم عِزٌّ مُسْتَفَادٌ وفي أكبادِ الأعداءِ ^(٤) أوتادٌ ^(٥) .

وقال سعيدُ بنُ سالمٍ: لا بد للعبيدِ من عبيدٍ ^(٦) .

وكان يُقال: الإحسانُ إلى العبيدِ / مرضاةٌ للربِّ، مَشْحَطَةٌ للعدوِّ . ١/٨٥

وكان جعفرُ بنُ سليمانَ يقولُ في العبيدِ: إن أَكَلُوا مِنْ مالِكَ زَادُوا في جمالكِ

ويُقال: العيشُ في سعةِ الدارِ، والعزُّ في كثرةِ العبيدِ .

وقال آخرُ: عِزُّ الملوِكِ في كثرةِ الممالكِ ^(٧) .

^(٨) وقال آخرُ: رَبُّ عبدٍ خَيْرٌ مِنْ وَلَدٍ، لأنَّ الولدَ في أَكْثَرِ الأوقاتِ والأحوالِ يَرى صلاحه في موتِ أبيه، والعبدُ يَرى صلاحه في بقاءِ سيده ^(٩) .

وأحسنُ ما سمعتُ في وصفِ مملوكٍ ومدحه، قولُ أبي عثمانَ الخالدِيِّ في رِشْأِ مملوكِهِ ^(١٠):

ما هو عبدٌ لكنه ولدُ خَوَّلَنِيهِ ^(١١) المهيمنُ الصَّمَدُ
وشدَّ أزرى بحسنِ خدمته فهو يَدِي والذراعُ والعَضْدُ

(١ - ١) لم يرد في الأصل، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١.

(٣) في م: «دعل».

(٤) في م: «الأعداء».

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١.

(٦) في الأصل: «العبيد» وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١.

(٧) في م: «الملوك».

(٨ - ٨) لم يرد في الأصل.

(٩ - ٩) في ز، م: «شأن غلامه حيث قال». وانظر الأبيات في ثمار القوب ص ٢٢٩.

(١٠) خولنيه أي: أعطانيه اللسان (خ و ل) .

صغير سن كبير معرفة^(١) معشق الطرف كحلله كحل
 ونُصن بان إذا بدا فإذا
 "ثقفه كيشه" فلا عوج
 ما غاظني ساعة فلا صَحَبْ
 مسامري إن دجا الظلام فلي
 خازن ما في يدي وحافظه
 /يصون كُتبي فكلها حسن^{ب/٨٥}
 وحاجبي^(٢) فالخفيف محتبش
 وحافظ الدار إن ركبث فما
 ومنفق مشفق^(٣) إذا أنا أس
 وأبصر الناس بالطبيخ فكال
 وواجد بي من المحبة والر
 إذا تبسمت فهو مبتهج
 ذا بعض أوصافه وقد بقيت
 تمازج الضعف فيه والجلد^(٤)
 مُغزَلُ^(٥) الجيد حليه الجيد
 شدا "فقمرى بانه" غرد
 في بعض أخلاقه ولا أود
 يمر في منزلي ولا حرْد
 منه حديث كأنه الشُّهُد^(٦)
 فليس شيء لدى يُفتقد
 يطوى ثيابي فكلها جُذْد
 عندي به والثقل مطرْد
 على غلام سواه أعتمد
 رفث^(٧) وبذرث فهو مقتصد
 مسك القلايا والعنبر الثرد
 أفة^(٨) أضعاف ما به أجْد
 وإن تنمُزُث^(٩) فهو مرتعد
 له صفات لم يخويها العدد

* * *

(١) في م: «منفعة».

(٢) بعده في م:

تفاح والجلنار منتضد
 فيهن ماء النعيم مطرد«وورد حذيه والشقائق والـ
 رياض حسن زواهر أبدا

(٣) في ز، م: «معطل».

(٤ - ٤) في الأصل: «لعمري فإنه».

(٥ - ٥) في ز، م: «مهذب خلقه».

(٦) في ز، م: «شهد».

(٧) في الأصل، ز: «وجاجتي».

(٨ - ٨) في ز، م: «على إذا بلرتا وأسرفت».

(٩) في ز، م: «الراحة».

(١٠) في م: «تغيرت».

باب ذمّ المماليك

من أمثال العرب: ليس عبدك^(١) بأخ لك^(٢).

ومنها: الحرّ يُغطى والعبد يألم قلبه^(٣).

ومن أمثال العامة: الحرّ حرّ وإن مشه ضرّ، والعبد عبد وإن^(٤) مشى على الدرّ.

ومن الأمثال: ما أطيب الغنا لولا العبيد والإماء^(٥).

^(٦) وفي الخبر: اشتروهم صغاراً، ويبيعوهم كباراً.

وقال ابن مفرغ الحميري^(٧):

العبد يُقرع بالقصا والحرّ تكفيه الملامه ١/٨٦
ولبعض المغاربة^(٨):

لا يُصليح العبد إلا قرع هامته والحرّ يكفيه أن تلقاه معذولاً^(٩)
وقال يزيد بن محمد المهلب^(١٠):

إن العبيد إذا أذللتهم صلّحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسّدوا
ما عند عبيد لمن رجاه من فرج ولا على العبد عند الخوف معتمد
فاجعل عبيدك أوتاداً تشججها لا يثبت البيت حتى يُقرع الوتد

(١) في الأصل: «عبد».

(٢) جمهرة الأمثال ١٨٥/٢.

(٣) جمهرة الأمثال ٣٤/١، ومجمع الأمثال ٢١١/١. والمعنى أن اللّيم يكره ما يوجد به الكريم.

(٤ - ٥) في ز، م: «كانت قلالته الدر». وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢٠٨/١، والمستطرف ٧٠/١، ١٦٩/٢.

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٣.

(٦ - ٧) سقط من: ز، م: وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢٢١.

(٧) البيان والتبيين ٣/٣٧، وأمالى الزجاجي ص ٤١.

(٨ - ٩) سقط من: ز، م.

(٩) هو ابن شرف القيرواني، والبيت في ديوانه ص ١٠٥.

(١٠) انظر الشعر في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٢، وبهجة المجالس ٧٩١/١.

وقال بشار^(١) :

الحرُّ يلحى^(٢) والعصا للعبيد .

وقال سعيد بن محمد الطبري^(٣) :

وإن الحرَّ في الحالات حرٌّ وإن الذلَّ يُقرن بالعبيد

وقال المتنبى^(٤) :

«العبدُ ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ لو أنه في ثياب الحرِّ^(٥) مولود»

لا تشتري العبدَ إلا والعصا مفعه إن العبيدَ لأنجاشٍ مناكيدُ

^(٦) وأهدى مطيع بن إياس إلى حماد بن سلمة عجرد غلامًا يتعلم منه كظم الغيظ^(٧) .

وسئل بعضهم عن غلام فقال : يأكلُ فارهاً ويعملُ كارهاً^(٨) .

وأبلغ ما قيل في ذمِّ المملوك قولُ ابن الرومي^(٩) :

ب/٨٦ إلى خادمٍ لا أزالُ أحسبُه^(١٠) يغيب حتى يرده سغبُه

نُرسله لا شراءٍ فأكهة فقصرنا^(١١) تجعنا كتبه

كم قال ضيفي وقد^(١٢) بعثتُ به هيهات يوم الحساب منقلبه

(١) صدر بيت عجزه :

• وليس للملحف مثل الرد •

انظر ديوانه ٢٢٤/٢، والبيان والتبيين ٣٧/٣ .

(٢) بعله في ز، م : «أى يلام» .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٢، وبهجة المجالس ١/٧٩٠ .

(٤) ديوانه ص ٤٨٦ .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

(٦) في م : «الخر» .

(٧ - ٧) سقط من : ز، م . وانظر الأغاني ٣٤٧/١٤، وورد في وفيات الأعيان ٢/٢١٢ أن حماداً هو الذي

أهدى إلى مطيع بن إياس الغلام .

(٨) ورد في م بلفظ : «يأكل فرها ويعمل كرها» ، وانظر المستطرف ٢/١٩٦ .

(٩) ديوانه ٢٠٢/١ .

(١٠) في الأصل : «أحبسه» .

(١١) في الأصل : «فقصدنا» ، وفي م : «فقصران» .

(١٢) في م : «لما أن» .

ونخلته قد سما إلى كرم رضوان كى يجتنى له عنبه
 وإنما زار مالكا فرأى زقوم صدق فظل ينتخبه
 هل مشير والسعيد بائعه هل^(١) قابل والسعيد من يهبه
 أضرب بالمسلمين جالبه لا كان من جالب ولا جلبه
^(٢) ومثله قول راشد الكاتب فى ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه
 خسيسا^(٣) :

بغنا خسيسا فلم يحزن له أحد وغاب عنا فغاب الهم والنكد
 أهون به خارجا من بين أظهرنا لم نفتقده وكلب الدار يفتقد
 قد عزيت من صنوف الخير خلقتة فلا رواء ولا عقل ولا جلد
 يدعو الفحول إلى ما تحت مزره دعاء من فى استه النيران تنقد
 وقال فيه أيضا^(٤) :

عرضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر شراه وأعيا بيعه كل دلال
 فما فى يديه خدمة يشتهى لها ولا عنده مغنى يراؤ على حال
 إذا لم يجذ فيهم مقالا رماهمو ببعض عيوب الناس فى الزمن الخالي
 وإن حملوه سر أمر أذاعه وكادهمو فيه كيادة مغتال
 يريهم صروف الدهر من حمقاته أعاجيب لم تخطر بؤهم ولا بال
 وما بات فى قوم يحبون قربه فأصبح إلا والمحب له قالي
 بلى ليس يخلو من مغايب أهله وإن أصبحوا فى ذروة الشرف العالي
 ويحتال فى استخراج ما فى بيوتهم بما قصرت عنه يدا كل محتال
 ويعبت بالجيران حتى يملهم ويبرم أهل الدار بالقيال والقال
 أقول وقد مروا به يعرضونه إلى النار فاذهب لا رجعت ولا مالي^(٥)

(١) فى م : (أو) .

(٢ - ٢) لم يرد فى الأصل ، ز .

(٣) معاهد التصيص ٦٣/١ .

(٤) السابق : نفس الموضع .

بَابُ مَدْحِ الْخَصِيَّانِ

كان يُقال : الخَصِيَّانُ ملائكةُ بنى آدمَ .
وقيل لأبى العيناء^(١) : لم اتخذتْ غُلامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ خَصِيَّيْنِ ؟ فقال : اتخذتهما
أَسْوَدَيْنِ ؛ لئلا أُتَّهَمَ بهما وَخَصِيَّيْنِ ؛ لئلا يُتَّهَمَا بى^(٢) .
وعُرض على بعضِ الملوكِ غلامٌ صبيحٌ خَصِيٌّ فقال : هذا يصلحُ للفراشِ
والهراشِ^(٣) .
وكان بعضهم يتخذُ الخدمَ الخصيانَ ويختارُ منهم البيضَ الحسنانَ ، فقبل له فى
ذلك . فقال : لأنهم بالنهارِ فوارسُ ، / وبالليلِ عرائسُ^(٤) .
وفيهما يقولُ الشاعرُ مادحاً^(٥) :
هم نساءٌ لمطمئنٍ مقيمٍ ورجالٌ إن كانتِ الأسفارُ
وفيهما يقولُ محمدُ بنُ الخلويعِ^(٦) :
مُتَّرعونَ مِنَ الشَّعْرِ الكَرِيهِ وَمِنْ حَمْلِ الأَيُورِ وإِخْرَاجِ المناتينِ
وَهُنَّ نساءٌ إِذا حاولتْ خلوتَهُنَّ وهنَّ رجالٌ لَدَى الهيجاءِ يَحْمُونِني

* * *

(١) فى الأصل : « العتابة » .

(٢) معجم الأدباء ٢٩٨ / ١٨ .

(٣) الإعجاز والإيجاز ص ٨٨ .

(٤) ثمار القلوب ص ١٥٦ .

(٥) الحيوان ١ / ١٧٥ .

(٦) فى الأصل : « والحسين بن الضحاك » ، وورد البيتان فى محاضرات الأدباء ١٠٥ / ١ لأحمد

باب ذم الخصيان

قال الجاحظ: كان من طُرف ما يقصُّ عبد الأعلى القصَّاصُ قوله: الخصى إذا قطعت خصىته قويت شهوته، وسخنت معدته، ولانت جلدته، وانجردت شعرته، واتسعت ففحته وكثرت دمعته^(١).

ويقال: من حُبَّ زُبّه ذهب إليه^(٢).

وفى ذلك يقول أبو الطيب المتنبي^(٣):

لقد كنتُ أحسبُ قبلَ الخصى أن الرءوسَ مَقَرُّ النُّهى
فلما نظرتُ إلى عَقْلِهِ رأيتُ النُّهى كُلُّها فى الخصى

ومما يُستظرفُ للجمازِ قوله فى خصىِّ اسمه سنان / كان يعيش ب/٨٧
جارية^(٤):

ما للبغيضِ سنان وللجوه الملاح
أليس زانٍ خصى غازٍ بغير سلاح
ووصف الجمازُ رجلاً بالرعونية فقال: مثله كمثل الخصى يسخن من زب
مؤلاه^(٥).

ونظرَ خصى^(٦) إلى رجلٍ^(٧) ألقف^(٨) فى الحمام فقال: الحمد لله الذى فضلنا
على كثيرٍ من خلقه^(٩). فقال له الرجل^(٩): كلُّ من له خصيتانٍ له فضلٌ

(١) فى ز، م: «غلمته وغزرت دمعته». وانظر الحيوان ١/١٠٧.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٤.

(٣) ديوانه ص ٤٤٩.

(٤) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الرفاء ٤/٤٨.

(٥) مجمع الأمثال ١/٢٦٣.

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) الألقف: الذى لم يختن. اللسان (ق ل ف).

(٨) فى ز، م: «عباده».

(٩) فى ز، م: «الألقف».

عليك^(١).

وأبلغ ما قيل في ذم الخصى قول بعض السلف: لم يلدّه مؤمنٌ ولم يلدْ مؤمنًا^(٢).

* * *

(١) تحسين القبيح ص ٨٦.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٣.

باب مدح النبيذ^(١)

- قال كشرى^(٢): النبيذ صابون الهم^(٣).
 وقال أرسطاطاليس^(٤): الراح^(٥) كيمياء الفرح^(٦).
 وقال جالينوس: الراح صديق الروح^(٧).
 وقال آخر: الراح دزياق^(٨) الهموم^(٩).
 وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي: ما جُمُشت الدنيا بأظرف من النبيذ^(١٠).
 وفي كتاب «المبهج»: لكل شيء سرّ وسرّ النبيذ السرور^(١١).

(١) آثرنا في تحقيق هذا الباب الرجوع إلى كتب الثعالبي نفسه، لتتبعه الباب مما لحقه من زيادات ليست من أصل الكتاب.

(٢) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٣.

(٣) زاد بعده في م: «ومن هذا أخذ الشيخ بدر الدين السبكي:

وكنت إذا الحوادث دنستني فزعت إلى المدامة والنديم

لأغسل بالكتوس الهم عني لأن الراح صابون الهموم»

والبيتان مما أدخل في النص وليس من أصل كتاب الثعالبي ولا المقدسي وهما لبدر الدين البشتكي وليس

السبكي كما تصحفت في م - وقد توفي سنة ثلاثين وثمانمائة. أي بعد عصر الثعالبي والمقدسي. انظر

شذرات الذهب ٤/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٤٤.

(٤) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٣.

(٥) الراح: الخمر. الوسيط (روح).

(٦) زاد بعده في م: «ومن هنا أخذ ابن الوكيل:

وليست الكيمياء في غيرها وجدت وكل ما قيل في أبوابها كذب

قيراط خمر على القنطار من حزن يعود في الحال أفراحا ويتقلب»

والبيتان مما أدخل في النص وليس من أصل كتاب الثعالبي ولا المقدسي، وهما لصدر الدين ابن الوكيل المتوفى

بالقاهرة سنة ست عشرة وسبعمائة، أي بعد عصر الثعالبي والمقدسي. طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٥٨.

(٧) من غاب عنه المطرب ص ١٦٠.

(٨) الدرياق والترياق: لفظ فارسي معرب وهو دواء السموم. لسان العرب (ت ر ق).

(٩) لم يرد هذا القول في: ز. وزاد بعده في النسخة م: «فأخذه ابن الوكيل فقال

إن الذي جعل الهموم عقاريا جعل المدامة حقيقة درياقها».

(١٠) تقدم تخريج هذا القول والاختلاف في نسبه ص ٥٢.

(١١) انظر الكتاب المبهج ص ٥١.

١/٨٨

وفيه أيضًا : /الدنيا معشوقة وريقها الراح^(١).

وقال الجاحظ : إن النبيذ إذا تمشى في عظامك^(٢) ، ودب^(٣) في أجزائك ، منحك صدق الحس وفراغ النفس وجعلك^(٤) رخي البال^(٥) تخلئ الذرع^(٦) نقي الطبع^(٧) قرير العين منشرح^(٨) الصدر حسن الظن صافي الذهن وسد^(٩) عليك أبواب^(١٠) الغم وحسم^(١١) عنك خاطر الهم^(١٢) وخسر عنك عارض الشقم^(١٣) ، وهو الذي يرد الشيوخ إلى طبائع الشباب والشبان إلى طبائع الصبيان^(١٤).

^(١٥) وروى عن ابن عباس أنه كان يقول : ما يحرم النبيذ إلا لثيم ، ولا يحلله كريم ، ولا يفرطه إلا جواد سخى ، ولا يذمه إلا بخيل خنث ، ولكن اتقوا الشكر ؛ فإنه عار ومنقصة ، ولقد سوغه رسول الملك عبد الله عليه الرحمة حلالاً طيباً ، وأنا لنقوى به على طعامنا وقيامنا ، ونميط به غواشي أحراننا وهمومنا^(١٦).

وقيل لأبي نعيم الفضل بن دكين : ما تقول في النبيذ المصفى المصفى^(١٧) المروي المروق المعسل المعتق ؟ فجعل / يتمطق ويقول : أخاف ألا أشتغل بشكر الله على هذه النعمة الجزيلة والعارفة الجميلة^(١٨).

ب/٨٨

وكان مطيع بن إياس يقول : إن في النبيذ لمعنى في الجنة ؛ لأن الله تعالى يقول

(١) السابق : نفس الموضع ، وتقدم ص ٥٢.

(٢) في ز ، م : « أعضائك ».

(٣) في مصدر التخريج : « التيس ».

(٤ - ٥) سقط من : ز ، م .

(٥ - ٥) لم يرد في : الأصل .

(٦) في الأصل : « مشروح » ، وفي مصدر التخريج : « واسع ».

(٧ - ٧) في ز ، م : « عتك الغم ».

(٨) في م : « حشم » ، وحسم : أزال اللسان (ح س م) .

(٩ - ٩) لم يرد في الأصل .

(١٠) رسالة الشارب والمشروب (ضمن رسائل الجاحظ) ٢٦٣/٤ .

(١١ - ١١) سقط من : ز ، م .

(١٢) في م : « الصفق » ، والمصفق : المزوج . اللسان (ص ف ق) .

(١٣) خاص الخاص ص ٤٩ .

حكاية عن أهلها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] . والنبذ^(١) يُذهِبُ الْحَزْنَ^(٢) .

وكان ابن الرومي يقول: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]^(٣) .

ونظم هذا المعنى فقال^(٤):

أَعَاذِلْ إِنَّ شُرْبَ الرَّاحِ رُشْدٌ لِأَنَّ الرَّاحَ تَأْمُرُ^(٥) بِالسَّمَاكِ
تَقِينَا^(٦) شُحَّ أَنْفُسِنَا وَذَاكُم إِذَا ذُكِرَ الْفَلَاحُ مِنَ الْفَلَاحِ
وقال أبو عثمان: لو نطق النبذ لشكر ابن الرومي على قوله فيه^(٧):
وَاللَّهِ مَا أَدْرَى لِأَيِّ عِلَّةٍ فِي الرَّاحِ يَدْعُوهَا الْفَتَى بِالرَّاحِ
أَلْيَرِيحُهَا مِنْ رَوْحِهَا تَحْتَ الْحَشَى أَمْ لِأَزْتِمَاحِ نَدِيمِهَا الْمَرْتَاحِ؟
وقيل لابن عائشة القرشي: إن فلانا لا يشرب النبذ. فقال: قد طَلَّقَ الدُّنْيَا
ثَلَاثًا^(٨) .

وقيل للأعمش مثل ذلك، فقال: دَعَاهُ يَقْتُلُهُ الْقَوْلُنْجُ^(٩) .

وقيل للرقاشي: لِمَ أَوْلَعْتَ بِالنَّبِذِ^(١٠)؟ فقال: لِأَنَّهُ يَقْدَحُ فِي يَدِي /نُورًا وَفِي ١/٨٩
قَلْبِي سُرُورًا .

وقال حسان بن ثابت^(١١):

(١) في ز، م: «الخمر» .

(٢) خاص الخاص، ص ٤١، والإعجاز والإيجاز ص ١٣١ .

(٣) من غاب عنه المطرب ص ١٦١ .

(٤) انظر البيتين في ديوان ابن الرومي ٥١٥/٢ .

(٥) في الأصل: «يأمر» .

(٦) في الأصل: «يقينا» .

(٧) ديوانه ٥٥٣/٢ .

(٨) الإعجاز والإيجاز ص ١٣٣ .

(٩) لم يرد هذا القول في الأصل .

(١٠) في ز، م: «بالشراب» .

(١١) ديوانه ص ٧٣ .

إذا ما الأشرباثُ ذُكِرْنَ يوماً فهنَّ لطيبِ الراحِ الفداء^(١)
ونشرُها فتتركنا ملوكاً وأشدّاً لا يُنْهِنُهَا اللقاء^(٢)
وقال غيره^(٣):

وإن رضاعَ الكأسِ أعظمُ حرمةً وأوجبُ حقّاً من رضاعِ لبانٍ^(٤)
وقال المأمون^(٥):

أما ترى الدهرَ لا تَفْنَى عَجَائِبُهُ والدهرُ يَخْلُطُ^(٦) ميسوراً بمغسورٍ^(٧)
وليسَ لَهُمْ إلا شربٌ^(٨) صافية كأنها دَمعةٌ مِنْ عَيْنِ مهجورٍ
وقال ابنُ الرومي^(٩):

خُلِّ الزمانُ إذا تقاعَسَ أو نَجَحَ واشكُ الهمومِ إلى المدامةِ والقَدَحِ
واحفظْ فؤادَكَ إن شربتَ ثلاثةً واحذرْ عليه أن يطيرَ مِنَ الفَرَحِ
هذا دواءٌ للهمومِ مُجَرَّبٌ فاسمَعْ نصيحةَ حازِمٍ لك قد نَصَحَ
ودعِ الزمانَ فكم نصيحَ حازِمٍ قد رامَ إصلاحَ الزمانِ فما صَلَحَ^(١٠)
وقال هبةُ اللهِ بنُ المنجمِ^(١١):

الراحُ في إبريقِها أحسنُ روحٍ في جَسَدِ
فهيّاها تُضْلِخُ بها مِنَ الزمانِ ما قَسَدُ
ولمؤلفِ الكتابِ قاله في صباه^(١٢):

(١) في ز: «الفلاء».

(٢) لم يرد هذا البيت في الأصل.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٥، وثمار القلوب ص ٦١٩.

(٤) زاد بعده في م: «وقال آخر:

ما بيننا رحم إلا إدارتها والراح حرمتها أولى من الرحم»

(٥) روضة العقلاء ص ١٥٧، ونسبهما المصنف في من غاب عنه المطرب ص ١٩٧ لأبي نواس وليس في ديوانه.

(٦ - ٧) في م: «معسورا بميسور».

(٧) في ز: «كل».

(٨) في الأصل: «ابن المعتز»، والأبيات لابن الرومي في ديوانه ٥٦٨/٢.

(٩) لم يرد هذا البيت في النسخة: ز.

(١٠) يتيمة الدهر ٣/٤٥٤، والإعجاز والإيجاز ص ٢٤٢.

(١١) ديوان الثعالبي ص ١٧٤.

/وعقار عيش من عا قرها عيش أنيق
 فهي للأنس نظام وإلى اللهو طريق
 وهي للأرواح في أبـ دأينا نعم الصديق
 فلت لما لاح لي منـها شعاع وبريق
 أشقيق أم عقيق أم حريق أم رحيق

* * *

باب ذم النبيذ

في الحديث المرفوع: «جميع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر»^(١).
وفي الكتاب «المبهج» الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور^(٢).
وعاتب الضحاك^(٣) بن مزاحم صديقاً له على شرب النبيذ فقال: إنما أشربه؛
ليهضم الطعام. فقال: ما يهضم من دينك أكثر^(٤).
وقيل لبعض الحكماء: اشرب معنا النبيذ^(٥). فقال: أنا لا أشرب ما يشرب
عقلي^(٦).

وقيل لبعضهم: النبيذ كيمياء الطرب. فقال: نعم، ولكنه داعية الحرب^(٧).
وقال آخر لابنه: يا بني إياك والشراب فإنه مفسدة للدين والمال.
^(٨) وذم النبيذ بعض البلغاء فقال في مثاليه: إن صاحبه يتكرهه قبل شربه،
[ويعبس]^(٩) عند شمه، ويستنقص [الساقى]^(١٠) من قدره، ويمزجه بالماء الذي هو
ضده ليخرجه عن معناه وحده، ثم يكرع فيه على المبادرة، ويعبه^(١١) ولا يمضيه ويتجرعه ولا
يكاد يسيغه ليقل مكنه في فيه كله، ويرى أن يبقى فضله في كأسه، [ويشأخ]^(١٢)
الساقى في المناظرة على ما بقي منه عند رده ليصرف عن نفسه عادية شره، ويسلم^(١٣)

(١) لم أجده مرفوعاً ولا موقوفاً.

(٢) المبهج ص ٥١.

(٣) في ز، م: «ابن الضحاك».

(٤) المستطرف ٢/٥٠١.

(٥) سقط من: م، وفي ز: «ثلاثا».

(٦) العقد الفريد ٦/٣٣٨.

(٧) المبهج ص ٥١.

(٨ - ٨) سقط من: ز، م. وانظر تحسين القبيح ص ١٠٢، وقطب السرور في أوصاف الخمر ص ٣٣٤ - ٣٣٩.

(٩) في الأصل: «يعير»، والمثبت من تحسين القبيح.

(١٠) في الأصل: «الباقي»، والمثبت من تحسين القبيح.

(١١) عب: شربه بلا تنفس ولا مص. الوسيط (ع ب ب).

(١٢) في الأصل: «يتأخ»، والمثبت من تحسين القبيح.

^(١) من مكروه عاقبته ، ويتنقد بعقبه بما يكسّر من سورته ، ويُخفّف من بشاعته ،
ويمنع من قذفه كما يفعل بطيخ الأغاريقون^(٢) ، وحب الاصطمحيقون ، ولو لم
يكن في النبذ إلا أنه من عمل الشيطان لكفى ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْحَقُّ
وَالْمَيْسِرُ ... ﴾ [المائدة : ٩٠] .^(٣)

١/٩٠

/وأنشدني أبو الفضل عبد الله بن أحمد^(٤) :

تركْتُ النبذَ وشُرَّابه وصرْتُ صديقًا لمن عابه
شرابٌ يضلُّ^(٥) سبيلَ الرشادِ ويفتحُ للشَّرِّ أبوابه

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) الأغاريقون : لفظ يوناني ، وهو أصل نبات أو شيء يتكون في الأشجار المسومة ، عزي استخراجه إلى
أفلاطون ، وهو نافع لعدة أمراض . انظر عنه تذكرة داود ٢٢٣/١ ، والموجز في الطب لابن النفيس
ص ١٢١ ، وتاج العروس (غ ر ق) .

(٣) انظر البيتين في العقد الفريد ٦/٣٣٧ .

(٤ - ٤) في م : « طريق الهدى » .

بَابُ مَدْحِ الصَّبُوحِ

كان ^(١) «شراعة بن الزندبود ظريف العراقي» يقول: الشاب ^(٢) «باكورة الحياة»
^(٣) «ويكثر الشهوات»، والشرب في شباب النهار أقوى لأسباب الأتس ^(٤) «وأدعى
 لإطراب النفس» وأجمع لشمل اللهو. وأخذ لحظوظ الشهوة.
 قلت ^(٥): ولذلك قال ابن المعتز ^(٦):

* اسقني الراخ في شباب النهار *

^(٧) «وقال العطوي»:

إن صدر النهار أنضر ^(٨) شطرب كما نضرة الفتى في فتائه ^(٩)
 وقال آخر ^(١٠):

إن شرب المدام ستر إلى الله - سو وخير المسير صدر النهار ^(١١)
 ولابن المعتز مزدوجة في الصبح بما يقع في هذا الباب ^(١٢):

لي صاحب قد لامنى وزادا في تركى الصبح ثم عادا
 / «وقال لا» ^(١٣) تشرب بالنهار وفي ضياء الفجر والأسحار ^(١٤)

(١ - ١) في ز، م: «بعضهم».

(٢) في ز، م: «الشراب».

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل.

(٤) في م: «وقال آخر»:

إن شرب المدام سير إلى الله - سو وخير المسير صدر النهار
 (٥) ديوانه ٢/٢٥٩، وهو صدر بيت عجزه:

* وانف همى بالخنديس العقار *

(٦ - ٦) في ز، م: «وعلى طريقته قال العلوى الحماني» والبيت منسوب في الإعجاز والإيجاز ص ١٩١
 للعطوي، وقد ورد في ديوان العطوي، والحماني.

(٧) في الأصل: «أنظر».

(٨) فتائه: وقت فتوته.

(٩) هو العطوي، انظر الإعجاز والإيجاز ص ١٩١، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٧، وقطب السورفي أوصاف
 الخمر ص ٣٢٩.

(١٠) لم يرد هذا البيت في: ز. وورد في النسخة: م في الموضع المتقدم وقد أسقطته في الحاشية.

(١١) قطب السور ص ٣٣٠.

(١٢ - ١٢) في ز، م: «قال ألا».

(١٣) في ز، م: «الأسفار».

إذا وشى بالليل صَبَحٌ فافتضح^(١)
 ونفض الليلُ على الروضِ الندى
 وقال شربُ الليلِ قد آذانا
 أما ترى البستانَ كيف نَوَّزا
 وضحك الوردُ إلى الشقائقِ
 فى روضةٍ كَحُلَلِ العروسِ
 وياسمين فى دُرَى الأغصانِ
 والسرُّو مثلُ قُضْبٍ^(٢) الزبرجدِ
 على رياضٍ وثرى ثرى
 وفرج^(٣) الخشخاشُ جيبًا وفتق^(٤)
 "أو مثلُ أقداحٍ" من البلُّورِ
 وبعضُهما عريانُ من أثوابه^(٥)
 تبصره بعد انتشار الوردِ
 والسوسن الآزاد^(٦) منثور الحللِ

وذُكِرَ الطائرُ شجُوً فصَدَحَ
 وحركت أغصانه ريحُ الصبا
 وطمسَ العقولَ والأدْهانا^(٧)
 ونشر المنثورَ بردًا أصفرًا
 واعتنق القطرَ اعتناقَ الوامقِ^(٨)
 ونزهة كهامة الطاوسِ
 منتظم كَقَطْعِ العقيانِ^(٩)
 قد استمدَّ العيش^(١٠) من تربِ ندى
 وجدولِ كالبردِ المخلَّى^(١١)
 كأنه مصاحفٌ بيض الورق
 تخالها تجشَّمت من نورِ
 قد خجل اليباسُ من أصحابه
 مثلَ الدبابيسِ بأيدي الجنِّدِ
 كَقُطُنٍ قد مسه بعض البللِ^(١٢)

- (١) فى الأصل ، م : « فافتضح » .
 (٢) لم يرد هذا البيت فى : ز .
 (٣) فى الأصل : « عاشق » .
 (٤) إلى هنا تنتهى المزدوجة فى ز ، م . وما يأتى من الأصل فقط .
 (٥) فى الديوان : « قطع » .
 (٦) فى الديوان : « الماء » .
 (٧) لم يرد فى الديوان .
 (٨) فى الديوان « وفرش » .
 (٩ - ٩) فى الديوان : « صار كأقداح » .
 (١٠) فى الأصل : « ثوابه » ، والمثبت من الديوان .
 (١١) فى الديوان : « الآزار » .
 (١٢) فى الأصل : « الحلل » ، والمثبت من الديوان .

أ/وقربت منه ثمار الكنكر^(١) ١/٩١
 وحلّق البهار فوق الآسى
 "خيال شيخ" مثل شيب النصف
 ومجلّناز كاحمرار الخد
 والأقحوان كالشنايا الغر
 قل لي^(٢) أهذا حسن بالليل
 وأكثر الأوصاف والأصنافا
 بت عندنا حتى إذا أصبح سفو
 قمنا إلى زاد لنا معد
 كأنما حبابه المنشور
 ومسمع يلعب بالأوتار
 ولا تقل لي قد ألفت منزلي
 فقال هذا أول الجنون
 دعوتكم إلى الصبح ثم لا
 ولاين الحجاج في مدح الصبح^(٣) :
 ب/الصبح مثل البصير حالا ١/٩١
 فليت شعري بأيّ حال
 كأنها جماجم^(٤) من عنبر
 كأنه جمجمة الشماس^(٥)
 وجوهز من زهر مختلف
 أو مثل أعراف ديوك الهند
 قد صقلت أنواره بالقطر
 ويلى على ما يشتهى وعولى
 فقلت قد جنبتك الخلافا
 كأنه جدول ماء منفجر
 وقهوة صراعة للجلى
 كواكب في فلك تدور
 أرق من نائحة القمار
 فتفسد الوعد بعذر مُشكيل
 متى ثوى^(٦) الضب بأرض النون
 أكون فيه إذ أجبتكم أولاً
 والليل في صورة الضرير
 يُختار أعمى على بصير

* * *

(١) ورد الشطر في الديوان :

• وقد بدت فيه ثمار الكبير •

(٢) في الديوان : « حاتم » .

(٣) في الديوان : « جمجمة كهامة الشماس » .

(٤ - ٤) في الديوان : « خيال سبع » .

(٥) في الأصل : « قلى » ، والمثبت من الديوان .

(٦) ثوى : أقام . اللسان (ث وى) .

(٧) بيمة الدهر ١١٤ / ٣ .

باب ذمّ الصبوح

أحسن وأجمع ما قيل في ذلك قول ابن المعتز في المزدوجة :

اسمع فيأني للصبوح عائبُ عندي من أخباره عجائبُ
إذا أردتَ الشربَ قبلَ الفجرِ والنجمُ في لجةٍ ليلٍ يشري
وكان بردٌ بالنديم^(١) يزّعدُ وريقه على^(٢) الثنايا قد جمدُ
وللغلامِ ضجرة وهمهمه وشمه^(٣) في صدره مُجمّمة
يمشي^(٤) بلا رجلٍ من النعاسِ ويذفقُ الكأسَ على الجلاسِ
وإن أحسن من نديمٍ صوتًا قال مجيبًا طعنةً وموتًا
وإن يكن للقومِ ساقٍ يُعشّئُ فجفئه بجففيه مُدبّقُ
ورأسه كمثلي فزقي^(٥) قد مُطرُ وصدغه كالصولجانٍ المنتشر^(٦)
أعجل عن سواكه وزينته وهيئة تنضر^(٧) لحسن صورته
يخديهم بشفشج^(٨) محلولي ويحملُ الكأسَ^(٩) بلا منديلٍ
وإن طردتَ البردَ بالستورِ وجئت بالكانونِ والتثورِ
/فأئى فضلٍ للصبوح يُعرفُ على الغُبوقِ والظلامِ يُشْدِفُ^(١٠)
وقد نسيّت شرر^(١١) الكانونِ كأنه نثارُ ياسمين

١/٩٢

(١) في الديوان : « بالنسيم » .

(٢ - ٢) في ز : « ثناياه حمد » .

(٣) في الأصل : « شمة » .

(٤) في ز : « مشى » .

(٥) في ز ، م : « روض » .

(٦) في الديوان : « المنكر » .

(٧) في الديوان : « تنظر » .

(٨) في ز : « بسبج » ، وفي م : « بسج » .

(٩) في ز : « الرأس » .

(١٠) إلى هنا ينتهي الشعر في النسخة : ز .

(١١) في الأصل : « سرد » .

وَتَزُكُّكَ الْبِسَاطَ بَعْدَ^(١) الْجَهْدِ
 حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى
 وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يَحْتَشِيهِمْ
 وَرُفِعَ الرِّيحَانُ وَالنَّبِيدُ
 وَلَسْتُ فِي طَوْلِ النَّهَارِ آمِنًا
 أَوْ خَبِرَ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابٍ
 وَاسْمِعْ إِلَى مِثَالِ^(٢) الصُّبُوحِ
 حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ
 وَانْهَزَمَ الْبَقَى وَلَكِنْ وَقَعَا
 مِنْ بَعْدَمَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا
 فَقَرَّبَ الزَّادَ إِلَى نِيَامٍ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ
 وَعَقَرَبَ مُحْذَوْرَةً قِتَالَهُ
 /وَلِلْمُغْنَى عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ^(٣)
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ
 فَسَاعَةً ثُمَّ تَجْمِيكَ الدَّامَغَةَ
 وَيَسْخَنَ الشَّرَابَ^(٤) وَالْمَزَاجَ
 مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ جُرَّعُوا الْحَمِيمَا

دَا ثَقَطَ سَوْدَ كَجَلْدِ الْفَهْدِ
 قِيلَ فَلَانٌ وَفَلَانٌ قَدْ أَتَى
 مُطْوِلَ الْكَلَامِ حِينًا وَجَشَمَ^(٥)
 وَزَالَ عَنْكَ عَيْشُكَ اللَّذِيذُ
 مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلُ كَائِنَا
 يَقْطَعُ أَنْسَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
 فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
^(٦) «وَانْكَسَرَ الْحَرُّ» وَلَدُّ الْمُهْجَعِ
 عَلَى الدَّمَاءِ كَيْفَ شَيْنَ شَرَعَا
 وَطَيَّرُوا مِنَ الْوَرَى الرِّقَادَا
 أَلْسُنُهُمْ ثَقِيلَةُ الْكَلَامِ
 وَحِيَّةٌ تَقْدِفُ سَمَا صَيْلُ
 وَجُعَلُ وَفَأَرَةُ بِؤَالِهِ
 وَلَسَعَةُ^(٧) قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْقِهِ^(٨)
 وَالصَّيْفُ قَبْدَ سَلِّ سَيْوَفِ الْحَرِّ
 بِنَارِهَا وَلَا تَسْهَوُ سَائِعَهُ
 وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ
 وَأُطْعَمُوا مِنْ زَادِهِمْ مُمَوَّمَا

ب/٩٢

(١) فِي م: «بَعْض».

(٢) فِي الْأَصْل: «هَمْ»، وَفِي م: «خْتَم»، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الدِّيَوَانِ.

(٣) فِي م: «مِثَارِب».

(٤ - ٥) فِي الدِّيَوَانِ: «وَانْكَسَرَ اللَّيْل».

(٥) فِي م: «حَيْث».

(٦) فِي م: «دَمْعَة».

(٧) فِي م: «عَيْت».

(٨) فِي الْأَصْل: «الْتَرَاب».

وصارَ ريحانَ لهم كالقثِّ وبعضهم عندَ ارتفاعِ الشمسِ
 "فإن أسرَّ ما به تهويشاً" فلم يُطِقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْفِيساً
 وطاف في أصداغِه الصداغِ وإن دعا الشقي بالطعامِ
 "ومن أدام للشقاء هذا" لم يلفَ إلا دنسَ الأثوابِ
 "يزدادُ سهواً وضئى وشقماً" ذا شاربٍ وظفّرٍ طويلٍ
 ومقلّةٍ مبيضةٍ المآقي / وجسدٍ عليه جلدٌ من وسخٍ
 "في صدرِه من واكفٍ وقاطرٍ" هذا كذا وما تركتُ أكثرُ
 وله أيضاً^(١):

لا تدعني لصبحٍ إن الغبوقَ حبيبي
 فالليلُ لونُ شبابي والصبحُ لونُ مشيبي^(٢)
 ولبعضهم^(٣):

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في م: «ينقض»، وفي الديوان: «ينقض».

(٣) في الأصل، م: «شرب»، والمثبت من الديوان.

(٤) في م: «ليخ».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ليس الشعر لابن المعتز، وإنما هو لابن حجاج يناقض به ابن المعتز. انظر يتيمة الدهر ١١٤/٣.

(٧) هنا ينتهي هذا الباب في الأصل والآتي من ز، م.

(٨) البيتان من القصيدة المعروفة باليتيمة، وهي القصيدة التي حلف أربعون من الشعراء على انتحالها ثم غلب عليها اثنان هما أبو الشيص والعكوك العباسيان، وتنسب في المصادر إلى ذي الرمة، وشذ الآلوسي في بلوغ الأرب فجعلها من الشعر الجاهلي، وتابعه جرجي زيدان في مجلة الهلال، وخلاصة القول أن القصيدة =

الوجهُ مثلُ الصبحِ مُبَيَّضُ والشعرُ مثلُ الليلِ مُسْوَدُ
ضِدَّانِ لما استجمعا حُسْنًا والضدُّ يُظْهِرُ حَسَنَه الضدِّ
وللبُشْتَى^(١):

بدالى فى الصُّبَا لما بدالى نهارُ الشَّيْبِ فى ليلِ القَدَالِ
كأنَّ الشَّعْرَ شَرِبَ كانَ صَفْوَا فشابته الليالى بالقَدَى لى

* * *

= كانت معروفة منذ القرن الثالث الهجرى عند علماء الشعر ، وقد ذهب ثعلب إلى أنها لدوقلة المنبجى ، ونسبت فى حماسة الظرفاء ٨٥/٢ للأخطل الخزومى . انظر ديوان أبى الشيص ص ٤٥ ، ديوان العكرك ص ٩٧ ، ومجلة الهلال العدد ١٤ ص ١٧٤ .

(١) ديوانه ص ٢٨٥ .

باب مدح السماع

قال بعض الفلاسفة : أمهات لذات الدنيا أربع ؛ لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
النكاح ولذة السماع ، فاللذات الثلاث لا ^(١) «يُوصلُ إلى كلِّ واحدةٍ منهن» إلا
بحركةٍ وتعبٍ ومشقةٍ ، ولها مضارٌ إذا استكثر منها ، ولذة السماع قلَّت أو كَثُرَتْ
صافيةً من التعبِ خالصةً من الضرر ^(٢) .

وقد نظم هذا المعنى من قال ^(٣) :

وجدتُ رئيسةً ^(٤) اللذا ت أربعة ^(٥) متى تحسب
/ فمنها لذة النكاح ح والمطعم والمشرَّب ب/٩٣
وتبقى بعدها أخرى من الصوت الذي يُطرب
وهذي قد تُفيد النفس س إبهاجاً ولا تُنصب
وما من لذة من تل لك إلا وهي قد تتعب

قال مؤلف الكتاب : ومن خصائص السماع أنه لا يحجزه ولا يحجبُه شيءٌ ،
وأن الجمعَ بينه وبين كلِّ عملٍ ممكنٍ ، وأن الإبلَ والخيلَ والحميرَ تستطيع ^(٦) وترقصُ
عليه ^(٧) والصبيانُ الرُّضُعُ تستلذُّه وتسكنُ إليه ، والوحوشُ والطيورُ تُصغي ^(٨) إلى
الفائتي منه وتعرجُ عليه ^(٩) .

وكان بعضُ فقهاء المتكلمين يقولُ : قد اختلفَ الناسُ في السماعِ فأباحه قومٌ
وحظَّره آخرونَ وأنا أخالفُ الفريقينِ فأقولُ : إنه واجبٌ لكثرةِ منافعه ومراقبتهِ وحاجةِ

(١ - ١) في ز ، م : «وصول إلى كل» .

(٢) في ز ، م : «من التعب خالية من الضرر» . وانظر من غاب عنه المطرب ص ١٦٢ .

(٣) انظر الأبيات في خاص الخاص ص ٤٩ .

(٤) في ز : «رئيسة» .

(٥) في م : «أربعة» .

(٦ - ٦) لم يرد في الأصل .

(٧) في م : «تسكن» .

(٨) خاص الخاص ص ٤٩ .

النفوس^(١) إليه وحُشِنَ أثر استماعها^(٢) به^(٣).
وكان عبدُ الله بن جعفر يقول: إني لأجدُ للسماعِ أريحيةً ولو سُئِلْتُ عندها
أَعْطَيْتُ ولو قَاتَلْتُ أَثْبَيْتُ^(٤).

وسبيع معاوية / عند عبد الله بن جعفر الغناء فحرك رأسه ورجليه وصَفَّقَ
بيده، ثم لما ثاب إليه رأسه قال كالمعتذر منه: إن الكريم طروب ولا خير فيمن لا
يطرب^(٥).

وكان مؤوان بن أبي حفصة إذا تغلَّى عند إسحاق الموصلي يقول له: أطيئوا
آذاننا رِجْمَكُمُ اللهُ^(٦).
وكان يحيى بن خالد البرمكي يقول: خيرُ الغناء ما أشجأك وأبكأك وأطربك
وألهأك^(٧).

(١) في ز: «النفس»، وفي م: «الناس».

(٢) جاءت هذه الكلمة في الأصل مطموساً أولها وآخرها: «عنها» وهي في مصدرى التخريج:
«استمتاعها».

(٣) من غاب عنه المطرب ص ١٦٣.

(٤) من غاب عنه المطرب: الموضع السابق.

(٥) من غاب عنه المطرب: الموضع السابق، وقد ورد في الأغاني أن رجلاً أبلغ معاوية بن أبي سفيان أن عبد الله
بن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغناء، ويحرك رأسه عليه، فجاء معاوية متغيراً عليه حتى دخل على ابن
جعفر وعزة الميلاء بين يديه تغنيه على عودها:

تبليت فؤادك في الظلام خريدة تسقى الضحيج ببارد بسام

وبين يديه قدح كبير، فقال معاوية: ما هذا يا أبا جعفر؟ قال: أقسمت عليك يا أمير المؤمنين لشربين منه، فإذا
عسل مزوج بمسك وكافور، فقال: هذا طيب: فما هذا الغناء؟ قال: هذا شعر حسان بن ثابت في الحارث
بن هشام. قال: فهل تغني بغير هذا؟ قال: نعم بالشعر الذي يأتيك به الشعراء فتشبههم عليه، وأخذ أنا فأختار
محاسنه، ورقيق كلامه، فأعطيه هذه الحسنة الوجه، فترتله بهذا الصوت الحسن، قال: فما تحريكك
رأسك؟ قال أريحية أجدها إذا سمعت الغناء، لو سئلت عندها لأعطيت، ولو لقيت لأبليت. قال معاوية:
قيح الله قوما عرضوني لك، ثم خرج وبعث إليه بصلية. انظر الأغاني ٤٥ / ٢١٢، وانظر تاريخ الطبري
٢٦٨/٣.

(٦) ربيع الأبرار ١٠٥٤/٢.

(٧) من غاب عنه المطرب ص ١٦٤.

ويقال: إن الغناء غذاء الروح، كما أن الطعام والشراب غذاء البدن^١
 ومن أحسن ما قيل في وصف الغناء الفائق قول الشاعر^(٢):
 عَنَّتْ فلم تبقَ في جراحةٍ إلا تمئّثَ أنها

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٧.

(٢) البيت منسوب لجعفر بن محمد بن حذار في معجم الأدباء ١٨٥/٧، وفي الرافعي بالوافيات ٥
 منسوب لأبي أيوب الخزاعي سليمان بن عبدالله بن طاهر.

باب ذم السماع

قال الخطيئة لقوم نزل بهم: «جنبوني يا بني فلان»^(١) الغناء؛ فإنه رقية الزنا^(٢).
وسمع سليمان بن عبد الملك ذات ليلة في مُعسكره غناءً، فأمر بصاحبه أن
يُخصى، ثم قال: إن الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة^(٣)، وإن الجمل ليرغو^(٤)
فتستبضع^(٥) له الناقة، وإن الرجل ليغنى فتغتم^(٦) له المرأة^(٧).
وكان الكندي يقول لآيئه: يا بني^(٨) إياك والسماع فإنه يرسم^(٩) حاد وذلك أن
المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمع ويسمخ فيعطى ويُعطى فيفتقر ويفتقر فيهتم
ويهتم فيمرض ويمرض فيموت^(١٠).
وكتب البديع في رقعة إلى تلميذ له توفي أبوه وخلف مالا: يا مولاي، ذلك
المسموع من العود يُسميه الجاهل نُقرا والعاقل فقرا بل وقرا، وذلك الخارج من الناي
هو اليوم في الآذان زمز وغدا في الأبواب^(١١) سَمَر، والعمر مع هذه الآلات ساعة
والقنطار في هذا العمل بضاعة^(١٢).

(١ - ١) في ز: «جنبوا»، وفي م: «جنبوا مجلسنا».

(٢) الأغاني ١٧١/٢، وثمار القلوب ص ٦٧٦.

(٣) الودق في كل ذات حافر: إرادة الفحل، والرمكة: الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل، وهو لفظ معرب.
اللسان (و د ق، ر م ك).

(٤) الرغاء: صوت ذوات الخف، وقد رغا البعير يرغو رغاء بالضم والمد: ضج. اللسان (ر غ و).

(٥) تصحفت في النسخ إلى: «فتستبضع»، والمثبت من مصدر التخريج. وتستبضع: تريد أن ينكحها.
اللسان (ب ض ع).

(٦) أي تغلب شهوتها. اللسان (غ ل م).

(٧) تحسين القبيح وتقبيح الحسن ص ٩٩.

(٨) سقط من: م.

(٩) يرسم: لفظ معرب وهو علة معروفة. اللسان (يرسم).

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٨، وزهر الآداب ٨٣٢/٢.

(١١) في الأصل: «الإيوان».

(١٢) بيمة الدهر ٣٣١/٤ وزهر الآداب ١٠٧٩/٢.

وطلب بعض المغنين جائزة من بعض المحضلين^(١) فقال له المسئول : اعلم أن المال
روح والغناء ريح ، ولست أشتري الريح بالروح .
ونظمه الشيخ الإمام فقال^(٢) :

ألا إن الغنا للمرء روح وإن غناه في الآذان ريح
وما بمحضل عقلاً وديناً ليذهب منه بين الريح روح

* * *

(١) في الأصل : « المخلصين » ، وفي مصدر التخريج : « المخلين » ،

(٢) لم يرد هذان البيتان في الأصل ، ز ، وهما من شعر الثعالبي .

باب مدح الزجاج

١/٩٥ وصف سهل بن هارون الزجاج ومدحه في بعض / مجالس الملوك فقال :
الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وفضل^(١) الذهب بالصلاية وفضل^(٢) الزجاج
بالصفاء، ثم الزجاج^(٣) مع ذلك^(٤) أبقي على الدفن،^(٥) والغرق، والزجاج^(٦) مجلؤ
نورى والذهب [مناغ]^(٧) سائر^(٨) والشراب في الزجاج أحسن منه في كل جوهير، ولا
يفقد معه وجه النديم، ولا يتقل في اليد، ولا يرتفع في السوم^(٩)، وقدر الزجاج
أطيب من قدر الحجارة، وهي لا تصدأ^(١٠) ولا تندى^(١١)، ولا يتخللها ريح الخمر،
ولا يعلقها أوساخ الرض^(١٢) وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت^(١٣) بالماء
عادت^(١٤) جددا،^(١٥) وللزجاج مرجوع حسن، وهو^(١٦) أشبه شيء بالماء^(١٧) وصفته
عجيبة وصنعه^(١٨) أعجب^(١٩) وكان ابن داود عليهما السلام إذا عب^(٢٠) في الإناء،
كلح في وجهه مردة الجن والشياطين، فعلمه الله صناعة الزجاج وكان يشرب
في أوانيه، ويحسم^(٢١) في نفسه تلك الجرأة وذلك التهجين^(٢٢)، ومن كرع فيه /
لشرب ماء فكأنما يشرب في إناء من ماء وهواء وضياء^(٢٣) ومراثة المركبة في الحائط

ب/٩٥

(١) في ز، م: «فضيلة».

(٢ - ٢) سقط من: ز، م.

(٣ - ٢) في ز، م: «وهو».

(٤) في النسخ: «مناغ»، والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) في ز، م: «سائر».

(٦) السوم: عرض السلعة على البيع. يريد أن ثمنه قليل. اللسان (س و م).

(٧ - ٧) سقط من: م.

(٨) في الأصل: «تندى»، وتندى: ترشح. اللسان (ن د ي).

(٩ - ٩) في ز: «بالماء صارت»، وفي م: «بالصابون صارت».

(١٠ - ١٠) في ز، م: «والزجاج».

(١١ - ١١) في ز، م: «وصنعه عجيبة وصفته غريبة وصياغته أغرب و».

(١٢ - ١٢) سقط من: ز، وجاءت في م: في آخر الباب. إلى قوله: «صناعة الزجاج».

(١٣) عب: شرب. الوسيط (ع ب ب).

(١٤) أى يزيل. الوسيط (ح س م).

(١٥) إلى هنا ينتهى الباب في: ز. حيث اختصر الكلام فجاء: «من كلام طويل وبستان بسيط ذهب فيه كل

مذهب ليس هذا موضعه».

أضواء من مرآة الفولاذ والصور فيها أيسر وقد تقدح النار من قنينة الزجاج إذا كان فيها ماء مخاذ عين الشمس، لأن طبع الزجاج والماء والهواء والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الفلك عليه جوهر أقبل لكل صبيغ وأجدر ألا يفارقه حتى كان ذلك الصبيغ جوهره، ومتى سقط عليه ضياء أنفذه إلى الجانب الآخر^(١) من الهواء^(٢) وأعازه^(٣) لونه وإن كان الجلام^(٤) ذا ألوان أراك بيض^(٥) البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج تستر^(٦) ولم يتخذ الناس آنية^(٧) لشرب الماء^(٨) أجمع لما يريدون منه. وقال الله تعالى جل ذكره: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]. وقال عز ذكره: ﴿وَإِذَا كُؤُوبٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]. فاشتق الفضة من اسمها، على أن الزجاج أقطع من السيف وأحد من الموسيقى وإذا وقع شعاع^(٩) المصباح على جوهر الزجاج صار مضباحا واحدا^(١٠) ورد كل واحد منهما الضياء على صاحبه واعتبروا ذلك الشعاع الذي على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره حتى يكاد يغشى عين الناظر إليه، وقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. الآية^(١١) والزيث في الزجاج نور على نور، وضوء مضاعف^(١٢). فلم يثق في ذلك المجلس أحد إلا تحير فيه، وتعجب من حسن ضيائه.

* * *

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في الأصل: «أعاده».

(٣) الجلام: الإناء. اللسان (ج و م).

(٤) في م: «بياض»، وفي مصدر التخريج: «أرض».

(٥) في م: «نستر».

(٦ - ٦) سقط من: م.

(٧) سقط من: م.

(٨) في م: «آخره».

(٩ - ٩) سقط من: م.

(١٠) انظر مجمع الأمثال ٣٥٢/٢.

باب ذم الزجاج

أحسن ما ذم به الزجاج قول النظم فإنه أخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال : يُسرِعُ إليه الكسر ولا يقبلُ الجبر^(١) .

ومن هنا قال الشاعر^(٢) :

أحرص على حفظ القلوب من الأسى فرجوعها بعد التنافر يَعْسرُ
إن القلوب إذا تنافرت ودُّها مثل الزجاجية كسرُها لا يُجبرُ
وقال آخر :

وتشيمُ الزجاج أرجى صلاحاً من فسادِ القلوب بعد الصلاح
قال مؤلف الكتاب : ليس الزجاج من خير^(٣) / المتاع ، وهو على مَدْرَجَةِ الهلاك
والضياع ؛ لأن الآفات تُسرِعُ إليه وتُزْفِرُ عليه وكل ما كان أئمن وأقوم كان الخطرُ
فيه أشدَّ وأعظم وما احتاط على ماله من غالي به وأسرف في ثمنه ،^(٤) ثم هو مثل لما
يرقُ ويضعفُ مما يذمُّ ولا يُحمدُ^(٥) .

كما كتب مروان بن محمد إلى بعض الخوارج : إني وإياك كالحجر والزجاج
إن وقع عليها رَضُّها^(٦) وإن وقعت عليه فضُّها^(٧) .
وكما قال الشاعر^(٨) :

وآلت يمينًا كالزجاج رقيقةً وما حلفت إلا لتحنت من أجلي
وكما قال السري وهو يُعَاتِبُ صديقاً له على إذاعة سرِّه^(٩) :

(١) الحيوان ٣/ ٤٧١ ، والإعجاز والإيجاز ص ١١٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٥٠ .

(٢) لم يرد هذا الشعر في الأصل ، ز . وهما من شعر علي بن أبي طالب . ديوانه ص ٥٣ .

(٣) في ز ، م : حسن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أي كسرُها . اللسان (رض ض) .

(٦) الإعجاز والإيجاز ص ٨٦ .

(٧) هو الختمى . انظره في زهر الآداب ٢/ ١٠١٣ .

(٨) ديوانه ٢/ ٢٧٤ .

سِرِّي لَدَيْكَ كَأَسْرَارِ الزَّجَاجَةِ لَا يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهَا الصُّفُوفُ وَالْكَدَرُ
فَاحْذَرِ مِنَ الشُّعْرِ^(١) كَسْرًا لَا انْجِبَارَ لَهُ فَلِلزَّجَاجَةِ كَسْرٌ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
وَكَمَا قَالَ ابْنُ عَلَافٍ^(٢) النَّهْرَوَانِيُّ لِلزَّجَّاجِ النَّحْوِيِّ^(٣) :
لَكَ عَهْدٌ قَدْ جَبَرْنَا هَ فَأَغْيِثْنَا صَدُوعَهُ
فَإِذَا وَدُّكَ مِمَّا كُنْتَ بِالْأَمْسِ تَبِيعُهُ

* * *

(١) في م : « السر » .

(٢) في م : « علان » .

(٣) ثمار القلوب ص ٦٨١ .

باب مدح الذهب

١/٩٧ قال : شدّاد الحارثي : الذهب أبقي الجواهر على الدفن ، / وأصبرها على الماء ، وأقلها نقصاناً على النار ، وهو أوزن من كلّ ^(١) « ذى وزن » إذا كان في مقدار شخصه ، وجميع جواهر الأرض والفلز ^(٢) إذا وضع على الزئبق في إنائه طقاً ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ، ولو وضعت عليه قيراطاً من الذهب لرُسب حتى يضرب قعر الإناء ، ولا يجوز ولا يصلح أن تُشدّ الأسنان المترعة ^(٣) بغيره ، ولا يوضع في مكان الأنوف المضطّمة ^(٤) سواء ، وميله أجود الأميال ، وأهل الهند ثمّوه ^(٥) في العين بلا كحل ولا ذرور لصالح طبيعه وموافقة بجوهره للجوهر الناظرين ، وله محسنه وبهاؤه في العيون وجلالته ^(٦) في الصدور ومنه الزريابات ^(٧) والصفائح التي تكون في سقوف الملوك ، وعليه مدارّ التبايع ^(٨) منذ الزمان الأول والذهب الأطول ، وهو ثمن لكل شيء ، وهو فوق الفضة مع محسنها وكرمها بأضعاف / وأضعاف أضعاف ^(٩) « وله الرجوع وقلة النقصان » والأرض التي تنبت ويُسلم عليها / تُحمل الفضة إلى جواهرها في السنين اليسيرة وتقلب الحديد إلى طبيعتها في الأيام القليلة والطبيخ الذي يكون في قدره أغذى وأمرأ وأصح في الجوف وأطيب ^(١٠) . ونسئل على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه عن الكبريت الأحمر فقال : هو الذهب ^(١١) .

(١ - ١) في م : « شيء » .

(٢) سقط من . ز ، م .

(٣) في م : « المترعة » ، وفي مصدر التخريج : « المقلعة » .

(٤) أى : المستأصلة . الوسيط (ص ل م) .

(٥) في ز ، م : « تهزه » .

(٦) في م : « حلاوة » .

(٧) في ز : « الزرياب الذى » ، والزرياب : الذهب . الوسيط (ز ر ب) .

(٨) في ز : « البيع » .

(٩ - ٩) سقط من : ز ، م .

(١٠) مجمع الأمثال ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(١١) مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٢ .

وقال النبي ﷺ: «لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع»^(١). فأجراه في ضرب المثل به كل مجرى.

^(٢) وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفار: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ [آل عمران: ٩١]. فدل على عِزِّته وعظيم قدره^(٣).

وقال أبو يزيد البلخي^(٤): معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من الذهب، لما يرى من انقضاء الزمان دون فسادٍ يُعرض عليه حتى إن العامة لتحكم بأنه جوهر لا فساد فيه ألبتة، وإنما تُخصَّ بهذا البقاء الطويل وإبطاء آفات التغير^(٥) والاستحالة عنه^(٦) بسبب اعتدالي مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، فإن كل ما خرج من المركبات^(٧) المركبة عن الاعتدال إلى إفراطٍ كيفية من الكيفيات الأربع^(٨) عليه كان مُعرضاً بغلبة تلك الكيفية لإسراع الفساد إليه؛ إذا كانت صورة الكون إنما قامت باعتدال المزجة، وكذلك الفساد الذي هو ضد الكون إنما هو سبب الخروج عن الاعتدال؛ فلما تُخصَّ جوهر الذهب من المزاج المعتدل بما لم يَشْرُكْ فيه شيء من الجواهر الأخر، أبطأت آفات التغير والاستحالة عنه ومن أجل اعتدالي مزاجه لم يوجد فيه من الصدأ والسهولة ما يوجد في هذه الجواهر الأخر، إذا كان كل منها^(٩) يُكسب الأطعمة والأشربة المجعلولة فيه نوعاً من

(١) يريد بالمطلع: الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة، عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذي يُشرف عليه من موضع عال. النهاية ٣/١٣٣. والأثر موقوف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عند وفاته. أخرجه الطبراني في الأوسط ١٨٢/١ (٥٧٩) وغيره.

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل.

(٣) لم يرد كلام أبي يزيد البلخي في النسخة: ز.

(٤ - ٥) سقط من: م.

(٥) في م: «الأشياء».

(٦ - ٧) في م: «أسرع إليه الفساد؛ لغلبة تلك الكيفية، ولذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن الاعتدال، ولصحة مزاجه لم يوجد فيه صدأ كغيره من الجواهر والسهولة التي فيه لم توجد في غيره إذ كل ما عداه».

فسادِ الطعام^(١) والرائحة^(٢) وما خلاه فإن كل^(٣) ما أُكِلَ وشرب فيه وجد سليماً من هذا العارض ؛ ولذلك اختار الملوك العظماء الأكل والشرب فيه ووعده الله عباده به في دار الثواب فقال سبحانه : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الزخرف : ٧١ ب/٩٨] . كما قال في باب /الحلية والزينة : ﴿ جَنَّتْ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الكهف : ٣١] . وذلك لما كانت العادة جرت^(٤) به من متنعى الملوك في هذه الدنيا بأن يُحلُّوا أعضاءهم الشريفة بالذهب ، وكذلك شأنهم إذا بالغوا في إكرام من يَقِفون منه على بلاءٍ عظيم^(٥) في الحرب والدفاع عن حوزة^(٦) الملك^(٧) أن يُسَوِّره بأسورة من الذهب^(٨) ، ولجلالة^(٩) أقدارها عندهم^(١٠) ما حكى الله عزَّ اسمه في قصة موسى عن فرعون أنه قال : ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ ﴾ [الزخرف : ٥٣] .

ومن أحسن ما قيل في وصف الذهب قولُ قدامة حكيم المشرق : الذهب^(١١) نسييم مركوم^(١٢) وشعاع معقود^(١٣) . فأتى بعلّة عجيبة حيث ذكر أنه شعاع الشمس وقد انعقد فصّار جمادًا .

وقلتُ في « المبهج » : الذهب خيرُ مالٍ حاضرٍ لبّادٍ وحاضرٍ^(١٤) .

(١) في م : « الطعم » .

(٢ - ٣) في م : « وكل » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « جميل » .

(٥) في م : « حوزة » وحوزة الملك : حدوده ونواحيه . الوسيط (ح و ز) .

(٦ - ٧) سقط من : م .

(٧ - ٨) في م : « قدره » .

(٨) لم يرد في الأصل ، وورد في الحيوان : « الدهن » وأشار الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن « الذهب » تصحيف .

(٩) أي مجموع . اللسان (رك م) .

(١٠) في ز : « مفقود » . وانظر الحيوان ٩٥/٥ ، ومحاضرات الأدباء ٢٧٧/٢ .

(١١) المبهج ص ٢٨ .

وفيه: مَنْ ملك الصفراء^(١) والبيض أبيضُ وجهه وأخضر عيشه وأسود وجهه
عدوه^(٢).

* * *

(١) في م: الصفراء

(٢) المبهج ص ٢٨.

/بابُ ذمِّ الذهبِ/

قال سهلُ بن هارون : الذهبُ ^(١) يتطيرُ منه ولا يتفأَلُ به ، ومن لؤمِهِ سرعتهُ ^(٢)
إلى بيوتِ اللثامِ وإبطاؤه عن بيوتِ الكرامِ :

^(٣) وشكُلُ الشيءِ مُنحذِبٌ إليه

وقال المتنبي في معناه ^(٤) :

شبيهُ الشيءِ منجذبٌ إليه وأشبهُنا بدنيانا الطَّعَامُ
وما أنا منهمُ بالعيشِ راضٍ ولكن معدن الذهبِ الرغَامُ
والذهبُ فتان لمن أصابه .

ويقال : الذهبُ من مصائدِ إبليسَ ، ولذلك قالوا : أهلك الرجالَ الأحمرانِ ^(٥) .
وقلتُ في « المبهج » : ما أسرعَ ذهابِ الذهبِ وانفضاضِ الفضةِ ^(٦) .

* * *

(١) في ز ، م : « الذهب اسم » .

(٢) في ز ، م : « إسرعه » .

(٣ - ٣) سقط من : ز ، م .

(٤) لم يرد شعر المتنبي في الأصل ، وانظر ديوانه ص ٩٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٢ .

(٦) المبهج ص ٢٨ .

باب مدح الشُّطرنج

أحسن ما قيل في مدحها قول ابن المعتز^(١) :

يا عائب الشطرنج من جهله وليس في الشطرنج من باس
في فهمها علم وفي لعبها شغل عن الغيبة للناس
وتذهل العاشق عن عشقه وصاحب الكأس عن الكاس
وصاحب الحرب بتدبيرها يزداد في الشدة والباس
وأهلها في حسن آدابهم من خير أصحاب وجلاس
وقد أجاد ابن الرومي في قوله وهو يمدح النديم الشُّطرنجي^(٢) :

/فتى نصّب^(٣) الشطرنج كيما يرى بها عواقب لا تسمولها^(٤) عين جاهل
وأجدى على السلطان في ذاك أنه يُريد^(٥) بها كيف اتقاء الغوائل
وتصريف ما فيها إذا ما اعتبرته مثالاً لتصريف القنا والقنابل
تأمل حجاجه في دقائق هزله تجده حجاجه في الخطوب^(٦) الجلائل
وسئل^(٧) أبو محمد^(٨) المزني عن المتلاعبين بالشطرنج فقال : إذا سلمت أيديهما
من الضرب والخسران ، وألستهما من الفحش والعدوان ، وصلاتهما من السهو
والنسيان كانت أدباً بين الإخوان والخلان^(٩) .
وكان المأمون يقول : عجب لذرّاع في ذراع يدبّرهما^(٩) العقلاء منذ دهر طويل ،

(١) لم أجد الأبيات في ديوانه أو غيره .

(٢) ديوانه ٢٠٧٧/٥ ، ٢٠٧٨ .

(٣) في ز : « حب » .

(٤) في ز ، م : « بها » .

(٥) في م : « يزيد » .

(٦) في ز : « الأمور » ، وفي الديوان : « الهنات » .

(٧ - ٧) في ز ، م : « محمد » .

(٨) محاضرات الأدباء ٣٤٥/١ ، ونسب القول فيه لأبي العباس بن شرح .

(٩) في الأصل : « يديها » .

فلم يَقِفُوا لها على غاية .

وكان سعيد بن جبير يقول : ما وُضِعَ ^(١) هذا الشرخُ إلا لأمرٍ عظيمٍ ^(٢)

* * *

(١) في الأصل : «وضعت» .

(٢) عيون الأخبار ٣٢٣/١ . بنحوه عن معتبر عن أبيه .

باب ذم الشطرنج

ذكر الصولي في كتابه «كتاب شعراء مصر» أن الحراساني الشاعر كان حاذقاً بلعب الشطرنج فعابها الحسين بن محمد مكيدة له فقال : صاحبها أبداً يحلف / ١٠٠/ بالله تعالى كاذباً وهو مشغول مهموم ويعتذر مبطلاً ويشتم نفسه ويُسخطُ ربه ، وكلُّ صناعة تجوز^(١) «المكايبة فيها»^(٢) غيرها ، فإن صاحبها يغلب في ساعة فتتقضى دعواه ، وهي لعب الصائم إذا جاع والعامل إذا غزل والخمور^(٣) حتى يفيق ، وإنما هي خشب هزم خشباً ولعب أورث من غير طائل تعباً ، ثم إن الرجل ليسأل عن غلامه فيقال له : هو يلعب فيضره ، ولا يستحي أن يقال : قم حتى نلعب وهو يلاعبه وأنت تقول في الكناس : ما أحذقه . وفي الطنبوري : ما أضربه . فإذا عبرت عن النديم^(٤) الشطرنجي قلت : ما ألعبه فما تقول في «صناعة العبارة عن»^(٥) الكناس أحسن من العبارة عن صاحبها .

وفي كتاب «يتيمة الدهر» لمؤلف هذا الكتاب أن أبا القاسم الكسروي كان يُغضُ الشطرنج ويذمها ولا يُقارب من يشتغل بها ويُطنب في ذكر عيوبها ومثالبها ويقول : لا ترى شطرنجياً غنياً إلا بخيلاً ولا فقيراً إلا طفيلًا ولا تسمع نادرة باردة ١٠٠/ب إلا على الشطرنج فإذا جرى شيء منها قيل : جاء الزمهرير ولا يتمثلُ بها إلا فيما يُعاب ويُذم ويكره فإذا «خرى السكران»^(٦) قيل : قد فرزن ، وإذا كان مع الغلام الصبيح رقيب ثقيل قيل : معه «فرزان بند»^(٧) وإذا استحقق قدر الإنسان قيل : كأنه يبدق ، وإذا روى طفيلًا يُكثير الأكل على المائدة ويُسيء الأدب في المؤكلة قيل :

(١) في م : «لا تجوز» .

(٢ - ٢) في الأصل : «مكائبة فيه» .

(٣) في الأصل : «المجنون» .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في م : «العبارة عن ضاعة» .

(٦ - ٦) في م : «أخذت البشارات» .

(٧ - ٧) في ز : «فرزند بند» ، وفي م : «فرزن بند» وفي مصدر التخريج : «فرزان يبدق» .

انظروا إلى يد الكشخان^(١) كأنها الرخ^(٢) في الرقعة ، وإذا روى زيادة لا يحتاج إليها
 قيل : زيد في الشطرخ بغل^(٣) وإذا سب دخیل^(٤) ساقط قبل : من أنت في الرقعة وإذا
 ذكر وضیع ارتفع . قيل : متى تفرزنت يا يدي^(٥) .

* * *

(١) الكشخان : الديوث ، وقيل الرئيس . اللسان والقاموس المحيط (ك ش خ)

(٢) الرخ : قطعة من قطع الشطرخ . الوسيط (ر خ خ) .

(٣) في ز ، م : « رجل » .

(٤) يتيمة الدهر ٩٤/٤ .

باب مدح النرجس

كان جالينوس يقول: كل من كان له رغبة فليجعل أحدهما في ثمن النرجس، لأن الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح^(١).
وكان أنوشروان يُعظم^(٢) النرجس / ويُشبهه بالعيون ويقول: إني لأستحي أن أجامع في بيت فيه نرجس^(٣).
وكان الحسن بن سهل يقول: من أدمن شم النرجس في الشتاء أمين البرسام في الصيف^(٤).
ووصف بعض البلغاء النرجس فقال: كأن عينه عين ورقه ورق وساقه زمرّد. وقد أكثر الشعراء في وصفه ومن أحسن ما قالوا قول أبي نواس^(٥):
تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات^(٦) كأن حذاقها ذهب سبيك^(٧)
على قُضب الزبرجد شاهدهات بأن الله ليس له شريك^(٨)
وقال ابن طباطبا العلوي^(٩):
ونرجس ذي نظر ما غضة

(١) محاضرات الأدباء ٢٠٩/١ بنحوه.

(٢) في م: «ينظر إلى».

(٣) خاص الخاص ص ٣٨.

(٤) وفيات الأعيان ١٢٣/٢.

(٥) ليس لأبي نواس، بل لإسحاق بن محارب كما في الحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء ١٠٣/٣.

(٦) في ز، م: «شاخصات».

(٧ - ٧) في ز، م: «بأبصار هي الذهب السبيك».

(٨ - ٨) جاء مكان شعر ابن طباطبا في النسخة: م: «وليعضهم».

ياصاح إن وافيت روضة نرجس إياك فيها المشى فهو محرم

حاكت عيون معذبي بذبولها ولأجل عين ألف عين تكرم

وهما يتان ملفقان من أبيات لعلّي الدرويش الأتكواري المصري شاعر الخديو عباس، وكانت وفاته سنة

١٨٥٣م.

حث على اللهو الفتى وحضه
زبرجد وذهب وفضه

وكان ابن الرومي يفضل على الورد بقوله^(١) :

خَجَلْتُ خَدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ خَجَلًا^(٢) تَوَزَّدُهُ عَلَيْهَا^(٣) شَاهِدُ
لَمْ يُخْجَلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لَوْنِهِ إِلَّا وَنَاجِلُهُ^(٤) الْفَضِيلَةُ عَانِدُ
ب/١ /لَلنَّجَسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَتَى آيٍ وَحَادَ عَنِ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
فَصَلُ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ زَهَرِ الرَّبِيعِ^(٥) وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
وَإِنْ احْتَفَظْتَ عَلَيْهِ فَاثْتَعُ صَاحِبِ وَعَلَى الْمَدَامَةِ^(٦) وَالسَّمَاعِ مُسَاعِدُ
اطْلُبْ بِعَقْلِكَ فِي الْمَلَاكِ سَمِيَّةَ أَبَدًا فَإِنَّكَ لَا مُحَالَةَ وَاجِدُ
وَالْوَرْدُ إِنْ قَشَّشَتْ^(٧) فَرْدٌ فِي اسْمِهِ مَا فِي الْمَلَاكِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدُ
هَذِي النُّجُومُ^(٨) هِيَ الَّتِي رُبِّيَتْهُمَا بِحَيَا^(٩) السَّحَابِ كَمَا يُرَى الْوَالِدُ
فَانْظُرْ إِلَى الْأَخْوَيْنِ مَنْ أَدْنَاهُمَا شَبَهَا بِوَالِدِهِ فَذَلِكَ الْمَاجِدُ
أَيْنَ الْعَيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ^(١٠)
[وَقَالَ أَيْضًا^(١١) :

لِلنَّجَسِ الْفَضْلُ بَرِّغَمَ مَنْ رَغَمَ عَلَى صَنُوفِ الْوَرْدِ وَالْفَضْلُ قَسَمَ

(١) ديوانه ٦٤٣/٢.

(٢ - ٢) في الديوان : « توردتها عليه ».

(٣) في الأصل : « ناضله ».

(٤) في الديوان : « الرياض ».

(٥) في م : « المداومة ».

(٦ - ٦) في م : « في أسمائه ».

(٧) في م : « الزهور ».

(٨ - ٨) في م : « وبيت يده ».

(٩) في ز، م : « البارد ».

(١٠) ديوانه ٢٤١٦/٦.

العَيْنُ قَبْلَ الشَّنِّ وَهِيَ الْمُبْتَسِمُ^(١) فَمَا لَهُ وَالْخَدُّ وَهُوَ الْمَلْتَدِمُ^(٢)
 مَا أَشْكَلَ الشَّكْلَ وَمَا أَذْكَى النَّسَمَ مَا هُوَ إِلَّا نِعْمَةٌ مِنَ النَّعَمِ^(٣)
 وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ^(٤) :

أَرَى مُحَسَّنَ هَذَا النَّرْجِسِ الْغَضُّ مُخَيَّرًا عَنِ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ النَّبِيذُ مُحَرَّمًا

* * *

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَبْتَسِمٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمَلْتَزِمُ » .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْكَوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) لَمْ أَعْثَرِ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِهِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ

باب ذم النرجس

١٠٢/ لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى له الشعراء بالمعارضة والمناقضة فقال ابن الحاجب :

يا ذا الذي للحق ظل يعاندُ وقد استبان له الطريقُ الباردُ^(١)
 قايسَت نرجسَكَ الذي فَضَّلْتُهُ بالوردِ ما^(٢) هذا قياسُك راشدُ^(٣)
 وعدلتَ عن عدلِ الحكومةِ جائزًا بقضيةٍ فيها عليك أواجدُ
 وجعلتَ أصلَكَ أن هذا قائدُ زهرَ الربيعِ وأن هذا طاردُ
 والنرجسُ البادي وليس لفضيله^(٤) والوردُ بعد النورِ أجمع وارِدُ
 وإذا الجيوشُ تتابعتُ في موكبِ فبأخيرِ منها يجيءُ القائدُ
 وأجلُّ من عينِ يَشِين بياضُها لونُ من اليرقانِ أصفر فاسدُ^(٥)
 خدُّ تورَّد لونه لنعيمه^(٦) فعليه من خلعِ الربيعِ محاسدُ
 والوردُ ساقٌ مستقرُّ أضله والنرجسُ المصفو^(٧) غُصْن مائدُ
 فتأمل الإثنين أيهما رست أعراقِ منصبه فذاك الماждُ
 ما آخر الوردِ الخطيرَ مقدما للنرجسِ المزدولِ إلا حاسدُ
 [وقال أيضًا^(٨) :

يا ظلومًا يُفضِّلُ النرجسَ الرذ لَ قد تحاملتَ فاقصد

(١) في ز، م: «القاصد».

(٢) في م: «يا».

(٣) في م: «فاسد».

(٤) في م: «مفضلًا».

(٥) في م: «بارد».

(٦) في الأصل: «كنعيمه».

(٧) في ز، م: «المصفوف».

(٨) انظر الأبيات في تحسين القبيح ص ٨٩.

/صبغةُ الوردِ صبغةُ الدمِ والنر
 ملك الجسم كله الدم لا العيب
 قد رأينا الأعمى يعيش بلا عيب
 وإذا كان ذا كذا فدم الإن
 ولشنتان بين خدين هذا
 صفرة اللون علة والبياض الـ
 فلماذا مدحت لونين كل
 وقال أبو العلاء السروي^(١) :
 انظر إلى نرجس تبذت
 واكتب أسامي مُشبهيه
 وأى حسن يرى لطرف
 كراية زُكبت عليها
 وقال آخر :
 قد أجاد الورد حجته
 قال إنى أبصرت نرجسة
 /فهى تحكى عين ذى مرض
 فى مقال غير ذى خطل
 غضة فى كف ذى غزل
 يُقطّع الأيام بالعلل
 ب/١٠٢

* * *

(*) ما بين المعكوفين مقطع من : ز ، م .

(١) الحب والمحجوب والمشموم والمشروب ١٠٢/٣

باب مدح الورد

أحسن ما قيل في ذلك على كثرتِه قولُ ابنِ سُكَّرَةَ الهاشمي^(١) :
 للوردِ عندي محلٌّ لأنه لا يُملُّ
 كلُّ الرياحين جنْدٌ وهو الأميرُ الأجلُّ^(٢)
 وقولُ أبي الفرجِ البغائي^(٣) :
 زمنُ الوردِ أظرفُ^(٤) الأزمانِ وأوانُ الربيعِ خيرُ أوانٍ
 أشرفُ الزهرِ زارٍ^(٥) في أشرفِ الدهرِ فصلٌ فيه أشرفُ الفتيانِ
 وعهدى بغيرِ^(٦) واحدٍ من الفضلاءِ يستظرفُ^(٧) قولُ ابنِ أبي البغلي^(٨) :
 تمتع من الوردِ القليلِ بقاؤه كأنك^(٩) لم يفجأك إلا فناؤه
 ووَدَّعهُ بالتقبيلِ والشمِّ والبُكا وداعَ حبيبٍ^(١٠) بعد حَوْلٍ لقاؤه^(١١)
 وما يَدْخُلُ على الأذنِ بلا إذنٍ قولُ عليّ بنِ الجهم^(١٢) :

(١) يتيمة الدهر ٣/٢٦، ومن غاب عنه المطرب ص ٥٩.

(٢) رواية هذا الشطر في : ز :

• وهو لهم سيد مجل •

وزاد بعده في النسخة : م : «ولآخر :

كتب الورد إلينا في قراطيس الحدود
يا بني الصهبا صلوني قد دنا وقت الورد

(٣) يتيمة الدهر ١/٣٢٤، ومن غاب عنه المطرب ص ٥٩، وثمار القلوب ص ٦٤٤.

(٤) في ز : «أطيب» .

(٥) في م : «زاد» .

(٦) في ز : «لغير» .

(٧) في ز : «يستظرفون» .

(٨) الموشى ص ٢٠٥.

(٩) في مصدر التخريج : «فإنك» .

(١٠ - ١٠) في م : «لا يطول بقاؤه» .

(١١) الشعر في تكملة ديوانه ص ١٨١، ونسبه المزياني في معجم الشعراء ص ٢٧٩ إلى مسلمة بن سلم أو لغيره .

زائرٌ يَهْدِي إلينا نفسه في كلِّ عامٍ
حَسَنُ الوجهِ زَكَّى الـ رِيحِ الْفُفِّ لِلْمُدَامِ
عُمُرِهِ عَشْرُونَ^(١) يَوْمًا ثُمَّ يَمُضِي بِسَلَامٍ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا^(٢):

/ ما أخطأ الورْدُ منك شيئًا حسنًا وطيبًا ولا ملأ^{١٠٣} بـ
أَقَامَ حَتَّى إِذَا أَنْشَأَ بِقَرْبِهِ أَسْرَعَ انْتِقَالًا
وَقُلْتُ فِي الْكِتَابِ « الْمُبْهَج » : إِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ صَدَّرَ الْبَرْدَ^(٣) .

* * *

(١) في م : « خمسون » .

(٢) تكملة ديوانه ص ١٧١ .

(٣) الكتاب المبهج ص ٥٤ . وفيه : « أود » و « صدر » بدل : « ورد » و « صابر »

باب ذمّ الورد

كان ابن الرومي يذمّ الورد ويهجنه^(١)؛ لأنه كان يزكم من رائحته ، وقال فيه ما هو من عجائب التشبيه ونوادر التهجين والتقييح^(٢) :

وقائلي لِمَ هَجَوْتُ^(٣) الوردَ مُقْتَبِلًا فقلْتُ من سُخْفِهِ^(٤) عندي ومنْ غَمْطِهِ^(٥)
كأنه سرم بغلي حين يُخْرِجُهُ عند الخراءِ^(٦) وباقي الروث في وَسْطِهِ
وقال غيره :

الترجسُ الغضُّ لربابِ الغنج والوردُ من شَمِّ رِعا عِ وهمج
أما تراه حين يبدو طالعا كأنه سرم حمارٍ قد خرج
وبلغني أن الأمير خلف بن أحمد رجمه الله تعالى كان يعجب بقول أبي الفتح البستي وكثيرا ما ينشده^(٧) :

لا يغرَّتْكَ أننى لَيْسُ^(٨) اللم سِ فَعَرِي^(٩) لأننى إذا انْتَضَيْتُ حُسَامَ
أنا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

* * *

(١) في الأصل : « يهجي » .

(٢) ديوانه ٤ / ١٤٥٢ .

(٣) في ز ، م : « هجرت » .

(٤) في م : « قبحه » .

(٥) في الأصل : « غبطه » وهو تصحيف وفي م : « سخطه » .

(٦) في ز : « الحراب » ، وفي م : « البراز » .

(٧) ديوان البستي ص ١٧٠ .

(٨ - ٩) في م : « المس لأنى » ، وفي الديوان : « فعزى » والغرب : الحلة . يقال : فى الوسيط

(غ ر ب) .

١/١٠٤

/بَابُ مَدْحِ الشِّتَاءِ/

أحسن ما قيل فيه قولُ النبي ﷺ: «الشتاء ربيعُ المؤمنِ قُصُرُ نهاره فضاءه وطال ليله فقامه»^(١).

وقد أحسنَ أبو تمامٍ في قوله^(٢):

إن الشتاء على شتامة^(٣) وجهه لهو المفيد طلاقه^(٤) المصطافِ
وقوله أيضًا^(٥):

لولا الذى غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف هشائما لا تُثير
وقال آخر^(٦):

خُضِرَةُ الصيفِ من بياض الشتاء وابتسأُ الثرى بكاء السماء
ومن محاسن الشتاء طولُ الليل الذى جعله الله سَكَنًا ولباسًا، وبرْدُ الماء الذى
هو مادةُ الحياة، وانقطاعُ الذبابِ والبعوضِ، وعدمُ ذواتِ السمومِ من الهوامِ
وأفيتها^(٧) على الطعامِ والأجسامِ، وهو حبيبُ الملوكِ وأليفُ المجتمعين^(٨)؛ يَطِيبُ لهم
فيه الأكلُ والشربُ، ويجمعُ له^(٩) الشمْلُ ويظهرُ فيه فضلُ الغنى على الفقير، وهو
زمانُ الراحة^(١٠) وزمانُ الاجتماعِ^(١١)، كما أن الصيفَ زمانُ الكدِّ والنصبِ^(١٢)؛

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٢٩٧/٤.

(٢) ديوانه ٣٩٢/٢.

(٣) فى الأصل: «شتانة»، وفى م: «شامة».

(٤) فى م: «طلاوة».

(٥) ديوانه ١٩١/٢.

(٦) خاص الخاص ص ٦٤.

(٧) فى ز، م: «أمنها».

(٨) فى ز، م: «المتنعين».

(٩) سقط من: ز، وفى م: «فيه».

(١٠ - ١٠) سقط من: ز، م.

(١١) سقط من ز، م.

ولذلك قيل : مَنْ لَمْ يَغْلِ دِمَاغَهُ صَائِقًا لَمْ تَغْلِ قَدُورُهُ شَاتِيًا^(١) كَمَا قِيلَ^(٢) :
 وَإِنْ الذِّى لَمْ يَغْلِ صَيْفًا دِمَاغَهُ وَجَدَكَ لَا تَغْلِي شِتَاءَ قَدُورِهِ
 كَذَلِكَ مَقْسُومُ الْمَعَايِشِ فِي الْوَرَى بِسَعْيٍ وَرَعْيٍ تَسْتَبِينُ أُمُورَهُ
 وَمَدَحُ بَعْضِ الدَّهَّاقِينَ^(٣) الشِّتَاءَ فَقَالَ فِيهِ : أَكَلُ فِيهِ مَا جَمَعْتُ وَأَسْتَمْتِعُ بِمَا
 ادَّخَرْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ كَانُونِي فِي كَانُونٍ وَمِنْ لَبِيسِ الْخَزْرِ وَالسَّمُورِ^(٤) ،
 وَالْقَعُودِ فِي الطَّوَارِمِ^(٥) مَعَ الْأَحْبَابِ وَتَنَاوُلِ الدُّرَاجِ^(٦) وَالْكَبَابِ ، وَالْإِسْتِظْهَارِ عَلَى
 الْبَرْدِ بِالشَّرَابِ ، وَالشَّرْبِ عَلَى الثَّلْجِ بِثَلْجِ الصَّدْرِ .
 وَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ :

لَيْتَ الشِّتَاءَ يَعُودُ لِي بِنَعِيمِهِ إِنَّ الشِّتَاءَ غَنِيمَةُ الْكُتَّابِ
 قِصْرُ النَّهَارِ وَطُولُ اللَّيْلِ^(٧) مَمْتَعٌ فِيهِ نَلْدُ بَقِيَّةَ وَشَرَابِ^(٨)

* * *

(١) انظر هذا القول في الآمل والمأمول ص ٧٥ ، والمحاسن والأضداد ص ٨٣ .

(٢) لم يرد البيتان في الأصل ، وورد الثاني منها في : ز .

(٣) الدهاقين جمع دهقان : رئيس المدينة أو الإقليم . الوسيط (د ه ق) .

(٤) في الأصل : « النمر » .

(٥) الطرم : بيت كالقبة من خشب . الوسيط (ط ر م) .

(٦) في الأصل : « الحردباج » . والدراج : نوع من الطير . الوسيط (د ر ج)

(٧) في م : « الليل » .

(٨) لم يرد هذا البيت في : ز .

باب ذم الشتاء

أحسن ما قيل في ذلك قول النبي ﷺ: «احذروا البرد فإنه قتل أحاكم أبا الدرداء»^(١).

قال بعض السلف: الشتاء عدو الدين وهلاك المساكين، والحر يؤذى والبرد يقتل^(٢).

وقال الجاحظ: الشتاء عند الناس هو الكلب الكلب والعدو الحاضر يُتأهب له كما يُتأهب للجيش ويُستعد له كما يُستعد للحرق^(٣) / والغرق^(٤).

ب/١٠٤

وقال غيره: الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولأواء يغلظ فيه الهواء ويُستجمد^(٥) له الماء وتنجس الفقراء^(٦)، وما ظنك بما يزوي^(٧) الوجه ويعمش العيون ويُسيل الأنوف ويغير الألوان ويقشف الأبدان ويميت كثيرا من الحيوان، فكم فيه من يوم أرضه كالقوارير اللامعة وهواؤه كالزنابير^(٨) اللاسعة، وليل يحول بين الكلب وهريره والأسد وزئيره^(٩) والطير وصفييره^(١٠) والماء وخرييره^(١١).

وقال آخر: نحن في الشتاء بين لثي وزلي ودمق^(١٢).

(١) لم يرد هذا الحديث في الأصل، ز. وهو حديث ضعيف، وإن كان وارداً فيحتاج إلى تأويل؛ فإن أبا الدرداء عاش بعد النبي ﷺ دهراً. أي: فيؤول قتل بمعنى سيقتل وعبر بالماضى لتحقيق وقوعه كقوله تعالى: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه». ولكن يحتاج أن يثبت أبا الدرداء مات بالبرد. انظر المصنوع ص ٤٦، وكشف الخفاء ١/٣٩.

(٢) محاضرات الأدباء ٢/٢٢١.

(٣ - ٣) في الأصل: «للغريق والحريق».

(٤) في ز، م: «يستحجر».

(٥) في الأصل: «القطر».

(٦) في الأصل: «بروى».

(٧) الزنابير: جمع زنبار: حشرة أليمة اللسع من الفصيلة الزنبورية. الوسيط (زنبر).

(٨ - ٨) ليس في الأصل.

(٩) انظر زهر الآداب ٢/٨٧١.

(١٠) في الأصل: «دلق»، والدمق: الثلج مع الريح يفضي الإنسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يصيبه، وهو لفظ فارسي معرب. اللسان (د م ق).

وهو لفظ فارسي معرب. اللسان (د م ق).

وقال الشيخ الإمام رحمه الله تعالى^(١):

نحن في شتوتنا في قلبي وتمادى شفتي في فريقي
ليس يخلو يومنا والليل من لثقي أو زلقي أو دمقي

* * *

(١) لم يرد الشعر في الأصل.

أ/١٠٥

/باب مدح الصيف

يُقَالُ : الصيفُ خفيفُ المشونة جليلٌ^(١) المعونةُ كثيرُ النفعِ قليلُ الضرِّ، وهو أمُّ الحَبِّ والرياحين ونباتٌ^(٢) البساتين، وراحةُ الفقراءِ والمساكينِ^(٣) وسترُ الضعفاءِ والمتخملين، والعونُ على عبادةِ ربِّ العالمين^(٤)، وطبعُه طبعُ الشبابِ الذي هو باكورةُ الحياةِ كما أن الشتاءَ طبعُه الهرمُ الذي هو باكورةُ الإعدمِ.

* * *

(١) في الأصل : « خليل » .

(٢) في الأصل : « نبات »

(٣ - ٤) لم يرد في الأصل

بَابُ ذَمِّ الصَّيْفِ

في الحديث المرفوع: «شدة الحر من فيح جهنم»^(١).
وقلت في «الكتاب المبهج»: حر الصيف كحد السيف^(٢).
وقلت أيضًا^(٣):

رُبَّ يَوْمٍ هَوَاؤُهُ يَتَلَطَّى فَيَحَاكِي فَوَادَ صَبٍّ مُتَتَيِّمٍ
قلتُ إذا صكَّ^(٤) حره حر وجهي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
«وكتب إلى بعض الملوك^(٥): أشكو إلى مولاي صيفًا لا يطيب معه عيش ولا
ينفع معه^(٦) تلج ولا خيش^(٧)».

وكتب آخر: كيف لي بالحركة وقد قوى سلطان الحر، وفُرش بساط الجمر لا
سيما وفي^(٨) الهاجرة التي هي كقلب المهجور والتنوير المسجور^(٩).

وكتب آخر: لا مرحبًا بالصيف من ضيف؛ فهو عون^(١٠) الحيات والعقارب وأم
الذباب والخنفس، وظفر البق الذي هو آفة الخلق^(١١):

من كل سائلة الخرطوم طاعنة^(١٢) لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وناز الصيف تطبخنا حتى إذا نضجت أجسادنا أكلوا

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٨/١ (٥١٠)، ومسلم ٤٣٠/١ (٦١٥).

(٢) المبهج ص ٣٣.

(٣) شعر الثعالي ص ١٨٦، ومن غاب عنه المطرب ص ٦٦.

(٤) في ز، م: «خذ».

(٥ - ٥) في ز، م: «وكتب بعض الكتاب إلى بعضهم».

(٦) في م: «به».

(٧) زهر الآداب ٨٧٢/٢.

(٨) في م: «وفيه».

(٩) من غاب عنه المطرب ص ٦٤.

(١٠) في م: «عون على».

(١١) يتيمة الدهر ٤١٧/٢.

(١٢) في م: «طاغية».

١٠٥/ب

/بَابُ مَدْحِ الْمَطْرِ/

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا تَتَنَزَّلُ يَدَيَّ رَحْمَتِهِ﴾^(١).
[الأعراف: ٥٧] يعنى: المطر^(١).

وكان النبي ﷺ يكشف رأسه للمطر تعرضاً لرحمة الله تعالى^(٢).
وقال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩].

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: من كان له داء قديم فليستويبه امرأته درهمًا من مهرها وليشتر به عسلًا ويشربه بماء السماء؛ ليكون قد اجتمع له الهنيء والمريء والشفاء والمبارك، يريد قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]، وقوله تعالى: ﴿يَخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾^(٣) [ق: ٩].

وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: المطر بعل الأرض. يعنى أنه يلقيها^(٤).

١٠٦/أ

ومنه أخذنا/ابن المعتز قوله^(٥):

ومُرَّةٌ مشعلة البوارق^(٦) تبكى على الأرض بكاء العاشق
تَلْقَحُ بالقطر بطون الشرى والقطر بعل التربة العاتق^(٧)
وقال بعض البلغاء: مرحبًا بالغيث الذي أغاث الأنام، وأروى الهضاب

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٢٨/٧.

(٢) انظر صحيح مسلم ٦١٥/٢ (٨٩٨)، وسنن البيهقي ٣/٣٥٩.

(٣) انظر نحوه في عيون الأخبار ٣/٢٠٦، والحيوان ٥/١٣٩.

(٤) ثمار القلوب ص ٥١٦، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٣٧.

(٥) لم أجد الشعر في ديوانه، وهو منسوب له في الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء) ٣/٢٦٥، وثمار القلوب ص ٥١٦.

(٦) في مصدري التخريج: «البارق».

(٧) في الأصل: «العائق». وكتب في حاشية النسخة ز: العائق: يعنى العتق.

والآكام، وأحيا النبات والسوام.

^(١) وقال آخر: يا فرحتاه بالغيث الذي أحيا الوري، وزوى الثرى، ونبت عيون
النوم ^(٢) من الكرى ^(٣).

وقال أبو تمام ^(٤):

غيث أتانا مؤذنا بخفض
قضت به السماء حق الأرض
يمضي ويبقى نعمًا لا تمضي

وقال أحمد بن أبي طاهر:

وعارض مبتسم قد استهل
ومد ^(٥) أطناب الغمام وأطل ^(٦)
حتى إذا أثرى الثرى من ويله
وأخصب الجدب تولى وأزحل
كم أنزل الله به من رحمة
ومن حياة بحياة إذ نزل
وقال مؤلف الكتاب ^(٧):

ب/١ /أتى هذا النشار ^(٨) على نظام ^(٩)
فيللوشمي في أرضى بكاء
وجاء الخير إذا جاء الغمام
وللزرع ابتهاج وابتسائم

* * *

(١ - ١) سقط من: ز.

(٢) في الأصل: م: «النور»، والمثبت مناسب السابق.

(٣) ليس في ديوانه وهو في ديوان كشاجم ص ١٠٨.

(٤) في الأصل: «وقد».

(٥) في الأصل: «والظل».

(٦) ديوان الثعالبي ص ٨٤.

(٧ - ٧) في الأصل: «هل النظام».

باب ذم المطر

المطر مُفسِدُ الميعادِ ، والغيثُ لا يخلو من العيث^(١) .
وفي «المبهج» قد عاقبت الأمطار عن الأوطار^(٢) ، وحالت الأوحال^(٣) عن
الوصال .

وقال أبو نواس^(٤) :

هو الغيثُ إلا أنه باتَّصاليه
لئن كان أحيا كلَّ رطبٍ ويابسٍ
وقال أبو عليّ البصير^(٥) :

مَنْ تَكُنْ هذه السماءُ عليه
فلقد أصبحنا علينا عذابا
أيها الغيثُ كنتَ بؤسا وقفرا
وقال أيضا^(٦) :

رحمةٌ صيرتُ عليَّ عذابا
لم تدعُ لي بها ولا لعيالي
«أمطرتنا خلافَ ما أمطرت للناسِ»^(٧)
تركتُ منزلي خرابا يبابا
سقفَ بيتٍ يكفُّ عنا السحابا
سِ لبنا وجندلا وترابا^(٨)

(١) في م : «الغيث»، والغيث : الفساد . اللسان (ع ي ث) . وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٢٣٨ .

(٢) في الأصل : «الأقطار» .

(٣) في الأصل : «الأحوال» .

(٤) تحسين القبيح ص ٨٩ .

(٥) في م : «إذ» .

(٦) في ز ، م : «الله» .

(٧) الإعجاز والإيجاز ص ٢٦٢ .

(٨) بعده في ز ، م :

«صيرت منزلي خرابا وماعا داتها أن تخرب المعمورا»

(٩) تحسين القبيح ص ٩٠ .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

وقال ابن المعتز^(١):

روينا فما نزدادُ ياربَّ من حَيًّا وأنت على ما في النفوسِ شهيدُ
سقف يوتى صرن أرضًا أدوشها وحيطانُ دارى زُكُغٌ وسجودُ

* * *

(١) ديوانه ١٧٢ / ٢

بَابُ مَدْحِ الْقَمَرِ

هو نورُ الله عز وجل وأحدُ النّيرين ، وهو الذي يجعلُ الليلَ نهارًا ، ويُشَبِّهه به كلُّ وجهٍ حسنٍ ، ويُمَثِّلُ به في كلِّ خيرٍ ^(١) .

وفيما يقولُ الناسُ من حكاياتِهِمْ أن أعرابيًّا نام ليلةً عن جَمَلِهِ ففَقَدَهُ ، فلما طَلَعَ القمرُ وجَدَهُ ، فرفعَ إلى الله يَدَيْهِ وقال : أشهدُ لقد ^(٢) أحليته وجعلتَ السماءَ بيته ، ثم نظرَ إلى القمرِ فقال : إن الله صوَّرَكَ ونوَّرَكَ ، وعلى البروجِ دوَّرَكَ ، وإذا شاء قوَّرَكَ ^(٣) ، وإذا أراد دورَكَ ^(٤) فلا أعلمُ مزيدًا ^(٥) أسألك ، ولكن ^(٦) أهديتَ إلى قلبي سرورًا لقد /أهدى الله تعالى إليك نورًا ثم أنشأ ^(٧) يقولُ :

ب/١٠٧

ماذا أقولُ ^(٨) وقولي فيكَ ^(٩) ذو خطلي ^(١٠) وقد كفيتني ^(١١) التفصيلَ والجمالَ
إن قلتُ لازلتَ علويًّا فأنتَ كذا أو قلتُ زانكُ ربي فهو قد فعلاً ^(١٢)

* * *

(١) من غاب عنه المطرب صد ١٠٣ .

(٢) في ز ، م : «أنك قد» .

(٣ - ٣) في ز ، م : «ولو شاء كورك» .

(٤ - ٤) في ز ، م : «أسأله لك فلفن» .

(٥) في ز ، م : «أنشد» .

(٦ - ٦) في ز ، م : «وفيك القول» .

(٧ - ٧) في م : «كفيتني فيك ذا» .

(٨) من غاب عنه المطرب صد ١٠٣ ، ١٠٤ وليس فيه البيتان

بابُ ذمِّ القمرِ

أبلغ ما قيل في ذلك وأجمعه قولُ بعضِ الظُّرَفَاءِ الأدباءِ ممن يسكنُ^(١) دور الكراءِ^(٢) وقد قيل له : انظرْ إلى القمرِ ما أحسنه ؟ فقال : والله ما أنظرُ إليه لبغضِي له^(٣) . قيل : ولم ؟ قال : لأن فيه عيوبًا لو كانت في حمارٍ لردُّ بالعيبِ . قيل : وما هي ؟ قال : ما يُصدِّقه العيانُ وتشهدُ به الآثارُ^(٤) ؛ فإنه يهدمُ العمرَ ويُقربُ الأجلَ ويحلُ الدينَ ويوجبُ كراءَ البيتِ^(٥) ويقرضُ الكتانَ^(٦) ويُشحبُ^(٧) الألوانَ ويسخنُ الماءَ ويُفسدُ اللحمَ ويُورثُ الزكامَ ويُعينُ السارقَ ويفضِّحُ العاشقَ الطارقَ^(٨) . وتأذى ابنُ المعتزِّ في ليلة من ليالي البدرِ بالقمرِ ، وكان ذلك في الصيفِ ، فقال يذمُّ القمرَ^(٩) :

يا سارقَ الأنوارِ من شمسِ الضُّحى يا مثكلى طيبِ الكرى^(١٠) ومُنغصِي
/أما ضياءُ الشمسِ فيك فناقضٌ وأرى زيادةَ حرِّها لم يَنْقُصِ
لم يظفرِ التشبيهُ منك بطائلٍ متسلحٌ بهقًا كوجهِ الأبرصِ

* * *

١/١٠٨

(١ - ١) في ز، م : « النار بكراء » .

(٢) في ز، م : « فيه » .

(٣) في ز، م : « الأثر » .

(٤) في ز، م : « المنزل » .

(٥) في الأصل : « الكتاب » .

(٦) في م : « يغير » .

(٧) يتيمة الدهر ١٠/٥ .

(٨) ديوانه ١٩٠/٢ .

(٩ - ٩) في م : « ما مثل نورك في الدجاء » .

باب مدح السفر

قد مدح الله عز اسمه المسافرين فقال: ﴿وَأَخْرَجُوا يَظْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الزمل: ٢٠].^(١) وأمر جل اسمه بالسفر فقال: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ١٠]، وقال جل جلاله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

وفى الحديث المرفوع: «سافروا تصحوا وتغنموا»^(٢).

وفى التوراة: يا ابن آدم جدد سفرا أجدد لك رزقا^(٣).
[ولبعضهم^(٤)]:

فيسر في بلاد الله والتمس الغنى تعيش ذا يسار أو تموت فتعدرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينأى الليل من كان مغيرا
وقول العامة: كلب جوال خير من أسد رابض^(٥).
[ولبعضهم^(٦)]:

أدور من المعالي منتهاهها ولا أرضى بمنزلة ذنية
فإما نيل غاية ما أرجى وإما أن توسدنى المنية
ولآخر^(٧):

(١ - ١) لم يرد في الأصل.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ١٠٢/٧.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٥١/٥.

(٤) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما. فنسبنا في الأغاني ٣٢٦/١٧ لأبي عطاء السدي، ونسبنا في العقد الفريد ٣١/٣ لربيعة بن الورد، وهما في عيون الأخبار ٢٤٣/١ بدون نسبة، وورد الأول منهما كذلك في ديوان عروة بن الورد ص ٨٩.

(٥) المحاسن والأضداد ص ٨٣، والمحاسن والمساوي ٤٦١/١، والمستطرف ٦٩/١.

(٦) نسبهما ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ٦٩/٨، ٣٠٨/١٥، إلى عترة وليس في ديوانه.

(٧) هو أبو الفتح البستي. ديوانه ص ١٤٦.

إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِالْدُنْيَةِ مَنْزِلًا فَالْأَرْضُ حَيْثُ حَلَلْتَهَا لَكَ مَنْزِلٌ
فَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْمَعَالَى فَاعْتَرِطْ عَزْمًا كَمَا عَزَمَ الرِّجَالُ التُّزْلُ^(١)
وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعْ الدِّيَارَ وَأَسْرِعِ التَّحْوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ فَرْضًا وَاجِبًا فِي بَلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى زَمَانٍ قَدْ مَضَى حَتَّى يَعُودَ لَتَبْكَيْتَ طَوِيلًا^(٣)

وَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ : السَّفَرُ أَحَدُ أَسْبَابِ الْمَعَاشِ الَّتِي بِهَا قِيَامُهُ وَنِظَامُهُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ لَمْ يَجْمَعْ مَنَافِعَ الدُّنْيَا فِي أَرْضٍ ، بَلْ فَرَّقَهَا وَأَحْوَجَ إِلَى بَعْضِ بَعْضِهَا ، وَمَنْ فَضَّلَهُ أَنْ صَاحِبَتَهُ يَرَى مِنْ عَجَائِبِ الْأَمْصَارِ ، وَبِدَائِعِ الْأَقْطَارِ ، وَمَحَاسِنِ الْأَثَارِ مَا يَزِيدُهُ عِلْمًا ، وَيَفِيدُهُ فَهْمًا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ ، وَيَدْعُوهُ إِلَى شُكْرِ نِعْمَتِهِ ، / ب/١٠٨
وَيَجْمَعُ الْمَكَاسِبَ^(٤) وَيَسْمَعُ الْعَجَائِبَ ، وَيَكْسِبُ التَّجَارِبَ ، وَيَفْتَحُ الْمَذَاهِبَ^(٥) ، وَيَشِدُّ الْأَبْدَانُ وَيُنْشِطُ الْكِسْلَانُ ، وَيُسَلِّي الْأَحْزَانَ^(٦) ، وَيَطْرُدُ الْأَسْقَامَ وَيُشْهِى الطَّعَامَ ، وَيَحِطُّ سُورَةَ الْكِبَرِ وَيَعِثُّ عَلَى طَلَبِ الذِّكْرِ^(٧) .
وَلِذَلِكَ قَالَ حَاتِمُ طَيْئٍ^(٨) :

إِذَا لَزِمَ النَّاسُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ^(٩) عَمَاءَ عَنِ الْأَخْبَارِ خَرَقَ الْمَكَاسِبِ
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : أَشْقَى مِنَ الْمَسَافِرِ إِلَى الْأَمَلِ مَنْ قَعَدَ فِي النَّاسِ^(١٠) عَنِ الْعَمَلِ .

(١) فِي الدِّيْوَانِ : « الْبَزْل » .

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ٢٤١/١ ، وَالْحَاسَنِ وَالْمَسَاوِي ٤٩٥/١

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْكُوفِينَ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ .

(٤) (٣ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، م .

(٥) بَعْدَهُ فِي ز ، م : « وَيَجْلِبُ الْمَكَاسِبَ » .

(٦) فِي ز : « عَلَى التَّكْلَانِ » .

(٧) التَّمَثِيلُ وَالْمَحَاضِرَةُ ص ٣٩٩ .

(٨) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ ص ١٨٨ .

(٩) فِي ز ، م : « رَأَيْتَهُمْ » .

(١٠) (٩ - ٩) لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ .

وقال غيره^(١) :

ليس ارتحالُك تزدادُ الغنى سفرًا بل المقامُ^(٢) على بؤسٍ هو السفرُ
وقلتُ في الكتابِ « المبهج » : من أثر السفرِ على القعودِ فأحراه^(٣) أن يعودَ مُورقَ
العودِ^(٤) .

وفيه أيضًا : ربما أسفرَ السفرُ عن الطُّفْرِ^(٥) وتعذّر في الوطنِ قضاءُ الوطْرِ^(٦) .

* * *

(١) بهجة المجالس ١/ ٢٢٤ .

(٢) في الأصل : « القيام » .

(٣) في م : « فلا يعد » .

(٤) المبهج ص ٤١ .

(٥) في م : « النظر » .

(٦) المبهج ص ٤١ .

بَابُ ذَمِّ السَّفَرِ

في الحديث المرفوع: «إن المسافر ومتاعه على قلب إلا ما وفى الله»^(١).
 أى: الهلاك^(٢).

وقيل لبعض الحكماء: إن السفر/قطعة من العذاب. فقال: لا بل العذاب قطعة
 من السفر^(٣).
 ونظمه من قال^(٤):

إن العذاب قطعة من السفر يا ربَّ فارُدْني إلى ريف^(٥) الحضر
 وكان الحجاج يقول: لولا فرحة الإياب لما عذبت أعدائي إلا^(٦) بالسفر.
^(٧) وكان يُقال: ثلاثة يُعذرون على سوء الخلق؛ المريض والمسافر
 والصائم^(٨).

وقال بعض الحكماء: السفر والسقم والقتال ثلاثة متقاربة^(٩)، السفر سفينة
 الأذى، والسقم حريق الجسد، والقتال منيئ^(١٠) المنايا^(١١).

(١) نسب لأعرابي في البيان والتبيين ٢/١٠٥، وإصلاح المنطق ص ٧٦ وأدب الكاتب ص ٦٦، وانظره في
 تفسير القرطبي ٥/١٥١، وكشف الخفاء ٢/٢٠٦. وقال النوى: إنما هو من كلام بعض السلف. انظر
 خلاصة البدر المنير ٢/١٥١.

(٢) سقط من: ز، م.

(٣) المستطرف ٢/٩٤.

(٤) البيت في المستطرف ٢/٩٤، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠١.

(٥) في ز، م: «ريف».

(٦) لم يرد في الأصل.

(٧-٧) ورد ما بين الرقمين في النسختين ز، م في موضع متأخر ونصه في ز: «ويقال أربعة يعذرون على سوء
 الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ» وفي م: «ويقال خمسة يعذرون على سوء الخلق،
 المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ». وينظر بهجة المجالس ٢/١٢٥، والتمثيل والمحاضرة
 ص ٤٧٠، وزهر الآداب ٢/٨٦٣.

(٨) في ز: «أثلاث»، وفي م: «لثلاث».

(٩) في م: «ينبت».

(١٠) القول لقباز بن فيروز. انظره في الإعجاز والإيجاز ص ٥٧، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠١، وزهر الآداب

وقال آخر: السفر متعب مُكْرَبٌ^(١) والحديث يُقْصَرُهُ ويُسَلِّي كَرْبَهُ
 وكان يُقال: طولُ السفرِ ملالةٌ وكثرةُ المنى ضلالةٌ^(٢).
 وكان النبي ﷺ يتعوذ من وُغْثَاءِ السفرِ^(٣).
 وقلتُ في الكتابِ «المبهج»: رَبُّ سفرٍ كتصحيفه أُرِدْتُ رَبُّ سفرٍ كسفرٍ^(٤).

* * *

(١) في م: «مكر».

(٢) روضة العقلاء ص ٢٠٢.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٩٧٨/٢ (١٣٤٢)، والترمذي ٤٩٧/٥ (٣٤٣٨).

(٤) المبهج ص ٤١. وجاء بعده في النسخة: ز: «وقال أفر آسيا: مثل التركي كالدواء والمسك لا يشروان ما»
 لم يفارقا معدنهما وموطنهما»، وهو قول في الإعجاز والإيجاز ص ٣٩.

باب مدح الغربية

ب/١٠٩ /من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقي^(١) :

إذا صارم قر في غمده حوى غيره الفضل يوم الجلاذ
إذا النار ضاق بها زندها ففسحها في فراق الزناد
ففي الإغتراب وفي الإضطراب منال المنى وبلوغ المراد
وكان يقال : ليس بينك وبين بلد^(٢) نسب فخير البلاد ما حَمَلَكَ وَجَمَلَكَ^(٣) .
وقال بعض الحكماء : اهجر وطنك إذا نبت عنه نفسك ، وأوحش أهلك إذا
كان في إيحاشهم أنشك^(٤) .

^(٥) وقال آخر :

فلأن تُشرق أو تُغرب طالبا وتكون في الإقبال والإدبار
خير وأكرم بالفتى من عيشة ضنك يقوم بها على إقتار^(٦)
وكان سهل بن هارون^(٧) يقول : لست ممن يقطع نفسه لصلة^(٨) وطنه^(٩) .
ومما يُنسب إلى نفر من الشعراء قول بعضهم^(١٠) :

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

(١) بهجة المجالس ١/٢٣٦ .

(٢) في ز ، م : « بلدك » .

(٣) عيون الأخبار ١/٢٣٤ ، وبهجة المجالس ١/٢٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠ .

(٤) المحاسن والأضداد ص ٦٣ ، والمحاسن والمساوي ١/٤٩٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠ .

(٥ - ٥) لم يرد بالأصل .

(٦) في ز ، م : « مروان » .

(٧) في ز : « بصكة » ، وفي م : « بصلة » .

(٨) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٠ .

(٩) البيتان للصولي في ديوانه ص ١٥١ (مجموع مع الطرائف الأدبية للراجكوتي) ، وكذا النسبة في معجم

الأدباء ١/٢٧٥ ، ونسب إلى صريع الغواني في وفيات الأعيان ١/٤٦ . وانظره غير منسوب في الموشى

ص ٢٧١ ، والمحاسن والأضداد ص ٦٣ ، وديوان الحماسة ١/٩٨ .

تلقى بكل بلادٍ إن حلت بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانٍ
ومن مشهور ما يُنشد في هذا الباب قول الآخر^(١) :

الفقر في أوطاننا غربّة والمال في الغربية أوطان
والأرض شيء كله واحد ويخلف الجيران جيران
/وقال غيره^(٢) :

إذا نلت في أرض معاشاً وسلوة فلا تُكثِرَنَّ "منها النزاع" إلى الوطن
فما هي إلا بلدة مثل بلدة وخيرهما ما كان عوناً على الزمن
ومما يُستجاذ في مدح الغربية قول أبي فراس^(٣) :

والمرء ليس ببائع في أرضه كالصقر ليس بصائد في وكفه
وقول الطريفي^(٤) :

أرى وطني كعش لى ولكن^(٥) أسافر عنه في طلب المعاش
ولولا أن كسب القوت فرض لما برح الفراخ من العِشاش
وأتشدني أبو الفتح البستي^(٦) :

لئن تنقلت من دارٍ إلى دارٍ وصرت بعد ثواء^(٧) رهناً أسفارٍ
فالحر حرّ عزيز النفس حيث أتى والشمس في كل برج ذات أنوارٍ

* * *

(١) انظر البيتين في نيمه الدهر ٨١/٢، ومعجم السفر للسلفي ص ٣٣٨ ونفع الطيب ٧٤/٣ ووفيات الأعيان ٣٧٣/٤.

(٢) انظر البيتين باختلاف يسير في البيت الأول في الموشى ص ٢٧١.

(٣ - ٣) في م: «فيها النزوع».

(٤) ديوانه ص ٤٥.

(٥) في النسخ: «الطريفي»، والمثبت من البيعة ١٥٣/٤ والشعر ثمة.

(٦) في ز: «واكن»، وفي م: «وكن».

(٧) ديوانه ص ٩٤.

(٨) في الأصل: «شور».

باب ذم الغربة

كان يُقال : النقلة مثله والغربة كربة والفرقة حرقة^(١) .
وقال بعض الحكماء : الغريب كالغرس الذي زایل^(٢) أرضه وفقد شربه فهو
داو^(٣) لا يُرهِرُ وذابل لا يُثْمِرُ^(٤) .
وقال آخر : الغريب كالوحش النائي عن وطنه فهو لكل رام رمية ولكل سبع
فريسة^(٥) .
١١٠/ب وقال آخر : الغريب كاليتيم الفطيم / الذي ثكل أبويه فلا أمّ تراه^(٦) ولا أب
يرأف له^(٧) .
وقال آخر : عسوك في بلدك خير من يسرك في غرتك^(٨) .
ونظمه من قال^(٩) :
لقرب الدار في الإقتار خير من العيش الموسع في اغتراب
وكان يُقال : إذا كنت في 'غير بلدك'^(١٠) فلا تنس نصيبك من الذل^(١١) .
[ولبعضهم :
يا نفس ويحك في التغرب ذلة فتجرعى كأس الأذى وهوان

(١) زهر الآداب ١/٣٨٦ .

(٢) زایل : فارق . اللسان (ز ي ل) .

(٣) في م : « ذا » . ويقال : دويت الأرض أى : كثرت أداؤها وآفاتها . الوسيط (د و ي) .

(٤) رسالة في الحنين إلى الأوطان (مطبوع ضمن رسائل الجاحظ) ٢/٣٨٧ ، والمحاسن والمساوي ١/٤٩٠ ،

وزهر الآداب ١/٣٨٦ .

(٥) زهر الآداب ١/٣٨٦ .

(٦) في الأصل : « تؤمه » وترأه : تحبه وتعطف عليه . الوسيط (ر أ م) .

(٧) المحاسن والمساوي ١/٤٩٠ .

(٨) رسائل الجاحظ ٢/٣٨٦ ، والمحاسن والأضداد ص ٦٠ ، والمحاسن والمساوي ١/٤٩٠ .

(٩) البيت في رسائل الجاحظ ٢/٣٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠١ ، وبهجة المجالس ١/٢٢٤ .

(١٠ - ١٠) في ز ، م : « بلد غيرك » .

(١١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠١ ، وزهر الآداب ١/٣٨٦ .

وإذا نزلتِ بدار قوم دارهم
فلهم عليك تعرُّز الأوطان
وقال آخر:

ما من غريب وإن أبدى مكابدة
إلا تذكر بعد الغربة الوطناً^(٥)
وقال النابغة^(١):

فحلى في ديارك إن قوماً
متى يدعوا ديارهم يهونوا
وقال الأعشى^(٢):

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى
مصارع مظلوم^(٣) مجرا ومشحبا^(٤)
ويدفن منه الصالحات وإن يُسئ
يكن ما أسا كالنار في رأس كبكبا^(٥)
وقال آخر:

ومن ينأ عن دار العشيرة لم يزل
عليه رعوذ جمة وبروق
وقال العتاي^(٦):

فيا ابن أي لا تغترب إن غزيتي
سقتني بكف الضيم ماء الحناظلي
وقال آخر^(٧):

وإن اغتراب المرء من غير خلة
ولا همة يسمو لها لعجيب
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى
ونال ثراء أن يُقال غريب
وقال آخر^(٨):

١/١١١

(٥) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل، ز.

(١) ليس للنابغة، وهو لزهير في ديوانه ص ١٩٣.

(٢) ديوانه ص ١١٣.

(٣ - ٣) في م: «ملوما ومظلوما».

(٤) في م: «محسبا».

(٥) في الأصل، م: «كوكبا» وككب: جبل خلف عرفات. معجم البلدان ٤/٤٣٤.

(٦) البصائر والذخائر ص ١٢٩.

(٧) هو منصور بن المسلم المعروف بابن أبي الدميك. انظر الشعر في معجم الأدباء ١٩/١٩٥، والمحاسن

والأضداد ص ٦١، والمحاسن والمساوي ١/٥٠٢.

(٨) نسب الثعالبي الأبيات في البيعة ٣/١٠٥. إلى ابن الحجاج، وانظرها في تكملة ديوان علي بن الجهم

ص ١٨٩. وهي بدون نسبة في رسائل الجاحظ ٢/٤٠٧.

طلبُ المعاشِ مفرقٌ بينَ الأحبةِ والوطنِ
 ومُصَيَّرُ جلدِ الرجا لى الضراعةِ والوهنِ
 "حتى يُقَادَ كما يُقا دُ النضو فى بُنى^(١) الرسنِ
 ثم المنية بعده فكأنه ما لم يَكُنْ^(٢)
 وأنشدنى أبو الفتح البشتى^(٣) :
 لا يَعْلِمُ المرءُ كُنَّا يَسْتَكِرُّ به ومتعة^(٤) بين أهليه وأصحابه
 ومن نأى عنهم قلْتُ مهابته كالليث يُحَقِّرُ لما غاب عن غايه

* * *

(١ - ١) سقط من : ز ، م .

(٢) فى الأصل : « الثى » ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) ديوانه ص ٢٢٧ .

(٤) فى الديوان : « متعة » .

باب مدح الفراق

قال بعض الظرفاء^(١) : في الفراق مصافحة^(٢) التسليم ورجاء الأوبة والسلامة من الملل^(٣) وعمارَةُ القلب بالشوق والأنس بالمكاتبة^(٤) .
وقال أبو تمام^(٥) :

/وليسست فَرحةُ الأبوابِ إلا بموقوفٍ على ترحٍ^(٦) الوداعِ ١١١/ب
وكتب بعضُ الكتابِ : جزى الله الفراقَ خيرًا^(٧) وإنما هو^(٨) زَفرةٌ وعِثرةٌ ، ثم اعتصامٌ وتوكلٌ ، ثم تأمُّيلٌ وتوقُّعٌ ، وفتحُ الله التلاقي فإنما هو مسرَّةٌ لحظَّةٍ ومساءةٌ أيامٍ ، وابتهاجٌ ساعةٍ ، واكتئابٌ زمانٍ^(٩) .
^(١٠) وقال آخرُ : إني لأكره الاجتماعَ محاذرةَ الفراقِ ، وقصورَ السرورِ ، ومع الفراقِ غمةٌ يخففها توقُّعُ إسعافِ النوى ، وتأمُّيلُ الأوبةِ والرجعى^(١١) .
قال الشاعر^(١٢) :

ليس عندى سخطُ النوى بعظيمٍ فيه غمٌّ وفيه كشفُ غمومٍ
من يكنُّ يكره الفراقَ فإني أشنَّهيه للذةِ التسليمِ

(١) في ز ، م : «الحكماء» .

(٢) في الأصل : «مصافحة» .

(٣) في ز ، م : «السامة» .

(٤) تحسين القبيح ص ٢٩ .

(٥) ديوانه ٢/٣٣٦ .

(٦) في ز : «ترح» و الترح : الحزن . اللسان (ت ر ح) .

(٧ - ٨) في ز ، م : «فما هو إلا» .

(٩) نسب في تحسين القبيح ص ٢٩ لأبي عبد الله الرنجي الكاتب .

(١٠ - ١١) في ز ، م : «وقال إني لأكره الاجتماع ولا أكره الفراق ، لأن مع الفراق غمة يخففها توقع إسعاف بتأمل الأوبة والرجعى ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر السرور» . وانظر تحسين القبيح : الموضوع السابق .

(١٠) الشعر لسليمان بن خلف في معجم الأدباء ١١ / ٢٥٠ ، ولابن طاهر في ديوان المعاني ١ / ١٧٨ ، ونسبه الشعالي في تحسين القبيح ص ٣٠ لليزيدى .

إن فيه اعتناقاً لسوداج وانتظاراً اعتناقاً لقدم
وقال بعض الظرفاء: إن قلتُ إني لم أجذ للرحيل ألماً وللبين حرقةً لقد قلتُ حقاً
لأنني نلتُ به من اللقاء وأنس العناق^(١) ما كان مغدوماً أيام الاجتماع^(٢).
ومما يليق قولُ البحرى^(٣):

١/١١٢ / فأحسن بنا والدمع بالدمع كاشخ^(٤) ثمأزججه والخذ بالخذ ملصق
وقد ضئنا وشك^(٥) الفراق ولقنا عناق على أعناقنا ثم ضيق^(٦)
فلم نر إلا مخبراً عن صباية بشكوى وإلا عبرة تترقرق^(٧)
ومن قبل^(٨) قبل التشكى وبعده تكاذبها من شدة اللثم تُشرق
ولو فهم الناس الفراق وحسنه لحجب من أجل التلاقي التفرق
وقال آخر:

أه من حر دمة المشتاق ما ألد البكاء عند الفراق
لذة الدمع عند بين حبيب كعناق الحبيب وقت التلاقي

(١ - ١) في م: «العناق وأنس اللقاء».

(٢) تحسين القبيح ص ٢٩.

(٣) ديوانه ١٥٣٥/٣.

(٤) في الأصل: «واسخ»، وفي م: «واكف»، وفي الديوان: «واسج».

(٥) في الأصل: «وشد»، وفي م: «وشى».

(٦) في الأصل: «يضيق».

(٧) في الأصل: «تتمزق».

(٨) في م: «قبل».

باب ذمّ الفراق

كان يُقال : ما خُلِقَ الفراقُ إلا لتعذيبِ العشاق^(١) .
وقال بعضهم : فراقُ الأحبابِ سقامُ الألبابِ .
^(٢) وقال آخرُ : حقّ الفراقِ أن تطيرَ له القلوبُ وتطيشَ معه العقولُ وتطيحَ عليه النفوسُ .

ويُقال : فراقُ الحبيبِ يُشيبُ الوليدَ ويذيبُ الحديدَ^(٣) .
^(٤) وقال آخرُ : السياقُ^(٥) أهونُ من الفراقِ^(٦) .
وقال النّظامُ : لو كانت للفراقِ صورةٌ لراعت^(٧) القلوبَ وهدتِ الجبالَ والجمرَ
الغضبي أفل^(٨) توهجاً من ناره ولو عذّب الله أهلَ النارِ بالفراقِ لاستراحوا إلى ما قبله
من العذابِ^(٩) .
وقال الشاعر^(١٠) :

/لو^(١١) كان مالكُ^(١٢) عالماً بجوى الهوى وفعاليه بأضالعِ العشاقِ ب/١١٢
ما عذب الكفارَ إلا بالهوى وإذا استغاثوا غائبهم بفراقِ
وقال آخرُ^(١٣) :

-
- (١) نسب القول في الإعجاز والإيجاز ص ١٣٤ إلى محمد بن داود الأصفهاني .
(٢ - ٢) لم يرد في الأصل .
(٣ - ٣) في ز ، م : « ويقال هول » .
(٤) السياق : نزوع الروح . المصباح المنير واللسان (س ي ق) .
(٥) الموشى ص ٢٤٧ .
(٦) في الأصل : « ملدت » .
(٧) في ز ، م : « أهون » .
(٨) وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٥ .
(٩) البيتان للبرعي في ديوانه ص ٨٥ ، وهو من وفيات سنة ٨٠٣ هـ .
(١٠ - ١٠) في الأصل والديوان : « أن مالك » وفي م : « أن مالكا » .
(١١) الشعر في ديوان الحماني الكوفي يحيى بن عبد الحميد ، وكذا نُسب في معاهد التنصيص ٤ / ٥١ ، ونسب في بهجة المجالس ١ / ٢٥٢ ، للعلوي علي بن محمد .

لو رادَ مرتادُ المنية لم يجدْ غيرَ الفراقِ إلى النفوسِ دليلاً
ولقد نظرتُ إلى الفراقِ فلم أجِدْ للموتِ لو فقدَ الفراقُ سبيلاً
فأخذهُ أبو الطيبِ المتنبي فقال^(١) :
لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتُ لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلاً
وأنشدت لأبي العباسِ أحمدَ بنَ إبراهيم بنِ أحمدَ الضبي^(٢) :
لا تركنْ إلى الفراقِ في فإنه مرَّ المذاقِ
فالشَّمْسُ عندَ غروبِها تصفرُّ من خوفِ^(٣) الفراقِ
^(٤) وقيل : سواءَ فراقُ الروحِ ، وفراقُ عَدِيلِ الروحِ
وقال بعضُ البلغاءِ : لا غرو أن يفرقَ الفراقُ بينَ الروحِ والبدنِ ويتركَ المبتلى به
والمشتاقَ^(٥) في قرْنِ^(٦) .

* * *

(١) ديوانه ص ١٠ .

(٢) في م : « الضبي » . وانظر الشعر في الإعجاز والإيجاز ص ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٠٨/٢ ، وقيمة الدمر
٣/٣٤٤ .

(٣) في م : « ألم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في م : « الاشتياق » .

(٦) لم يرد هذا القول في النسخة : ز .

باب مدح البكاء

كان يوسف النبي عليه السلام إذا برح به الحزن على أبيه دخل وصبَّ عبرته ثم خرج .

* * *

١/١١٣

فصل للأستاذ / أبي بكر الخوارزمي

إن الفجعة إذا لم تحارب بجيش من البكاء، ولم يُخَفَّف من أثقالها بالنشيج^(١) والاشتكاء، تضاعف دأؤها^(٢) وزادت أعباؤها^(٣) وعزَّ دواؤها^(٤).

* * *

فصل لأبي إسحاق الصابي

إن في إسبال^(٥) العبرة وإطلاق الزفرة والإجهاش بالبكاء^(٦) والنشيج^(٧) وإعلان الصياح والضجيج تنفيساً^(٨) من برحاء القلوب وتخفيفاً من أثقال الكروب^(٩).
وقال امرؤ القيس^(٩):
وإن شفائي عبرة مُهراقة فهل عند رسم دارس من مُعَوِّل

(١) في م: «بشيء من».

(٢ - ٣) في م: «وزاد إعيائها».

(٣) زهر الآداب ٨٠١/٢.

(٤) في الأصل: «استبال».

(٥) سقط من ز، م.

(٦) علق في حاشية النسخة: ز مانصه: «الإجهاش عصر النفس وتحريرها على البكاء».

(٧) في م: «تنفيساً».

(٨) زهر الآداب ٨٠١/٢.

(٩) البيت من معلقته المشهورة في ديوانه ص ٩.

^(١) وقال آخر^(١) :

وبكى ليلة هجرها من وصلها وجرت مدامع أعينى كالعندم
أبكى وأمسح مدمعى في جديها من عادة الكافور إمساك الدم
وقال آخر^(٢) :

وما في الأرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا أبدا حزينا لخوف تفرق أو لاشتياق
فيكى إن نأوا شوقا إليهم ويبكى إن دنوا خوف الفراق
وقال غيره^(٣) :

لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن أنفاسهم قديحت وكل ماء فمن دمع لهم جاري^(٤)
وقال ذو الرمة^(٥) :

لعل انحذار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى^(٦) نجى البلابل
وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالكباء^(٧) :

ب/١١٣ /الدمع في العين لا نوّم ولا نظرو ولا محالة من معنى له تخلقا
ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما^(٨) إلا البكاء إذا ما طارق طرقا
وقال آخر^(٩) :

(١ - ١) لم يرد في الأصل، ز.

(٢) الشعر لابن رشيق القيرواني. انظره في ديوانه ص ١٩٧، ووفيات الأعيان ٨٧/٢.

(٣) اختلف في نسبة الأبيات إلى قائلها. فنسبت في الزهرة لابن داود ٨٥/١ لماني الموسوس، ونسبها المرزوقي في شرح الحماسة ١٣٣٩/٣ إلى ورد الجعدي وهي في ديوان نصيب بن رباح ص ١١١، وابن دريد الأزدى ص ٤٠، وانظرها في أمالي الزجاجي ص ٤٤٤.

(٤) هو الحيز أرزي. ديوانه ص ٢٨.

(٥) ديوانه ١٣٣٣/٢.

(٦ - ٦) في م: «لحي بلابل».

(٧) ديوانه ١٦٩٨/٤.

(٨) في ز، م: «وحقكما».

(٩) هو الحسن بن وهب. انظر الأغاني ١٠٦/٢٣، وعيون الأخبار ٢٩٦/٢.

ابكٍ فمن أنفع ما في البكا أن البكا للحزن تحليلُ
وهو إذا أنت تأملتَه حزنٌ على الخدين محلولُ

* * *

فصل لأبي الحسن بن أبي القاسم القاشاني

قد شفيئتُ غليلي بما استدرؤته من أسراب^(١) الدموع المتحيرة^(٢) وخففت عني
بعض البرحاء بما امتريته^(٣) من أخلافيها المتحدرة^(٤).

* * *

(١) في الأصل: «أشراب»

(٢) في ز، م: «المتحيرة».

(٣) في الأصل: «استريته»

(٤) زهر الآداب ٨٠١/٢.

باب ذم البكاء

قال بعض الحكماء لبعض الملوك ورآه يبكي من مُصيبة : ليس يليق بالسلطان ما هو عادة الصبيان والنسوان .

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول : إن البكاء من خور الطبيعة وضعف النحيزة وترك البكاء في الخطوب النزّل من أخلاق القوم^(١) النزّل^(٢) . وقال الشاعر^(٣) :

يُبكي علينا ولا نبكي على أحدٍ لنحن أغلظ أكبادا من الإبل
ومن أحسن ما قيل في التجلّد وترك البكاء عند المصائب قول الشاعر^(٤) :
/نُحلقنا رجالاً للتجلّد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآثم
وقول البحتري^(٥) :

ولعمري ما العجز عندي إلا أن تبيت الرجال تبكي النساء
"ومن أحسن ما قيل في ترك البكاء عند فراق الأحبة قول الشاعر^(٦) :
ترحل من هويت وكل شمس ستكسف أو ستغرب حين تُمسى
وما ألهاك عن ذكرى حبيب كعدك أمس يوم^(٧) بعد أمس
أبت نفسي البكاء لرزء شيء كفى شجواً لنفسي رزء نفسي^(٨)
أأجزع وحشة لفراق ألف وقد وطأتها لخلول رمسي
رأيت الدهر يجرح ثم يأشو فيوسى أو يعوض أو ينسى

(١) في ز : « القرون » .

(٢) ورد الجزء الأول من هذا القول في الأغاني ٥٧/٢٣ ، ووفيات الأعيان ٥/١٠٠ ، ١٠٢ وفيهما : « الرحمة » بدل : « البكاء » .

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائله ، فنسب في ثمار القلوب ص ٣٤٨ والمستقصى ٦٩/١ إلى بلعاء بن قيس الكنانى ونسب في الخزانة ٣٧/٦ لمهلل ، وفي عيون الأخبار ١٩٢/٢ للمخيل ، وورد في ديوان ابن أبي حصينة ١٠٧/١ .

(٤) البيت لأبي تمام ، ديوانه ٤٤٥/٢ .

(٥) ديوانه ٤١/١ .

(٦ - ٦) في ز ، م : « وقال ابن الرومي في الرزايا وترك البكاء » . وانظر الأبيات في ديوان ابن الرومي ١١٦٨/٣ .

(٧) في الأصل : « حين » ، وفي م : « يوما » .

(٨) لم يرد هذا البيت في الأصل .

باب مدح الرؤيا

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. ^(١) قال: تعبير الرؤيا.

وفي الحديث المرفوع: «ذهبت النبؤات وبقيت المبشرات». قيل: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: /«الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له» ثم ١١٤/ب قرأ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ^(٢) [يونس: ٦].
وفي الحديث أيضاً: «إن الرؤيا جزء واحد من ستة ^(٣) وأربعين جزءاً من النبوة» ^(٤).

وكان يقال: الرؤيا الصالحة ^(٥) قرة للعين وقوة للظهر.
والهتد تقول: من رأى رؤيا صالحة فكان كمن لم ينام، ومن لم ينام فقد زيد في عمره، لأن النوم أخو الموت.
وقال بعض الحكماء ^(٦): الرؤيا الصالحة بشارة وفي العمر زيادة.
وقال آخر: الرؤيا الصالحة هي البشيرة بالنعمى.
وقال بعض الظرفاء: مرحباً بالرؤيا؛ لأنها تجمع بين الحبيين، وإن كان بينهما بُعد المشرقين.

* * *

(١ - ١) في ز، م: «يعنى: تأويل».

(٢) أخرجه الترمذى ٥٣٤/٤ (٢٢٧٣).

(٣) فى الأصل: «سبعة».

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه ١٧٧٣/٤ (٢٢٦٣).

(٥) فى الأصل: «الحسنة».

(٦) فى ز، م: «العلماء».

باب ذم الرؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول بعض المجريين^(١) : لعن الله الرؤيا فخيرها غائب
وشرها حاضر وأصدقها ما يوجب الغسل .

وقال ابن بسام^(٢) :

أرى في منامي كل شيء يسوءني^(٣) ورؤياي بعد النوم أذهي^(٤) وأقبح
/ فإن كان خيرا كان أضغاث حالم وإن كان شرا جاءني قبل أصبح^(٥)
وفي معناه قول الشاعر^(٦) :

وأخلم في المنام بكل خير فأصبح لا أراه ولا يراني
وإن أبصرت شرا في منامي أتاني الشر من قبل الأذان^(٧)
وأشدني أبو نصر سهل بن المرزبان للأحنف العكبري^(٨) .

قيل^(٩) رؤيا المنام عندك حق قلت هيهات كل ذلك بخار^(١٠)
ليت^(١١) يقظانهم يصح له الأم ر فكيف^(١٢) المغط والنخار^(١٣)
وقال داود المصاب : رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل ، رأيت كائى
أعطيت بدرة^(١٤) فمن ثقلها أحدثت في سراويلي ، فانتبهت فرأيت الحدث ولم أر

(١) في ز : «المحدثين» .

(٢) ليس الشعر لابن بسام وهو لسبط بن التعاويذ في ديوانه ص ١٩١ .

(٣) في ز ، والديوان : «يسرني» .

(٤) في الأصل : «أبهى» .

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل ، م .

(٦) الشعر للأحنف العكبري ، انظره في تزيين الأسواق ص ١٩٩ .

(٧) انظر البيتين في يتيمة الدهر ٣/ ١٣٩ .

(٨) في ز ، م : «قبل» .

(٩) في ز ، م : «مجاز» .

(١٠) في ز ، م : «ليس» .

(١١ - ١١) في ز ، م : «المغطط النخار» .

(١٢) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . اللسان (ب د ر) .

البذرة^(١).

وحكى ابن سيرين أن رجلاً رأى فى المنام كأن له غنماً تطلب منه^(٢) عشرة
عشرة^(٣) وليس يبيعها، فلما انتبه وفتح عينيه لم ير شيئاً فغمضهما ومدّ يده وقال:
هاتوا خمسة خمسة^(٣).

* * *

(١) عيون الأخبار ٥١/٢.

(٢ - ٢) فى م: «عشرة بعشرة»

(٣) عيون الأخبار ٣٨/٢.

باب مدح الهدية

في الحديث^(١) المرفوع: «تهادوا تحابوا»^(٢).
وفيه أيضًا: «تصافحوا فإن التصافح يُذهب غل الصدور وتهادوا فإن الهدية تسلب السخيمة»^(٣).

وقال الشاعر^(٤):

ب/١١٥ إن الهدية حلوة كالسحر تجلب^(٥) القلوبًا
تدنى البعيد من الهوى حتى تُصيرَه قريبًا
وتُعيد معتقد^(٦) العداوة بعد نفرته حبيبا
وقال ابن عائشة: الهدية سنة رسول الله ﷺ، وأدب الملوك وعمارَةُ المودة بين الإخوان.

وكان يُقال: أهدوا إلى الولاة؛ فإنهم إن لم يقبلوا أحبوا^(٧).
وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين يقول: ما أرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا شلت السخائم ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبون^(٨)، ولا تُوقى المحذور بمثل الهدية^(٩).
ومن أحسن ما قيل في الإهداء إلى الملوك قول أحمد بن يوسف المأموني^(١٠):

(١) في ز، م: «الخبر».

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ١٦٩/٦، والطبراني في الأوسط ١٩٠/٧ (٧٢٤٠).

(٣) ذكره ابن حبان في المجروحين ٢٨٨/٢.

(٤) الأبيات في عيون الأخبار ٣/٣٥.

(٥) في م: «تختلب».

(٦) في م: «معتضد»، وفي مصدر التخريج: «مضطغن».

(٧) ربيع الأبرار ١١٠١/٢.

(٨) في الأصل: «المجنون» وفي م: «المحبوب».

(٩) المحاسن والأضداد ص ١٧٨، وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧، والمستطرف ١١٩/١.

(١٠) انظر البيتين في نثر النظم ص ٩٦.

على العبد حق فهو لابد فاعله وإن عظم المولى وجلت فواضله^(١)
ألم ترنا نُهدى إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
وكتب بعض الكتاب إلى صديقي له : وجدت المودة / منقطعة ما دامت الحشمة ١/١١٦
عليها مُتسلطة^(٢) ، وليس يُزيل سلطان الحشمة إلا المؤانسة ، ولا تقع المؤانسة إلا
بالمهاداة والملاطفة^(٣) .

وكتب أبو العيناء إلى بعض الوزراء : قد بعثت إلى الوزير أبدو^(٤) بياكورة
عنب ؛ فإن كنت سبقت المهدين إليها^(٥) فلي فضل السبق ، وإن كنت مسبوقة فلي
فضل النية .

ويقال : من قدم هديته نال أمنيته ، ومن قدم المتونة ظفر بالمعونة^(٦) .
وقال بعض السلف : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة^(٧) .
وقال آخر : الهدية تفتح الباب المغلق^(٨) .
وقال آخر : الهدايا تُذهب الشحنة^(٩) .
وفي الخبر^(١٠) : « الهدية رزق الله فمن أهدى إليه شيء^(١١) فليقبله^(١٢) » .
وقال بعض العلماء : لعظم خطر الهدية وجلالة قدرها على وجه الدهر قالت

(١) في ز ، م : « فضائله » .

(٢) في ز ، م : « مسلطة » .

(٣) عيون الأخبار ٤٣/٣ .

(٤) سقط من : ز ، م .

(٥) في ز ، م : « لها » .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

(٧) القول لعل بن أبي طالب ، انظره في عيون الأخبار ١٢٢/٣ .

(٨) عيون الأخبار ٣٤/٣ والمحاسن والأضداد ص ١٧٨ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

(٩) غرر الخصائص ص ٣٩٢ .

(١٠ - ١١) سقط من : م .

(١١) سقط من : ز ، م .

(١٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٩٠/٥ ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان ١٣٦/٣ .

ملكة سبأ : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل : ٣٥] .
وقال الشاعر^(١) :

ب/١١٦ /للهدايا في القلوب مكانٌ وحقيق بحبها الإنسانُ
وقال الشاعر^(٢) :

إذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها^(٣)

* * *

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٨ .

(٢) محاضرات الأدباء ١/ ١٩٩ .

(٣) لم يرد هذا البيت في الأصل

باب ذم الهدية

أُهدى إلى عمر بن عبد العزيز هدية فردّها، فقيل له: إن النبي ﷺ كان ^(١) يقبل الهدية ^(٢) فقال: كانت له هدية. واليوم هي لنا رشوة وقد لعن الله الراشي والمرتشي ^(٣).

وقال بعض السلف: الهدية للعامل غُلُولٌ، وفي عمل السلطان رشوة ^(٤). وأُهدى إلى دهقان ^(٥) هدية فكرهها وأظهر الجزع، فعاتبه أصحابه ^(٦)، فقال: لمن كان ابتدأني بها إنه ليذعنوني إلى أن أتقلّد له ^(٧) منّة، ولئن كافأني على معروف لي عنده، إنه ليسألني أخذ ثمن ذلك فمن أي هذين لا أجزع ^(٨).

* * *

(١ - ١) في ز، م: «يقبلها».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٩٤/٥.

(٣) تحسين القبيح ص ٩٩.

(٤) الدهقان: رئيس المدينة أو الإقليم. الوسيط (د ه ق).

(٥) في ز، م: «بعض من صاحبه».

(٦) في م: «منه».

(٧) تحسين القبيح ص ٩٩.

باب مدح الدين

كانت عائشة رضي الله عنها تستدين من غير حاجة، فقيل لها في ذلك
١١٧/أ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان عليه دين في /نيته قضاؤه كان
الله معه إلى أن يقضيه». فأنا أحب أن يكون الله معي^(١).

وقال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه: المستدين تاجر الله في أرضه^(٢).
وفي الحديث: «مكتوب على باب الجنة القرض بثمانية عشرة، والصدقة بعشر
أمثالها». قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال عليه الصلاة والسلام: «لأن الصدقة
ربما وقعت في يد غني عنها، وصاحب القرض لا يستدين إلا الحاجة وضرورة»^(٣).
وقال بعض السلف: لأن أقرض مالي مرتين أحب إلي من أن أتصدق به مرة
واحدة^(٤).

وفي الخبر: «من استدان ديناً عن حاجة» وهو ينوي قضاءه بارك الله تعالى له
فيه، وأعانه على قضاؤه^(٥).

ودخل عتبة بن عمرو^(٦) على خالد القسري فقال خالد يعرض به: إن ههنا
رجالاً إذا فنيتم أموالهم استدانوا. فقال عتبة: إن رجالاً تكون أموالهم أكثر من
١١٧/ب مروءاتهم فلا يدانون ورجالاً تكون مروءاتهم أكثر من أموالهم /فيدانون على^(٧) سعة
ما عنده^(٨) الله. فخجل خالد وقال: إنك منهم وما علمت^(٩).
وكان سعيد بن مسلم يقول: كثرة الدين من علامات المفضلين^(١٠).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١١٨/٤ (٣٧٥٩)، ٣١٦/٧ (٧٦٠٨).

(٢) بهجة المجالس ٢١٤/١.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٦/٧ (٦٧١٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٨٥/٣ (٣٥٦٥).

(٤) وهو عبدالله بن عمرو بن العاص، انظره في التدوين في أخبار قزوين ٢/٢٨١.

(٥ - ٥) في ز، م: «من أراد أن يأخذ ديناراً».

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٣٥/٦ بلفظ مقارب.

(٧) في م: «عمر».

(٨ - ٨) في م: «بيعة».

(٩) عيون الأخبار ١/٢٥٤، والبيان والتبيين ٢/٢٠١، والعقد الفريد ٤/٣٦.

(١٠) تحسين القبيح ص ١١.

بَابُ ذَمِّ الدِّينِ

فِي الْخَبَرِ: لَا وَجَعَ كَوَجَعِ الْعَيْنِ وَلَا غَمٌّ كَغَمِّ الدِّينِ^(١)
 وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «الدِّينُ شَيْنٌ الدِّينِ»^(٢).
 وَكَانَ يُقَالُ: صَاحِبُ الدِّينِ ذَلِيلٌ بِالنَّهَارِ مَهْمُومٌ بِاللَّيْلِ^(٣).
 وَقَالَ: بَعْضُ السَّلَفِ: الدِّينُ غُلٌّ لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُذِلَّ عَبْدًا
 جَعَلَ مِنْهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ^(٤).
 وَقَالَ الْعَتَبِيُّ: الدِّينُ عُقْلَةٌ^(٥) الشَّرِيفُ^(٦)
 وَسَأَلَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ^(٧) عَنْ صَدِيقٍ لَهُ فَقِيلَ: قَدْ تَوَارَى مِنْ دِينٍ رَكِبَهُ فَقَالَ: ذَا
 دَاءٍ طَالَمَا وَقَدْ لِمَى الْكَرَامِ^(٨).
 وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ: مَا اسْتَرَقَّ^(٩) الشَّرِيفُ مَالُكَ أَفْظَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ^(١٠).
 وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْحَبَّازِ الْبَلَدِيِّ^(١١):
 إِذَا اسْتَقْلَمْتَ أَوْ أَبْغَضْتَ خَلْقًا^(١٢) وَسَرَّكَ بَعْدَهُ حَتَّى التَّنَادِ
 فَشَرُّدُهُ بِقَرْضِ دُرَيْهِمَاتٍ فَإِنَّ الْقَرْضَ^(١٣) دَاعِيَةُ الْبِعَادِ^(١٤)
 /وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ: كَثْرَةُ الدِّينِ تُصَيِّرُ الصَّادِقَ كَاذِبًا وَالْمُنْجِرَ مَخْلَقًا^(١٥).

أ/١١٨

(١) كشف الخفاء ١/١٦١.

(٢) لم يرد هذا الحديث في الأصل، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب ١/٥٣ (٣١).

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣/٤١٧.

(٤) محاضرات الأدباء ١/٢٢٧.

(٥) أي قيد. الوسيط (ع ق ل).

(٦) عيون الأخبار ١/٢٥٤ ونسبه لثابت قطنة.

(٧) في الأصل: «عمر بن عبد العزيز».

(٨) محاضرات الأدباء ١/٢٢٨.

(٩ - ١٠) في ز، م: «الأحرار يمثل الدين»، وانظر محاضرات الأدباء ١/٢٢٧.

(١٠) ديوانه ص ٦٣.

(١١) في م: «حلفا».

(١٢ - ١٣) في الأصل: «داعية الفساد»، وفي م: «مقراض الوداد».

(١٣) الوافي بالوفيات ١٧/٤٥١.

باب مدح الشباب

في الحديث المرفوع: «أوصيكم بالشباب^(١) خيراً؛ فإنهم أرقُّ أفئدةً، إن الله بعثنى بشيراً ونذيراً فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ». ثم قرأ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَبْتُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الحديد: ١٦].

وكان عطاء الخراساني يقول: الحوائج إلى الشباب أسهل منها إلى الشيوخ، ألا ترى إلى يوسف عليه السلام قال لإخوته: ﴿لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٢]. وقال يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يوسف: ٩٨]^(٢).

وقال الصولي في كتاب: «فضل الشباب على الشيب» الذي ألفه للمقتدر: إن الشيب لا يقدم مؤخرًا ولا يؤخر مقدّمًا، بل ربما عدل بجلال الأمور، ومهمات الخطوب عن المشايخ إلى الشباب لاستقبال أيامهم وسرعة حركاتهم وحادّة أذهانهم وتيقظ طباعهم، ولأنهم على ابتناء المجد أحرص وإليه أصبى وأحوج، وقد أخبر الله تعالى أنه أتى يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمة في سن الصبا فقال: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مرم: ١٢]. وقد ذكر الفتية في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، وقال عزّ ذكره: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]. وقال لفتيانهم: ﴿اجْعَلُوا بَضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكهف: ٦٠].

وقال بعض البلغاء: الشباب باكورة الحياة وأطيب العيش أوائله / كما أن أطيب الشمار بواكيرها^(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما بعث الله نبيًا من الأنبياء إلا شابًا

(١) في ز، م: «بالشبان».

(٢) حلية الأولياء ١٩٦/٥، وتفسير القرطبي ٢٥٨/٩، وعيون الأخبار ١٣٤/٣.

(٣) المستطرف ٩٧/٢.

ولا أوتى العلمَ عالمٌ إلا وهو شابٌّ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠] ^(١) .

قال مؤلف الكتاب : قال الجاحظُ في قول أبي العتاهية ^(٢) :

إن الشبابَ حجةُ التصابي روائحُ الجنةِ في الشبابِ
معنى كمعنى الطربِ الذي تشهدُ بصحتهِ القلوبُ وتعجزُ عن صفتهِ الألسنةُ ^(٣) .
ومن أحسنِ ما قال الشعراءُ في مدحِ الشبابِ والتأسفِ عليه قولُ محمد بنِ
حازمِ الباهلي ^(٤) :

لا حينَ صبرٍ فخلَّ الدَمْعُ يَنْهَمِلُ فقد الشبابُ بيومِ الموتِ مُتَّصِلُ
لا تَكْذِبَنَّ فما الدنيا بأجمعِها من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدل
ولما أنشد منصورُ النمرى ^(٥) الرشيدَ قوله ^(٦) :

ما تنقضى حسرةٌ منى ولا جزعٌ إذا ذكُرْتُ شبابًا ليس يُرتَجعُ
بان الشبابُ وفاتتني مَسْرُوتُهُ صروفُ دهرٍ وأيامٍ لها خدعٌ ^(٧)
ما كنتُ أوفى شبابي كنهَ عِزَّتِهِ حتى انقضى ^(٨) فإذا الدنيا له تَبِعُ
بكي الرشيدُ حتى أخضَل لحيتَه ، ثم قال : يا نمرى ، « وما خيرُ دنيا لا تخطرُ »
فيها بردُ الشبابِ ^(٩) .

(١) أخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة ١٠/١٥ .

(٢) ديوانه ص ٤٤٨ .

(٣) الأغاني ٣٦/٤ ، ومن غاب عنه المطرب ص ١٩٠ .

(٤) الأغاني ٩٥/١٤ ، والمقد الفريد ٤٦/٣ .

(٥) في م : « النمرى » .

(٦) الأغاني ١٦٣/١٣ .

(٧) في م : « جزع » .

(٨) في ز ، م : « مضى » .

(٩ - ٩) في ز ، م : « ما خير في دنيا لا يحظى » .

(١٠) الإعجاز والإيجاز ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

ومن أحاسن هذا الباب قول ابن الرومي^(١) :

لا تلح من يبكي شبيبته إلا إذا لم يبكيها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها إلا أوان الشيب والهزم
ولرب شيء لا يُبَيِّته وجدانه إلا مع العدم
ب/١١٩ / كالشمس لا تبدو فضيلتها حتى تغشى الأرض بالظلم
وقوله في النسيب^(٢) :

أيا برد الشباب كنت عندي من الحسنات والقسم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتدال على علمي بفضلك في الثياب^(٣)
ولو ملكت صونك فاعلمته لصنتك في الحرير من العياب^(٤)
ولم ألبسك إلا يوم فخر ويوم زيارة الملك اللباب
^(٥) وقال الشيخ : لو قال : لصنتك في الفؤاد من الغياب ، لكان أولى .

* * *

(١) ديوانه ٦/٢٣٤٣ .

(٢) ديوانه ١/٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٣) في ز ، م : « الشباب » .

(٤) في م : « الغياب » . والغياب : مستودع الثياب . اللسان (ع ي ب)

(٥ - ٥) لم يرد في الأصل .

باب ذمّ الشباب

يُقال : الشباب مَظِنَّةُ الجهل ومَظِيَّةُ^(١) الذنوب ،^(٢) وشعبة من الجنون^(٣) .
وقال النابغة الذبياني^(٤) :

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً فإن مَظِنَّةَ^(٥) الجهل الشباب
وقال العتبي^(٦) :

قالت عَهْدَتُكَ مجنوناً فقلتُ لها إن الشبابَ جنونٌ برؤهُ الكِبَرُ
وكان يُقال : سكرُ الشبابِ أشدُّ من سكرِ الشرابِ^(٧) .

وقال ابنُ المعتزِّ : جَهْلُ^(٨) الشبابِ معذورٌ وعلمُهُ^(٩) محقورٌ .
وكان يقالُ^(١٠) : بَرَقَانُ الشبانِ نَزْغَاتُ الشيطانِ^(١١) .

/وقال أبو الطيبِ محمدُ بنُ حاتمِ المصعبي^(١٢) :

لم أقل للشبابِ في كنفِ اللَّـهِ هـ ولا ستره غداةً اسْتَقْلَا
زائراً لم يزلْ مقيماً إلى أن سَوَّدَ الصَّحْفَ بالذنوبِ وولى

* * *

(١) في ز ، م : « مظنة » ، وانظر المبهج ص ٣٨ .

(٢ - ٣) لم يرد في الأصل . وهو من خطبة لعبدالله بن مسعود . انظر البيان والتبيين ١/ ٥٧ ، والعقد الفريد ١٣٠/ ٤ .

(٣) ديوانه ص ١٥٥ .

(٤) في الأصل ، م : « مظية » .

(٥) البيان والتبيين ٣/ ٣٢٤ ونسبه في عيون الأخبار ٢/ ٣٢٠ لابن أبي فتن .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٢ .

(٧) في م : « جاهل » .

(٨) في م : « عالمه » .

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٢ .

(١٠) في ز ، م : « يقول » .

(١١) ورد هذا القول في ز ، م بلفظ : « نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزغات الشيطان » ، وانظر تحسين القبيح

ص ٨٢ ، وقد وقع فيه « ترفات » بدل « برقان » .

(١٢) انظر اليتيمة ٤/ ٩٠ .

باب مدح الشيب

في الخير: «إن الله تعالى يقول: الشيب نورى^(١) وأنا أستحي^(٢) أن أحرق نورى بنارى^(٣)».

وكان يقال: الشيب حلية العقل وسمة الوقار^(٤).

وقال دعلج الخزاعي^(٥):

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سمة العفيف وهيئة المتحرج
وكان شيبى نظم درّ زاهرٍ في تاج ذى ملكٍ أغرّ متوجّ^(٦)
وقال طريح بن إسماعيل الثقفي^(٧):

والشيب إن يحلّل فإن وراءه عُمرًا يكونُ خلاله مُتَنَقِّسٌ
لم ينتقص منى المشيب قلامةً ولنحزّ حينَ بدا ألدُّ وأكيسُ^(٨)
والبيت الأول من قول امرئ القيس^(٩):

وبعد المشيب طولٌ عُمرٍ ومَلَبَسًا^(١٠)

وكان يُقال: الشيب زبدة مخضتها الأيام، وفضة سبكثها التجارب^(١١).

١٢/ب وقال بعض الحكماء: إذا شاب العاقل سرى في طريق الرشيد / بمصباح الشيب^(١٢).

(١) بعده في ز، م: «والنار خلقي».

(٢) تصحفت في الأصل إلى: «أستحق».

(٣) كشف الخفاء ٣٣٤/٢. وانظر التمثيل والمحاضرة ص ١٤، والمستطرف ٦٨/٢.

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٣.

(٥) ديوانه ص ٨٤، وانظر البيتين في أمالي القالي ١/١٠٠، وبهجة المجالس ٢/٢٠٩.

(٦) لم يرد هذا البيت في الأصل.

(٧) البيتان في أمالي القالي ١/١١٢ دون نسبة، وقد وردا في ديوان غيلان بن سلمة الثقفي.

(٨ - ٨) سقط من: ز، م.

(٩) ديوانه ص ١٠٨.

(١٠) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤، ونصرة النائر على المثل السائر ص ٢٣٥.

(١١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤، وزهر الآداب ص ٨٩٩.

[ووصف بعضُ البلغاءِ رجلاً شاباً وازغوى عن مجاهلي الشبابِ فقال : ذاك قد عصى شياطينَ الشبابِ وأطاعَ ملائكةَ الشيبِ ^(١) .

وقال عليّ رضي الله عنه : رأى ^(٢) الشيخُ خيرٌ من مشهَدِ الغلامِ ^(٣) .

وقال ابنُ المعتز : عَظُمَ الكبيرُ فإنه عرفَ اللهَ قبلَكَ ، وارتَحِمَ الصغيرُ فإنه أغرَّ بالدنيا منك ^(٤) .

وكان يُقال : الشيخُ يقولُ عن عيانٍ ، والشابُّ عن سماعٍ ^(٥) .

وقال أبو تمامٍ ^(٦) :

/ولا يَروَعُكُ إِيماضُ ^(٧) المشيبِ بهِ فإن ذاك ابتسأُ الرأْيَ والأدبِ ^(٨) ١/٢١

وقال أبو السمطِ :

إن المشيبَ رداءُ العقلِ والأدبِ كما الشبابُ رداءُ اللهُو والطربِ
وقال دَعْبِلُ ^(٩) :

أُحِبُّ الشيبَ لما قيلَ ضيفٌ كحبي للضيفِ النازلينا
وقال البحتريُّ ^(١٠) :

وبياضُ البازيِ ^(١١) أصدَقُ حسناً إن تأملتَ من سوادِ الغرابِ

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ص ٨٩٩ / ٢ .

(٢) لم ترد في الأصل ، وفي م : « مشهَد » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) الإعجاز والإيجاز ص ٢٧ ، والعقد الفريد ١ / ٧٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ٢ / ٩٠٠ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٤ ، وزهر الآداب ٢ / ٨٩٩ .

(٦) ما بين المعكوفين لم يرد في النسخة : ز .

(٧) في الأصل : « أيام » .

(٨) ديوانه ١ / ١١٠ .

(٩) ديوانه ص ١٩٤ .

(١٠) ديوانه ١ / ٨٤ .

(١١) البازي : طائر من الجوارح ، وهو أشدها تكبرا وأضيقتها خلقا ، يوجد بأرض الترك ، ولا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر . انظر الحيوان للجاحظ ٤ / ٢٢٩ ، وعجائب المخلوقات للقزويني ص ٢٧٠ ، =

ب/١٢١ /وله^(١):

عَدَلْتُنَا فِي عَشِقِهَا أُمِّ عَمِيرٍ هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَاذِلِ الْمَعشُوقِ
 وَرَأَتْ لَمَّةً أَلَمَ بِهَا الشَّيْبُ بُ فَرِيعَتْ مِنْ ظَلَمَةٍ فِي شُرُوقِ^(٢)
 وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لِأَبْصَرِ ثْ أَنْيَقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنْيَقِ
 وَسَوَادُ الْعَيُونِ لَوْلَمْ يُمَلِّحْ^(٣) بَبِيَاضٍ مَا كَانَ بِالْمُومِوقِ
 أَيْ لَيْلٍ يَبْهِي^(٤) بِغَيْرِ نَجُومٍ وَسَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرِ بَرُوقِ
 وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ^(٥):
 قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ تُرَى النَّازُ^(٦) فِي الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ

* * *

= وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١/١٥٢.

(١) ديوانه ٣/١٤٨٤.

(٢) في الأصل: «سروق».

(٣) في ز: «يلح».

(٤) في الأصل: «ينهي».

(٥) ديوانه ١/١٣٨.

(٦ - ٦) في الديوان: «يرى التور».

فصل للبديع الهمذاني في مدح الشيب وذم الشباب

جزى الله المشيب خيراً فإنه أناة، ولا ردّ الشباب فإنه هنات، وبمس الداء الصبا، وليس دواؤه إلا انقضاؤه، وبمس المثل: النار ولا العار. ونعم الرائضان^(١) الليل والنهار وأظن الشباب والشيب لو مثلاً لمثل^(٢) الأول كلباً عقوراً والآخر شيخاً وقوراً، ولاشتعل الأول نارا واشتهر الآخر /نورا، فالحمد لله الذي يفضّ القارّ وسماه^(٣) الوقار، وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل^(٤) السواد، إن السعيد من شاب جملة ولم تخص بالبياض لحيته^(٥).

^(٦)أيضاً في مدح الشيب:

يا من يُعَلِّلُ نفسه بالباطل	نزل المشيب فمرحبا بالنازل
إن كان ساءك طالعاً بياضه	فلقد كساك بذاك ثوب الفاضل
لا تبكين على الشباب وفقدته	لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غافلاً عن ساعة مقرونة	بنوادب وصوارخ وثواكل
قدّم لنفسك قبل موتك صالحاً	فلموت أسرع من نزول الهائل
حَتّام سمعك لا يعي للمذكر	وصميم ^(٧) قلبك لا يليق لعاذل
تبغى من الدنيا الكثير وإنما	يكفيك من دنياك زاد الراحل
أي الكتاب تهزّ سمعك دائماً	وتضّم عنها مُعْرِضاً كالغافل
كم للإله عليك من نعم تُرى	ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد أنالك من موانح طوله	فاسأله عفواً فهو غوث السائل ^(٨)

* * *

(١) في م: «الرائضان».

(٢) في ز، م: «لكان».

(٣) في الأصل: «يغسل».

(٤) يتيمة الدهر ٣٢٧/٤.

(٥ - ٥) لم ترد في الأصل.

(٦) في ز: «وصليب».

بَابُ ذَمِّ الشَّيْبِ

- قال عبيد بن الأبرص: الشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشَيْبُ^(١).
 وقال قيس بن عاصم: الشَّيْبُ خَطَامٌ^(٢) الْمَنِيَّةِ^(٣).
 وقال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي: الشَّيْبُ عَنَوَانُ الْمَوْتِ^(٤).
 وقال الحجاج: الشَّيْبُ بَرِيدُ الْمَوْتِ^(٥).
 وقال: مالك بن أنس: الشَّيْبُ تَوَأْمُ الْمَوْتِ^(٦).
 وقال العنبي: الشَّيْبُ مَجْمَعُ الْأَمْرَاضِ^(٧).
 وقال العتايي: الشَّيْبُ نَذِيرُ الْمَنِيَّةِ^(٨).
 وقال ابن عائشة: الشَّيْبُ قَنَاعُ الْمَوْتِ^(٩).
 وقال يونس النحوي: الشَّيْبُ وَكَلٌ^(١٠) عَيْبٍ^(١١).
 وقال ابن شكلة: الشَّيْبُ شَرُّ الْعَمَائِمِ^(١٢).
 وقال محمود الوراق: الشَّيْبُ أَحَدُ الْمَوْتَيْنِ^(١٣).

(١) عيون الأخبار ٢/ ٣٢٥.

(٢) في الأصل: «خطام».

(٣) عيون الأخبار ٢/ ٣٢٤ والبيان والتبيين ٢/ ٣٣٣.

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٥، وورد في عيون الأخبار ٢/ ٣٢٤، والبيان والتبيين ٢/ ٣٣٣ بلفظ: «الشَّيْبُ عنوان الكبير».

(٥) ورد في عيون الأخبار ٢/ ٣٢٤ بلفظ: «الشَّيْبُ بَرِيدُ الْحَمَامِ».

(٦) عيون الأخبار ٢/ ٣٢٤، والبيان والتبيين ٢/ ٣٣٣.

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦، وزهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

(٨) العقد الفريد ٣/ ٤١.

(٩) في الأصل: «المقت»، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦.

(١٠) في ز، م: «مجمع كل».

(١١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦.

(١٢) السابق: نفس الموضع.

(١٣) زهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

- وقال ابن المعتز: الشيب أول مواعيد الفناء^(١).
 وقال الناجم^(٢): الشيب ناعى الشباب ورسولُ البلاء^(٣).
 وقال آخر: الشيب غمام قطره الغيوم^(٤).
 وقال آخر: الشيب عنوان / الفساد^(٥).
 وقال آخر: الشيب قذى عين الشباب^(٦).
 وقال آخر: الموت ساحل الحياة، والشيب سفينة تُقربُ إلى الساحل^(٧).
 ومن أحسن ما قيل في ذم الشيب^(٨) على كثرتِه قولُ أبي تمام^(٩):
 غدا الشيب^(١٠) مُخَنَطًا بِقَوْدَى^(١١) خطّة
 هو الزور يُجفَى^(١٢) والمعاشرُ يُجتوى^(١٣)
 له منظرٌ في العين أبيضُ ناصع
 ونحن نرجيه على الكره والرضا
 طريقُ الردى منها إلى النفس مهيع^(١٤)
 وذو الإلف يُقلَى والجديد يُرَقَّع
 ولكنه في القلب أسودُ أسفَع
 وأنفُ الفتى من وجهه وهو أجدع^(١٥)

(١) زهر الآداب: الموضع السابق.

(٢) في ز: «أيضا» وفي م: «القاحم».

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦.

(٤) نصرة الثائر على المثل السائر ص ٢٣٦.

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦، وزهر الآداب ٢/ ٩٠٠.

(٦) التمثيل والمحاضرة: الموضع السابق.

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٦، وزهر الآداب ٢/ ٨٩٩.

(٨ - ٨) سقط من: ز، م.

(٩) ديوانه ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(١٠) في الديوان: «لهم».

(١١) الفود: حانب الرأس مما يلي الأذن. الوسيط (ف و د)

(١٢) المهيع: الواضح. اللسان (هـ ي ع).

(١٣) في الأصل: «يخفى».

(١٤) في الأصل: «يحتوى».

(١٥) في الأصل: «أجدع».

^(١) وللشافعي رضي الله تعالى عنه :

ولذّة عيش المرء قبل مَشِيبيهِ وقد فنيث نفس تولى شباؤها
إذا اسودّ جلد المرء وايضّ شعره تكدر من أيامه مستطائبها
غيره :

سألت من الأطباء ذات يوم طبيباً عن مَشِيبي قال بلغم
فقلت له على غير احتشام لقد أخطأت فيما قلت بل غم^(١)
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) :

تضاحكت لما رأيت شيباً تلالاً غُرّة
قلت لها لا تعجبي أنبئك عندي خبرّة
هذا غمّ للردي ودمع عيني مطرّة
وقال آخر^(٣) :

من شاب قد مات وهو حي يمشي على الأرض مشى هالك
لو كان عمر الفتى حساباً لكان في شيبه فذلك^(٤)

* * *

(١ - ١) لم يرد في الأصل، ز.

(٢) ديوانه ص ١٧، وورد في الكشكول ١٧٦/١ ضمن شعر منسوب لعلى بن أبي طالب.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٧، ونهاية الأرب ٢٨/٢.

(٤) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما؛ نسباً في التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨. وبهجة المجالس لمَنْصور

الفقيه، ونسباً في الكشكول ٧٠/١ لابن واصله، ونسباً في الحب والمحجوب ٣٨٢/٤ لابن الرومي، ونسباً

في حماسة الظرفاء ١٩/٢ ليموت بن المزرع، ونسباً في معاهد التصيغ ٨٩/٢ للحافظ بن سهل

الأصفهاني وغير منسوب في نهاية الأدب ٢٦/٢.

(٥) في م: « كذلك ».

/باب مدح الخضاب/

كان يُقال : الخضابُ أحدُ الشباين^(١) .

وقيل : الخضابُ تذكُّرُ الشبابِ^(٢) . ومن أحسن ما قيل فيه^(٣) :

الشيبُ موتٌ^(٤) ولكن في إمامته مَخيا ليلالٍ^(٥) قليلاتٍ وأيام
وقال ابنُ المعتز^(٦) :

وقالوا النصولُ^(٧) مَشيبٌ جديدٌ فقلتُ الخضابُ شِبابٌ جديدٌ
إساءةٌ هذا بإحسانٍ ذا فإن عاد هذا^(٨) فهذا يعودُ
وقال آخر^(٩) :

للضيف أن يُقرى ويُعرف حقُّه فالشيبُ ضيفُكَ فاقِرُه بخضابٍ
وأحسن^(١٠) ما قيل في الخضابِ قولُ عبدان الأصفهاني^(١١) .

في مَشيبِي سَماتٌ لعداتي وهو ناعٍ منغصٌ لحياتي
ويعيبُ الخضابَ قومٌ وفيه لى أنشٍ إلى حضورٍ وفاتي
لا ومَن يعلمُ السرائرَ منى ما به رمت خلة الغانياتِ
إنما رمْتُ أن يغيبَ عني ما ترينيه كلُّ يومٍ مرآتي
وهو ناعٍ إلى نفسى ومَن ذا سره أن يرى وجوه النعاة^(١٢)

(١) في الأصل : « الشباب » ، وانظر التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ ، وزهر الآداب ١/٢ / ٩٠١ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ ، وزهر الآداب ١/١ / ٩٠١ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٨ .

(٤) في ز ، م : « موتى » .

(٥) في ز ، م : « ليلالي » .

(٦) الأوراق (قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ٢٨٣/٣ .

(٧) يقال : نصل الشعر أو الثوب : زال عنه خضابه أو لونه . الوسيط (ن ص ل) .

(٨) في ز ، م : « ذاك » .

(٩) هو محمود الوارق ، انظره في العقد الفريد ٣/ ٥٠ .

(١٠) في ز ، م : « وأظرف » .

(١١) يتيمة الدهر ٣/ ٣٥٠ .

(١٢) علق الناسخ في حاشية النسخة : ز على هذه الأبيات بقوله : « لأنه إذا نظر في المرأة رأى المشيب

فساءه ... واحدا أن يرى الناعسين » .

/باب ذمّ الخضاب

^(١) قال الإسكندر لرجل خضب الشيب : هب أنك خضبت الشيب ، فكيف تخضب سائر آثار الكبر ؟^(٢) .

^(٣) ومن أحسن ما قيل في ذلك نثر قول^(٤) ابن المعتز : الخضاب من شهود الزور^(٥) .

وقال بعضهم^(٦) : الخضاب حداؤ الشباب^(٧) .

وقال آخر : الخضاب كفر الشيب^(٨) .

^(٩) ولبعضهم^(١٠) :

يا خاضب اللحية ما تستحي تُشارك الرحمن في صبغته
أفبح شيء شاع بين الورى أن الفتى يكذب في لحيته
غيره^(١١) :

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعي ويا بصرى
فقهقتها ثم قالت إن ذا عجب تكاثر الغش حتى صار في الشعر^(١٢)
وقال محمود الوراق^(١٣) :

يا خاضب الشيب الذي في كلّ ثلثة يعود

(١ - ١) لم يرد في الأصل . وانظره في التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

(٢ - ٢) في ز ، م : « وقال » .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

(٤) في ز ، م : « ابن الرومي » .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ ، وزهر الآداب ٢/٩٠٢ .

(٧ - ٧) لم يرد في الأصل ، م .

(٨) انظر البيتين في النجوم الزاهرة ٨/٢٨ .

(٩) هو أبو القاسم الرسي ، وشعره في اليتيمة ١/٤٩٨ .

(١٠) انظر الأبيات في عيون الأخبار ٤/٥٢ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٨٩ .

إن النصول ^(١) إذا بدا^(٢) فكأنه شيبَ جديدٌ
^(٣) وله بديهة روعة^(٤) مكروهاً أبداً عتيذٌ
 فدع المشيب كما أرا د فلن يعود كما تُريد^(٥)
 وقال آخر^(٦):

خضبت شيبى ليخفى وكان ذاك لعلهُ
 فقل شيوخ خضيب قد زاد فى الطين بلهُ
 وقال آخر^(٧):

يا خاضب الشيب ^(٨) بالحناء تسترهُ^(٩) سل المليك^(١٠) له سترًا من النارِ
 وقال أبو الطيب المتنبى^(١١):
 ومن هوى كل^(١٢) من ليست^(١٣) موهة
 ومن هوى الصديق فى قولى وعادته
 وقال غيره^(١٤):

تولّى الجهل وانقطع العتاب ولاح الشيب وافتضح الخضاب
 لقد أبغضت نفسى فى مشيبى فكيف تُحبنى الخود الكعاب

* * *

(١ - ١) فى الأصل: «أذى به».

(٢ - ٢) فى ز: «بديهة روعة» وفى م: «بدويهة روعة».

(٣) لم يرد هذا البيت فى الأصل.

(٤) لم يرد البيتان فى الأصل.

(٥) هو أبو العتاهية، والبيت فى ديوانه ص ٥٥٣.

(٦ - ٦) فى ز، م: «بالحنا ليستره».

(٧) فى ز، م: «الإله».

(٨) ديوانه ص ٤٤٧.

(٩ - ٩) فى م: «ما كانت».

(١٠) لم يرد هذا الشعر فى الأصل وهو لابن المعتز فى ديوانه ٣٨١ / ٢.

بَابُ مَنْحِ الْمَرِيضِ

١/١٢٤ ^(١) حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ أَبِي ذَكْرَانَ ^(٢) قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَصِفُ لِي الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَتَقْدَمَهُ ، وَيَصِفُ عِلْمَهُ وَكِرَمَهُ ، فَكَانَ مِمَّا حَدَّثَنِي بِهِ أَنَّهُ قَالَ : بَرَأَ الْفَضْلُ ^(٣) مِنْ عَلِيٍّ ^(٤) كَانَ وَجَدَهَا ^(٥) فَجَلَسَ لِلنَّاسِ فَهَثَوَهُ بِالْعَافِيَةِ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ لَهُمْ : إِنْ فِي الْعَلِيِّ ^(٦) لَنَعْمًا لَا يَنْبَغِي لِلْعُقَلَاءِ أَنْ يَجْحَدُوهَا ؛ مِنْهَا تَمْحِصُ الذَّنُوبَ ، وَتَعْرِضُ لثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَإِقَاطُ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَإِذْكَارُ بِالنِّعْمَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي حَالِ الصَّحَّةِ ، وَرَضَى بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَاهُ وَاسْتَدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ ، وَحُضُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، ^(٧) وَفِي قِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ مِنْ بَعْدِ الْحَبْرَةِ ^(٨) ، فَحَفِظَ النَّاسُ كَلَامَهُ وَنَسُوا مَا قَالَ غَيْرُهُ ^(٩) .

وَكَانَ يُقَالُ : بِمَرَارَةِ السَّقَمِ تَوْجَدُ حَلَاوَةُ الصَّحَّةِ ^(١٠) .

وَفِي الْخَبَرِ : « إِنْ الْمَرِيضُ يَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ نَقِيًّا مِنَ الذَّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ^(١١) .
وَفِي الْخَبَرِ أَيْضًا : « إِنْ الْمَرِيضَ لَتَسَاقُطَ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَسَاقُطُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ فِي الْخَرِيفِ » ^(١٢) .

وَكَانَ طَاوُسٌ يَقُولُ : دَعَاءُ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابٌ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل : ٦٢] . وَالْمَرِيضُ مُضْطَرٌّ جَدًّا .

(١ - ١) فِي ز : « يَذْكُرُ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ بَرَأَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ذَكَرَان » .

(٣ - ٣) فِي ز ، م : « عَرَضَتْ لَهُ » .

(٤) فِي ز ، م : « الْمَرَضُ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ز ، م .

(٦) تَحْسِينُ الْقَبِيحِ ص ٤٣ .

(٧) فِي ز ، م : « الْعَافِيَةِ » ، وَانْظُرِ التَّمَثِيلَ وَالْمَحَاضِرَةَ ص ٤٠٢ ، وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٢/٨٦٣ .

(٨) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَصْلِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/٤٤٢ (١٠٨٢٠) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ١/٣١٤

(٥١٩) .

(٩) أَخْرَجَهُ الضَّيَاءُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ ٤/٢٠٩ (١٤٢٤) .

وفي الخبر^(١) : « حُمَى /ليلة كفارة سنة^(٢) » .
 وقال بعض الحكماء البلغاء : رُبَّ مريض يكون تمحيصًا لا تنغيصًا ، وتذكيرًا لا تنكيرًا^(٣) ، وأدبًا لا غضبًا^(٤) .
 وقال ابن المعتز : قلت لبعض فقهاءنا وأنا عليل ، وقد سألتني عائذ^(٥) بحضرته عن
 حالي ، فقال لي : كيف أنت ؟ فقلت : أتراني إن قلت : أنا في عافية كاذبا ؟ فقال :
 لا قد قال بعض الصالحين : إذا أعلك الله في جسمك فقد أصحك من ذنوبك^(٦) .

* * *

(١) في ز ، م : « غير آخر » .

(٢) انظر كشف الخفاء ٤٤٠/١

(٣) في ز ، م : « تمكيرا » .

(٤) تحسين القبيح ص ٤٩ .

(٥) في م : « عابد » .

(٦) البديع لابن المعتز ص ٣٢ ، وتحسين القبيح ص ٤١ .

بَابُ ذَمِّ الْمَرَضِ

كان يُقال : الصحة تُشبه الشباب والسقم^(١) يشبه الهرم^(٢) .
وقال بعض الصالحين : لا صديق^(٣) أرفق من الصحة ولا عدو أعدى من المرض^(٤) .

وقال آخر : شيطان لا يُعرفان إلا بعد ذهابهما الصحة والشباب^(٥) .
وقال بُزْجَمَهَر : إن كان شيء فوق الموت فالمرض ، وإن كان شيء مثله فالفقر ، وإن كان شيء فوق الحياة فالصحة والشباب ، وإن كان شيء مثلهما فالغنى^(٦) .

وقال ابنُ المعتز : المرض حبسُ البدن كما أن الهم حبسُ الروح^(٧) .
وقال بشار بن برد^(٨) :

إني وإن كان جمعُ المالِ يُعجِبُنِي لا يعدلُ المالُ عندي صحةَ الجسدِ
المالُ زينٌ وفي الأولادِ مكرمةٌ والسقمُ ينسبكُ ذكرُ المالِ والولدِ
وقال آخر^(٩) :

لا تَشْكُونُ دهرًا صَحَحَتْ به إن الغنى في صحة الجسمِ
هبك الإمام أكنتَ منتفعًا بللّاذة الدنيا مع السقمِ^(١٠)

(١) في ز ، م : « المرض » .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ .

(٣) في م : « رفيق » .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ ، وزهر الآداب ٢ / ٨٦٣ .

(٦) المستطرف ٢ / ٧٣ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٢ .

(٧) الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم) ٣ / ٢٩٥ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٩٨ .

(٨) ديوانه ٣ / ١٢٥ .

(٩ - ٩) سقط من : م .

(١٠) هو عمارة الكاتب . انظر عيون الأخبار ٣ / ٥٠ .

وللمتنبي^(١):

وإذا الشيخُ قالُ أفَّ فما ملَّ حياةً وإنما الضعفَ ملأ
آلةُ العيشِ صحةً وشباباً فإذا ولّينا عن المرءِ ولَّى

* * *

(١) ديوانه ص ٤٠٠

باب مدح الموت

في الحديث المرفوع: «الموت راحة»^(١).

وقال بعض السلف: ما من مؤمن إلا والموت خير له من الحياة، لأنه إن كان محسناً فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠]، وإن كان مُسيئاً فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيُزَادُوا فِي إِثْمِهِمْ﴾^(٢) [آل عمران: ١٧٨].

وعن ميمون بن مهران قال: بث ليلة عند عمر بن عبد العزيز فكثرت بكأؤه^(٣) بين يدي ربه^(٤) ومسأله إياه^(٥) الموت. فقلت له: يا أمير المؤمنين، لِمَ تسأل ربك الموت وقد صنع الله على يدك خيراً كثيراً؟ أحييت سنناً وأمت بدعاً^(٦) وفعلت وصنعت^(٧) وفي بقائك كل خير وراحة للمسلمين. فقال لي: ألا أكون كالعبد الصالح^(٨) حين أقر الله عينه وجمع له أمره قال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]. "فما دار عليه الأسبوع حتى مات"^(٩).

وقال بعض الفلاسفة: لا يستكمل الإنسان حد الإنسانية حتى يموت؛ لأن الإنسان حتى ناطق ميت^(١٠).

وقال آخر: الصالح إذا مات استراح والطالح إذا مات استريح منه^(١١).

(١) انظر كشف الخفاء ١/ ٥٣٢.

(٢) القول لأبي الدرداء انظر تفسير القرطبي ٤/ ٢١٨، والمحاسن والأضداد ص ١٩٠.

(٣ - ٢) سقط من: ز، م.

(٤) في ز، م: «الله».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) زاد بعده في م: «يوسف بن يعقوب عليهما السلام».

(٧ - ٦) سقط من: م. وانظر تحسين القبيح ص ٤١.

(٨) المحاسن والأضداد ص ١٩٠، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٥.

(٩) أخرجه عبد الرازق في مصنفه ٣/ ٤٤٣ (٦٢٤٥) بنحوه، والبيهقي في شعب الإيمان ٩/ ٧ (٩٢٦٤) بنحوه

مرفوعاً.

وقال آخر: رُبُّ مَوْتٍ كَحَيَاةٍ^(١).

قال الشاعر^(٢):

وما الموتُ إلا رحلةٌ^(٣) غيرُ أنها من المنزلِ الفانى إلى المنزلِ الباقي
/ وقال آخر^(٤):

جزى اللهُ عنا الموتَ خيرًا فإنه أبرُّ بنا مِن كلِّ برٍّ وأرأفُ
يُعجِّلُ تَخْلِيصَ النفوسِ من الأذى ويُدنى من الدارِ التى هى أشرفُ
وقال منصورُ الفقيه^(٥):

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأشرفوا فى الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا^(٦) تُعرفُ
منها أمانٌ لِقائِهِ^(٧) بِلِقائِهِ وفراقُ كلِّ مُعاشِرٍ لا يُنصِفُ
وقال أحمد^(٨) بنُ أبي بكرِ الكاتب^(٩):

مَنْ كانَ يَرجو أنَ يَعِيشَ فَإِنِّى أَصَبَحْتُ أَرجو أنَ أَموتَ فَأُعْتَقَا
فى الموتِ ألفُ فضيلةٍ لو أنها عُرِفَتْ لكانَ سبيلُهُ أنَ يُعَشَّقَا^(١٠)
وقال المتنبي^(١١):

إلْفُ هذا الهَواءِ أوقع فى الأندِ فسِ أنَ الحِمامِ مرَّ المذاقِ^(١٢)
وقال ابنُ نُكَيْكٍ البصرى^(١٣):

(١) فى ز، م: «كالحياة».

(٢) هو أبو العتاهية. ديوانه ص ١٥١.

(٣) فى ز، م: «راحة» وفى الديوان: «رحلة».

(٤) انظر البيتين فى المحاسن والأضداد ص ١٩١، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦.

(٥) معجم الأدباء ١٩/١٨٩، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦.

(٦) فى م: «لو».

(٧) فى مصدر التخريج: «بقائه».

(٨) فى ز، م: «أبو أحمد».

(٩) المحاسن والأضداد ص ١٩١، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦.

(١٠ - ١٠) سقط من: ز، م.

(١١) ديوانه ص ٢٢٦.

(١٢) المحاسن والأضداد ص ١٩١، وبتيمة الدهر ٢/٤٠٩.

نحن واللى فى زمان غشوم^(١) لو رأيناه فى المنام فزعنا
أصبح الناس فيه من سوء حال حق من مات منهم أن يهنا
^(٢) شعز^(٣) :

ولدتك أمك يا ابن آدم باكتيا والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرض على عمل تكون إذا بكوا فى يوم موتك ضاحكا مسرورا^(٤)

* * *

(١) فى الأصل : « مشوم » .

(٢ - ٣) لم يرد فى الأصل ، م .

(٤) الكشكول ١٣٢/٢ .

باب ذم الموت

١٢٦/٢

وفي الحديث المرفوع: «أكثرُوا ذكرَ هادِمِ اللذات»^(١).
وقال الشاعر^(٢):

ياموتُ ما أجفأك من نازلٍ تنزلُ بالمرءِ على رغمه
تستلبُ العذراءَ من خدرها وتأخذ الواحدَ من أمه
وقال عبيد بن الأبرص^(٣):

وكل ذي غيبةٍ يئوبُ وغائبُ الموتِ لا يئوبُ
وقال بعضهم: الناسُ^(٤) في الدنيا أغراضٌ تنتَـضِلُ^(٥) فيها سهامُ المنايا^(٦).
وقال ابنُ المعتز: الموتُ كسهمٍ مرسلٍ إليك وعمركَ بقدرِ سفره نحوك^(٧).
وقال بعضُ السلف: الموتُ أشدُّ ما قبله وأهونُ ما بعده^(٨).

ونظر الحسنُ^(٩) بن عليٍّ^(٩) إلى ميتٍ يُدفنُ فقال: إن شيئاً هذا أولُهُ لحقيقٌ أن

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٥٧/٤. وجاء في م زيادة ليست في الأصول. نصها: «قال ﷺ: أكثرُوا من ذكرِ هادِمِ اللذات، فإنه ما ذكر في قليل إلا أكثره، ولا في كثير إلا قلله. أي ما ذكر في كثير من العمل إلا أكثره، لأن تفكر ساعة خير من عمل ستين سنة، ولا في كثير من الأمل إلا قلله أي باعتبار ما ينشأ عنه من تفتير الهمم والعزائم، ولكن حجاب الغفلة وطول الأمل شغل معظم الخلق. قال: ونحن في غفلة عما يراد بنا ننسى لشقوتنا من ليس ينسانا ولبعضهم:

وما هذه الأيام إلا صحائف يؤرخ فيها ثم تمحي وتمحق
ولم أر في دهرى كدائرة المني توسعها الآمال والعمر ضيق

وفي بعض الآثار عن النبي المختار: الأمل رحمة من الله لأمتي.

(٢) هو الحسن بن علي الجوهري، انظر شعره في المحاسن والأضداد ص ١٩١، والنجوم الزاهرة ١٨/١٣٧.

(٣) ديوانه ص ١٣.

(٤) في الأصل: «للناس».

(٥) في مصدرى التخريج: «تنتصل» وتنتضل: تستيق. الوسيط (ن ض ل).

(٦) المحاسن والأضداد ص ١٩١، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٤.

(٧) المحاسن والأضداد ص ١٩١، والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠٤.

(٨) المحاسن والأضداد ص ١٩١.

(٩ - ٩) سقط من: ز، م.

يُخَافُ آخِرُهُ ، وَإِنْ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُزْهَدَ أَوَّلُهُ ^(١) .

وسئل بعضُ الفلاسفةِ عن الموتِ فقال : مَفَاذَةٌ مَنْ رَكِبَهَا ضَلَّ خَيْرُهُ ^(٢) .

قال الشيخ : يعنى أخفى خَيْرُهُ وعفا أثره .

وقال المتنبي ^(٣) :

ب/١٢٦ إذا ما تأملتَ الزمانَ وصرفه تيقنت أن الموتَ ضربٌ من القتلِ
وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شخصه يصولُ بلا كفٍّ ويسعى بلا رجلٍ
وقال أيضًا ^(٤) :

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاثُ ما لا بد من شربه
يموتُ راعى الضأنِ فى جهله مَوْتَةً جالينوسَ فى طِبِّهِ ^(٥)
وقال ابنُ المعتز : كأنَّ مَنْ غابَ لم يشهدْ وَمَنْ ماتَ لم يولدْ ^(٦) .
وقال أيضًا : الميتُ يَقلُّ الحسدُ له ، ويكثرُ الكذبُ عليه ^(٧) .

* * *

(١) المحاسن والأضداد ص ١٩١ .

(٢) المحاسن والأضداد ص ١٩١ .

(٣) ديوانه ص ٢٧٢ .

(٤) ديوانه ص ٥٧٣ .

(٥) علق عليه الناسخ فى حاشية النسخة : ز بقوله : « يعنى يستوى فيه الجاهل والعالم ، يعنى هذا بطيه لا يدفع الموت فهو كذلك » .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٤ .

(٧) الوافى بالوافيات ١٧ / ٤٥١ .

باب مدح السواد

أحسن ما قيل في ذلك قول أبي يوسف القاضي ، وقد جرى بين يدي الرشيد ذكر السواد^(١) : يا أمير المؤمنين من فضائل السواد أنه لم يكتب كتاب إلا به حتى كتاب الله تعالى^(٢) .

وكان يقال : النور في السواد . يعني سواد الناظر^(٣) .

وقد أكثر الشعراء في مدح السواد ووصفه . فمن أحاسنه قول أبي حفص في جارية له^(٤) :

أشبهك المسك وأشبهته قائمة ما كنت أو قاعدة
/ لا شك إذ لوئكما^(٥) واحد أنكما من طينة واحدة
"وقول أبي محمد العباسي^(٦) :

إن سعدى والله يكلاً شغدى ملكت بالسواد رق سوادى
أشبهت ناظري وحبّة قلبي فهي في العز ناظري وفؤادى
لن يرى الناظرون شيئاً وإن أشرق حسنا إلا بنور السواد
وقال بعض الكتاب في غلام أسود^(٧) :

قالوا عشقت من البرية أسود مهلا علق^(٨) بأضعف الأسباب
فأجبتهم ما في البياض فضيلة وأرى السواد نهاية الطلاب

(١) بعده في ز ، م : « من بين الألوان » .

(٢) تحسين القبيح ص ٣٦ ، ونهاية الأرب ١١ / ٤ .

(٣) تحسين القبيح : الموضع السابق .

(٤) نسب في عيون الأخبار ٦ / ٢ إلى أبي جعفر الشطرنجي وانظره لأعرابي في العقد الفريد ٤٥٨ / ٣ .

(٥) في ز ، م : « عرفكما » .

(٦ - ٦) في ز ، م : « وقال ابن محمد المبسي » ، وانظر الشعر في تحسين القبيح ص ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء

١٣٩ / ٢ .

(٧) تحسين القبيح ص ٣٧ .

(٨) في الأصل : « عشقت » .

أهوى السواد لأن شيبى أبيض^(١) يُردى^(٢) الفتى وأجِبْ لونَ شبايى
وكذلك فى الكافور برْدُ قاطع^(٣) والمسك^(٤) أصبح سيد^(٥) الأطياب
وبه تُزَيَّنْ كَفَّ كُلِّ خريدةِ وبه تَتَمُّ صناعةُ الكُتَّابِ
والله ألبسَ أهلَ بيتِ محمدٍ لونَ السوادِ فكُفَّ عنكَ عتابي
وجاء ابنُ الرومى فزاد عليه وأحسن وأبدع فى وصف سوداء ومدحها^(٦) :

غصنٌ من الآبنوسِ ركب فى مؤتزرٍ معجبٍ ومننتطقي
سوداء/ لم تنتسب إلى برص الشق ١٢٧/ب
أكسبها الحب أنها صُبغتْ صبغة حبِّ القلوبِ والحدقِ
فانصرفت نحوها الضمائرُ وال أبصارٌ يعتقن أيماء عني^(٧)
وبعض ما فُضِّل السوادُ به والحق^(٨) ذو سلم وذو يقي
أن لا تغيب السوادَ حُلُكته^(٩) وقد يعاب البياضُ بالبهقِ^(١٠)
وقال بعضُ الظرفاء^(١١) :

يكون الخالُ فى خدِّ قبيح يكون الخالُ فى خدِّ قبيح
فكيف يُلام مشغوفٌ بمن قد فكيف يُلام مشغوفٌ بمن قد
وقال الصابى فى غلام أسود^(١٢) :

(١) فى ز، ومصدر التخريج : « يؤذى » .

(٢) فى الأصل : « أبيض » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « غدا غايه » .

(٤) ديوانه ١٦٥٦/٤ .

(٥) فى الأصل : « يعتقن أيماء عني » ، وفى تحسين القبيح : « يعبقن أيماء عني » .

(٦) فى ز : « والخير » ، وفى م : « والجير » .

(٧) الخلقة : شدة السواد . اللسان (ح ل ك) .

(٨) البهق : داء يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بقع بيض . الوسيط (ب ه ق) .

(٩) والمستطرف ٥٤/٢ .

(١٠) يتيمة الدهر ٣١٥/٢ ووفيات الأعيان ٥٣/١ ، وشذارت الذهب ١٠٧/٢ .

لك وجهٌ كأنَّ مِمْناى خطت ه بلفظ مُثْلَه آمالي^(١)
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي
لم يثبثك السواد بل زدت حسنا إنما يلبس السواد الموالي
وقال ابن المعتز^(٢) :

يا مسكة العطار وخال وجه النهار^(٣)

* * *

(١) جاءت رواية هذا البيت في م :

لك وجه كأنما خضبه سوداء قلب عن التصير خالي

(٢) ديوانه ٢ / ١٨٠ .

(٣) إلى هنا انتهى الباب في الأصل ، ز . وقد زاد عليه في : م ما نصه

لطيفة :

قيل إن هارون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريتان إحداهما سوداء والأخرى بيضاء ، فتعائبت الجاريتان

وتنادمتا ، ثم إن كل واحدة منهما أشدت شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ، ثم إن السوداء أنشدت تقول :

ألم تر أن المسك لا شيء مثله وأن يياض اللفت حمل بدرهم
وأن سواد العين لاشك نورها وأن يياض العين لا شيء فافهم

فأجابتها البيضاء وقالت :

ألم تر أن الدر لا شيء فوقه وأن سواد الفحم حمل بدرهم
وأن رجاء الله يبيض وجوههم وأن الوجوه السود أهل جهنم

فاستحسن الرشيد قولهما وخلع عليهما .

باب ذمّ السود

أحسن ما قيل في ذلك قول الأوزاعي: لا يلبى فيه /مُحرّم ولا يكفّر فيه ميت ولا تجلى فيه عروس^(١).

وقال الماهاني لصديقي له: لِمَ أولعت بالسودان؟ فقال: لأنهن أسخن. فقال الماهاني: للعين^(٢).

وقال أحمد بن أبي الطيب السرخسي: من معايب السودان أنه لا يظهر فيهم أثر الحياء والحجل^(٣) ولم يتخذ الله منهم نبياً^(٤).
وقال أبو حنبل^(٥):

رأيت أبا الحجناء^(٦) في الناس جائراً ولون أبي الحجناء^(٧) لونُ البهائم تراه على ما لآخه من سواده وإن كان مظلوماً له وجه ظالم ومن أبلغ ما سمعت في هجاء السودان قول اللحام^(٨):

ويبرز^(٩) للرائين وجهها كأنما كساه إهاباً من قشور الخنافس وقد أحسن كشاجم في قوله لرجلي أسود جائراً^(١٠):

يا مُشبهها في فعله لونه لم تغد ما أوجبت القسمة
تُخلّقك^(١١) من تخلقك^(١٢) مستخرج والظلم مشتق من الظلمة

(١) نهاية الأرب ١١/٤.

(٢) محاضرات الأدباء ٣٨/٢.

(٣ - ٣) لم يرد في الأصل.

(٤) كذا وردت النسبة في عيون الأخبار ٤/٤٠، ونسبه في العقد الفريد ٣/٤٥٨، ٥/٢٩٩ لكثير عزة، وانظره في الأغاني ١/٣٧٧.

(٥) في الأصل: «المجناء»، وأبو الحجناء هو نصيب، كما في الأغاني: الموضع السابق.

(٦) يتيمة الدهر ٤/١٢٣، وثمار القلوب ص ٦٣٢.

(٧) في الأصل: «يلون».

(٨) ديوان كشاجم ص ١٣٨.

(٩) في ز، م: «فعلك».

(١٠) في ز، م: «لونك».

باب مدح الغوغاء والسفهاء

في الخبر: «إن الله يتصبر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم»^(١).
 وكان الأحنف بن قيس يقول: /أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم النار/ ١٢٨ ب
 والعار^(٢).
 وذكر جعفر بن محمد^(٣) الغوغاء فقال: إنهم ليطفئون الحريق ويستقدون
 الغريق ويسدون البثوق^(٤).
 وكان الشافعي رحمة الله تعالى عليه يقول: لابد للفقير من سفيه يناضل معه
 ويحامي عليه^(٥).
 وكان سعيد بن سالم^(٦) يقول: ينبغي للرئيس أن يأخذ في ارتباط السفهاء من
 الغوغاء^(٧).
 قال الشاعر^(٨):

وإني لأستبقى امرأ السوء عدةً لعدوة عريض^(٩) من القوم جانب
 أخاف كلاب الأبعدين وهرشها^(١٠) إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

* * *

-
- (١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٢٦٩، ٣/١٤٢ (١٩٤٨، ٢٧٣٧)، وانظر كشف الخفاء ١/٢٧٤.
 (٢) وفيات الأعيان ٢/٥٠٥، والعقد الفريد ١/١١٠ ونسب في زهر الآداب ١/٦٣ لعمرو بن العاص.
 (٣ - ٣) في ز، م: «محمد بن جعفر».
 (٤) المستطرف ١/٣٤.
 (٥) مجمع الأمثال ٢/٢٩٠.
 (٦) في ز: «مسلم»، وفي مصدر التخريج: «سلم».
 (٧) تحسين القبيح ص ٢٣.
 (٨) انظر البيتين في الحيوان ١/٣٦٨، وعيون الأخبار ٣/٩١.
 (٩) العريض: الذي يتعرض للناس بالشر. القاموس المحيط (ع ر ض).
 (١٠) في الأصل: «حرشها».

باب ذم الغوغاء والسفهاء

ذكرهم واصل بن عطاء فقال : ما اجتمعوا قط إلا ضرروا وما تفرقوا إلا نفعوا .
ف قيل له : قد عرفنا^(١) مضره الاجتماع فما منفعة الافتراق ؟ فقال : يرجع الحائك إلى
حياكيته والطيأن إلى مطبئته^(٢) والفلاح إلى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين
/ومعاون المحتاجين^(٣) . ١/١٢

وقال الجاحظ : الغاغة والباغة^(٤) والأغبياء والسفهاء كأنهم أعدائهم^(٥) عام واحد ،
وهم في بواطنهم أشد تشابها من التوأمين في ظواهرهما^(٦) ، وكذلك هم في مقادير
العقول وفي الاعتزام^(٧) والتسريع وفي الأسنان والبلدان^(٨) .

وقد ذكر الله تعالى ذكره رد قريش ومشركي العرب على النبي ﷺ فذكر
ألفاظهم^(٩) وجهة معانيهم^(١٠) ومقادير همتهم التي كانت في وزان ما يكون^(١١) من
جميع الأمم مع أنبيائهم فقال عز وجل : ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة : ١١٨] .
وقال : ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا ﴾^(١٢) [التوبة : ٦٩] . ومثل هذا كثير ألا ترى أنك لا تجد أبدا^(١٣) في

(١) في ز : « علمنا » .

(٢) في الأصل : « الطيان إلى طبيئته » والطيان : صانع الطين وحرقة الطيانة . اللسان (ط ي ن) .

(٣) ورد هذا الخبر في العقد الفريد ٢/٢٩٤ منسوبا إلى عبدالله بن عباس ، وورد في المستطرف ١/٣٤١ منسوبا
لعلي بن أبي طالب .

(٤) كذا في النسخ ، وفي الحيوان : « الباعة » .

(٥) في ز ، م : « أغرار » .

(٦) في الأصل : « ظهورهم » .

(٧) في الأصل : « الاعتزام » وفي الحيوان : « الاعتراض » .

(٨) الحيوان ٢/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٩ - ١٠) في ز : « معانيهم » وفي م : « معانيهم » . وفي مصدر التخريج : « وجهد معانيهم » .

(١٠) في م : « كان » .

(١١) مكان هذه الآية في مصدر التخريج . قوله تعالى : (أتواصوا به) .

(١٢) لم ترد في الأصل ، وفي مصدر التخريج : « بدا » .

كلّ بلدة وفي كل عصر الحاكّة فيها إلا على مقدار واحد وجهة واحدة من
 (١) السخف والحمول والغباوة والظلم وكذلك النخاسون (٢) على طبقاتهم من / ١٢٩ ب
 أصناف ما يبيعون ويشترون (٣) وكذلك السماكون والقلاسون (٤) على مثال واحد
 وجهة واحدة . وكلّ حجام فهو شديد الحرص على شرب النبيذ ، وإن (٥) اختلفوا
 في البلدان والأجناس والأنساب (٦) .

وكان المأمون يقول : كل شرّ وضرّ في الدنيا إنما هو صادر عن السفهاء (٧)
 والغاغة فإنهم قتلة الأنبياء والأولياء والأوصياء (٨) وهم المضربون بين العلماء
 والنّمامون بين الأوداء والساعون إلى السلاطين ، ومنهم اللصوص والسراق والقطاع
 والطّارون (٩) والجلادون ومثيرو الفتنة والمغيرون على الأموال فإذا كان يوم القيامة
 ججزوا على عادتهم في السعاية فقالوا : ما حكى الله عنهم : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا
 وَكُتِبَآءَنَا فَأَصْلَحْنَا شَيْئًا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُّهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾
 [الأحراب : ٦٧ ، ٦٨] .

* * *

-
- (١ - ١) في الأصل : « السخف والحمول » ، وفي مصدر التخريج : « السخف والحمق » .
 (٢) النخاس : بائع الدواب ، سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط وحرفته النخامة ، وقد يسمى بائع الرقيق
 نخاسا والأول هو الأصل . لسان العرب (ن خ س) .
 (٣) في ز ، م : « يتاعون » ، وليست في مصدر التخريج .
 (٤) سقط من : ز ، وفي م : « القلاشون » . والقلاس : الضارب بالدف . الوسيط (ق ل س) .
 (٥) في الأصل : « وإذا » ، وفي م : « وقد » .
 (٦) الحيوان ٢ / ١٠٥ .
 (٧) في الأصل : « الفقراء » .
 (٨) في ز ، م : « الأصفياء » .
 (٩) أي النشالون . الوسيط (ط ر ر) .

باب مدح العمى

١/١٣ قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج : ٤٦] . وقيل لقتادة : ما بال العميان أذكى وأكيس من البصراء ؟ قال : لأن أبصارهم تحولت إلى قلوبهم^(١) .

وقال الجاحظ : العميان أحفظ وأذكى وأذهائهم أقوى وأصفي ، لأنهم غير مشتغلي الأفكار بتمييز الأشخاص ومع النظر تشعب الفكر ومع إطباق العين اجتماع اللب ولذلك قال بشار^(٢) :

عميت جنيئًا والذكاء من العمى^(٣)

وقال ابن عباس^(٤) :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففى لسانى وقلبي منهما نور
قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل^(٥) وفى فمى صارم كالسيف مأثور^(٦)

(١) تحسين القبيح ص ١٨ .

(٢) صدر بيت في ديوانه ١٣٦/٤ وعجزه :

• فجئت عجيب الظن للعلم معقلا .

(٣) تحسين القبيح ص ١٩ .

(٤) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائلهما ، فهما لابن عباس في الحيوان ٣/ ١١٤ ، والعقد الفريد ٥/ ٢٨٧ وعيون الأخبار ٤/ ٥٦ ، ونسب في ذيل أمالي القالي ص ١٥ لحسان بن ثابت وهما في ديوانه ص ١٦٥ ، ونسبا في معجم الأدباء ١٨/ ٣٠٢ ، والوافي بالوافيات ١٨/ ٣٠٢ لأبي العتاء ، ونسبا في المستطرف ٢/ ٥٦٣ لأبي علي البصير ، ووردا في ديوان أبي يعقوب الخرمي ص ٧٧ .

(٥) في الأصل : « دخل » .

(٦) في م : « مشهور » . وقد زاد في : « م » بعد هذا الموضع ما نصه :

وقال :

يعيرني الأعداء والعار فيهم وليس يعار أن يقال ضرير
إذا أبصر المرء المروءة والتقى وإن عمى العيتان فهو بصير
وقد عير بعضهم أعمى وكان لسنا فصيحاً فقال بهجوه ويعرض بدائه :
ليس العمى داء ولكنه شظفة تشريف على ضره =

وقال رجل لبشار: « ما سلب الله من عبد كريمته إلا عوضه عنهما »^(١). فما الذى عوضك عن عينيك؟ فقال: فقد النظر إلى بغضٍ مثلك^(٢).

وقال أبو يعقوب الخرمي: من فضائل العمى ومرافقه اجتماع الرأي والذهن وقوة الكيس^(٣)، والحفظ وسقوط الواجب من الحقوق، والأمان من فضول النظر^(٤).
الداعية إلى الذنوب وفقد رؤية الثقلاء البغضاء وجس العوض^(٥) عن سراجي الوجه^(٦) في دار الثواب^(٧).
وقال منصور الفقيه^(٨):

يا معرضاً^(٩) إذ رآني لما رآني ضريراً
كم قد رأيت بصيراً أعمى وأعمى بصيراً
قل لي وإن أنت أنصف ك قلت خلقا كثيراً

* * *

= ما الهم والداء ولا البلاء
فالحمد لله الذي صاننا
وقال الشاطبي:

إن أذهب الله من عيني نورهما
أرى بقلبي دنياي وآخرتي
فإن قلبي مضى ما به ضرر
والقلب يدرك ما لا يدرك البصر

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٩٤/٧ (٢٩٣١) بنحوه.

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٢.

(٣) في م: الإدراك.

(٤ - ٤) مقط من: ز، في مصدر التخريج: « عن متراخي الوجد ».

(٥) تحسين القبيح ص ١٩.

(٦) ديوانه ٥٨.

(٧ - ٧) في م: « ازدراني »، وفي ديوانه: « بهواه ».

باب ذمّ العمى

أحسن ما قيل في ذلك قول الشاعر^(١) :
 كيف يرجو الحياء منه صديق ومكان الحياء منه خراب
 وقال الجاحظ : رأيت ضريحا بباب الكرخ^(٢) يقول : ارحموا ذا الزمانين . فقلت
 له : أما إحدى الزمانين فالعمى فما الأخرى ؟ قال عدم الصوت ، أما سمعت قول
 الشاعر :

إثنان إذا عدا^(٣) فخير منهما الموت
 فقير ماله زهد^(٤) وأعمى ماله صوت^(٥)
 / وقال بعضهم^(٦) : ١/٣١

سمعت أعمى قال في مجلس يا قوم ما أوجع فقد البصر
 فقال من بينهم أعور من العمى عندي نصف الخبر
 وقال منصور الفقيه^(٧) :

جعلت الجدار دليلى عليك لأنى أرانى^(٨) مثل الجدار
 وصار نهاري وليلى سواء وقد كان ليلتي مثل النهار

* * *

(١) هو ابن الرومي ، ديوانه ٣٥٠/١ ، وقد زاد في : م بيتا آخر وهو :
 لا تلومن في السفاهة أعمى فسكوت اللبيب عنه صواب

(٢) باب الكرخ : سوق بغداد . اللسان (ك ر خ) .

(٣ - ٣) في م : « أرى شيتين إن عدما » .

(٤) في م : « مال » ، وفي مصدر التخريج : « قدر » .

(٥) محاضرات الأدباء ١٣١/٢ .

(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٤ ، وفاكهة الخلفاء وفاكهة الظرفاء ص ٤٨١ .

(٧) في م : « الفقير » .

(٨) في الأصل : « جدارى » .

باب مدح الحبس^(١)

أحسن ما قيل في ذلك قول علي بن الجهم^(٢) :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسى وأنى مُهَنَّد لا يُعَمَّدُ
أو ما رأيت الليث يألف غيَّله^(٣) كبراً وأوباش السباع تَرَدُّدُ
والبدْر يدركه الشرار^(٤) فتجلى أيامه. وكأنه مُتَجَدُّدُ
ولكلِّ حالٍ مَعْقَبٌ ولربما أجلى لك المكروه عما يُحمدُ^(٥)
والحبس^(٦) ما لم تَغْشَه بدنية^(٧) ^(٨)شفاء نعم المنزل المتودُّدُ^(٩)
بيتٌ يُجَدُّدُ للكريم محله^(١٠) ويُزار فيه ولا يزور ويُقَصَّدُ
وأحسن ما قيل في تسليية المحبوس^(١١) قول البحترى^(١٢) :

/أما في رسول الله يوسف أسوة لمثلِكَ محبوساً على الضيم والإفك ب/١٣١
أقام جميل الصبر في السجن برهة فأض^(١٣) به الصبر الجميل إلى الملك
وقال أبو الفتح البستي^(١٤) :

فديتُك يا روح المكارم والعلا بأنفس^(١٥) ما عندي من الروح والنفس

(١) في ز، م : «السجن» .

(٢) ديوانه ص ٤١ ، ٤٢ .

(٣) في م : «غابه» والغيل : الشجر الكثير المتلف ، والأجمة : موضع الأسد . اللسان (غ ي ل ، أ ج م) .

(٤) في ز، م : «الحاق» .

(٥) في م : «تحمد» .

(٦) في ز، م : «السجن» .

(٧) في الديوان : «لدنية» .

(٨ - ٨) ما بين الرقمين بياض في الأصل .

(٩) في ز، م : «يحلّه» ، وفي الديوان : «كرامة» .

(١٠) في ز، م : «المسجونين» .

(١١) ديوانه ١٥٦٨/٣ .

(١٢) في م : «فأفضى» .

(١٣) ديوانه ص ١٠٥ .

(١٤) في الأصل : «وبهجة» .

حبسْتُ ومن بعدِ الكسوفِ تَبْلُجُ تُضيءُ به الآفاقُ كالبدْرِ والشمسِ
 فلا تعتقِدْ للحبسِ همًّا ووحشةً ^(١) فَأَوَّلُ كَوْنِ المرءِ في أَضيقِ الحبسِ ^(٢)
 وأحسنُ ما قيلَ في الاستهانةِ بالحبسِ وعقوبةِ السلطانِ قولُ بعضِ الأعرابِ ^(٣):
 وما الحبسُ إلا ظلُّ بيتِ سَكَنَتُهُ وما السوطُ إلا جِلْدَةٌ وافَقَتْ جِلْدًا

* * *

(١ - ١) في ز، م: «فقبلك قدما كان يوسف في».

(٢) زاد بعده في م. ما نصه:

«وقال آخر:

ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن
 من العين أن تعدو على ذلك الحسن

بنفسى من لم يضربوه لرية
 ولم يودعوه السجن إلا مخافة

وقالوا:

فشاركه أيضا في الدخول إلى السجن»

كما شاركت في الحسن يوسف

(٣) هو سحيم عبد بنى الحسحاس. ديوانه ص ٦٦.

بَابُ ذَمِّ الْحَبِيسِ^(١)

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن : هذه منازلُ البلوى^(٢) وتجربةُ الأصدقاءِ وشماتةُ الأعداءِ وقبورُ الأحياءِ^(٣).

وكتب بعضُ المحبوسين إلى صديق له كتبْتُ إليك من دارٍ لستُ لها مالِكًا ، ولا مُزهِتًا ولا مكترِيًا ، وليستُ يوقِفُ عليّ ولستُ فيها ضيفًا ولا زائرًا . / فقال : إنا لله ١/١٣٢
كتبه من السجن .

وقال بعضهم^(٤) :

خرجنا من الدنيا ونحْنُ من أهلها فلسنا من الأمواتِ فيها ولا الأحياءِ^(٥)
إذا نحن أصبحنا فجُلُّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ من الرؤيا^(٦)
إذا جاءنا السَّجَانُ يومًا لحاجةٍ عَجِبتنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقال^(٧) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وهو^(٨) : في حبسِ الرشيدِ^(٩) :
ومحلةٍ شَمَلِ المكاره^(١٠) أهلها وتقلدوا مشنوعةَ الأسماءِ
دارٌ يهابُ بها اللئامُ وتتقى وتقلُّ فيها هيبةُ الكرماءِ

(١) في ز ، م : « السجن » .

(٢) في م : « البلاء » .

(٣) عيون الأخبار ١/٧٩ ، وثمار القلوب ص ٦٨٥ .

(٤) اختلف في نسبة هذه الأبيات لقائلها ، فنسبت لعلی بن الجهم كما في ديوانه ص ٩٦ ، ووردت في المحاسن

والأضداد ص ٣٠ منسوبة لعبدالله بن معاوية ، ونسبت لصالح بن عبد القدوس في أمالي المرتضى ١/

١٠١ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٥ وانظرها دون نسبه في عيون الأخبار ١/٨١ ، ٨٢ ، والمحاسن والمساوي

٢/١٨٦ ، ومحاضرات الأدباء ٢/١١٢ .

(٥ - ٥) في ز ، م : « فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى » ، وهو مروي بالوجهين في المصادر .

(٦) لم يرد هذا البيت في : ز ، م .

(٧ - ٧) في ز : « عبد الملك بن عبد العزيز وكان » وفي م : « عبدالله بن عبد العزيز وكان » .

(٨) ديوانه ص ١٨ .

(٩) في الأصل : « المكارم » .

ويقولُ علج ما أراد ولا ترى حرًا يقولُ برقّة^(١) وحياءِ
ويرقُّ عن مسِّ الملاحية^(٢) وجهه فيصوئه بالصمتِ والإغضاءِ
ويلجُ عن حرفٍ محاقّةً آجيرٍ من غيرِ إشكالٍ ولا إكفاءِ^(٣)

* * *

(١) في الأصل: «الرقية».

(٢) في الأصل: «الملامة».

(٣) لم يرد هذا البيت في ز، م

باب مدح التعليم

أحسن وأجمع ما سمعتُ وقرأتُ في ذلك قولُ أبي زيد البلخي في رسالة له كتبها وقد عُيِّرَ بأنه معلمٌ فقال فيها: وليس يستغنى أحدٌ عن التعلُّمِ / والتعليم، لأن الحاجة^(١) تضطرُّ إليهما في جميع الدياناتِ والصناعاتِ والآدابِ والأنسابِ والمذاهبِ والمكاسبِ فما يستغنى كاتبٌ ولا حاسبٌ ولا صانعٌ ولا بائعٌ ولا أحدٌ في كلِّ مذهبٍ ولا مكسبٍ أن يتعلَّمِ صناعةً ممن هو أعلمُ منه، ويُعلِّمُها مَنْ هو أجهلُ منه وقوامُ الخلقِ بالتعلُّمِ والتعليم، فالْمُعلِّمُ أفضلُ من المتعلِّمِ، لأنَّ صفةَ المعلمِ دالَّةٌ على التمامِ والإفادَةِ، والمتعلِّمُ صفةٌ دالَّةٌ على النقصانِ والاستفادَةِ، وحسبك جهلاً من رجلٍ "يَعْمَدُ إلى فعلٍ قد" وصِفَ به الخالقُ نفسه، ثم رسولُ اللهِ ﷺ فيذمه، أليس قد قال اللهُ تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. وقال: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]. وقال في وصفِ رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٢) [البقرة: ١٢٩].

* * *

(١) في ز، م: «الخاصة والعامة»

(٢ - ٢) في ز، م: «يلم ما».

(٣) تحسين القبيح ص ٤.

باب ذمّ التعليم

أحسن ما سمعتُ في ذمّ معلمٍ قولُ الشاعر^(١) :

١/١٣٣ / وكيف يُرَجَّى العقلُ والحلمُ عند مَنْ يروّحُ إلى أنثى ويغدو إلى طفلٍ
(٢) وللحجاج حين كتب بها إلى عبد الملك بن مروان :

فما كنتُ برّاء جليس قواعده ولا مكتبا يغدو منيته طفل^(٢)
وقال آخرُ يهجو معلّمًا^(٣) :

معلم صبيانٍ وحاملُ ذرةٍ وليس له عقلٌ بمثقالِ ذرةٍ
وقال الحمدوني^(٤) :

معلم صبيانٍ يروّحُ ويغتدي على أنفه ألوانَ ريحٍ فسائهم
وقد أفسدوا منه الدماغَ بفسوهم ورفعهم أصواتهم^(٥) في هجائهم^(٥)
ويستخدم الغلمانَ ثم ينيكهم ويقتلهم جوعًا بأكلِ غذائهم
وقال آخر^(٦) :

إن المعلمَ حيثُ كان معلّمٌ ولو ابتنى فوقَ السماءِ^(٧) بناءً
لو^(٨) كان علّم ساعةً من دهره أو كان علّم آدمَ الأسماءِ
من علّم الصبيانَ أضنوا^(٩) عقله حتى بنى الخلفاءِ والخلفاءُ^(١٠)

(١) البيت في عيون الأخبار ٢/ ٥٤، والبيان والتبيين ١/ ٢٤٨، والعقد الفريد ١/ ٧٥.

(٢) ٢ - ٢) سقط من : ز، م.

(٣) ثمار القلوب ص ٤٤٠.

(٤) السابق ص ٢٤٢.

(٥ - ٥) في ز، م : « وندائهم ».

(٦) الأغاني ٩/ ٢٧٢.

(٧) في م : « السماء ».

(٨) في ز، م : « أو ».

(٩) في ز : « ينقص ».

(١٠) سقط هذا البيت من النسخة : م، وجاء مكانه :

لا بد من نقص يكون بعقله فاخلص بنفسك حيث كان الداء

وقال الجاحظ : عقلُ مائة معلم عقلُ امرأة ، وعقلُ مائة امرأة عقلُ حائك^(١) .
 وقيل : مرَّ معلِّم في النظارة^(٢) إلى / بعض الحروب فأصابته راسه نشابة^(٣) ١٣٣ ب
 وبقية فيه ، فلما أريد نزعها منه قال جار له : ارفقوا به لا تُصيبوا دماغه . فقال :
 انزعوها كيف شئتم فلو كان لي دماغ ما خرجت في النظارة إلى الحرب^(٤) .
 وقيل لمعلم ابن^(٥) معلم : لا تكن أحمق . فقال : حمقى موروث

* * *

(١) ثمرات الأوراق ص ١٣٣ .

(٢) النظارة هنا بمعنى المشاهدين .

(٣) النشابة واحدة النشاب وهو النبل . الوسيط (ن ش ب) .

(٤) ثمار القلوب ص ٢٤٣ .

(٥) في م : « إن » .

باب مَدَحِ الرَقِيبِ

قال بعضُ الظرفاءِ: «متى أؤدى^(١) شكر الرقيبِ،^(٢) وهو يحفظُ حبيبي، وهو من الدنيا نصيبى^(٣)، كما يمنعه منى يمنعه من غيرى. وأحسن ما قيل في الرقيب^(٤)

موقفٌ للرقيبِ ما أنساه لستُ أختاره ولا آباه
مرحبًا بالرقيبِ من غيرِ وعدٍ جاء يجلو على من أهواه
لا أحبُّ الرقيبَ إلا لأنى لا أرى من أحبُّ حتى أراه
«وكان عبدُ الله بن المَعْدِلِ يقولُ: مرحبا بالرقيبِ؛ فإنه يأتى بالحبيبِ»^(٥).

* * *

(١ - ١) فى م: «لا أقوم بواجب».

(٢ - ٢) فى م: «لأنه حفيظ على الحبيب».

(٣) تحسين القبيح ص ١٥، ونسبه السرى الرفاء فى الحب والمحبوب ١٩٨/٢ لابن المعتز، وورد فى ديوان

عبدالصمد بن المعدل ص ٢٠٠.

(٤ - ٤) مكانه فى ز، م: «ويقال الرقيب ثانى الحبيين».

بَابُ ذَمِّ الرَّقِيبِ

١/١٣٤

المثل : أثقلُ من رقيبٍ بين المحبين من لزوم طالبٍ / الدين^(١) .

وقد جرى المثلُ بثقلِ الرقيبِ وحسنِ موقعٍ^(٢) فقلده .

ومن أحسنِ ما قيل في ذمِّه قولُ ابنِ الرومي^(٣) :

ما بالها قد حُسنَتْ^(٤) ورقيبُها أبداً قبيحٌ قُبِّحَ الرقباءُ

ما ذاك إلا أنها شمسُ الضحى أبداً يكون رقيبُها الحرباءُ

°الحرباءُ: دُويبةٌ لا تُرى إلا في الشمسِ تدور معها كيف دارت°^(٥) .

* * *

(١) لم يرد في ز، م . وانظره في مجمع الأمثال ١/ ١٥٨ .

(٢) في م : «توقع» .

(٣) ديوانه ١/ ٦٣ .

(٤) في ز، م : «ما بالها حسنت لنا» .

(٥ - ٥) سقط من ز، م . وزاد بعده في : م

«ولبعضهم :

هم أيقظوا رقط الأفاعي ونهبوا عقارب ليل نام عنه حواتها
وقد نقلوا عني الذي لم أفه به وما آفة الأخبار إلا رواتها

باب مدح « لا »

أحسن ما قيل في ذلك نثرًا قول بعض العلماء: من فضل « لا » أنها افتتاح كلمة التوحيد. يعنى لا إله إلا الله^(١).

ومن أحسن ما قيل نظمًا قول الشاعر^(٢).

اجتمع الناس على ذم لا غيرى فإنى موجب حق لا
وذاك أنى قلت يومًا له تحب غيرى سيدى قال لا
وكان الكندى يقول: قول « لا » يدفع البلاء وقول « نعم » يزيل النعم^(٣).
وقال سليمان بن عبد الله بن طاهر^(٤):

فى كل شيء سرف يُكره حتى فى الكرم
وربما ألفين^(٥) لا أفضل من ألف نعم
« وكان المهلب يوصى ابنه عبد الملك ويقول له: إياك والسرعة عند مسئلة بـ
« نعم » فإن « نعم » أولها سهل فى مخرجها وآخرها ثقیل فى فعلها ، واعلم أن « لا »
وإن قبح فرما روح ، وإن كنت فى أمر تستل على قدرة ففیه فاطمع ، وإن
عرفت ألا سبيل إليه فاعتذر عنه وادفع ؛ فإن من لا يدفع بالعدر فنفسه ظلم^(٦) .

* * *

(١) ورد نص هذا الخبر فى ز ، م : « لو لم يكن من فضل لا إلا أنها افتتاح كلمة التوحيد لكان كافيا » ، وانظر تحسين القبيح ص ٢٤ .

(٢) تحسين القبيح : الموضع السابق .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٣ ، وزهر الآداب ٨٣٢ / ٢ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٤ ، والإعجاز والإيجاز ص ٨٤ .

(٥) فى ز : « ألفى » ، وفى م : « ألفيت » .

(٦ - ٦) لم يرد فى الأصل . وانظر محاضرات الأدباء ٢٦٨ / ١ .

بَابُ ذِمِّ « لا »

١٣٤/ب

/أحسن ما قيل في ذلك قول الشاعر^(١) :

لعن الله^(٢) « لا » و« لا »^(٣) خُلِقَتْ خَلْقَةً الْجَلَمِ
لإنها تَقْرَضُ^(٤) الجميدَ لَ وتَأْبَى على الكرمِ
^(٥) وَذِكْرُ رَجُلٍ عِنْدَ أَبِي خَالِدٍ ، فَقَالَ : هُوَ مِشْجَبٌ^(٦) مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَهُ فَهُوَ
« لا »^(٧) .

^(٨) ووصف « لا » أبو الحارث ليحيى بن خالد البرمكي فقال : قَبَّحَ اللَّهُ « لا »
كَأَنَّهُ مِشْجَبٌ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَهُ ، الْمِشْجَبُ : عِيدَانٌ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مِفْتَاحَةً
الْأَطْرَافِ تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : عَلَى نَحْوِ مَا تَقْدَمُ :

يَا لَيْتَ « لا » مَا كُتِبَتْ فَإِنَّهَا تَحْكِي الْجَلْمَ^(٩)

* * *

(١) البديع لابن العنز ص ٧٤ .

(٢ - ٣) في ز ، م : « قول لا » .

(٣) في م : « تعرض » .

(٤ - ٥) سقط من : ز ، م .

(٥) في الأصل : « متخبط » . والمثبت هو الصواب ، وانظر الأثر التالي

(٦ - ٧) لم يرد في الأصل .

باب مدح اليمين

ادعى رجل على داود بن علي الأصبهاني مالا في مجلس عند إسماعيل بن إسحاق القاضي فأنكره وحلف له فقال القاضي : يا أبا سليمان أنت مع محلّك من العلم تحلف في مثل هذا المجلس . فقال : " نعم إن " اليمين الصادقة ثناء على الله عزّ ذكره ، وإنما فعلت ما أمر الله به ورسوله ، فقال : وما هو ؟ فقال : أليس الله تعالى يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَيَسْتَبِشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس : ٣٥] . ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] . ويقول عزّ من قائل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبا : ٣] . فقال القاضي : / قم بالسلامة فما أرى أحداً يقطعك .

وقال ابن الرومي^(١) :

ولنسى لذو حليف حاضر إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
فهل من جناح على مسلم^(٢) يدافع بالله مالا يطيق
وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول : إذا ابتليت بالسلطان^(٣) فمزق إيمانك
بالإيمان ورّقه بالاستغفار فإن الله تعالى يقول : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] ^(٤) .

* * *

(١ - ١) في م : « نعمت » .

(٢) ديوانه ١٦٣٤/٤ .

(٣) في الديوان : « مرهق » .

(٤ - ٤) في ز ، م : « فخر دينك » .

(٥) محاضرات الأدباء ٢٩٩/١ .

بَابُ ذَمِّ الْيَمِينِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١].
 وقال النبي ﷺ: «اليمينُ الغموسُ»^(١) تدغُ الديارَ^(٢) من أهلها^(٣) بلاقع^(٤).
 ويُقال: اليمينُ حنثٌ أو مُنْذَمَةٌ^(٥).
 وقال بعضُ السلف: دغ اليمينُ لله إجلالاً وللناس إجمالاً.
 وقال ابنُ المعتز: علامةُ الكذابِ مبادرتُهُ باليمينِ من غيرِ مستحلفٍ^(٥).
 وقال غيره: كلامُ الجاهلِ كُلُّه حلفٌ وكلامُ العاقلِ كُلُّه مثلٌ.
 وقيل: لو لم يكن في اليمينِ إلا أنه يُغضبُ صاحبه / ويُغضُّه إلى الناسِ ولو كان ١٣٥/ب
 فيه صادقاً لكفى.

* * *

(١) في ز، م: «الكاذبة» واليمين الغموس: الكاذبة الفاجرة كالتى يقطع بها الحالف مال غيره. سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار، وفعل للمبالغة. النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٦/٣.

(٢) ٢ - ٢) سقط من: ز، م.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٩/٢ (١٠٩٢).

(٤) مجمع الأمثال ٢/٤٢١، والمستقصى ١/٣٥٧.

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٧، وزهر الآداب ١/٤٢٨.

باب مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع: «إذا دخل شهر رمضان فُتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصُفدت الشياطين»^(١).

وكان عليه الصلاة والسلام يُشتر أصحابه بمجيء^(٢) شهر رمضان ويقول: «قد جاءكم الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر، والله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار، وله في آخر ليلة من لياليه مثل ما أعتق في جميع الشهر»^(٣).

وقال بعض الزهاد:

إن شهر الصيام مضمائر^(٤) الاشتيا قي^(٥) إلى رضا المعبود
حلبة خيلها الصيام مع النسل وأخطارها^(٥) جنان الخلود
/ وقال آخر وهو أبدع ما قيل فيه: ١/٣٦

شهر الصيام مشاكل الحمام فيه طهور جوامع الآثام
فاطهر به واحذر عثارك إنما شر المصارع مصرع الحمام
وقال أبو جعفر محمد بن موسى الزامي^(٦):

مضى رمضان المرمض الدين فقد وأقبل سؤال يشول به قهرا
فيالك شهرا أشهر الله قدره لقد شُهرت فيه سيوف الهدى شهرا
وقال صاحب^(٧):

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٦٦/٣.

(٢) في ز، م: «في».

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٣٠٥ (٣٦٠٨).

(٤ - ٤) في م: «نسل وساق».

(٥) في م: «إدخالها».

(٦) الوافي بالوفيات ٩٠/٥.

(٧) ديوانه ص ٢١٣.

قد تعدُّوا على الصيام وقالوا محرم الصب^(١) فيه حسن^(٢) العوائد
 كذبوا فالصيام للمرء مهما كان مستيقظاً أتم الفوائد
 موقفٌ بالنهار^(٣) غير مريب واجتماع بالليل عند المساجد

* * *

(١) في ز، م: «الصب» .

(٢) في م: «حس» .

(٣) في الأصل: «في النار»

بابُ ذمِّ شهرِ رمضان وما قيل فيه

كتب أبو علي البصير^(١) إلى ابن مكرم في سلخ^(٢) شعبان: كتبْتُ إليك في آخرِ يومٍ من أيامِ الدنيا بإدبارِ شعبان، وأولِ يومٍ من أيامِ الآخرةِ بإقبالِ رمضان^(٣). وقال بعضُ المجان: شهرُ رمضانٍ مخشبةٌ^(٤) بين درتين يعني شعبان وشوال.

وقال البحتري^(٥):

طال هذا الشهرُ المباركُ حتى قد خَشِينَا بأن يكونَ لزامًا
كم صحيحٌ قد ادَّعى السقمَ فيه وعليلٌ قد ادَّعى البرَّ ساما
ولخيرٍ من السلامةِ عندي للفتى علةٌ تحلُّ الحراما
ب/١٣٦ /وقال ابنُ الرومي^(٦):

شهرُ الصيامِ وإن عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ شهرٌ طَوِيلٌ ثَقِيلُ الظِّلِّ^(٧) والحَرَكَه
يمشِي رويدًا فأما حينَ يَطلُبُنَا فلا السَّليكَ يدانيه ولا الشَّلَكَه
كأنه طالبٌ ثأرًا على فريس أجْدُ في إثرِ مطلوبٍ على رَمَكَه
شهرٌ كأن وقوعي فيه من قَلَقِي وسوءِ حالي وقورُ الحوبِ في الشَّبَكَه
يا صدقَ مَنْ قال أيامَ مبارَكَه إن كان يَكْنِي عن اسمِ الثَّقَلِ بالبرَكَه
أذُمه غيرَ وقتٍ فيه أحمَدُه وقتَ العشاءِ إلى أن تصقَعِ الدِيَكَه
لو كان مَوْلى وكنا كالعبيدِ له لكان مَوْلى بخيلاً سيئَ المَلَكَه
وقال أيضًا^(٨):

(١) في الأصل: «أبو النصر».

(٢) سقط من: ز، م.

(٣) قطب السُرور في أوصاف الخمر ص ٣٧٥، ٣٧٦.

(٤ - ٤) في الأصل: «مخشى به».

(٥) ديوانه ١٩٦٢/٣.

(٦) ديوانه ١٨٣٧/٥.

(٧ - ٧) في م: «ثَقِيلُ بطيء السير».

(٨) ديوانه ٢٠٥/١.

إذا برؤكت في صوم لقوم
وما "التبريك في" شهر طويل
فليت الليل فيه كان شهرا
فلا أهلا بمانع كل خير
وقال غيره^(١) :

الغوث من شهر^(٢) الصيام
ما إن أمتع بالطعما
/ولؤلؤ الكتاب^(٣) :
قد صار لي مثل اللجام
م "وبالندامة والمدام"

١/١٣٧

رمضان أمرضني^(٤) وأمرضني بصا
صوم وصفراء تجرغني الردى
وقال بشار^(٥) :

قل لشهر الصيام أنحت جسمي
أجهد الآن كل جهدك فينا
إن ميقاتنا طلوع الهلال
ستري ما يكون في شوال

* * *

(١ - ١) في الأصل : «يقولك» .

(٢) محاضرات الأدباء ٢/٢٠٣ .

(٣) في ز ، م : «هذا» .

(٤ - ٤) في م : «وبالندامة والمرام» . ومن هنا انتهى الكتاب في الأصل . والبايان التاليان ميقول أبو نصر أنه لم يجدهما في الأصل الذي اعتمد عليه ، ووجدهما في نسخه جاءت من أصبهان .

(٥) ديوانه ص ١٧٠ .

(٦ - ٦) في م : «وأمرض باطنى صادات صد كالطائع أربعة» .

(٧) ديوانه ٤/١٥٤ .

باب مدح الوعد

حدثني عون بن محمد قال : حدثني أحمد بن سيار قال : وعدَّ يزيد بن مزيد رجلاً قضاء حاجة فقال له : لم تعدني وأنت تقدر على الإنجاز ؟ فقال : تُسر إلى وقت قضاء الحاجة ، فإن سرور القضاء وقت واحد وسرور الوعد إلى وقت الإنجاز متصل ولو شاء الله أن يفتح مكة لنبيه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول إرادته ولكن أحب أن يتصل سرور المسلمين باتصال انقضاء "الأوقات إلى وقت" الوعد .

وعن أحمد بن يزيد قال : حدثني البحتري عن خارجة بن مسلم بن الوليد عن أبيه قال : سألت الفضل بن سهل حاجة فقال لي : أسرك اليوم بالوعد ، وأحبوك غداً بالإنجاز ، فإني سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول : المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامد الأحرار ولو كان المعطي لا يعد لارتفعت مفاخر إنجاز الوعد وبطل فضل صدق القول .

* * *

باب ذم الوعد

أخبرنا محمد بن الحسين، قال: أبو الحسن المدائني: حدثت عن الخليل بن أحمد قال: بلغني أن طلحة الطلحات قال: ما بات لرجل علي موعدا منذ عقلت وما تملل الموعود في ليلة ليغدو للظفر بحاجته أشد من تملل للخروج إليه من عدته خوفا لعرض الخلف، إن الخلف ليس من أخلاق الكرام^(١).

قيل: وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب على نفسه شيئا توقيا للخلف. قال الشيخ^(٢) أبو نصر: «لم أجد» هذين البابين في الأصل غير أني وجدتتهما في النسخة الساقطة إلى من أصفهان والله سبحانه وتعالى أعلم.

/ هذا آخر الكتاب المؤلف في «الظرائف واللطائف في الأضداد». ١٣٧/ب

وقد كان الفراغ من تعليقه عشية نهار الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وأربعين وألف على يد الفقير حمزة بن محمد بن حمزة الحسيني، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين آمين.

تم من خط العبد الفقير الحقير المعترف بالنقص والتقصير حنا يوسف وارسى الرشيدى غفر الله له ولوالديه^(٤).

* * *

(١) البصائر والذخائر ١٢٧.

(٢) في م: «مؤلفه».

(٣ - ٣) في ز: «لا أقدر أن».

(٤ - ٤) من الأصل. وفي ز: «تم كتاب المدح والذم في تاسع ربيع الأول سنة ١٠٧٤ هـ».

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس القوافي
- ٤- فهرس أنصاف الآيات
- ٥- فهرس الأعلام
- ٦- فهرس الفرق والطوائف
- ٧- فهرس البلدان والأماكن
- ٨- فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
- ٩- فهرس المراجع
- ١٠- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾	٣١	٣٩٣
﴿ثم توليتهم إلا قليلا منكم﴾	٣٣	١٦٠
﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾	٤٥	١٧٤
﴿إن في خلق السماوات والأرض...﴾	١٦٤	٨٩
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم...﴾	١٠٩	١٦٠
﴿تشابهت قلوبهم﴾	١١٨	٣٨٤
﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت...﴾	١٨٠	١٤٧
﴿واتقون يا أولى الألباب﴾	١٩٧	٨٩
﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾	٢٣٩	٣٩٣
﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾	٢٤٣	١٦٠
﴿إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾	٢٤٧	١٤٨
﴿فشرىوا منه إلا قليلا منهم﴾	٢٤٩	١٦٠
﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا...﴾	٢٥٤	١٤٧
﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات من كسبتكم﴾	٢٦٧	١٣١، ١٢٨
﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾	٢٧٥	١٢٧
سورة آل عمران		
﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾	١٨	٩٨
﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار...﴾	٩١	٣٠١
﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾	١١٠	١٦٠
﴿وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾	١٥٩	١٨٣، ١٨٢
﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرا لأنفسهم...﴾	١٧٨	٣٧٤

﴿الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله...﴾ ٢٠٧ ١٨٠

سورة النساء

﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا...﴾ ٣٢٣ ٤

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ ١٢٧ ٢٩

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾ ٦٥ ٦٦

﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ ١٣٨ ٦٦

﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ ٢٤٠ ٧٦

﴿لا تبعتم الشيطان إلا قليلا﴾ ١٦٠ ٨٣

﴿وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته﴾ ٢٤٣ ١٣٠

﴿الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ ٢٠٧ ٣٧

سورة المائدة

﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ ١٠٤ ٤٥

﴿وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم...﴾ ١٦٠ ٦٢

﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم...﴾ ٤٠٠ ٨٩

﴿إنما الخمر والميسر﴾ ٣٨٣ ٩٠

﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾ ١٦٠ ١٠٣

سورة الأنعام

﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾ ١٦٠ ١١١

سورة الأعراف

﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ ٣٢٣ ٥٧

﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد...﴾ ١٦٠ ١٠٢

﴿وتمت كلمة ربك على بني إسرائيل بما كسبوا﴾ ١٧٤ ١٣٧

﴿وكتبنا له في الألواح﴾ ١٠٥ ١٤٥

﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة...﴾ ٢٣٨ ١٨٩

سورة الأنفال

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ٢٨ ١٥٢، ١٥٠

سورة التوبة

﴿ فَاسْتَمْتِعْتُمْ بِخُلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴾ ٦٩ ٣٨٤

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ ١١٤ ١٧٨

سورة يونس

﴿ وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ ٣٥ ٤٠٠

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ٦٠ ٣٤٧

سورة هود

﴿ وَمَا آمَنْ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ ٤٠ ١٦٠

﴿ وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ ٥٢ ١٤٧

سورة يوسف

﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ ٦ ٣٤٧

﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ ٥٥ ٧٨

﴿ إِنْ كِيدَ كُنْ عَظِيمٌ ﴾ ٢٨ ٢٤٠

﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ ٥٤ ١٧١

﴿ اجْعَلُوا بَضَاعَتَهُمْ فِي رِجَالِهِمْ ﴾ ٦٢ ٣٥٦

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ ٩٨ ٣٥٦

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ ١٠١ ٣٧٤

سورة النحل

﴿ يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابًا مُخْتَلَفًا أَلْوَانُهُ... ﴾ ٦٩ ٣٢٣

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ ٩١ ٤٠١

﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ ٩٧ ١٥٦

سورة الإسراء

- ﴿ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ ٢٦ ١٢٥
 ﴿لأحتكن ذريته إلا قليلاً﴾ ٦٢ ١٦٠

سورة الكهف

- ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ ١٠ ٣٥٦
 ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ ١٣ ٣٥٦
 ﴿جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب﴾ ٣١ ٣٠٢
 ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ ٤٦ ١٤٨
 ﴿وإذ قال موسى لفته﴾ ٦٠ ٣٥٦
 ﴿وعلمناه من لدنا علماً﴾ ٦٥ ٣٩٣

سورة مريم

- ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً﴾ ١٢ ٣٥٦
 ﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنياً﴾ ٢٥ ١٥٨

سورة طه

- ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ ٣٦ ٨٣
 ﴿واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى...﴾ ٢٩ - ٣٢ ٨٣
 ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾ ٨٤ ١٨٩

سورة الأنبياء

- ﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾ ٦٠ ٣٥٧

سورة الحج

- ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب....﴾ ٤٦ ٣٨٦

سورة النور

٢٤٦	٣٢	﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾
٢٩٧	٣٥	﴿الله نور السماوات والأرض...﴾

سورة الفرقان

١٢٧	٧	﴿ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق﴾
١٢٧	٢٠	﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين...﴾
٣٢٣	٤٨	﴿وأنزّلنا من السماء ماء طهورا﴾

سورة الشعراء

١١٨	٢٢٤	﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾
-----	-----	---------------------------

سورة النمل

١٨٧	٢٦	﴿سنتظر أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾
٢٥٢	٣٥	﴿وانى مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾
٢٩٧	٤٤	﴿قيل لها ادخلى الصرح...﴾
٣٧١	٦٢	﴿أئن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء...﴾

سورة القصص

٣٧٤	٦٠	﴿وما عند الله خير وأبقى﴾
-----	----	--------------------------

سورة الروم

٢٣٨	٢١	﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا...﴾
-----	----	--

سورة الأحزاب

٣٨٥	٦٨، ٦٧	﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا...﴾
-----	--------	---

سورة سبأ

٤٠٠	٣	﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة...﴾
١٦٠	١٣	﴿وقليل من عبادى الشكور﴾

٢٠٦	٣٩	﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴾ سورة فاطر
٢٧٩	٣٤	﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ سورة يس
٩٠	٧٠	﴿ لينذر من كان حيا ﴾ سورة ص
١٦٠	٢٤	﴿ وقليل ما هم ﴾ سورة الزمر
١٧٤	١٠	﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾
٨٩	٢١	﴿ إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب ﴾ سورة غافر
١٦٠	٦١	﴿ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ سورة فصلت
١٣١	١٠	﴿ وبارك فيها وقدر أقواتها ﴾
١٥٠	٥١	﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ... ﴾ سورة الشورى
٢٥٩	٤٩	﴿ يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ سورة الزخرف
٣٠٠	٧١	﴿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب ﴾
١٦٠	٧٨	﴿ ولكن أكثرهم للحق كارهون ﴾
١٠٤	٨٠	﴿ ورسلنا لديهم يكتبون ﴾
٣٠٠	٥٣	﴿ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ... ﴾

سورة الحجرات

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...﴾ ٦ ١٨٧

سورة ق

﴿ونزلنا من السماء ماء مباركا﴾ ٩ ٣٢٣

﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ ٣٧ ٩٠

﴿فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾ ١٦ ٣٥٦

سورة المجادلة

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ ٢١ ١٠٤

سورة الحشر

﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ ٩ ٢٧٩

سورة الجمعة

﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ ١٠ ٣٢٩

سورة التغابن

﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن﴾ ٧ ٤٠٠

﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم﴾ ١٤ ٢٥٧، ٢٥٥

﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ ١٥ ٢٥٥

سورة الطلاق

﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ ٢ ٩٠

سورة الملك

﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ ١٠ ٩١

﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا...﴾ ١٥ ٣٢٩

سورة القلم

﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ ١ ١٠٥

سورة الحاقة

﴿وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون﴾ ٤٢، ٤١ ١١٩، ١١٨

سورة المزمل

﴿وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله﴾ ٢٠ ٣٢٩، ١٢٧

سورة الإنسان

﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾ ١٢ ١٧٤

﴿وأكواب كانت قواريرا...﴾ ١٥ ٢٩٧

سورة عبس

﴿بأيدي سفرة * كرام بررة﴾ ١٦، ١٥ ١٠٤

سورة الانفطار

﴿وإن عليكم لحافظين * كرامين كاتبين﴾ ١١، ١٠ ١٠٤

سورة العلق

﴿إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى﴾ ٧، ٦ ١٥٠

سورة العاديات

﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾ ٨ ١٤٧

سورة الفلق

﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ ٤ ٢٠٩

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٣١٩	« احذروا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء »
١٤٠	« إذا أراد الله بعبد سوءا جعل ماله فى الطين والماء »
١٤٠	« إذا أراد الله بعبد شرا أهلك ماله فى اللبن والطين »
٨٤	« إذا أراد الله بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا »
٤٠٢	« إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » ٤٠٢
٢٠٢	« أشد الأعمال ثلاثة ؛ إنصاف الناس من نفسك ... »
١١٤	« أصدق كلمة قالها شاعر »
٩٧	« اطلبوا العلم ولو بالصين »
١٢٧	« أطيب ما يأكل الرجل من كسبه »
١٦٥	« أعجبنى جمالك يا عم »
٢٠٩	« أعظم الذنوب عند الله الحسد »
٣٧٧	« أكثروا ذكر هادم اللذات »
٢٢٢	« البسه واحمدى الله وجرى ثوب العروس »
١٣١	« التمسوا الرزق فى خبايا الأرض »
٢٤٣	« ألك امرأة »
١٨٥	« أن تستشير ذا رأى وتطيع أمره »
٣٤٧	« إن الرؤيا جزء واحد من ستة وأربعين جزءا من النبوة »
١٣٢	« إن قامت القيامة وفى يدك فسيلة فاغرسها »
٣٦٠	« إن الله تعالى يقول : الشيب نورى »
٢١١	« إن الله يحب الحى المتعفف ، ويغض الوقح الملحف »
١٩٦	« إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب »

٣٨٣	« إن الله ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم »
٣٧٠	« إن المريض لتساقط خطاياہ كما يتساقط الورق من الشجر »
٣٧٠	« إن المريض يخرج من مرضه نقيًا من الذنوب كيوم ولدته أمه »
٣٣٠	« إن المسافر ومتاعه على قلت إلا ما وقى الله » ^(٥)
١١٤	« إن من البيان لسحرا »
١١٤	« إن من الشعر لحكمة »
٢٥٢	« إنكم من ریحان الله »
٢٣٩	« إنهن ناقصات عقل ودين »
٣٥٦	« أوصيكم بالشباب خیرًا فإنهم أرق أفئدة ... »
١٢٧	« التاجر الصدوق مع النبين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا »
١٨٧	« التاني من الله والعجلة من الشيطان »
١٢٧	« تسعة أعشار الرزق في التجارة »
٣٥٠	« تصافحوا فإن التصافح يذهب غل الصدور ... »
١٧١	« تكلموا تُعرفوا » ^(٥)
٢٣٧	« تنكح المرأة لجمالها ومالها فعليك بذات الدين تربت يداك »
٣٥٠	« تهادوا تحابوا »
١٦٥	« جمال الرجل فصاحة لسانه »
٢٨٢	« جُمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر » ^(٥)
٢٣٧	« حبيب إلى من دنياكم ثلاث »
٣٧١	« حُمي ليلة كفارة سنة »
٢٣٩	« خلقت المرأة من ضلع أعوج »
٥٥	« الدنيا حلوة خضرة »
٣٥٥	« الدين شين للدين »

(٥) انظر هامش التحقيق .

- ٣٤٧ « ذهب النبوات وبقيت المبشرات »
- ٣٤٧ « الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له »
- ٢٥٢ « ريح الولد من ريح الجنة »
- ٢٣٥ « زر غبا تزدد حبا »
- ٣٢٩ « سافروا تصحوا وتغنموا »
- ٧٢ « السلطان فى ظل الله فى أرضه »
- ٢٣٩ « شاورهن وخالفوهن فإن البركة فى خلافهن »
- ٣١٧ « الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه »
- ٣٢٢ « شدة البرد من فيح جهنم »
- ١٩٤ « الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد »
- ١٧٢ « الصبر ثلاثة ؛ صبر على المصيبة ... »
- ١١٥ « صدقت »
- ٩٧ « طلب العلم فريضة على كل مسلم »
- ٩٧ « العلماء ورثة الأنبياء »
- ١٧٢ « عليكم بالصبر فإنه لا إيمان لمن لا صبر له »
- ٢٤٣ « فأنت إذا من إخوان الشياطين »
- ٤٠٢ « قد جاءكم الشهر المبارك الذى فيه الليلة التى هى خير من ألف شهر »
- ١٥٤ « كاد الفقر أن يكون كفرا »
- ٣٣٣ « كان النبى ﷺ يتعوذ من وعناء السفر »
- ٣٢٣ « كان النبى ﷺ يكشف رأسه للمطر تعرضا لرحمة الله تبارك وتعالى »
- ٢٢٢ « كان النبى ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا »
- ١١٥ « كذبت نعيم الجنة لا يزول »
- ١٦٢ « كونوا من السواد الأعظم »
- ٩٨ « لا خير فيمن لا يكون عالما أو متعلما »

١٧٢	« لم نزل نستزيد للصابرين » ^(٥)
١٧٢	« لم يؤت الناس خيرًا من الصبر والمعافة » ^(٥)
١٨٥	« لم يهلك امرؤ عن مشورة »
٩٤	« لما خلق الله تعالى العقل »
٣٠١	« لو أن لى طلاع الأرض ذهبًا »
١٢٩	« لو شئت حلقت لكم أن التاجر فاجر »
٨٣	« لى وزيران من أهل الأرض »
٢٣٧	« ما أفاد الرجل بعد الإسلام خير من امرأة ذات دين »
١٢٩	« ما أوحى إلى أن أجمع وأكون من التاجرين »
٢٣٩	« ما تركت بعدى فتنة أضهر بالرجال من النساء »
٩٠	« ما من آدمى إلا وله خطايا وذنوب »
٢١٤	« المرء كثير بأخيه »
١٨٢	« المستشار بالخيار إن شاء قال وإن شاء سكت »
١٨٢	« المستشار مؤتمن »
٣٥٤	« مكتوب على باب الجنة الفرض بثمانية عشرة »
٢١١	« مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى »
٣٥٤	« من استدان دينًا عن حاجة وهو ينوى قضاءه »
١٧٣	« من استعف بالله عقه »
١٤٠	« من استغنى بأموال الفقراء أفقرته »
١٣١	« من باع عقارا ولم يصرف ثمنه فى مثله »
١٨٨	« من تأنى أصاب أو كاد ومن تعجل أخطأ أو كاد »
٢٣٤	« من زار أخاه أو عاد مريضًا »
٣٥٤	« من كان عليه دين فى نيته قضاؤه »

(٥) انظر هامش التحقيق .

٣٧٤	« الموت راحة »
٨٩	« الناس يعملون الخيرات وإنهم ليعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم »
٢٠٢	« نزل على جبريل عليه السلام فقال »
٢٦٠	« نعم الختن القبر »
٣٤٥	« الهدية رزق الله فمن أهدى إليه شيء فليقبله »
٢٥٢	« ولد الرجل من أطيب كسبه »
٢٥٥	« الولد مبخله مجبنة »
١٩٤	« يد الله مع الجماعة »
٤٠١	« اليمين الغموس تدع الديار من أهلها بلا قع »

* * *

فهرس القوافي

القفاففة	القائل	عدد الآفات	الصفحة
(ء)			
الرقباء	ابن الرومى	٢	٣٩٧
الفداء	حسان بن ثابت	٢	٢٨٠
تشاء	أبو تمام	٢	٢١١
انقضاء	الصنوبرى	٤	١٤٦
شقاء	مختلف النسبة	١	١٥٠
فتاؤه	ابن أبى البغل	٢	٣١٤
سماؤه	يحيى بن أكرم	٢	١٥٤
النساء	البحترى	١	٣٤٦
بناء	-	٣	٣٩٤
الأمراء	ابن العميد	٣	٨٤
ماء	ابن المعتز	٢	١٤٥
السماء	-	١	٣١٧
الأسماء	الحارثى	٥	٣٩١
فتائه	العطوى	١	٢٨٤
بمائه	الثعالبى	٢	١٣٥
سواء	أبو فراس الحمدانى	٣	٢٦٥
(ب)			
الشباب	النابعة الذببانى	١	٣٥٩
العتاب	على بن الجهم ^(٥)	١	٢٢٧

(٥) انظر هامش التحقيق .

٢٢٩	١	-	العتاب
١٢٤	١	المتنبى	كتاب
٢٢٣	١	المتنبى	حجاب
٣٨٨	١	ابن الرومى	خراب
٣٦٩	٢	ابن المعتز	الخصاب
٢٢٧	١	محمد بن داود	يعاتب
٢٣١	٢	أبو تمام	كتب
٢٣١	١	ابن أبى السمط	حاجب
٢٤٤	١	-	يكذب
١٩٨	٢	العقلى	العطب
٢٢٥	١	أبو نواس	اللعب
٥٧	٣	محمد بن وهيب الحميرى	ونلعب
٣٨٣	٢	-	جانب
٣٧٧	١	عبيد بن الأبرص	يقوب
١٤٠	٣	السرى الرفاء	منسوب
٢٣٥	٢	منصور الفقيه	خلوب
٢٨٧	٤٥	ابن المعتز	عجائب
٣٣٧	٢	ابن أبى الدميك	لعجيب
١١٣	٢	قايوس بن وشمكير	نصيب
٣٦٦	٢	الشافعي ^(٥)	شبايها
٢٣٠	٣	بشار	تعاتبه
١٩٦	١	-	يناسبه
٢٣٢	٧	ابن الرومى	سغبه

(*) انظر هامش التحقيق .

٢٢٥	١	-	مذهبه
٣٢٥	٣	أبو على البصير	يبابا
٣٣٧	٢	الأعشى	ومحبيا
٤٨	٢	بديع الزمان	الذهبا
٣٥٠	٣	-	القلوبا
٢٢٩	٢	-	الحبيبا
١٠٨	١	كشاجم	كآبه
٢٨٣	-	أبو الفضل عبد الله بن محمد	عآبه
١٠٢	٥	-	محبه
١٦٨	٣	-	المحبه
١٣٦	٤	السلمى	دائبه
٣٨٠، ٣٧٩	٦	-	الأسباب
٣٥٧	١	أبو العتاهية	الشباب
٢٢٩	٢	-	العتاب
٣١٨	٢	-	الكتاب
٢٣١	١	ابن نباتة السعدى	حجاب
٢١٩	٢	ابن الرومى	الصحاب
١٠٨	٢	ابن عروس ^(*)	والآداب
٤٠٥	٤	ابن الرومى	العذاب
٣٣٦	١	-	اغتراب
٣٥٥	١	البحترى	الغراب
٣٦٧	١	محمود الوراق	بخضاب
٣٥٨	٤	ابن الرومى	الرغاب

(*) انظر هامش التحقيق .

الفهارس العامة

١٤٤	٥	أبو طالب المأموني	إهاى
١٠٩	٢	-	عجب
١٦٩	٣	-	مصطحب
١١٣	٢	أبو تمام	الأدب
٣٦١	١	أبو تمام	والأدب
١٧٤	١	محمود الوراق	الإرب
٣٦١	١	أبو السمط	الطرب
٣٣٠، ١٩٤	١	حاتم الطائي	المكاسب
١٥٥	٢	أبو أحمد اليمامي	غالبى
٣٦٩	٢	المتنبي	مخصوب
٢٨٩	٢	ابن المعتز	حيب
٩٢	٢	-	بحسب
٣٦٢	١	ابن الرومي	الوطيب
١٩٠	٣	ابن المعتز	يها
١٦٧	٢	ابن المعتز	أصحابها
٣٣٨	٢	البستي	وأصحابه
٢٤٥	٢	-	عقابه
٦٨	٢	البستي	بكلايه
١١٠	٢	البريدى	أديه
٣٧٨	٢	المتنبي	شربه
٢٩١	٥	-	تحسب
١٥٩	٢	البند نيجى	الوطب
٨٢	٢	الصاحب	وراقب
(ت)			
١١٦	٢	ابن الرومي	عطرات

٢٠١	٢	أبو المفاخر	الكرامات
١٧٠	١	محمد بن أبي العتاهية	السكوث
٣٨٨	٢	-	الموث
٦٨٠٦٧	٥	ابن المعتز	علمته
٢٥٨	٤	العلوى الحمانى	بتنا
٦٧	٣	ابن المعتز	بالمصيات
٢٦٠	٣	-	الطبيات
٨٨	٢	البستى	الدرجات
٢١٠	١	الخيز أرزى ^(*)	العداوات
١٩٠	٢	محمد بن بشير	بموات
١٣٥	٤	الثعالبي	حياتي
١٧٠	٢	الثعالبي	الحيات
٣٦٧	٥	عبدان الأصبهاني	لحياتي
٦٨	٢	البستى	سبت
٣٩٤	١	-	ذرة
٢٣٨	١	-	بناتها
٣٦٨	٢	-	صبغته
(ج)			
١٨٠	٣	محمد بن وهيب الحميرى ^(*)	أحويج
٦٤	١	البحترى	انفراجها
١٧٢	١	-	حرج
٣٦٠	٢	دعبل	المتحرج
٣١٦	٢	-	همج

(*) انظر هامش التحقيق

(ح)

٣٤٨	٢	سبط ابن التعاويذى ^(٥)	أقبُح
٢٢٥	١	أبو نواس	المازُح
٦٢	٥	الثعالبي	تناكُح
٢٥٨	٢	معن بن أوس	صوالُح
٢٣١	١	ابن المعتز	اللوامُح
٢٩٥	٢	الثعالبي	ريُح
١٨٧	١	النابعة الدياني	نجاحا
١٤٣	٦	السرى الرفاء	بالأقداح
٢٧٩	٢	ابن الرومى	بالراح
٢٩٨	١	-	الصلاح
٢٧٥	٢	الجماز	الملاح
٢٧٩	٢	ابن الرومى	بالسماح
٢٢٠	٣	ابن المعتز	النواحى
٢٢٢	٢	البستى	المنزح
٢١٢	٢	أشجع السلمى	وقاخ
٢٨٠	٤	ابن الرومى	والقدخ

(د)

١٥٧	٢	أبو العتاهية	حدُّ
٣١٢	١١	ابن الحاجب	الياردُ
١٤٥	٢	ابن المعتز	الواردُ
١٩٢	١	أبو هفان	منفردُ
٢٧١	٣	يزيد المهلبى	فسدوا

(٥) انظر هامش التحقيق .

٢٠٠	١	-	أسعدُ
٢٧٣	٤	راشد الكاتب	النكدُ
١٤٨	٢	-	الولدُ
٦١	٣	ابن الرومي	يولدُ
٢٧٠، ٢٩٩	١٧	أبو عثمان الخالدي	الصمدُ
٣٨٩	٦	على بن الجهم	يعمدُ
٣١٠	١٠	ابن الرومي	شاهدُ
٢٩٠	٢	أبو الشيص ^(*)	مسودُ
٢٠٩	٣	أبو منصور الفوشنجي	يسودُ
٣٦٩، ٣٦٨	٤	محمود الوراق	يعودُ
٢٧٢	٢	المتنبى	مولودُ
٢٤٩	٢	-	الولائدُ
٣٦٧	٢	ابن المعتز	حديثُ
٦٥	٢	-	وعيدُ
٣٢٦	٢	ابن المعتز	شهيدُ
٢١٠	٢	-	حسدا
٣٩٠	١	-	جلدا
٦٨	٢	عبد الله بن طاهر	أسدى
٢٨٤	٣٠	ابن المعتز	عادا
٢٣٥	٢	-	استجده
٣٧٩	٢	أبو حفص ^(*)	قاعده
١٩٣	٢	أبو العتاهية	عنده
١٣٠	٢	منصور الفقيه	عهده

(*) انظر هامش التحقيق .

١٠٥	٢	كشاجم	سداد
٢٠٥	٢	المثلّمس	زاد
٣٣٤	٣	البرقعى	الجلاد
٣٥٥	٢	الحياز البلدى	التناد
٨٦	٢	أبو سعيد الرسمى	بالإستاد
٣٧٩	٣	أبو محمد العباسى	سوادى
١٥٣	١	البحترى	بواحد
٢٦١	١	-	للمرد
٣٧٢	٢	بشار	الجسد
٢٥٤	٣	ابن الرومى	لغد
٨٧	٧	العتابى	تالد
٤٠٢	٢	-	المعبود
٢١٠	١	-	حسود
٢٥٥	٢	أبو سهل الثكلى	مسعود
٢٦٨	٥	-	ثمود
٢٧٢	١	سعيد بن محمد الطبرى	بالعييد
١٣٩	٢	أبو القاسم الزعفرانى	المستفيد
١٥٢	٥	محمود الوراق	تجد
٨٦	٢	يحيى بن على المنجم	أجد
٢٨٢	٢	هبة الله بن المنجم	جسد
٣٠٦	٨	ابن الحاجب	فاقصد
٢٥٢	٢	أعراية	البلد
٤٠٣	٣	الصاحب	العوائد
٨٢	٢	ابن المعتز	شديد

(ذ)

لذيذ الشاشي ٢ ٥٨

(ر)

١٣٨	١	حاجب بن زرارة	آثار
٣٤٨	٢	الأحنف العكبري	بخار
٢٦٣	٨	الصايي	أحراز
١٥١	١	-	يزار
٢٧٤	١	-	الأسفار
١٨٠	٨	الحسين بن الضحاك ^(*)	صبر
٣٥٩	١	العتبي ^(*)	الكبر
١٧٢	٢	-	البواتر
١٨٩	١	ابن الرومي	الحجر
١٨٩	٢	السري الرفاء	الكدر
٢٩٨	٢	-	يعسر
١٧٢	٢	-	الضر
٧٠	٣	قابوس بن وشكمير	خطر
٢٦٧	٢	الثعالبي	الشعر
٣٣١	١	-	السفر
٢٦٢	٣	أبو نواس ^(*)	الذكر
٢٥٦	٣	ابن المعتز	أمر
٣١٧	١	أبو تمام	تثمر
٦٤	١	الأخطل	الدهر
٢٦٠	٢	عبد الله بن طاهر	الصهر

(*) انظر هامش التحقيق .

١٢٥	١	ابن طباطبا ^(*)	صدور
٣١٨	٢	-	قدوره
١٢٣	٣	ابن طباطبا العلوي	نشور
١٦٥	٢	دعبل الخزاعي	مصور
٦٥	٣	العباس المأموني	مأمور
٣٨٦	٢	ابن عباس ^(*)	نور
٢١٢	٢	محمود الوراق	طهور
٢١٦	١	-	الذخائر
٥٨	٣	محمود الوراق	مصائر
٢٤٠	٢	-	انكسارها
٣٦٦	٣	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	غرر
١٧٠	٣	-	الأخبار
١٧٦	٢	أبو القاسم الأصفهاني	صبرا
١٧٩	٢	النابعة الجعدي	يكدر
٣٢٩	٢	عروة بن الورد ^(*)	فتعذر
١١٩	٢	أبو سعيد الخزومي	شاعرا
٦٧	٢	ابن المعتز	الشكرا
٢٢٠	٢	منصور الفقيه ^(*)	مرّة
٤٠٢	٢	أبو جعفر الزامي	قهر
١٠٥	١	ابن المعتز	جوهرا
٣٧٦	٢	-	سرورا
٣٢٥	٣	أبو علي البصير	مسرورا
٢٦٢	٢	-	الظهور

(*) انظر هامش التحقيق .

٢٣٥	٢	صريع الغواني ^(٥)	كثرا
٣٨٧	٣	منصور الفقيه	ضريرا
٨٧	١	سليمان بن المهاجر البجلي	وزيرا
١٣٧	٢	-	فاخره
٨٩	٢	البستي	الكبيره
٣٣٤	٣	-	الإدبار
١٣٨	١	-	الأثار
٣٨٨	٢	منصور الفقيه	الجدار
٢٤٧	١٢	الثعالبي	السراى
١٧٣	٢	-	بعار
٣٣٥	٢	البستي	أسفار
٣٤٤	٢	الحبز أرزى	النار
٣٦٩	١	أبو العتاهية	النار
٣٨١	٢	ابن المعتز	النهار
٢٨٣	١	-	النهار
١٤٢	٢	السرى الرفاء	الزوار
١٧٦	٤	البرقى	للصبر
١٧٢	٢	على بن أبى طالب	الأثر
٢٢٧	١	ابن المعتزل	الهجر
٢٦٦	٢	أبو فراس الحمداني ^(٥)	المتحدر
١٣٢	١	دعبل الخزاعي ^(٥)	البذر
١٥٥	٢	صالح بن عبد القدوس	واليسر
١٧٣	١	-	واليسر

(٥) انظر هامش التحقيق .

٣٦٨	٢	أبو القاسم الرسى	بصرى
١٥٣	١	أبو العتاهية	الفقر
١٧٦	٢	القاضى الفاضل	عمري
٨٩	٣	البستى	الظهر
٢٣٤	٢	أبو نواس	الصدور
٢٨٠	٢	المأمون ^(*)	بمسعور
٢٨٦	٢	ابن حجاج	الضريز
٨٤	١	ابن المعتز	الوزير
١٤٣	٤	أبو طالب المأمونى ^(*)	وإثاره
٢٦٥	٢	أبو الفرج البيغاء	بعذاره
٢٦٧	٢	-	نهاره
١٣٨	٢	على بن الجهم	أخطارها
١٣٤	٢	الثعالبي	بيزها
٣٣٥	١	أبو نواس	وكره
٢٠٧	١	-	غيره
١٥٣	٣	محمود الوراق	تعتبر
٣٨٨	٢	-	البصر
٣٢٢	١	-	الخنصر
٢٦٤	٢	-	الذكر

(س)

٣٦٠	٢	طريح الثقفى	متنفس
١٩٥	١	أبو تمام	أمس
١٢٦	١	يونس النحوى	القراطيس

(*) انظر هامش التحقيق .

١٩١	٢	-	أنسا
١٩١	٣	الجرجاني	جليسا
٣٠٥	٥	ابن المعتز	باس
١٦٩	٢	-	الناس
٣٨٢	١	الللحام	الخنافس
٣٩٠، ٣٨٩	٣	البستي	النفس
٣٤٦	٥	ابن الرومي	تمسي
١٢٠	٢	-	نحيه
(ش)			
٣٣٥	٢	الطريفي	المعاش
١٥٨	٣	البرقي	الفراش
(ص)			
٢١٣	٢	أبو القاسم الحريش	مختص
٣٢٨	٣	ابن المعتز	منعص
(ض)			
٢٦٢	٢	-	تبيض
٢٠٨	٢	ابن الرومي	بعض
٣٢٤	١	أبو تمام	الأرض
٣٠٩	٣	ابن طباطبا العلوي	عضه
(ط)			
١٣٠	١	-	القيراط
١٠١	٢	-	ساقط
١٠٧	٢	ابن المعتز	لاقط
٧١	٢	-	هبط

١٢٥	٤	-	غلط
٣١٦	٢	ابن الرومي	غمطه
(ع)			
٣٥٧	٣	أبو منصور النمرى	يرتجع
١٢٦	٦	محمد بن يسير	أجمع
٣٦٥	٤	أبو تمام	مهيئ
٢٩٩	٢	ابن علاف	صدوغه
٢٢١	٢	-	لعا
٤٠٥	٢	الثعالبي	الأربعه
٢٣٥	١	كشاجم	الطبيعه
١٢٠	١	أبو سعيد الرستمى	المتاع
٣٣٩	١	أبو تمام	الوداع
٢٢٠	٢	الخباز البلدى	لسعى
١٠٢	٢	ابن خلاد	الجامع
١٤٨	١	أبو العتاهية	تبغ
(ف)			
٣٧٥	٢	-	أراف
٣٧٥	٢	منصور الفقيه	تعرف
٦٨	٢	ابن الرومي	شرفه
٢٦٥	٢	الصاحب	يتصفه
٦٩	٢	أبو محمد المروزي	الصفاء
٢٣٣	٢	أبو الحسين الناشئ ^(٥)	الإنصاف
٣١٧	١	أبو تمام	المصطاف

(*) انظر هامش التحقيق .

٩	٤	-	فخفي
١٠٧	٤	كشاجم	ينصف
١٥١	٣	أبو الأسود الدؤلي ^(٥)	يسرق
١٨٤	٥	صالح بن عبد القدوس	فيطرُق
٣٤٠	٥	البحتري	ملصق
٣٨٠	٦	ابن الرومي	منتطق
٦٤	١	أبو تمام	يشفق
٣٣٧	١	-	بروق
٦٠	٢	أبو نواس	عريق
٤٠٠	٢	ابن الرومي	ضيق
١٢٦	٢	ابن دوست	تفرقها
١٥٠	٢	ابن الرومي	طريقه
٣٧٥	٢	أحمد الكاتب	فأعتقا
١٣١	٢	ابن شهاب الزهري	مشرقا
٣٤٤	٢	ابن الرومي	خلقا
٣١٣	٤	أبو العلاء الرومي	طاقه
٦١	٣	ابن بسام	مخلوقه
٣٧٥	١	أبو العتاهية	الباقى
٣٧٥	١	المتبني	المذاق
٣٤٢	٢	أبو العباس الضبي	المذاق
٣٤٤	٣	نصيب بن رباح ^(٥)	المذاق
٣٤٠	٢	-	الفراق
٣٤١	٢	البرعي	العشاق

(*) انظر هامش التحقيق .

٢١٥	١	القطامي	الأوثق
٦٥	٤	الوزير المهلبى	تحرقى
٣٢٠	٢	الثعالبي	فرق
٣٧٢	٥	البحترى	المعشوق
١٣٤	٢	الثعالبي	الرساتيق
٢٢٥	١	مسعر بن كدام	لصديق
٢٦٦	٢	-	عاشق
٢٨١	٥	الثعالبي	أنيق
(ك)			
٣٠٩	٣	أبو نواس ^(٥)	المليك
٢٣٦	٢	-	ملكا
١٥٧	٢	أبو العتاهية	يفنيكا
٤٠٤	٧	ابن الرومى	الحركة
٦٢	٢	أبو الفرج الكاتب	فتكى
٣٨٩	٢	البحترى	الإفك
٣٦٦	٢	-	هالك
٢٠١، ١٥٠	١	أبو نواس ^(٥)	لك
٢٠١	٢	-	أغفلك
(ل)			
١٨٩	١	القطامي	عجلوا
٨٥	٢	أبو تمام	ساحل
١٢٥	١	صالح بن عبد القدوس	بخل
٣٣٠	٢	البستى	منزل

(٥) انظر هامش التحقيق .

٢٥٦	٢	البستي	نسلُ
١٧٥	١	على بن الجهم	التفضلُ
٩٩	٢	-	حفلوا
٣٩٤	١	الحجاج	طفلُ
٣٢٢	٢	-	الكلل
١٨٩، ١٨٨	١	القطامي	الزللُ
٢٦٢	٢	أبو نواس	الحمل
٣١٤	٢	ابن سكره	يملُ
٢٤١	٢	طفيل الغنوى	مأكولُ
١١٤	١	ليبد	زائلُ
٣٤٥، ٣٤٤	٢	الحسن بن وهب	تحليلُ
١٦٢	٢	منصور الفقيه	دليلُ
١٦١	٢	إسحاق الموصلي	الغليلُ
١٦١	٢	السموأل بن عاديا	قليلُ
١٦١	١	-	قليلُ
٣٥١	٢	المأموني	فواضلهُ
٩٩	١	سابق البربري	جاهلهُ
٣٩٨	٢	-	لا
٣١٥	٢	على بن الجهم	ملالا
٣٨٠	٢	المتنبى	ملاً
٣٨٠	٢	-	والجمالاً
٣٤٢	١	المتنبى	سبلاً
٦١	٣	المتنبى	يخلا
٣٥٩	٢	المصعبى	استقلاً

٩٣	١	ابن المعتز	عقلا
٣٦٩	٢	-	لعلّه
٣٧٣	٢	المتنبى	ملا
٣٢٧	٢	-	والجملا
٢٧١	١	ابن شرف القيروانى	معذولا
٣٤٢	٢	الحماني	دليلا
٣٣٠	٣	-	التجويلا
١٧٩	١	أبو يعقوب الخريبي	فاعله
١٠٦	٢	البستى	عامله
١٣٣	٣	أحيحة بن الجلاح	خالي
٢٥٩	٢	المتنبى	الرجال
٢٩٠	٢	البستى	القذال
١١٩	٣	ابن المعذل	مذالي
٣٨١	٣	الصايى	أمالى
١٤٨	١	أحيحة بن الجلاح	يا مالى
٢٧٣	١٠	راشد الكاتب	دلال
٣٠٥	٢	بشار بن برد	الهلال
٦٥	٢	أبو الفتح بن العميد	بخيالى
٣٤٦	١	ابن أبى حصينة	الإبلى
٣٤٤	١	ذو الرمة	البلايل
٣٧٨	٢	المتنبى	القتل
٢٩٨	١	الخشعمى	أجلى
٢٣٣	٢	ابن أبى عيينة	رجلى
٣٦٣	١٠	-	بالنازل
٢٥٦	١	المتنبى	النسل

٣٢٥	٢	أبو نواس	بياطل
٣١٣	٣	-	خطلي
٣٣٧	١	العتابي	الحناطل
٣٩٤	١	-	طفل
٩٤	٢	ابن عائشة القرشي	العاقلي
٣٠٥	٤	ابن الرومي	جاهل
١٠١	١	-	بالجهل
٣٤٣	١	امرؤ القيس	معول
٢٠٤	٢	ابن المعتز	الدليل
١٦٢	٤	السري الرفاء	قليل
٢٥٠	٢	أبو العتاهية	ظلاله
١٧٢	٢	-	قتله
٢٠٧	١	-	بخيله
٣٢٤	٣	أحمد بن أبي طاهر	وأظل
٤٩	١	المتنبي	فعل

(م)

٣١٦	٢	البستي	حسام
٣٠٤	٢	المتنبي	الطغام
٢٢٠	١	المتنبي	الكلام
٢١٩	٦	الشافعي ^(٥)	الحمام
٣٢٤	٢	الثعالبي	الغمام
٨١	٥	البستي	الندم
١١٦	١	أبو تمام	المكارم

(٥) انظر هامش التحقيق .

٦٩	٢	-	يكرم
٩٣	١	المتنبى	ينعم
١٠١	٢	ابن أبى البغل ^(٥)	مترنم
٢٠٠	١	-	محروم
١١٢	٢	الحمدوى ^(٥)	شوم
٢٠١	٣	عمر بن عبد العزيز	مذموم
٢٣٣	١	أبو العتاهية ^(٥)	نائم
٤٠٤	٣	البحتري	لزاما
٣١١	١	ابن الرومى	محروما
٢٠٧	١	-	السما
٢٠٩	٢	-	مظلوما
٢٧١	١	ابن مفرغ الحميرى	الملازمة
٣٨٢	٢	كشاجم	القسمه
٢٢٣	٣	المتنبى	بابتسام
١٦٤	٣	إبراهيم بن سياه	الحسام
٣١٥	٣	على بن الجهم ^(٥)	عام
٢٢٨	١	أبو القمقام الأسدى ^(٥)	أقوام
١٧٨	٢	الصولى	لأقوام
١٧٥	٢	-	الآثام
١٦٩	٢	أبو نواس	الكلام
١٢٥	١	-	حمام
٣٦٧	١	-	وأيام
٣٤٦	١	-	والمآثم

(٥) انظر هامش التحقيق

٣٥٨	٤	ابن الرومى	بدم
١٦٤	٢	الأعور الشنى ^(٥)	الدم
١٧٣	١	-	ميرم
١٨٢	٢	بشار بن برد	حازم
٣٧٢	٢	عمارة الكاتب	الجسم
١٩٢	٢	البستى	الظلم
١٥١	٢	ابن المعتز	العالم
٣٩٩	٢	-	الحليم
٣٤٤	٢	ابن رشيقي القيروانى	كالعندم
٣٣٩	٣	سليمان بن خلف ^(٥)	غموم
٣٨٢	٢	أبو حنش	البهائم
١٤٣	٢	الثعالبي ^(٥)	النعيم
١٩٦	٢	المتينى	اللتيم
٣٧٧	٢	الجوهري	رغمه
٤٠٥	٢	-	اللجام
٣١١، ٣١٠	٣	ابن الرومى	قسم
٣٩٩	١	-	الجلم
٣٦٦	٢	-	بلغم
٣٩٨	٢	سليمان بن عبد الله	الكرم
١٠٥	٢	البستى	والكرم
٢٦٧	٢	القاضى التنوخى	بالظلم
٨١	٢	البستى	وغمم
٣٩٤	٣	الحمدونى	نسائهم

(٥) انظر هامش التحقيق .

متيّم	الثعالبي	٢	٣٢٢
(ن)			
ثعبانُ	-	٢	١٦٦
إحسانُ	الفند الزماني	١	١٨١
اللسانُ	-	١	١٦٧
الإنسانُ	-	١	٣٥٢
أوطانُ	-	٢	٣٢٥
الزمانُ	الأعشى	١	٦٥
حسنُ	-	١	١٧٥
أذنُ	جعفر بن محمد ^(٥)	١	٢٩٣
يهونوا	زهير ^(٥)	١	٣٣٧
الوطنا	-	١	٣٣٧
فرعنا	ابن لنكك	البصري	٣٧٦
النازلينا	دعبل	١	٣٦١
مهانه	ابن لنكك	٤	٧٢
مئونه	-	١	٢٢٦
سفينه	منصور الفقيه	٢	١٩٢
لبان	-	١	٢٨٦
يراني	الأحنف العكبري	٢	٣٤٨
بالإحسان	بشار بن برد	١	٦٤
شانه	أبو الحسن الطبري	٢	٢١٧
أعطاني	مسلم بن الوليد	١	٦١
وأوطان	الصولي ^(٥)	٢	٣٣٤

(٥) انظر هامش التحقيق .

٧٢	٣	الثعالبي	أجفاني
٣١٤	٢	أبو الفرج البغاء	أوان
٢١٩	٢	الصولي	الإخوان
٢١٦	٣	أبو تمام	وإخواني
٣٣٧، ٣٣٦	٢	-	وهوان
٢٧٤	٢	محمد بن المخلوع ^(٥)	المناتين
١٠٩، ١٠٨	٢	-	حين
٢٣٢	١	-	الرياحين
٢٠٤	٢	البستي	والدين
٢٤٠	٢	-	الشاطين
١٤١	٣	ابن المعتز	بحيظانها
١٥٧	٢	-	بدونها
١٣٠	٢	ابن الرومي	وسكويه
٣٣٨	٤	علي بن الجهم ^(٥)	الوطن
٣٣٥	٢	-	الوطن
٢٦٣	٢	ابن الرومي	أفن
(ه)			
٣٩٦	٣	ابن المعتز ^(٥)	آباه
١٩٢	٢	أبو سليمان الخطابي	مناه
١٨٥	٢	-	يتنبه
٢١٩	٢	أبو العتاهية	أخوه
٢٣٦	٢	-	أجلوه
١٧٣	١	-	قضاها

(٥) انظر هامش التحقيق .

٣٥٢	١	-	كواها
١٣٦	١	-	باغها
٥٧	٥	أبو العتاهية	نالها
٨٣	١	منصور النمرى	لنالها
٢٧٥	٢	المتنبى	النهى
١٥٧	١	-	يكفيها
١٣٠	١	-	ترضيه
١٦٧	٣	-	إليه
٦٩	٢	أبو جعفر الموسوى	لبنيه
٥٨	١	-	الجنة
٣٢٩	٢	-	دنيه
٦٢	٢	-	ونئة

(ى)

٣٩١	٣	على بن الجهم ^(٥)	الأحيا
١٥٧	٢	-	الحيا
٢٢٠	١	ابن المنجم	الثريا
١١٨	١	جرير	واقيا
٢٢٠	١	عبد الله بن معاوية	أخاليا
١١٢	٥	الممشادى ^(٥)	فوهيا

* * *

(٥) انظر هامش التحقيق .

فهرس أنصاف الأبيات

نصف البيت	الشاعر	الصفة
إسقتى الراح فى شباب النهار	ابن المعتز	٢٨٤
الحريلحى والعصا للعبد	بشار بن برد	٢٧٢
عميت جنينا والذكاء من العمى	بشار بن برد	٣٨٧
وبعد المشيب طول عمر وملبسا	أمرؤ القيس	٣٦٠
وشكل الشئء منجذب إليه	سهل بن هارون	٣٠٤
ويرحم الله عبداً قال آمينا	مختلف النسبة	٥١

* * *

فهرس الأعلام

- أصف بن برخيا (وزير سليمان عليه السلام) أحمد بن يوسف المأموني ٣٥٠
 ٨٣ أحمد بن يزيد ٤٠٦
 إبراهيم بن سياه الأصبهاني ١٦٤ أحمد بن يونس ٢١٥
 إبراهيم بن العباس الصولي ٨٠، ٢١٨، أبو أحمد اليمامي ١٥٥
 ٢١٩، ٣٠٧، ٣٥٦، ٣٧٠ الأحنف بن قيس ١٣٧، ١٧٧، ١٧٩
 إبراهيم بن المدبر ٨٧ ٢٢٥، ٢٥٢، ٣٨٣
 إبراهيم النظام ٢٩٨ الأحنف العكبري ٣٤٨
 إبراهيم بن هلال الصابي ٢٦٣، ٣٤٣، ٣٨٠ الإخشيد ١٣٩
 أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الضبي الأخطل = غياث بن غوث
 ٣٤٢ أرسطا طاليس ٢١١، ٢٧٧
 أحمد بن إسرائيل، أبو جعفر الأنباري ٧٩ الإسكندر ٣٦٨
 ٨٧ إسماعيل بن إبراهيم الحمدوي ١١١
 أحمد بن أبي بكر الكاتب ٣٧٥ إسماعيل بن أبي الحسن الطالقاني، صاحب
 أحمد بن أبي خالد ٨٧ بن عباد ٦٦، ٨١، ٨٦، ١٣٥، ١٣٩
 أحمد بن سيار ٤٠٦ ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٥، ٤٠٢
 أحمد بن أبي طاهر ٣٢٤ إسماعيل بن إسحاق القاضي ٤٠٠
 أحمد بن أبي الطيب السرخسي ٣٨٢ إسماعيل بن صبيح ١٣١، ٢١٤
 أحمد بن عبد الرزاق أبو نصر المقدسي ٤٧، أبو الأسود الدؤلي ١٥١، ٢٠٣
 ٤٠٧ الأصمعي ١٨٢، ٢٤٦
 أحمد بن علي بن عبد الله، أبو بكر الطبري الأعشي ٣٣٧
 ٦٩، ١٢٦، ٢٦٤ أفلاطون ١٠٣
 أحمد بن محمد بن الفرات، أبو العباس ١٣٥ إقليدس ١٠٣

- أكرم بن صيفى ٣٦٤
أبو جعفر العتبي ٢٣١
- امرؤ القيس ١١٦، ٣٤٣، ٣٦٠
جعفر بن محمد ١٠٣، ١٦١، ٣٥٤، ٣٨٣
- الأنبارى = أحمد بن إسرائيل
جعفر بن يحيى البرمكى ١٣٧
- أنس بن مالك ١٣٢
الجماز ٢٧٥
- أنوشروان ٨٥، ١٩٦، ٣٠٩
ابن الحاجب ٣١٢
- الأوزاعى ٣٨٢
حاتم الطائى ١٩٤، ٣٣٠
- البحترى = الوليد بن عبادة
أبو الحارث ٣٩٩
- بديع الزمان الهمذاني ٧٧، ٢٩٤، ٣٦٣
حارثة بن بدر الغداني ١٥١
- البرقي ١٧٦، ٣٣٤
حبيب بن أوس الطائى، أبو تمام ٨٥، ١١٦
- البريدى ١١٠
١٩٥، ٢١٦، ٢٣١، ٣١٧، ٣٢٤
- يزرجمهر ١١٠، ٣٧٢
٣٣٩، ٣٦١
- ابن بسام = على بن محمد بن نصر، أبو الحسن
حبيب بن المذكر، أبو القاسم ٦٥
- العبرتائى
الحجاج بن يوسف الثقفى ٣٣٢، ٣٦٤
- البيستى = على بن محمد، أبو الفتح
٣٩٤
- بشار بن برد ٢٥٠، ٢٧٢، ٣٧٢، ٣٨٦
ابن الحجاج ٢٨٦
- ٣٨٧، ٤٠٥
حذيفة بن اليمان ٧٦
- أبو بكر الخوارزمى ١١٧، ٣٤٣
حسان بن ثابت ٣٧٩
- أبو بكر الصديق ٨٣
الحسن البصرى ٥٩، ٧٣، ٩٠، ٩٤
- أبو تمام = حبيب بن أوس الطائى
١٧٤، ١٧٧، ١٨٢
- ثمame ١٠٣
الحسن بن زياد اللؤلؤى الكوفى ١٢٣
- الجاحظ = عمرو بن بخر الجاحظ
أبو الحسن السهروردي ٢٤٩
- جالينوس ٢٧٧، ٣٠٩
الحسن بن سهل ٣٠٩
- جرير ١١٨
الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي
- جعفر بن سليمان الهاشمى ١٣٩، ٢٥٠، ٣٧٧، ٢٤٣
الحسن بن على ٢٠٠، ٢٤٣، ٣٧٧
- ٢٦٩
أبو الحسن بن القاسم القاشانى ٣٤٥

الحسن بن محمد بن المهلب، الوزير المهلب	الخباز البلدى ٣٥٥
٦٥	الخراساني (الشاعر) ٣٠٧
أبو الحسن المدائني ٤٠٧	خسيس (اسم مملوك) ٢٧٣
أبو الحسن المشادى ١١٢	خلف بن أحمد ٣١٧
الحسن بن هاني، أبو نواس ٦٠، ٢٠١،	خلف بن أيوب ٢٥١
٢٢٥، ٢٦٢، ٣٠٩، ٣٢٥	الخليل بن أحمد البصري ١١٢، ٤٠٧
الحسين بن الضحاك ١٨٠	داود بن علي الأصبهاني ٤٠٠
أبو الحسين الماسرخسي ٢٤٩	داود المصاب ٣٤٨
الحسين بن محمد ٣٠٧	أبو الدرداء ١٢٩، ١٣٢
حزوين بن المنذر ١٩٧	دعبل الخزاعي ٣٦٠، ٣٦١
الخطيئة (الشاعر) ٢٩٤	دغفل النسابة ٢٦٩
أبو حفص (الشاعر) ٣٧٩	أبو ذكوان ٣٧٠
حماد بن سلمة (عجرد) ٢٧٢	ذو الرمة ٣٤٤
الحمدوني ٣٩٤	راشد الكاتب ٢٧٣
حمزة بن بيض الحنفي ١١٥	رجاء بن حيوة ٢٤١
حمزة بن محمد بن حمزة الحسيني ٤٠٧	رشأ (اسم مملوك) ٢٦٩
أبو حنش ٣٨٢	الرشيد ٣٥٧، ٣٧٩، ٣٩١
أبو حنيفة ٤٠٠	ركن الدولة = الحسن بن بويه
خارجة بن مسلم بن الوليد	ابن الرومي = علي بن العباس بن جريج أبو الحسن
أبو خالد ٣٩٩	
خالد بن صفوان ١١٠، ٢٣٨	الرجاج النحوي ٢٩٩
خالد بن عبد الله القسري ١٩٩، ٢٣٣،	زياد بن أبي سفيان ٩٤
٣٥٤	أبو زيد البلخي ٣٩٣
خالد بن الوليد ١٩٧	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٤٦

ابن سيرين ٣٤٩	سالم بن قتيبة ٢٢٥
الشافعي محمد بن إدريس ٣٨٣، ٣٦٦	الشَّذِي ١٤٧
شبيب بن شيبه ٢١٢	السري الرقاء ١٤٢، ١٦٢، ٢٩٨
شداد الحارثي ٣٠٠	سعيد بن جبير ٢٢٣، ٣٠٦
شراعة بن الزندبوز ٢٨٤	أبو سعيد الرستمى الأصبهاني ٨٦، ١٢
الشعبي ٢٠٦	سعيد بن سالم ٢٦٩، ٣٨٣
ابن شكلة ٣٦٤	سعيد بن عبد العزيز ١٥٤
الصايي = إبراهيم بن هلال	سعيد بن عبد الله الثكلي، أبو سعد ٢٥
الصاحب بن عباد = إسماعيل بن أبي الحسن	سعيد بن محمد الطبري ٢٧٢
الطالقاني، أبو الحسن	أبو سعيد المخزومي ١١٩
صالح بن عبد القدوس ١٥٥، ١٩٣	سعيد بن مسلم ٢١٥، ٣٥٤
الصولي = إبراهيم بن العباس	سعيد بن المسيب ٩٠
الضحاك بن مزاحم الهلالي ٧٧، ٩٠	السفاح ١٧٩، ٢٤٦
٢٨٢، ١٢٩	سفيان بن عيينة ١٣١، ١٥٣، ٢٢٢، ٢٥١
طاوس ٤٠٠	ابن سكرة الهاشمي ٣١٤
ابن طباطبا العلوي ١٢٣، ٣٠٩	أبو سليمان الخطابي ١٩٢
الطبري (الأستاذ) ١٢٦، ٢٦٠، ٢٦٤	سليمان بن داود عليهما السلام ٨٣، ١٨٤
طريح بن إسماعيل الثقفي ٣٦٠	٢٩٦
الطريفي ٣٣٥	سليمان بن عبد الملك ٢٩٤
طفيل الغنوي ٢٤١	سليمان بن وهب ٢١٥
طلحة الطلحات ٢٥٠، ٤٠٧	أبو السمط ٣٦١
طلحة بن عبد الله ٢٠٠	سهل بن المرزبان أبو نصر ٥٠، ١٢٣، ٢٥٦
ظفر بن سعيد ١٢٠	٣٤٨
عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ١٣١، ٣٥٤	سهل بن هارون ٢٩٦، ٣٤٤، ٣٤٨

عائشة بنت معاوية بن أبي سفيان ٢٥٨	٣٩٨
ابن عائشة القرشي ١١٠، ١٨٩، ٢١٥،	عبد الملك بن مروان ١٨٤، ٢٤٧، ٣٩٤
٢٧٩، ٣٥٠، ٣٦٤	عبيد بن الأبرص ٣٦٤، ٣٧٧
عباد بن الحصين ١٩٧	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٦٦
عبادة ٥٩	العتابي = كلثوم بن عمرو
العباس بن عبد المطلب ١٦٥، ٢٢٠	أبو العتاهية ٥٧، ١٥٣، ١٥٧، ١٩٢،
عبدان الأصفهاني ٣٦٧	٢١٩، ٢٣٣، ٢٥٠، ٣٥٧
عبد الرحمن بن عوف ١٤٧	عتبة بن عمرو ٣٥٤
عبد السلام بن الحسين العباسي المأموني ٦٥	العتبي ٢١٥، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٤
عبد الصمد بن المعدل ١١٩	عثمان بن جنى أبو الفتح ٩٢، ٢٧٩
عبد العزيز بن أحمد أبو الفضل ٢٨٣	أبو عثمان الخالدي ٢٦٩
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٢٠٤	عثمان بن عفان ٧٢، ١٣٢
عبد الله بن إسماعيل الميكالي، أبو محمد ٢٥٥	ابن عروس ١٠٨
عبد الله بن جعفر ٢٩٢	عطاء الخراساني ٣٥٦
عبد الله بن سلام ١٣٢	عطاء بن السائب ٢٢٣
عبد الله بن طاهر ٧٢، ١٨٦، ٢٦٠	العطوي ٢٨٤
عبد الله بن عباس ٥٦، ١٤٧، ٢٧٨،	عكاف بن وداعة الهلالي ٢٤٣
٣٢٣، ٣٥٦، ٣٨٦	عكرمة ١٣٠
عبد الله بن عمر ١٢٩	أبو العلاء السروري ٣١٣
عبد الله بن مسعود ٧٣، ١٤٠، ١٦٦،	أبو العلاء المنقري ١٠٧
١٧٠، ٢٠٧	ابن علاف النهرواني ٢٩٩
عبد الله بن المعدل ٣٩٦	أبو علي البصري ٣٢٥، ٤٠٤
عبد الملك بن صالح الهاشمي ٥٨، ١٨٧،	علي بن الجهم ١٣٨، ١٧٥، ٢٠٣، ٣١٢،
٢٠٨، ٢٤٦، ٢٧٧، ٣٥٥، ٣٩١،	٣٨٩

علي بن الحسين ٢٤٦، ٢٤٧	عمر بن عبد العزيز ١١٨، ١٧٤، ٢٠١
أبو علي السلامي ١٣٧	٢٠٩، ٣٥٣، ٣٧٤، ٤٠٧
أبو علي الصغاني ٧٥	عمرو بن بحر الجاحظ ٧٣، ٩٥، ٩٧
علي بن أبي طالب ٥٥، ٥٦، ٩٢، ٩٨	١٠٠، ١٠١، ١٠٨، ١٢١، ١٢٥
١٢٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٢	١٣٢، ١٦٣، ١٨٢، ٢٠٦، ٢٧٥
٢٢٢، ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٦١	٢٧٨، ٣١٩، ٣٥٧، ٣٨٤، ٣٨٦
علي بن العباس بن جريج، ابن الرومي ٦١	٣٨٨، ٣٩٥
٦٨، ١٣٠، ١٥٠، ١٨٩، ٢٧٩	عمرو بن العاص ٢١٨، ٢٥٨
٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣٤٤	عمرو بن عبيد ٣٥٥
٣٥٨، ٣٦٢، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٠٠	عمرو بن مسعدة ٢١٨
٤٠٤	عون بن محمد ٤٠٦
علي بن عبد العزيز الجرجاني، أبو الحسن ١٩١	عيسى ابن مريم ٢٥٤
علي بن عبد الله ١٩٩	أبو العيلاء ١٣٨، ٢٧٤، ٣٥١
علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح بن العميد	غياث بن غوث، الأخطل ٦٤
٦٥، ٩٣	أبو فراس الحمداني ٢٦٥، ٣٣٥
علي بن محمد البستي، أبو الفتح ٦٨، ٨٨	أبو الفرج البيهقي ٢٥٩، ٢٦٥، ٣١٤
١٠٥، ١٠٦، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٢٢	فرعون مصر ٣٠٢
٢٥٦، ٢٩٠، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٤٠	الفضل بن دكين، أبو نعيم ٢٧٨
٣٨٩	الفضل الرقاشي ١٤٢، ١٤٥، ٣٧٩
علي بن محمد بن نصر، العبرثاني، ابن بسام	الفضل بن سهل ذو الرياستين ٣٥٠، ٣٧٠
٦٠، ٣٤٨	الفضيل بن عياض ٧٢
العلوي الحمانى ٢٥٨	الفضل بن مروان ٧٦
عمر بن الخطاب ٨٣، ٩٤، ١٠٢، ١١٥	قابوس بن وشكمير ١١٣
١٢٧، ١٦٠، ١٧١، ٢٠١، ٢٣٩	أبو القاسم الحريشي ٢١٢

أبو القاسم الزعفراني ١٣٩	التملس الضبعي ٢٠٥
أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني ١٧٦	المتنبي ٦١، ٩٣، ١٢٤، ١٩٦، ٢٢٠،
أبو القاسم الكسروي ٣٠٧	٢٢٣، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٧٥،
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٢٤٦	٣٠٤، ٣٤٢، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٥،
القاضي التنوخي ٢٦٧	٣٧٨
قدامة (حكيم المشرق) ٣٠٢	المتوكل (الخليفة) ١٣٨
القطامي ١٨٨، ١٨٩، ٢١٥	مجاهد بن جبير ٩٠
قيس بن سعد بن عبادة ١٦٢	المحبوب المروزي ٢٤٩
قيس بن عاصم ٣٦٤	محمد بن بحر أبو مسلم ١٦٤
قيصر ١٦٨	محمد بن بشير ١٩٠
كسرى ١٣٢، ١٣٣، ١٦٨، ٢٧٧	محمد بن الجهم ٢٠٣
كشاجم ١٠٥، ١٠٧، ٢٣٥، ٣٨٢	محمد بن حاتم المصعبي، أبو الطيب ٣٥٩
كلثوم بن عمرو العتاني ١٦٤، ٨٧، ١٨٣	محمد بن حازم الباهلي ٣٥٧
٢٠٠، ٢٤٤، ٣٣٧، ٣٦٤	محمد حامد الخوارزمي، أبو عبد الله ٥٨
الكندي ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢٩٤، ٣٩٨	محمد بن الحسن ٤٠٦
اللحام ٣٨٢	محمد بن أبي حمزة العقيلي ١٩٨
لقمان الحكيم ١٦٨	أبو محمد السلمي ١٣٦
ابن لنكك البصري ٧٠، ٣٧٥	محمد بن صبيح، ابن السماك ٥٩
مالك بن أنس ٣٦٤	محمد بن عباد المهلبى ٢٠٦
مالك بن دينار ٢٤٤	أبو محمد العباسي ٣٧٩
المأمون ٦٠، ٧٥، ٨٧، ١٠٤، ٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أبي عتيبة ٢٣٣
٢١٥، ٢٤٠، ٢٨٠، ٣٠٥، ٣٨٥	محمد بن عبد الملك الزيات ٨٥، ٣٤٦
مأمون بن مأمون خوارزم شاه ٤٧، ٤٨	محمد بن المخلوع ٢٧٤
الماهاني ٣٨٢	أبو محمد المروزي ٦٩

أبو محمد المزني ٣٠٥	١٠٥، ١٠٧، ١١١، ١٤٥، ١٥١
أبو محمد بن مطران الشاشي ٥٨	١٥٤، ١٥٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٣
محمد المعتصم بن هارون الرشيد ٨٥	١٨٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٥
محمد بن موسى الزامي ٣٩٦	٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩
محمد بن وهيب الحميري ١٧٩، ٥٦	٢٣١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٨٤، ٢٨٧
محمد بن يحيى، ابن أبي البغل ٨٢، ١٠١	٣٠٥، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٠
٣١٤	٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥
أبو محمد اليزيدي ١٦٧، ٦٩	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨١
محمد بن يسير ١٢٥	٤٠١
محمود الوراق ٥٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٣	معن بن أوس المزني ٢٥٨
٣٦٨، ٣٦٤	معروف الكرخي ١٥٨
مروان بن أبي حفصة ٢٩٢	المغيرة بن شعبة ٢١٢
مروان بن محمد ٢٩٦	ابن مفرغ الحميري ٢٧١
أبو مسلم ١١٦	ابن المقفع ٧٣، ٧٤، ٢٠٣
مسلم الأصغر ٢٦١	مكحول ١٩١
مسلم بن الوليد الأنصاري، صريع الغواني	منصور ٢٤٦
٤٠٦، ٦١	منصور بن إسماعيل الفقيه المصري ١٩١
مسلمة بن عبد الله ٢٣٧	٢٣٥، ٣٧٥، ٣٨٦
مطيع بن إياس ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٧٨	منصور بن سلمة النمرى ٨٣، ٣٥٧
معاذ بن جبل ٢٤١، ٢٤٣	أبو منصور الفوشنجي ٢٠٩
معاوية بن أبي سفيان ٧٨، ٢٠٩، ٢٥٢	منصور بن نوح، أبو صالح ٢٣١
٢٩٢، ٢٥٨	المهلب بن أبي صفرة ٣٩٨
ابن المعتز ١١، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٨٠	موسى (عليه السلام) ٨٣، ٣٠٢
٨٢، ٨٤، ٩١، ٩٣، ٩٨، ١٠٣	ميمون بن سهل الواسطي ١٩١

ميمون بن مهران ٣٧٤	واصل بن عطاء ٣٨٤
النايفة الجعدى ١٧٩	وهب بن منبه ١٤٠
النايفة الذيانى ١٨٧، ٢٣٧، ٣٥٩	يحيى بن إسماعيل الحرى، أبو زكريا ١٣٦
الناجم ٣٦٥	يحيى بن أكنم ٢٦١
ابن نباتة السعدى ٢٣١	يحيى بن خالد البرمكى ٨٣، ١١٨، ١٣٧،
النظام ٣٤١	٢٠٨، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٩٢، ٣٩٩
أبو نواس = الحسن بن هانئ	يحيى بن معاذ الرازى ٥٩، ٢٣٤
نوح (عليه السلام) ١٤٠	أبو يزيد البلخى ٣٠١
هارون (عليه السلام) ٨٣	يزيد بن محمد المهلبى ٢٧١
هارون الواثق بن محمد المعتصم ٨٥	يزيد بن مزيد ٤٠٦
هبة الله بن المنجم ٢٨٠	يزيد بن المهلب ١٤١
هشام بن عروة ١٣١	أبو يعقوب الحرى ٣٨٧
أبو هفان ١٩٢	يوسف (عليه السلام) ٧٨، ٣٤٣، ٣٥٦،
الوليد بن عبادة البحرى ٦٤، ١٤٠، ١٥٣، ٣٩١	
٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦١، ٣٨٩، ٤٠٤،	يونس بن حبيب النحوى ٧٨، ١٢٦، ٢١٥
٤٠٦	يوسف وارس الرشيدى ٤٠٧

فهرس الفرق الطوائف

٢٩٨،١٤١

الخوارج

١١٠

الظاهرية

٢٣٤

العلوية

١٥٨

المهالبة

* * *

فهرس الأماكن والبلدان

٩٤	بابل
٨٨	بست
١٣٩	البصرة
٧٨	بغداد
٥٠	جرجان
٥٠	الجرجانية
١٣٩	العراق
٥٠	غزنة
٢٤٩،٥٠	نيسابور

* * *

فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب

رهن العيون فى الجد والمجون ٩٢

عيون الآداب ١٧٠، ٢٠٢

فضل الشباب على الشيب للصولى ٣٦١

كتاب الشعراء ١١٥

كتاب شعراء مصر ٣٠٧

كليلة ودمنة ٧٥، ٧٨، ٨٠

لطائف المعارف ٢٤٦

الميهج ٥٨، ٦٢، ٩٨، ١١٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٤،

١٧٥، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٩، ص ٢١٧، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٧، ٣٠٢،

٣٠٤، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٣ .

ملح النوادر ٢٤٤

نتف الظرف ١٣٧

النظم والشر وحل عقد السحر ١٠٥

يتيمة الدهر ٣٠٧

* * *

ثبت المصادر والمراجع

- آداب الملوك، للثعلبي، تحقيق: جليل العطية، دار الغرب الإسلامي - لبنان، ١٩٩٠ م.
- الأمل والمأمول، المنسوب للجاحظ، تحقيق: رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ = ١٩٦٨ م.
- الإبانة عن سرقات المتنبى، للحميدى، تحقيق: إبراهيم البساطى، دار المعارف.
- أبو منصور الثعالبي وآثاره الأدبية، للدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- أحسن ما سمعت، للثعالبي، طبعة محمد صادق عنبر، مصر، ١٣٢٤ هـ.
- أحكام صناعة الكلام، للكلاعى، تحقيق: محمد رضوان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ م.
- أخبار أبى تمام، للصولى، تحقيق: خليل عساكر وآخرين، المكتب التجارى.
- أخبار القضاة، لوكيع، عالم الكتب، بيروت.
- أدب الدنيا والدين، للماوردى، تحقيق: مصطفى السقا، سلسلة الذخائر، ٢٠٠٤ م.
- الأذكياء، لابن الجوزى، تحقيق محمد مرسى الخولى، ١٩٧٠ م، مطابع الأهرام التجارية.
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق: على محمد البجاوى، مكتبة نهضة مصر، بدون تاريخ.
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠ م.
- إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين، لليمانى، تحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل، شركة الطباعة العربية السعودية.
- الإصابة فى تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلانى، تحقيق: على محمد البجاوى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩ م.

- الإعجاز والإيجاز ، دار صعب ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الأعلام ، للزركى ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- الأغاني ، لأبى الفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م ، ط الثانية .
- أمالي الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٢هـ .
- أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط عيسى البابي الحلبي .
- الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- الإنباء فى تاريخ الخلفاء ، لابن العمرانى ، تحقيق الدكتور : قاسم السامرائى ، لايدن ١٩٧٣م نشریات المعهد الهولندى للآثار المصرية والبحوث العربية .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة ، للقفطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ .
- الأنساب ، للسمعاني ، تحقيق : عبد الله البارودى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- أنوار الربيع فى أنواع البديع ، لابن معصوم ، تحقيق : شاكر هادى شكر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م مطبعة النعمان - النجف الأشرف .
- الأنوار الزاهية فى ديوان أبى العتاهية ، عن مطبعة الأب لويس شيخو اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٠٩م .
- الأنيس فى غرر التجنيس ، للثعالبي ، تحقيق : هلال ناجى ، مجلة المجمع العلمى ، بغداد ، ١٩٨٢ ، المجلد الثالث والثلاثون .
- الأوراق ، لأبى بكر الصولى ، تحقيق : ج . هيورت . دن ، سلسلة الذخائر ٢٠٠٤م .
- الإيضاح فى علوم البلاغة .
- الإيمان ، للعدنى ، تحقيق : حمد الجابرى ، الدار السلفية ١٤٠٧هـ ، الطبعة الأولى ، الكويت .

- البداية والنهاية ، لابن كثير ، تحقيق : د . عبد الله بن المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .
- البديع ، لابن المعتز ، اعتنى بنشره : أغناطيوس كراتشكوفسكى ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد ، لصاحبها : قاسم محمد الرجب .
- البصائر والذخائر ، لأبي حيان التوحيدى ، حققه : أحمد أمين ، والسيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م ، لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- بغية الوعاة من طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابى ، مصر ، ١٩٦٤ م .
- بهجة المجالس ، لابن عبد البر ، تحقيق : محمد مرسى الخولى ومراجعة : الدكتور : عبد القادر القط ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر .
- البيان والتبيين ، للدجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى بمصر ، ومكتبة المثني ببغداد ، ط ٢ ، ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، طبع بعناية وزارة الإعلام بالكويت ، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- تاريخ آداب اللغة العربية ، جورجى زيدان ، دار الهلال ، مراجعة د . شوقى ضيف .
- تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : عبد الحليم النجار ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، مصر .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م .
- تاريخ بغداد ، للبغدى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، بدون تاريخ .
- تاريخ الخلفاء ، للسيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر .
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق : محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .
- تاريخ الطبرى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ م .

- تاريخ النقد من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجرى، للدكتور: محمد زغلول
سلام، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
- تتمة ديوان الصنوبرى، جمعها وحققها: لطفى الصقال ودريه الخطيب، دار الكتاب
العربى بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- التحجير فى المعجم الكبير، للسمعاني، تحقيق: منيرة ناجى سالم.
- تحرير التحرير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبى الإصبع المصرى،
تحقيق الدكتور: حنفى محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- تحسين القبيح وتقييح الحسن، مجلة الكتاب البغدادية فى العدد الثانى عشر من السنة
التاسعة ١٩٧٥م = ١٣٩٥م.
- تحفة الوزراء، للثعالبي، تحقيق: حبيب على الراوى، وابتسام مرهون الصفار، وزارة
الأوقاف العراقية، مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٧م.
- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، للسيوطى، تحقيق: عبد الوهاب عبد
اللطيف، ط الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- التدوين فى أخبار قزوين، للرافعى، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردى، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- الترغيب والترهيب، للمنذرى، علق عليه: مصطفى عمارة، المكتبة العصرية، بيروت.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، لداود الأنطاكي، وبهامشه ديوان الصبابة،
الطبعة الثالثة، المطبعة الأزهرية المصرية، سنة ١٣٢٨هـ.
- التعازى والمراثى، للمبرد، حققه: د. محمد الدميحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٦ = ١٩٧٦م.
- تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر
الإسلامى الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- تفسير الطبرى، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، والشيخ محمود شاكر، دار المعارف،
مصر، ١٣٧٤هـ.

- تفسير الطبرى، طبعة الحلبي، مصر، ١٣٨٥هـ.
- تفسير القرطبي، دار القلم، القاهرة، ط ٣، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب.
- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، للكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله الصديق، مكتبة وهبة، ط ١، بدون تاريخ.
- تهذيب إصلاح المنطق، للتبريزي، تحقيق: دكتور: فوزى عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.
- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، للمزى، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- الثعالبي ناقدًا وأديبًا، للدكتور: محمود عبد الله الجادر، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م، دار الرسالة للطباعة بغداد.
- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار نهضة مصر.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق: أبى الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- جمع الجواهر فى الملح والنوادر، للحصرى القيروانى، تحقيق: على محمد البجاوى، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي.
- جمهرة أشعار العرب، للقرشى، تحقيق: محمد على البجاوى، دار نهضة مصر.
- جمهرة الأمثال، للعكسرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- حاشية الأمير على مغنى اللبيب، دار الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه.
- الحث على طلب العلم، لأبى هلال العسكري.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، ط الرابعة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، للعبد لكانى الزوزنى، تحقيق: محمد جبار المعيد، منشورات وزارة الإعلام، سلسلة كتب التراث (٢٧).
- حياة الحيوان الكبرى، للدميرى، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ٤، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- الحيوان، للدجاحت، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة ط ٢، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- خاص الخاص، للثعالبي، اعتنى به: الشيخ محمود السمكري، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ = ١٨٠٩م، مطبعة السعادة.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادى، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- خلاصة البدر المنير، لابن الملقن، تحقيق: حمدى السلفى، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠هـ.
- الدر الفريد الفريد وبيت القصيد، لابن أيدير، خ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ.
- دراسة توثيقية فى مؤلفات الثعالبي، للدكتور محمد الجادر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الثانى عشر، سنة ١٩٨٣م.
- دلائل الإعجاز، للجرجاني.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، للباخرزى، تحقيق الدكتور: سامى مكى العاني، الطبعة الثانية، الكويت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، مكتبة دار العروبة.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.
- ديوان البيغاء.
- ديوان البحترى، تحقيق: حسن كامل الصيرفى، دار المعارف، بدون تاريخ، ذخائر العرب (٣٤).

- ديوان البرعى فى المدائح الربانية والنبوية والصوفية، شرحه الأستاذ: حافظ حسن المسعودى، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م، المكتبة الحسينية، مصر.
- ديوان البستى، تحقيق: درية الخطيب ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- ديوان بشار بن برد، نشره: محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر ١٩٦٥م.
- ديوان الثعالبي، مطبوع ضمن مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الأول، جمعه الدكتور / عبد الفتاح محمد الحلو.
- ديوان جوير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور: نعمان محمد أمين، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب (٤٣).
- ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د سيد حنفى حسنين، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م.
- ديوان ابن أبى حصينة، شرحه أبو العلاء المعرى، حققه: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق.
- ديوان الحباز البلدى.
- ديوان الحبز أرزى.
- ديوان الخريمى، جمعه وحققه: الدكتور على جواد الطاهر ومحمد جبار المعبيد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م.
- ديوان ابن دريد الأزدي، دراسة وتحقيق: عمر بن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧٣م.
- ديوان دعبل الخزاعى = شعر دعبل الخزاعى.

- ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعه ورتبه: الدكتور: عبد الرحمن باغى، دار الثقافة بيروت.
- ديوان ابن الرومى، تحقيق الدكتور: حسين نصار، وزارة الثقافة مصر، دار الكتب المصرية ١٩٧٧م.
- ديوان ذى الرمة، شرح أبى نصر الباهلى، تحقيق: د عبد القدوس أبو صالح، مطبعة ديوان سبط بن التعاويذى.
- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس، صنعه: نبطويه النحوى، دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.
- ديوان السرى الرفاء، تحقيق ودراسة الدكتور: حبيب حسين الحسينى، منشورات، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشد، سلسلة كتب التراث (١٠٧).
- ديوان السموأل بن عاديا مع ديوان عروة بن الورد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ديوان الشافعى، دار المنار، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ديوان ابن أبى شرف القيروانى، تحقيق حسن ذكرى، مكتبة الكليات الأزهرية.
- ديوان أبى الشيص، جمعه: عبد الله الجبورى ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧، مطبعة الآداب، النجف، ساعدت وزارة التربية على نشره.
- ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م، مكتبة النهضة، بغداد.
- ديوان صالح بن عبد القدوس.
- ديوان صريع الغواني، عنى بتحقيقه الدكتور: سامى الدهان، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب (٢٦).
- ديوان الصولى، مطبوع ضمن الطرائف الأدبية، للراجكوتى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ديوان أبى طالب المأمونى.
- ديوان ابن طباطبا العلوى.

- ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م.
- ديوان عبد الصمد بن المعذل، حققه: زهير غازي زاهد، سلسلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- ديوان أبي العتاهية، بتحقيق الدكتور شكرى فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر.
- ديوان عروة بن الورد، شرح: ابن السكيت، تحقيق: عبد المعين الملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٦م.
- ديوان العكوى، جمع وتحقيق: زكى ذاكر العاني، مطبعة دار السعادة ١٩٧١م، ساعدت نقابة المعلمين العراقية على نشره.
- ديوان علي بن الجهم، عنى بتحقيقه: خليل مردم بك، الطبعة الثانية، منشورات، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ديوان علي بن أبي طالب.
- ديوان القطامي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور: ناصر الدين الأسد، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
- ديوان كشاجم، طبع في بيروت بالمكتبة الأنسية، بدون تاريخ.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- ديوان المتنبى، حققه الدكتور: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م.
- ديوان المتنبى بشرح ابن جنى، تحقيق الدكتور: صفاء خلوصي، بغداد، ١٣٨٩هـ =

- ١٩٦٩م ، مطبعة درا الجمهورية ، المؤسسة العامة لصحافة والطباعة .
- ديوان محمود الوراق .
- ديوان ابن المعتز ، دراسة وتحقيق الدكتور : محمد بديع شريف ، دار المعارف ، مصر ، ذخائر العرب (٥٤) .
- ديوان معن بن أوس المزني ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، وحاتم الضامن ، ١٩٧٧ ، دار الجاحظ ، بغداد .
- ديوان ابن منجك باشا ، ليس عليه أي بيانات طبع ، وكتب في آخر صفحة منه بالمطبعة الحفنية الكائنة في دمشق الشام بنفقة مدير المطبعة المذكورة .
- ديوان منصور الفقيه .
- ديوان النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامي ، دمشق وبيروت ، ط ١ ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة : ابن السكيت ، تحقيق : د . شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .
- ديوان النابغة الشيباني ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .
- ديوان نصيب بن رباح ، جمع وتحقيق الدكتور : داود سلام ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٧م .
- ديوان أبي نواس .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .
- ذيل الأمالي والنوادر ، للقالى ، طبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لمحمود الزمخشري ، تحقيق الدكتور : سليم النعيمي ، الجمهورية العراقية ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني ، بغداد .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

- رسالة في سر القدر، لابن سينا، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن سنة ١٣٥٣هـ.
- رسائل الهمذاني وبهامشه مقاماته، طبعة في مطبعة هندية بدرب الجنية، وفي مصر سنة ١٣١٥هـ = ١٨٩٨م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للبستي، شرح وتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق، ومحمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، للخفاجي، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة عيسى البايى الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م.
- الزهد لابن أبي عاصم، تحقيق: عبد العلى عبد الحميد، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- الزهد لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٦هـ.
- الزهد لهناد بن السرى، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- زهرة الآداب وثمر الألباب، للحصرى القيروانى، تحقيق: على محمد البجاوى، ط الأولى ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م - دار إحياء الكتب العربية، عيسى البايى الحلبي.
- الزهرة، لابن داود الأصفهاني، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، الدكتور: نوري القيسى، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، ١٩٧٥م، كتب التراث (٣٧).
- زوائد الهيثمي (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) تحقيق مسعد السعدنى، دار الطلائع، القاهرة، ١٩٩٤م.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نيابة المصرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
- السنة، للخلال، دراسة وتحقيق الدكتور عطية الزهراني، دار الراية، الطبعة الثانية ١٩٩٤م = ١٤١٥هـ.
- سنن الترمذى، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- السنن الكبرى، للبيهقي، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٤٤هـ.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- شرح أدب الكاتب، لابن الجوالقي، مكتبة القدسي بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧م.
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، تحقيق: إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة، بدون لبنان.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- شرح ديوان ليبد، تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
- شرح المقامات، للشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، مطبعة المدني.

- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، الحلبي ، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م .
- شعب الإيمان ، للبيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- شعر دعبل الخزاعي ، صنعة الدكتور : عبد الكريم الأشتر ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٠هـ = ١٩٢٠م .
- الصبر لابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، دار الكتاب العربي بمصر ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م .
- صحيح البخاري ، طبعة الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ .
- صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) ، ترتيب : الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- صحيح سنن أبي داود ، للألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، بمصر ١٩٥٥م .
- الصمت ، لابن أبي الدنيا ، تحقيق : د . محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .
- الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .

- ضعيف الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- طبقات ابن سعد، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- طبقات الفقهاء، للشيرازي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، الطبعة الثانية.
- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلوم، ود. محمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف، مصر، ١٩٥٦م.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، شرح الشيخ محمود شاكر، مطبعة المدني، ١٩٧٤م.
- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- طبقات النحاة واللغويين، لابن قاضي شهبه، تحقيق الدكتور: محسن عياض، مطبعة عمان - النجف، ١٩٧٣م.
- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للقزويني، الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، الحلبي.
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم، دار العصور، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح.
- العزلة، للخطابي، نشره: عزب العطار، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٤٠م.
- العلال، لابن أبي حاتم، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٤٣هـ.

- العمدة فى صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيروانى ، صححه : السيد محمد بدر ، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م ، الخانجى ، مطبعة السعادة .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠م .
- غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ، عنى بنشره : ج . براجستر ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، للوطواط ليس عليها أى معلومات .
- الغيث المسجم فى شرح لامية العجم ، للصفدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م .
- الفاضل ، للمبرد ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م .
- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، لابن عرب شاه ، تحقيق الدكتور : محمد رجب النجار ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ٢٠٠٣ ، الكتاب رقم (٩٤) .
- فتح البارى شرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ .
- الفرق بين الفرق ، للبغدادى ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، للبكرى ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، والدكتور : عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .
- فصول التماثيل فى تبشير السرور ، لابن المعتز ، تحقيق : الدكتور : جورج قناز ، والدكتور مهند أبو خضرة ، مطبوعات اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م .
- فصيح ثعلب ، تحقيق : عاطف سيد مذكور : رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٧٤م .
- الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، بدون تاريخ .
- فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوى، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.
- قطب السرور في أوصاف الخمور، للريق النديم، تحقيق: أحمد الجندى، مطبوعات، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- القناعة والضعف، لابن أبى الدنيا، تحقيق مجدى السيد إبراهيم، مكتبة القرآن.
- الكامل، لأبى العباس المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
- الكامل فى التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- الكامل فى الضعفاء، لابن عدى، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- الكشكول، لبهاء الدين العاملى، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، سنة ١٩٩٨م، العدد رقم (٣٣، ٣٤).
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للعجلونى، ط ٣، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- كشف الظنون، لحاجى خليفة، إستانبول، ١٩٤١م.
- كيلة ودمنة بهامش كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر.
- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، للهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- الكنى والألقاب، لمسلم، تحقيق محمد أحمد القشيري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- لباب الآداب، للثعالبي.
- لباب الآداب، لابن منفذ، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٥م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٧٣هـ = ١٩٥٥م.

- لطائف المعارف ، للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم الإياري ، وحسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- الميهج ، للثعالبي ، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م ، مطبعة النجاح ، مصر .
- مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ١٣٩٦هـ .
- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، وشركاه ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيتمي ، دار الكتاب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٦٧م .
- مجموعة المعاني ، الطبعة الأولى ، طبع في مطبعة الجوائب ، قسطنطينة سنة ١٣٠١م .
- المحاسن والأضداد ، للجاحظ ، الطبعة الثالثة ١٣١١هـ ، مطبعة الجمالية ، مصر .
- المحاسن والمساوي ، لإبراهيم البيهقي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر .
- محاضرات الأدباء للأدب الأصفهاني ، المطبعة العامرة الشرقية .
- الحجب والخبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرفاء ، تحقيق : ماجد حسن الذهبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م .
- المحمدون من الشعراء ، للقفطي ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .
- مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق : روحية النحاس وآخرين ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- اختصر في أخبار البشر ، لأبي الفداء .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات .
- المراح في المزاج ، لأبي البركات بدر الدين الغزي ، صححه وعلق عليه : أحمد عبيد ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية في دمشق .

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادى، تحقيق؛ على محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودى، دار الأندلس، بدون تاريخ.
- المزهر.
- مسالك الأبصار (مخطوط)، نشره سزكين.
- المستدرك على الصحيحين فى الحديث، للحاكم النيسابورى، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، الهند.
- المستطرف فى كل فن مستطرف، بشيخى، تحقيق: مفيد قميحه، ط الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٨٦م.
- المستقصى فى أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ = ١٩٩٤م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- مسند الشهاب للقضاعى، تحقيق: حمدى السلفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- مسند الفردوس، تحقيق السعيد بن بسيونى زغلول، ط الأولى سنة ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- المشتبه فى أسماء الرجال، للذهبي، تحقيق: على البجاوى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٢م.
- المصباح المنير، للفيومي، مكتبة لبنان، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- مصنف ابن أبى شيبة، تحقيق: عامر العمرى الأعظمى، الدار السلفية، بومباى، الهند، ط ١.
- مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- المصون في الأدب لأبى هلال العسكري، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، ط الخانجي، دار الرفاعي ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أيمن أبو يمانى، أشرف صلاح، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- مطالع البدور، للغزولى، طبع بمطبعة إدارة الوطن، الطبعة الأولى، سنة ١٢٩٩هـ.
- المعارف، لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعباسي، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموى، مطبعة الحلبي.
- معجم الأمثال العامة فى نجد.
- معجم الأمثال العربية، لرياض عبد الحميد مراد، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموى، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٦٥م.
- معجم السفر، للسلفي.
- معجم الشعراء، للمرزبانى، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.
- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدى السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
- معجم ما استعجم، للبكري، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٤٥م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المتنبي، بيروت، ١٩٥١م.
- المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

- مفيد العلوم وميد الهموم ، للخورزمي ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، الشئون الدينية بدولة قطر ، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، للأشعري ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م .
- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : الدكتور على عبد الواحد وافي ، نهضة مصر .
- ملاحظات عن سيرة الثعالبي ، د . ابتسام مرهون الصقار ، مجلة المناهل المغربية ، عدد (١٨) .
- الملل والنحل ، للشهرستاني ، حققه : محمد بن فتح الله بدران ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأزهر .
- من غاب عنه المطرب ، للثعالبي ، تحقيق الدكتور : النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م .
- المتحل للثعالبي ، نشره : أحمد أبو علي ، المطبعة التجارية ، غرز وزري وحاويش بالإسكندرية ، سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .
- الموازنة بين شعر أبي تمام البحتري ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م .
- الموشى (الظرف والظرفاء) لأبي الطيب الوشاء ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .
- الموضوعات ، لابن الجوزي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
- نثر الدرر ، للآبي ، تحقيق : محمد علي قرنه ، مراجعة : علي محمد البجاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- نثر النظم وحل العقد للتعالي، تم طبعه بدمشق، في مطبعة معارف الولاية الجليلية، ٢٥
ذى القعدة الحرام سنة ١٣٠٠هـ، وهي محفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت
أدب ١٥٨٠.
- النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى، دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
نهضة مصر للطبع والنشر.
- نصرة الناظر على المثل السائر، للصفدي، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق.
- نفحة الرياحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحيي، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح محمد
الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م، عيسى البابي الحلبي.
- نفع الطيب في غصن الأندلس الرطب، للمقرئ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار
صادر، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- النقد المنهجي عند العرب، للدكتور محمد مندور، دار نهضة مصر بالفجالة.
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، والدكتور محمود
الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط الأولى، ١٩٦٣م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٤٢هـ =
١٩٢٣م.
- نهج البلاغة للشريف الرضي، شرح الإمام: محمد عبده، تحقيق: محمد أحمد
عاشور، ومحمد إبراهيم البنا، دار ومطابع الشعب.
- نواذر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذی، تحقيق د. عبد الرحمن عميد،
دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- الوافي بالوفيات للصفدي، دار النشر فرانز شتايتز بقيسبادن ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- الوساطة بين المتنبئ وخصومه، للجرجاني، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم،
وعلى محمد البجاوي، الطبعة الثانية، ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م الحلبي.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .
- يتيمة الدهر ، للعلابي ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة للدكتور حسين نصار	٥
إهداء	٧
مقدمة التحقيق	٤٦-٩
تقديم	٩
ترجمة الثعالبي	١١
أبو نصر المقدسى	٢٢
المؤلفات فى المدح والذم	٢٦
التعريف بكتاب الظرائف واللطائف واليواقيت فى بعض المواقيت	٢٨
منهج التحقيق	٣٢
نماذج النسخ الخطية	٣٩
مقدمة المؤلف	٤٧
باب مدح الدنيا	٥٥
باب ذم الدنيا	٥٩
باب مدح الدهر	٦٤
باب ذم الدهر	٦٦
باب مدح السلطان	٧٢
باب ذم السلطان	٧٥
باب مدح عمل السلطان	٧٨
باب ذم عمل السلطان	٨٠
باب مدح الوزارة	٨٣
باب ذم الوزارة	٨٧
باب مدح العقل	٨٩
باب ذم العقل	٩٣
باب مدح العلوم	٩٥

١٠٠	باب ذم العلوم
١٠٣	باب مدح الخط والقلم
١٠٧	باب ذم الخط والقلم
١١٠	باب مدح الأدب
١١٢	باب ذم الأدب
١١٤	باب مدح الشعر والشعراء
١١٧	فصل لأبي بكر الخوارزمي في مدح الشعراء
١١٨	باب ذم الشعر والشعراء
١٢١	باب مدح الكتب والدفاتر
١٢٥	باب ذم الكتب والدفاتر
١٢٧	باب مدح التجارة
١٢٩	باب ذم التجارة
١٣١	باب مدح الضياع
١٣٥	باب ذم الضياع
١٣٧	باب مدح الدور والأبنية
١٤٠	باب ذم الدور والأبنية
١٤٢	باب مدح الحمام
١٤٥	باب ذم الحمام
١٤٧	باب مدح المال
١٥٠	باب ذم المال
١٥١	باب مدح الغنى
١٥٢	باب ذم الغنى
١٥٣	باب مدح الفقر
١٥٤	باب ذم الفقر
١٥٦	باب مدح القناعة

١٥٨	باب ذم القناعة
١٦٠	باب مدح القلة
١٦٢	باب ذم القلة
١٦٣	باب مدح اللسان
١٦٦	باب ذم اللسان
١٦٨	باب مدح الصمت
١٧١	باب ذم الصمت
١٧٢	باب مدح الصبر
١٧٦	باب ذم الصبر
١٧٧	باب مدح الحلم
١٧٩	باب ذم الحلم
١٨٢	باب مدح المشورة
١٨٦	باب ذم المشورة
١٨٧	باب مدح التأني
١٨٩	باب ذم التأني
١٩١	باب مدح الوحدة والعزلة
١٩٤	باب ذم الوحدة والعزلة
١٩٦	باب مدح الشجاعة
١٩٨	باب ذم الشجاعة
١٩٩	باب مدح الجود
٢٠٣	باب ذم الجود
٢٠٥	باب مدح البخل
٢٠٦	باب ذم البخل
٢٠٨	باب مدح الحقد
٢٠٩	باب ذم الحقد

٢١١	باب مدح الحياء
٢١٢	باب ذم الحياء
٢١٤	باب مدح الإخوان والأصحاب
٢١٧	فصل فى كتاب المبهج لمؤلف الكتاب يقع فى هذا الباب
٢١٨	باب ذم الإخوان
٢٢٢	باب مدح المزاح
٢٢٤	باب ذم المزاح
٢٢٧	باب مدح العتاب
٢٢٩	باب ذم العتاب
٢٣١	باب مدح الحجاب
٢٣٣	باب ذم الحجاب
٢٣٤	باب مدح الزيارة
٢٣٥	باب ذم الزيارة
٢٣٧	باب مدح النساء
٢٣٩	باب ذم النساء
٢٤٣	باب مدح التزوج
٢٤٤	باب ذم التزوج
٢٤٦	باب مدح الجوارى
٢٤٩	باب ذم الجوارى
٢٥٠	باب مدح العيال
٢٥١	باب ذم العيال
٢٥٢	باب مدح الولد
٢٥٤	باب ذم الولد
٢٥٨	باب مدح البنات
٢٦٠	باب ذم البنات

٢٦١	باب مدح الغلمان
٢٧٣	باب ذم الغلمان
٢٦٥	باب مدح الخط والعذار
٢٦٧	باب ذم الخط والعذار
٢٦٩	باب مدح الممالك
٢٧١	باب ذم الممالك
٢٧٤	باب مدح الخصيان
٢٧٥	باب ذم الخصيان
٢٧٧	باب مدح النبيذ
٢٨٢	باب ذم النبيذ
٢٨٤	باب مدح الصبوح
٢٨٧	باب ذم الصبوح
٢٩١	باب مدح السماع
٢٩٤	باب ذم السماع
٢٩٦	باب مدح الزجاج
٢٩٨	باب ذم الزجاج
٣٠٠	باب مدح الذهب
٣٠٤	باب ذم الذهب
٣٠٥	باب مدح الشطرنج
٣٠٧	باب ذم الشطرنج
٣٠٩	باب مدح الترجس
٣١٢	باب ذم الترجس
٣١٤	باب مدح الورد
٣١٦	باب ذم الورد
٣١٧	باب مدح الشتاء

٣١٩	باب ذم الشتاء
٣٢١	باب مدح الصيف
٣٢٢	باب ذم الصيف
٣٢٣	باب مدح المطر
٣٢٥	باب ذم المطر
٣٢٧	باب مدح القمر
٣٢٨	باب ذم القمر
٣٢٩	باب مدح السفر
٣٣٢	باب ذم السفر
٣٣٤	باب مدح الغربة
٣٣٦	باب ذم الغربة
٣٣٩	باب مدح الفراق
٣٤١	باب ذم الفراق
٣٤٣	باب مدح البكاء
٣٤٣	فصل للأستاذ أبي بكر الخوارزمي
٣٤٣	فصل لأبي إسحاق الصابي
٣٤٥	فصل لأبي الحسن بن أبي القاسم القاشاني
٣٤٦	باب ذم البكاء
٣٤٧	باب مدح الرؤيا
٣٤٨	باب ذم الرؤيا
٣٥٠	باب مدح الهدية
٣٥٣	باب ذم الهدية
٣٥٤	باب مدح الدين
٣٥٥	باب ذم الدين
٣٦١	باب مدح الشباب

٣٥٩	باب ذم الشباب
٣٦٠	باب مدح الشيب
٣٦٣	فصل للبديع الهمذاني في مدح الشيب وذم الشباب
٣٦٤	باب ذم الشيب
٣٦٧	باب مدح الخضاب
٣٦٨	باب ذم الخضاب
٣٧٠	باب مدح المرض
٣٧٢	باب ذم المرض
٣٧٤	باب مدح الموت
٣٧٧	باب ذم الموت
٣٧٩	باب مدح السواد
٣٨٢	باب ذم السواد
٣٨٣	باب مدح الغوغاء والسفهاء
٣٨٤	باب ذم الغوغاء والسفهاء
٣٨٦	باب مدح العمى
٣٨٨	باب ذم العمى
٣٨٩	باب مدح الحيس
٣٩١	باب ذم الحيس
٣٩٣	باب مدح التعليم
٣٩٤	باب ذم التعليم
٣٩٦	باب مدح الرقيب
٣٩٧	باب ذم الرقيب
٣٩٨	باب مدح « لا »
٣٩٩	باب ذم « لا »
٤٠٠	باب مدح اليمين

٤٠١	باب ذم اليمين
٤٠٢	باب مدح شهر رمضان
٤٠٤	باب ذم شهر رمضان وما قيل فيه
٤٠٦	باب مدح الوعد
٤٠٧	باب ذم الوعد
٤٠٩	الفهارس العامة
٤١١	فهرس الآيات القرآنية
٤١٩	فهرس الأحاديث النبوية
٤٢٤	فهرس القوافي
٤٤٨	فهرس أنصاف الآيات
٤٤٩	فهرس الأعلام
٤٥٨	فهرس الفرق والطوائف
٤٥٩	فهرس الأماكن والبلدان
٤٦٠	فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
٤٦١	ثبت المصادر والمراجع
٤٨٣	فهرس الموضوعات